تفسير أهل البيت عليهم السلام

بمناهج وطرائق

المجلد ٧

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 7

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

هويه الكتاب:

الكتاب: تفسير أهل البيت _ المجلد 7

المؤلف: المفسر والمحقق آيت الله الدكتور نجاح الطائى

الطبعه الاولى 2017 م _ 1438 هج ق _1396 هج ش

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه _ بيروت_ حاره حريک

ISBN: 8 _ 006 _ 343_ 600 _ 978

ISBN: 2_008 _ 343 _ 600 _ 978 موسوعه تفسير أهل البيت

مجلد 1_25

Fipa : 3651738 :

عدد المطبوع : 1000 نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

سوره یونس _10

اشاره

الایه 88 _ 109

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأهُ زِينَةً وَأَمْوَالا فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ88 } سوره یونس.

{وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأهُ زِينَةً وَأَمْوَالا فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا } اللام للعاقبه {عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ } اسلبها آثارها وفائدتها وبركتها, وفعلا أصبحت هذه الأموال محبوسه فى قبور الفراعنه لا فائده فيها إلى أن أخرجتها بعثات الاثار للدول الأجنبيه من مقابرهم {وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ } أى ضيق عليها واسلبها بركتها وعذبها {فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ88 } _سوره یونس.

الحیاه مع الشّقاوه اشدّ من الموت بمراتب وهذا دعاء یرمی الی هذا الامر وقد ألح فرعون على الكفر رغم تنعمه بالنعم الالهيه وارشادات موسى .

وكانت النتيجه ابتعاد فرعون واتباعه عن الدين بالطرق الطبيعيه من وعظ موسى وهدايته لهم لكنه آمن بالله تعالى عند رؤيته آيه الغرق فى البحر وهذا لا يجديه نفعا .

ص: 3

وقال الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): « قال أمير المؤمنين (عليه السلام) _ فى حديث طويل, يذكر فيه أن لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) مثل آيات موسى

(عليه السلام): وأما الطمس على أموال قوم فرعون فقد كان مثله لمحمد وعلى (عليهما السلام), وذلک أن شيخا كبيرا جاء بابنه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) والشيخ يبكى ويقول: يا رسول الله, ابنى هذا غذوته صغيرا, وربيته طفلا غريرا, وأعنته بمالى كثيرا حتى اشتد أزره, وقوى ظهره, وكثر ماله, وفنيت قوتى, وذهب مالى عليه, وصرت من الضعف إلى ما ترى, قعد بى فلا يواسينى بالقوت الممسک لرمقى .

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) للشاب: ماذا تقول ؟ فقال: يا رسول الله, لا فضل معى عن قوتى وقوت عيالى .

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) للشيخ: ما تقول ؟ فقال: يا رسول الله, إن له أنابير ((1)) حنطه وشعير وتمر وزبيب وبدر ((2)) الدراهم والدنانير وهو غنى .

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) للابن: ما تقول ؟ فقال: يا رسول الله, ما لى شىء مما قال .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): اتق الله _

يا فتى _ وأحسن إلى والدک المحسن إليک, يحسن الله إليک . قال: لا شىء لى .

1- الأنبار: أكداس البرّ واحدها: نبر, وجمعها: أنابير , « المعجم الوسيط, نبر, 2: 897 »
2- البدر: جمع بدره, كميه من المال تقدّر بعشره آلاف درهم . « الصحاح, بدر, 2: 587 » .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): فنحن نعطيه عنک فى هذا الشهر, فأعطه أنت فيما بعده . وقال لاسامه: أعط الشيخ مائه درهم نفقه شهره لنفسه وعياله, ففعل .

فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام, فقال الغلام, لا شىء لى . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): لک مال كثير, ولكنک تمسى اليوم وأنت فقير وقير , أفقر من أبيک هذا, لا شىء لک .

فانصرف الشاب, فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه, يقولون: حول هذه الأنابير عنا, فجاء إلى أنابيره فإذا الحنطه والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه, وففسد وهلک, وأخذوه بتحويل ذلک عن جوارهم, فاكترى اجراء بأموال كثيره فحولوها وأخرجوها بعيدا عن المدينه, ثم ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التى فيها دراهمه ودنانيره فإذا هى قد طمست ومسخت حجاره, وأخذه الحمالون بالاجره, فباع ما كان له من كسوه وفرش ودار وأعطاها فى الكبراء وخرج من ذلک كله صفراء, ثم بقى فقيرا وقيرا لا يهتدى إلى قوت يومه, فسقم لذلک جسده وضنى, فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يا أيها العاقون للآباء والأمهات, اعتبروا واعلموا أنه كما طمس فى الدنيا على أمواله, فكذلک جعل بدل ما كان أعده له فى الجنه من الدرجات معدا له فى النار من الدركات » .قال الإمام العسكرى: « وأما نظيرها لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فإن رجلا من محبيه كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين, إنى بعيالى مثقل, وعليهم إن خرجت خائف, وبأموالى التى اخلفها إن خرجت ضنين, وأحب اللحاق بک, والكون فى جملتک, والحضور فى خدمتک, فجد لى يا أمير المؤمنين .

فبعث إليه على (عليه السلام): اجمع أهلک وعيالک, واجعل عندهم مالک, وصل على ذلک کله على محمد وآله الطيبين, ثم قل: اللهم هذه کلها ودائعى عندک, بأمر عبدک ووليک على بن أبى طالب . ثم قم وانهض إلى ففعل الرجل ذلک, واخبر معاويه بهربه إلى على بن أبى طالب (عليه السلام), فأمر معاويه أن يسبى عياله ويسترقوا, وأن تنهب أمواله . فذهبوا فألقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاويه وحاشيته, وشبه أخص حاشيه ليزيد بن معاويه, يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا, وأما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم إلى السوق . فکفوا لما رأوا ذلک, وعرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاويه وعيال خاصه يزيد, فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص, فمسخ الله المال عقارب وحيات, کلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا, فمات منهم قوم وضنى آخرون ((1)) .

{رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ }وفعلا طمس تعالى على أموالهم فلم ينتفع بها فرعون اذ غرق فى البحر (نهرالنيل) ولم يستفد منها .

{وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ }88

أى الدعاء بادخالهم جهنم بسبب ذنوبهم وکفرهم فلا مجال هناک لدخولهم الجنه .

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم3 / 49., تفسير الايه وتفسير العسکرى, تفسير الايه .

{قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ 89 } سوره يونس.

{ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا } قال تعالى فى خصوص فرعون وملأه وأمواله قد استجاب الله تعالى دعوتكما (موسى وهارون) {فَاسْتَقِيمَا } واصلا الاستقامه فى طريق الرحمن واستمرا فى الدعوه الى الله سبحانه .

{وَلا تَتَّبِعَانِ } الخطاب لموسى وهارون {سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ89 } الجهله فى طلبهم استعجال العقاب .

{وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ 90 } سوره يونس.

{وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ } فتح الله تعالى طريقاً لبنى اسرائيل فى نهر النيل فعبروه فلما عبر خلفهم فرعون وجنوده أغرقهم سبحانه ." قال ابن جريح: مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنه, وروى ذلک عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام " فاستقيما " أى فأثبتا على ما أمرتما به من دعاء الناس إلى الايمان " بغيا وعدوا " أى ليبغوا عليهم ويظلموهم " قال آمنت " كان ذلک إيمان إلجاء لا يستحق به الثواب فلم ينفعه .

{قَالَ } فرعون عند غرقه: {آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ90 } .

{ أَالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ 91 } سوره يونس.

ألآنَ } آمنت {وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ(91) } .

هذا الايمان لا ينفعک فى الاخره لانه ايمان فاسد .

{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيکَ بِبَدَنِکَ لِتَکُونَ لِمَنْ خَلْفَکَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ92 }.أنجاه الله تعالى ببدنه ليكون أيه يتدبر بها الناس من بعده . لكن هذه الآيه لا تنفع الا المتدبرين الصالحين .

وفى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا _ إلى قوله _

وانا من المسلمين) فان بني إسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فأوحى الله إليه ان سر بهم, قال يا رب البحر امامهم, قال امض فانى آمره ان يطيعک وينفرج لک, فخرج موسى ببنى إسرائيل واتبعهم فرعون حتى إذا كاد ان يلحقهم ونظروا إليه وقد أظلهم, قال موسى للبحر انفرج لى, قال ما كنت لافعل وقال بنو إسرائيل لموسى غررتنا وأهلكتنا فليتک تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتله, قال كلا ان معى ربى سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامه قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون, زعمت أن البحر ينفرج لنا حتى نمضى ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قد دنوا منا, فدعا موسى ربه فأوحى الله إليه ان اضرب بعصاک البحر فضربه, فانفلق البحر فمضى موسى وأصحابه حتى قطعوا البحر وأدركهم آل فرعون, فلما نظروا إلى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى ؟ قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه, فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فانطبق فاغرقهم أجمعين, فلما

أدرک فرعون الغرق (قال آمنت انه إله إلا الذی آمنت به بنو إسرائیل وانا من المسلمین) یقول الله (الآن وقد عصیت قبل وکنت من المفسدین) یقول کنت من العاصین (فالیوم ننجیک ببدنک) قال إن قوم فرعون ذهبوا أجمعین فی البحر فلم یر منهم أحد هووا فی البحر (إلا هوی بجسمه) إلی النار واما فرعون فنبذه الله وحده فألقاه بالساحل لینظروا إلیه ولیعرفوه لیکون لمن خلفه آیه ولئلا یشک أحد فی هلاکه وانهم کانوا اتخذوه ربا فأراهم الله إیاه جیفه ملقاه بالساحل لیکون لمن خلفه عبره وعظه یقول الله (وان کثیرا من الناس عن آیاتنا لغافلون) ((1)) .

وقال الامام علی علیه السلام لقد أخبر موسی بنی اسرائیل أن الله تعالی قد أغرق فرعون فلم یصدقوه فأمر الله تعالی البحر فلفظ به علی ساحل البحر حتی رأوه میتا ((2)) .

ترجمه فرعون زمن النبی موسی

قال بعض علماء مصر بأن فرعون موسی هو رمسیس الثانی ووفق الحساب الفلکی یوم الزینه یقع فی شهر محرم 1945 ق.ه- .

وغرق فرعون فی _ ابریل 1227 ق.م الموافق , شهر محرم 1905 ق.ه

1- تفسیر القمی, تفسیر الایه وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه .
2- تفسیر القمی, تفسیر الایه وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه .

والفتره الزمنيه بين تاريخى يوم الزينه ويوم عاشوراء الخروج فوجدناها تساوى 40 سنه قمريه تامه هى الفرق بين سنتى (1945 – 1905 ق.ه-) فتوافقت ال40 سنه مع ما جاء من روايات صحابه رسول الله انه بين يوم قول فرعون "ما علمت لكم من اله غيرى" التى قالها فى يوم الزينه وقوله "أنا ربكم الأعلى" التى قالها عندما حشر جنده لمواجهه موسى وشعبه فى يوم عاشوراء الخروج قبل غرقه فقالوا ان بينهما 40 عاما وتوافقت هذه ال40 سنه مع آخر 40 سنه من فتره حكم رمسيس الثانى التى خلت من أيه أعمال عظيمه لانشغاله فيها بعقاب الله له .

وعمره 80 عاما قمرياً توافقت تلك مع فترتى حكم رمسيس الثانى لمصر المتتاليتين (مشاركا فى الحكم مع أبيه سيتى الأول لمده 14: 19 سنه وفتره حكمه مصر منفردا لمده 67 سنه بعد موت أبيه) أننا وجدنا ال67 سنه التى حكمها رمسيس منفرداً والتى اتفق عليها كل المؤرخين وعلماء المصريات وجدناها تشكل إعجازا قرآنيا جديداً هى أنها قد توافقت مع عدد الآيات التى ذكر فيها لفظ (فرعون) فى القران الكريم (67 آيه) فأعطت لنا معناً إضافيا اعجازياً لقوله تعالى " فاليوم ننجيک ببدنک لتكون لمن خلفک آيه وان كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون".

و فرعون موسى قصير و أصلع و اثرم و اخينس .

يقول أنطون ذكرى عالم اللغات القبطى الشهير .. فى كتابه المعروف

(مفتاح اللغه المصريه القديمه) تحت عنوان (اللغه القبطيه وكتابتها) ص 120 ..

(فى سنه 389 م حرم الإمبراطور ثيودوس الديانه المصريه الوثنيه وغلقت الهياكل تنفيذا لأمره وأصبحت الديانه الأرثوذكسيه هى الديانه الرسميه للحكومه .. وبذلک بطلت نهائيا الكتابه الهيروغليفيه و الديموطيقيه .. .. واقتبسوا الحروف الهجائيه اليونانيه وأضافوا لها سبعه حروف من اللغه المصريه بالخط الديموطيقى لعدم وجود ما يماثلها لفظيا فى الأبجديه اليونانيه).

الاقباط المصريون قوميه خاصه ولغتها الهيروغلوفيه وعرفوا بالعلم والحضاره وتراثهم شاهد عليهم الى اليوم .

ثم تعلموا اللغه العربيه بعد الفتح الاسلامى وسكن بعض العرب فى مصر فاصبحت مصر عربيه بالثقافه واللغه .

كيف تحققت هذه الايه ؟

{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيکَ بِبَدَنِکَ لِتَکُونَ لِمَنْ خَلْفَکَ آيَةً }

لقد نقلوا جثمان فرعون موسى الى فرنسا للزياره وهناک أشرف على فحصه أشهر أطباء فرنسا موريس بوکاى .هذه المومياء اكتشفت فى مصر سنه 1989 م ثم جاءوا بها الى فرنسا .

البروفيسور الطبيب الفرنسى موريس بوکاى أشرف على فحص فرعون مصر المومياء فى باريس فوجد ملحا على بدنه مما يعنى انه مات غريقا فاعلن هذا الخبر للناس .

فقالوا له ان القرآن تحدث عن غرقه بعد ملاحقته للنبى موسى عليه السلام وان الله تعالى أماته ونجى بدنه ليجعله آيه للناس .

ص: 11

وبدأ الطبيب الفرنسى بالتحقيق فى التوراه والانجيل والقرآن لمعرفه: هل ما قاله القرآن كان صحيحا أم خرافه ؟ وعندما قرأ الايه القرآنيه :

{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيکَ بِبَدَنِکَ لِتَکُونَ لِمَنْ خَلْفَکَ آيَةً } _ سوره يونس 92 .

وعاد الى الجثه الميته بسبب الغرق الالهى فصدق ما قاله تعالى فى القرآن حول موته غرقا وانقاذ بدنه .

و عندها أعلن الطبيب اسلامه وكتب كتابا فى هذا المجال باسم: القرآن والتوراه والانجيل والعلم . طبع الكتاب مئات المرات وبعده لغات عالميه متسببا فى اعتناق الكثير الاسلام .

{أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً 82 } _سوره

النساء .

وقال الصادق عليه السلام : " من أخذ دينه من كتاب الله وسنه نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردته الرجال " ، وقال عليه السلام : " من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن (1) .

{وَلَقَدْ بَوَّأنَا بَنِى إسْرَائِيلَ مُبَوَّأ صِدْق وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ العِلْمُ إنَّ رَبَّکَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ 93 } سوره يونس.

{وَلَقَدْ بَوَّأنَا بَنِى إسْرَائِيلَ مُبَوَّأ صِدْق }أى أعطاهم أرضا صالحه وطيبه وأنزلهم الله منزلا مباركاً متمثلا فى مصر فيه الماء الكثير والارض الصالحه

1- الكافى , ج 1 / 7 , تفسير العياشى ج 1 ص 13 .

للزراعه {وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ } المتنوعه من الماء والهواء والمحاصيل المختلفه .

{فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ العِلْمُ }: أى اليهود ما اختلفوا فى تصديق محمد صلى الله عليه و آله و سلم حتى جاءهم العلم وهو القرآن, أو العلم باحقيته, أو ما اختلف بنو إسرائيل إلا بعدما جاءهم الحق على يد موسى وهارون, فإنهم كانوا مطبقين على الكفر قبل مجئ موسى, فلما جاءهم آمن به بعضهم, وبعض ثبت على الكفر فصاروا مختلفين ((1)) .

{إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ93} سوره يونس. الله تعالى يحكم بينهم بحكمه العادل فيعاقب الظالمين ويحسن الى المحسنين المظلومين .

{ فَإِنْ كُنْتَ فِى شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِين 94 } سوره يونس.

{فَإِنْ كُنْتَ فِى شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ } الخطاب للكافر العاصى المعاند للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم . {فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأونَ الكِتَابَ } السماوى. {مِنْ قَبْلِكَ } من اليهود والنصارى .

{لَقَدْ جَاءَكَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ } برسالاته الواضحه {فَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ94 } _سوره يونس.

1- البحار, المجلسى ج 1ج3 / 87 .

الحق: ولايه على عليه السلام

الخطاب للمخالفين ولايه على عليه السلام واعتقد البعض خطئاً أنَّ الخطاب للنبى وانه من الشاكين, وكيف يشک النبى بخطاب البارى تعالى له .قال الرسول: لما أسرى بى الى السماء الرابعه أذن جبرائيل وأقام وجمع النبيين والصديقين ثم تقدمت فصليت بهم فلما انصرفت قال لى: قل لهم بم تشهدون ؟ قالوا: نشهد أن لا اله الا الله وأنَّک رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأنَّ علياً أمير المؤمنين ((1)) .

وفى تفسير الثعلبى واربعين الخطيب: لما عرج برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى السماء أتانى ملک وقال: يا محمد ربک يقرؤک السلام ويقول لک: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلک ؟ فسألهم فقالوا: على ولايتک وولايه على ((2)) .

وقال تعالى: {إِنَّ هَذَا لَفِى الصُّحُفِ الأُولى 18 صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى } . سوره

الاعلى 8ج7 / 18 - 19 .

القرطبى والسيوطى وابن حجر: قال الإمام موسى الكاظم (عليه السلام): ولايه على (عليه السلام)مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء لم يبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصيه على(عليه السلام)((3)) .

1- تفسير القمى ج1 / 361, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج3 / 55 .
2- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _ج1 / 361 عنه تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج3 / 55 .
3- الصواعق المحرقه, ابن حجر, مكتبه القاهره, مصر, ص: 149, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, سنه 1411, ج 2 ص: 161ح 787 وكذلک ح 786 وفيه إمامه بدل ولايه . جواهر العقدين,

السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, ت 1407 ه-, الجزء الاول القسم الثانی, ص: 109, 108, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت 1402, ج 1 ص 328, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ج 1 ص: 334کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ص: 247, المناقب, الخوارزمی الحنفی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: 275ح 256, محبّ الدین الطبری فی الریاض ج2 / 172 . تفسیر الآلوسی 2ج3 / 74, الفصول, المالکی 13, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه 55, ج3 ص290, تفسیر القرطبی 2218, المناقب, أخطب خوارزم 186-تفسیر الطبری ج10 ص96, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه 27, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی 131, النور المشتعل ج98 باب17, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, 61, فرائد السمطین ج1 ص79, میزان الاعتدال ج3 ص118, درر السمطین 109 طبعه 1, اسباب النزول, الواحدی, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج8 ص95 . والنصوص الشیعیه: الکافی, الکلینی ج1 / 437, باب نتف من الروایه فی الولایه, بصائر الدرجات, محمد الصفار 92, موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه, شرح الکافی, المازندرانی ج7 / 133, نوادر المعجزات, محمد بن جریر الطبری الشیعی 71, باب نتف من الروایه فی الولایه, الاختصاص, المفید 18, عوذه للحمی, البحار, المجلسی 2ج6 / 280, باب تفضیلهم علی الأنبیاء, قرب الاسناد, الحمیری القمی فرائد السمطین, الجوینی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ت, ج 1 ص: 79ح . 74, معانی الأخبار, الشیخ الصدوق, ص 67, سوره الصافات: 24یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی, الشیخ الطوسی, ص 290 . تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتی, الآیه, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قمج4 ص17, مناقب آل ابی طالب ج2 ص4, روضه الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, 9, الآیه, أمانی الطوسی ج11 ص296, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج29, الاختصاص, الشیخ المفید, ص 18 .

ص: 15

وجاء فی الروایه: وقف موسی وجدد علی نفسه من توحید الله ونبوه محمد صلی الله علیه و آله و سلم وولایه علی((1)) .

ص: 16

1- فرائد السمطین, الجوینی الحموئی, مؤسسه المحمودی, بیروت, ج 1 / 79ح . 74, الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصرص: 149, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, سنه 1411, ج 2 ص: 161ح 787 وکذلکح 786 وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, الجزء الاول, القسم الثانی, ص: 109, 108, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت 1402, ج 1 ص 328, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ج 1 ص: 334کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ص: 247, المناقب الخوارزمی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, ص: 275ح 256, البیهقی, محبّ الدین الطبری فی الریاض ج2 / 172 . تفسیر الآلوسی 2ج3 / 74, الفصول, المالکی 13, السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه 55, ج3 ص290, تفسیر القرطبی 2218المناقب, أخطب خوارزم 186-, تفسیر الطبری ج10 ص96, تفسیر الثعلبی, الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه 27, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی 131, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قمج4 ص17, تفسیر العیاشی, محمد بن مسعود العیاشی, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتی, الآیه, النور المشتعل ج98 باب17, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, 61, فرائد السمطین ج1 ص79, میزان الاعتدال ج3 ص118, درر السمطین 109 طبعه 1, تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ج8 ص95, اسباب النزول, الواحدی . والنصوص الشیعیه: مناقب آل ابی طالب ج2 ص4, البحار, المجلسی ج39 ص228, روضه الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, 9, الآیه, أمالی الطوسی ج11 ص296, موده القربی, علی الهمدانی الشافعی, ج29, الاختصاص, الشیخ المفید, ص 18, تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قمج4 / 183, . قرب الاسناد, الحمیری القمی, معانی الأخبار, الشیخ الصدوق, ص 67, الأمالی .

وعن أبى جعفر(محمد بن على) (عليه السلام): (أفَمَنْ يَعْلَمُ أنَّمَا أُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ)قال: على بن ابى طالب ((1)) .

إنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ19 أصحاب العقول . والذين يتبعون شهواتهم لا عقل لهم .

: قوله تعالى: { أفَمَنْ يَعْلَمُ أنَّمَا أُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ }19_سوره الرعد: هو على(عليه السلام) .

وجاء: الحق هو الإمام على عليه السلام ((2)) .

1- , عنه الاربلى فى كشف الغمه ج1 / 317, تأويل الايات, الاسترآبادى ج1 / 231
2- سوره الرعد: 2, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 69و 70, وكفايه الطالب, الكنجى الشافعى, ص 208, والاستيعاب ج 2 ص 463, وتهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى, ج 7ص 338 .

{وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ } ((1)): نزلت فی ولایه علی(علیه السلام) . إنا اعتدنا للظالمین لآل محمد نارا .

ثم ذکر علی أثر هذا خبرهم وما تعاهدوا علیه فی الکعبه ان لا یردوا الامر فی أهل بیت رسول الله فقال جل ذکره: {أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون إلی قوله تعالی: لدیهم یکتبون } ((2)) .

وقوله تعالی : { هنالک الولایه لله الحق هو خیر ثوابا وخیر عقبا } ((3))

.

الاحادیث الوارده فی تفسیر وتوضیح الآیه الشریفه تشیر الی نزول الآیه فی ولایه علی علیه السلام :

الحسکانی الحنفی والقندوزی الحنفی: عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام فی قول الله تعالی: هنالک الولایه لله الحق قال: تلک ولایه أمیر

1- سوره الکهف 29 .
2- تفسیر نور الثقلین للحویزی ج 4 ص 614, تفسیر نور الثقلین للحویزی ج 4 ص /630, اصول الکافی 425 /1, بحار الانوار, العلامه المجلسی, ج, 35 ص 58, تفسیر المیزان, السید الطباطبائی, ج, 13 ص 306 .
3- , سوره الکهف / 44 .

المؤمنين التى لم يبعث نبى قط الا بها, وبهذا المعنى أيضا فسر جعفر الصادق عليه السلام الآيه عندما سأل عنها فى روايه أخرى ((1)) .

{وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ فَتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ 95 } سوره يونس : كذبوا بأئمه أهل البيت عليهم السلام فخسروا الدنيا والاخره.

وقال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((2)) .

لذا قال عمر عن الامام على عليه السلام : واللهِ لئن وليها ليحملنَّهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم((3))

.

وقال عمر أمامَ على (عليه السلام) ومجموعه من المسلمين: (أما والله لقد أرادک الحقُّ, ولكن أبى قومک) ((4)).

1- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى, وزاره الثقافه, طهران, ت 1411 ه-, ج 1 ص: 461, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, ت 1416 ه-, ج 3ص: 402 .
2- , الكافى ج1 / 207, تأويل الآيات ج1 / 222 تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج3 / 67 .
3- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج6 / 327, نبذ من كلام عمرو بن العاص, و ج11 / 10 عدم الرجوع اليهما فى الرأى, و ج 1 ج 2 / 52 نكت من كلام عمر, تحقيق محمد ابو الفضل, الناشر: دار احياء الكتب العربيه, بيروت, اعلام الدين, الديلمى, المتوفى فى القرن الثامن, الناشر: مؤسسه آل البيت, قم .
4- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج 3 / 114, 115 .

وقال عمر عن يوم الاثنين يوم رحله النبى صلى الله عليه و آله و سلم : (لقد أراد رسول الله أن يصرِّح باسمه فمنعته) ((1)).

وقال نجاح الطائى: وكيف يمكن لعبد من العبيد أن يمنع الامر الالهى فى الارض وباعتراف عمر حيث قال : (أما والله لقد أرادک الحقُّ, ولكن أبى قومک) .

ويقصد عمر بقومه رجال الانقلاب على الخلافه والطلقاء المعادين للدين . وكيف يمكن لعبد من العبيد أن يمنع رسول الله من تبليغ رسالته فهو صلى الله عليه و آله و سلم يريد أن يصرح باسم خليفته فى الارض فيمنعه عمر.

والعجب العجاب من علماء لمخالفين الذين يفتخرون بأن عمر يمكنه أن يرد النبى صلى الله عليه و آله و سلم ويردعه عن عمله فى التبليغ الدينى , ويفتخرون بأن عمر يمكنه أن يقف أمام البارى تعالى تعالى ويخطئه فى الخلافه الى على عليه السلام ويعرض البديل بالقوه المتمثل فى ابى بكر وعمر وعثمان ومعاويه ويزيد ومروان واولاده الاربعه . ولم يتفقوا على الاسماء بل اختلفوا .

1- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج 3 / 97, موضوع احوال عمر, افست_ بيروت على طبعه مصر و ج 1 ج 2 / 20 الناشر: مصر, تحقيق محمد ابو الفضل و ج 3 / 141, ط دار الفكر, بيروت و ج 3 764 / الناشر: مكتبه الحياه, وقال المعتزلى: ذكر هذا الخبر احمد بن أبى طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فى كتابه مسنداً الى ابن عباس, البحار, المجلسى 30 / 556 الطعن الاول: انه يهجر, تحقيق عبد الزهراء العلوى, ط 1983 م, دار الرضا, بيروت, .

الله تعالى يقول : آيات الله الخلفاء هم الائمه الاثنى عشر , والخط المكذب للايات الالهيه يعرض البديل بالقوه والانقلاب مهما كلف الامر .

{إنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَهُ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ96* وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَه حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ 97} سوره يونس .

{إنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ } وجبت {عَلَيْهِمْ كَلِمَهُ رَبِّکَ }: باعتباره ربهم وخالقهم ومديرهم ومدبرهم {لا يُؤْمِنُونَ96 وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَه } لا يؤمنون {حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ97 } _سوره يونس. فى جهنم .

جاء فى تفسير القمى نزولها فى الذين جحدوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام فقد عرضت الولايه عليهم فلم يؤمنوا بها ((1)) .

الحسكانى الحنفى: روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو جعفر بإسناده المذكور, عن أبى الزبير, عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

{إنّ الله جعل علياً, وزوجته, وأبناءه حجج الله على خلقه, وهم أبواب العلم فى أمّتى, من اهتدى بهم هُدى إلى صراط مستقيم ((2))}.

1- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _ج1 / 317, عنه تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج3 / 56.
2- شواهد التنزيل1: 58 .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى: { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاط مُسْتَقِيم }((1)) .

نزلت فى الاوصياء من أهل البيت واعدائهم . . ((2)) .

وآيات الله هم أهل البيت, كما جاء فى سوره المائده:

: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِکَ أصْحَابُ الجَحِيمِ } ((3)) .وجاء أيضاً: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاُوْلَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ }((4)) .

:الدالات على صدق محمد و على عليهم السلام ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين ((5))

ابن المغازلى: يعنى الى الولايه بحقّ على وحقّ على واجب على

العالمين ((6)) .

1- سوره الانعام ج6 / 39 .
2- البحار, المجلسى ج 2ج3 / 206 باب أنهم ابواب الله تعالى .
3- المائده ج5 /10 .
4- 57, سوره الحج .
5- تفسير العسكرى, الآيه .
6- المناقب, ابن المغازلى الشافعى ص 117 نسخه مكتبه صنعاء, نهج الحق, الحلى ص 209, نزول كرائم القرآن فى على(عليه السلام) .

وقال نجاح الطائى: لا يمكن فى القاموس الالهى اقدام شخص على انكار ولايه على عليه السلام والظلم الفادح فى حق البشريه من قتل وسلب ونهب ثم الاعتذار والتوبه ودخول الجنه, والبعض لم يتدبر فى هذه الآيات القرآنيه وأصرَّ على حبه للفاسقين القتله أمثال يزيد وابن ملجم ;قال أبو حامد الغزالى: إنَّه لا يلعن يزيد ويأثم من يلعنه ((1)) .

وعارض أخوه أحمد الغزالى لعن ابن ملجم أيضاً دفاعاً عنه لاحتمال توبتهما ودخولهما الجنَّه ((2)) .

بينما جاءت كلمه لعن فى القرآن أربعين مره . وكانا من الصوفيه الكافره المدافعه عن الطغاه والفراعنه .وقد اجتمع سابقاً وحاضراً تحت رايه الفسق كل المحاربين للأنبياء والأوصياء دفاعاً عن الظلمه غاصبى حق أهل البيت .وقد عارض هذان لعن أعداء أهل البيت مهما قتلوا وأجرموا, وقالا بدخولهم الجنه .

ولو سألتهما عن قتله عمر وعثمان لقالا بدخولهما النار وإن تابا واستغفرا الله تعالى !!! وهذا جزء من المذهبيه والحزبيه البغيضه.

{فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إلا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِين98 } سوره يونس .

1- , احياء علوم الدين, ابو حامد الغزالى ج3 / 32, 123.
2- , شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج1 / 107 .

كان قوم النبى يونس عليه السلام يسكنون فى مدينه الموصل, فدعاهم نبيهم للهدى فرفضوا دعوته وعصوه فرحل عنهم, وعندما جاءتهم طلائع الهلاک الالهى تابوا الى الله سبحانه فقبل توبتهم وأبقاهم الى آجالهم المكتوبه ((1)) .

{ وَلَوْ شَاءَ رَبُّکَ لاَمَنَ مَنْ فِى الأرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أفَأنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ99 } سوره يونس .

{وَلَوْ شَاءَ رَبُّکَ } بقدرته التكوينيه مشيئه جبر {لاَمَنَ مَنْ فِى الأرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أفَأنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ99 } تسليه للنبى الحريص على ايمان العباد . قال الصادق عليه السلام : ذروا الناس فان الناس أخذوا من الناس وأنتم أخذتم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعلى عليه السلام ولا سواء انى سمعت أبى عليه السلام وهو يقول :إنَّ الله اذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الأمر كان أسرع اليه من الطير الى وكره ((2)) .

{وَمَا كَانَ لِنَفْس أنْ تُؤْمِنَ إلا بِإذْنِ اللّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ 100 } سوره يونس . {وَمَا كَانَ لِنَفْس أنْ تُؤْمِنَ إلا بِإذْنِ اللّهِ } باذنه الالهى.

{وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ} العذاب {عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ} كالخوارج الوهابيين لا بصيره لهم فتراهم يسلطون الغربيين على المسلمات جاعليهم اياهم أسياد

1- تفسير القمى ج1 / 317, تفسير الطوسى ج4 / 77, تفسير العياشى ج2 / 137

2- , تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى ج2 / 137 .

البلاد, ويذهبون لاسر المسلمات المحصنات وغيرهن فى مناطق الحروب فى سوريا وافغانستان أو لشراء ونكاح المسلمات القاصرات الفقيرات فى بلدان أخرى .

{ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ 101 } سوره يونس . {قلِ انْظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ } النظر والتدبر فى خلق الله تعالى يوجب الايمان به سبحانه والعكس صحيح . {وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ101 }: لا يقبلون الآيات والنذر .

قال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((1)) .

وقال ابن مردويه الشافعى, بإسناده إلى عائشه: كان ابو بكر يديم النظر إلى على عليه السلام . فقيل له فى ذلک, فقال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: النظر إلى على عباده ((2)) .

1- , الكافى ج1 / 207, تأويل الآيات ج1 / 222 تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج3 / 67 .
2- رواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج 3ص 141, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, 123 طبعه الغرى, ارجح المطالب, الامرتسرى الحنفى ص 98, طبعه لاهور, الدر النظيم, ابن حاتم العاملى 325, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, المناقب, نهج الحق, الحلى 231 المبحث الخامس, تحقيق عين الله الحسنى, طبعه 1421 هجريه, مؤسسه دار الهجره, قم, مائه منقبه للامام على, ابن شاذان 176 ح 100, الإصابه, ج 4, ترجمه ليلى الغفاريه, ص 403, مناقب على بن ابى طالب ص 206, المتقى الهندى الحنفى فى كنز العمال ج 11 ص 601 ح 328, مناقب سيدنا على, ص . 49, ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن ابى طالب من تاريخ دمشق ج 2 ص 224 ح 729, رواه السيوطى فى اللئالئ المصنوعه ج 1 ص 345, ورواه السيوطى, الجامع الصغير ج 1 ص 665 ح 433, ورواه الموفق الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه فى المناقب ص 361ح 673, ورواه ابن المغازلى فى مناقب على بن ابى طالب ص 211 ح 254, ورواه السيوطى فى تاريخ

الخلفاء ص 172, ورواه أبو نعيم فى حليه الأولياءج 2 ص 182, والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج 2 ص 51, مناقب على بن ابى طالب وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام), أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى, ص 717, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم, . الصراط المستقيم, ج 1 ص 153, فرائد السمطين, الجوينى الحموئيج1 / 19, ميزان الاعتدال, الذهبى ج3 / 467, لسان الميزان, ابن حجر ج5 / 62 .

وجاء: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا }الدالات على صدق محمد و على ما أداه الى عباده الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين ((1))

, أُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ((2)) .

ابن المغازلى الشافعى: يعنى الولايه بحقّ على وحقّ على واجب على العالمين((3)) . ﴿ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يونس 101 :

1- تفسير العسكرى, الآيه .
2- , البقره ج2 / 39 .
3- المناقب, ابن المغازلى الشافعى ص 117 نسخه مكتبه صنعاء, نهج الحق, الحلى ص 209, نزول كرائم القرآن فى على(عليه السلام) .

أمر إلهى قرآنى, التفكر فى خلق السموات والأرض وكل أمر يقتضى الوجوب. أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ _ سوره الغاشيه.النظر فى خلق السموات والأرض عبَاده من أرقى العبادات :

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : تفكر ساعه خير من صيام سنه .

وهذا التفكر يرفع اعتقاد الانسان بالتوحيد والنبوه والامامه والمعاد فيصبح مؤمنا

صالحا. قال الله عز وجل : سَنُرِيهِمْ آَيَاتِنَا فِى الْآَفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ _ سوره فصلت الآيه: 53 .

آيات تدعو الانسان الى التفكر :إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآَيَاتٍ لِأُولِى الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ _سوره

آل عمران.

التفكر فى خلق السماوات والارض أفضل من الصلاه :

الآن الأرض تدور حول الشمس بمسار إهليلجى، ما معنى مسار إهليلجى؟ أى مسار بيضوى، الشكل البيضوى له مركزان، فالأرض تدور حول الشمس فى مسار إهليلجى، ما دام المسار إهليلجياً إذاً هناک قطر أصغر، وقطر أطول، شكل بيضوى، قطران قطر أصغر، وقطر أطول، الآن الشمس تنتقل من القطر الأطول إلى القطر الأصغر، ما الذى يحصل؟ المسافه بين الأرض وبين الشمس طويله، إذا انتقلت إلى القطر الأقصر صغرت هذه المسافه.

والأرض عندما تنتقل من القطر الأطول إلى القطر الأصغر المسافه تقلّ، والجاذبيه تشتد، هناک احتمال إلى انجذاب الأرض إلى الشمس، فإذا

انجذبت تبخرت الأرض فى ثانيه واحده، لأن الحراره عشرون مليون درجه، تتبخر الأرض فى ثانيه واحده، ما الذى يحصل؟ يد من؟

قال: ترفع الأرض سرعتها لينشأ من ازدياد السرعه قوه نابذه أكثر تكافئ الجذب الأكثر فتبقى على مسارها، اسمعوا الآيه الكريمه

.

 إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا _ سوره فاطر الآيه: 41.

الزوال هنا الانجذاب إلى قرص الشمس، لو أن سرعه الأرض بقيت بطيئه كما هى فى القطر الأطول لانجذبت الأرض إلى الشمس وتبخرت فى ثانيه واحده . الآن تابعت الأرض سيرها، فوصلت إلى القطر الأطول، هنا تخفض سرعتها لينشأ من خفض السرعه قوه نابذه أقل تكافئ القوه الجاذبه الأقل لتبقى على مسارها، فإذا قرأت: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا . يجب أن تعلم أن وراء هذه الآيه القرآنيه معانى دقيقه جداً وكثيره. لكن هناک عالم فى الاتحاد السوفيتى سابقاً له كتابفيه : لو أن الارض تفلتت من جاذبيه الشمس هنا سرعتها لم تنخفض تابعت سيرها بالفضاء الخارجى، ما الذى يحصل؟ قال: حينما تتفلت الأرض من جاذبيه الشمس، ونريد أن نعيدها إلى هذه الجاذبيه نحتاج إلى مليون مليون كبل فولاذى، وهذا الكبل متانته تساوى 200 مليون طن، إذاً الأرض منجذبه إلى الشمس بقوه تساوى مليون مليون ضرب 200 طن، من أجل أن تحرف الأرض ثلاثه ميلى كل ثانيه، هذا الانجذاب الشديد بملايين الأطنان من أجل أن تجذب الأرض إلى الشمس، أى أن تحرف مسارها ثلاثه ميلى كل ثانيه، من هذا الانحراف ثلاثه ميلى كل ثانيه ينشأ مسار إهليلجى.

مره ثانيه: هذا هو رب العالمين .

ولو نظر الانسان ماذا فى السماوات والارض لامن واصبح من الموقنين وتتحقق الفائده من قوله تعالى: { قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ }..

ومن المعاجز الالهيه يدق قلب الإنسان 100,000 دقه فى اليوم .

و يقوم الكبد ب 500 وظيفه فى جسم الإنسان .

بينما لا يتدبر الانسان فى جسمه وما يحيط به من آيات ربانيه .

{فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إلا مِثْلَ أيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ102 }سوره يونس.

عاقبه المفسدين المحاربين لله تعالى واحده من السابقين واللاحقين .أمر من الله لنبيه أن يقول لهم: انتظروا ما وعد الله به من العقاب فانى منتظر نزوله بكم مع جميع المنتظرين كما وعد الله به .وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شئ فى الفرج, فقال: أوليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول : (انتطروا انى معكم من المنتظرين)((1)) .

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى , تفسير الايه و تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه والبحار ج 13: 137, تفسير الصافى,الفيض الكاشانى, الوفاه: 1091 هج, تحقيق: الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه الثانيه: رمضان 1416, 1374 ش, الناشر: مكتبه الصدر, طهران.. ج 1: 775

{ثُمَّ نُنَجِّی رُسُلَنَا وَالَّذِینَ آمَنُوا کَذَلِکَ حَقّاً عَلَیْنَا نُنْجِ المُؤْمِنِینَ 103 } سوره یونس. ینقذ الله تعالی الرسل والمؤمنین من العذاب لایمانهم وفعلهم الخیر ((1)) .وقال تعالی فی انقاذ الصالحین : {إِذْ أَنْجاکُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ } _ 14 / 6 .

(فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ یَبْغُونَ فِی الأَرْضِ) _ 10 / 23 .

(قُلْ مَنْ یُنَجِّیکُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ) _ 6 / 63 .

(کَذلِکَ حَقًّا عَلَیْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِینَ) _ 10 / 103 .

(فَلَمَّا نَجَّاکُمْ إِلَی الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ) _ 17 / 67 . (نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ) _ 23 / 28 . (فَنَجَّیْناهُ وَمَنْ مَعَهُ فِی الْفُلْکِ) _ 10 / 73 .

(ثُمَّ نُنَجِّی رُسُلَنا وَالَّذِینَ آمَنُوا) _ 10 / 103 .

(وَنَجِّنِی مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ) _ 66 / 11

{قُلْ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنْ کُنْتُمْ فِی شَکٍّ مِنْ دِینِی فَلا أَعْبُدُ الَّذِینَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ وَلَکِنْ أَعْبُدُ اللّهَ الَّذِی یَتَوَفَّاکُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ مِنَ المُؤْمِنِینَ 104 } سوره یونس.

{قُلْ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنْ کُنْتُمْ فِی شَکٍّ مِنْ دِینِی فَلا أَعْبُدُ الَّذِینَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ } من الفراعنه والاصنام الحجریه والخشبیه وغیرها التی لا تقوی علی خلق الدنیا واحیاء الموتی .

1- , تفسیر العیاشی ج2 / 138 .

{وَلَكِنْ أعْبُدُ اللّهَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ } عند الموت, حيث يفصل الروح عن الجسد فينقل الروح الى عالم الارواح {وَاُمِرْتُ أنْ أكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ 104 } بالله الواحد الاحد .

{وَأنْ أقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ105 } سوره يونس.

{وَأنْ أقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً } مؤمنا بالله وعابدا ومطيعا له سبحانه . {وَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ 105 }بالرحمن فتكون من الخاسرين .

{وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإنْ فَعَلْتَ فَإنَّكَ إذاً مِنَ الظَّالِمِينَ106 } سوره يونس.

{وَلا تَدْعُ }تؤمن به وتعبده وتطيعه, الخطاب لعباد الله سبحانه {مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ } فى الدنيا والاخره .

فإنه مخاطبه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والمعنى الناس ((1)) .

{فَإنْ فَعَلْتَ فَإنَّكَ إذاً مِنَ الظَّالِمِينَ106 } .

{وَإنْ يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُو وإنْ يُرِدْكَ بِخَيْر فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ 107 } سوره يونس.

{وَإنْ يَمْسَسْكَ } يصيبک {اللّهُ بِضُرٍّ } : الله تعالى يمتحنک فى الدنيا فيصيبک بفقر ، أو مرض ، أو مكروه .

1- تفسير القمى, تفسير الايه .

وقوله تعالى : فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ _ 10 الجمعه . تبين وجوب السعى للرزق والشفاء والحريه والفرار من الظالمين .

وقوله : هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِى مَناكِبِها وكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ _ 15 الملک .

. { فَلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُو وإنْ يُرِدْكَ بِخَيْر فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ } أحد من البشر (قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ ا للهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً)

.11 / 48

(وَلَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ)_ 11 / 10 .

{يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ .

كما ورد فى دعاء النبى وآل بيته الكرام صلى الله عليه و آله و سلم : يا من يكفى من كل شىء ولا يكفى منه شىء إكفنى ما أهمنى .

وفى الحديث : سافروا تغنموا . . تداووا فان الذى أنزل الداء أنزل الدواء.

{ قُلْ يَا أيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيل108 } سوره يونس : فمن اهتدى بالاسلام يدخل فيه ومن تنكب عنه فهو من الخاسرين . الطبرى: قد جاءكم الحق من ربكم يعنى : كتاب الله ((1)) .

1- تفسير الطبرى –تفسير الايه . ج 11 /229 .

وقال ابن الجوزی: هناک رأیان : أحدهما : أنه القرآن .والثانی : محمد صلی الله علیه و آله و سلم ((1)).

وقال نجاح الطائی: القرآن واهل البیت , وهو ما ترکه النبی صلی الله علیه و آله و سلم للمسلمین بقوله صلی الله علیه و آله و سلم : انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتّی أهل بیتی((2)) .

1- زاد المسیر فی علم التفسیر –ابن الجوزی ج 4 / 60 .
2- صحیح مسلم ج 5 / 22 ح 2408 , صحیح الترمذی ج 5 / 591 ح 3713 , وصحیح سنن النسائی ج 5 / 130 ح8464 , وصحیح سنن ابن ماجه 12 , مستدرک الصحیحین , الحاکم ج 3 / 109 , مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 492 ح18780 , مصنّف ابن أبی شیبه ج 7 / 503 , المعجم الکبیر , الطبرانی ج 5 / 166 ح4969 , مجمع الزوائد , الحافظ علی ین أبی بکر الهیثمی ج 9 / 104 , تاریخ الیعقوبی ج 2 / 112 , أسد الغابه ج 4 / 108 , تفسیر الفخر الرازی ج 3 / 636 , تفسیر الدرّ المنثور , السیوطی الشافعی , ج 7 / 349 , الصواعق المحرقه , ابن حجر 26 , 89 , التنبیه والإشراف , المسعودی 221 , السیره الحلبیه , الحلبی الشافعی ج 3/333 , ج 2/26 , 4/369 , الامامه والسیاسه , ابن قتیبه الدینوری , ج 1 / 97 , البدایه والنهایه , ابن کثیر ج 5 / 231 , المناقب , الخوارزمی الحنفی 160 , 190 , الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران , ج 1 / 294 , دعائم الإسلام , النعمانی ج 1 / 16 , تفسیر الفخر الرازی ج 3 / 636 , مشکل الاثار , الطحاوی 4 , کشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبی بکر البزار , تهذیب اللغه , العلامه الازهری 9/178 , ینابیع المودّه القندوزی الحنفی40 , تاریخ بغداد ج 7 / 377 , المعارف , ابن قتیبه 291 , مقتل الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه 568 هجریه , تاریخ الخلفاء , السیوطی 114 , کنز العمّال 11 / 603 ح32912 , الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه , ج 1 / 255 , البحار , المجلسی 96 / 42 , 43 , تفسیر نور الثقلین ج 5 / 226 .

{ وَمَا أنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيل } : أنا لست عليكم بحفيظ .

{وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إلَيْکَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ109* } سوره يونس.

{وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إلَيْکَ } بالطاعه والاستسلام له سبحانه {وَاصْبِرْ } على المصاعب .

{حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ109 }: أعدل الحاكمين .

سوره هود _ 11

اشاره

عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم من قرأها أُعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى عليهم السلام .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى كل يوم جمعه بعث يوم القيامه فى زمره النبيين عليهم السلام وحوسب حسابا يسيرا ولم يعرف له خطيئه يوم القيامه

بسم الله الرحمن الرحيم

{الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيم خَبِير1 } سوره هود .

{الر }من حروف اول السور المقدسه التى فيها اسم الله تعالى أنظر أول سوره البقره .

لو جمعت الحروف المقطَّعه من القرآن الكريم وحذف المكرر منها كانت النتيجه: صراط على مستقيم فتمسک به .

{كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ } أتقنت ونظمت آيات القرآن الكريم .

وقال فى موضع آخر : " الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها " وقال فى موضع آخر : " وهو الذى أنزل عليک الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات " وهل هذا إلا ظاهر التناقض ؟ قلنا : لا تناقض فى ذلک ، لان وصفه محكم كله ، المراد به انه بحيث لا يتطرق عليه الفساد والتناقض والاختلاف والتباين والتعارض ، بل لا شئ منه إلا وهو فى غايه الاحكام _ إما بظاهره أو بدليله ، على وجه لا مجال للطاعنين عليه .

ووصفه بأنه متشابه أنه يشبه بعضه بعضا فى باب الاحكام الذى أشرنا إليه ، وأنه لا خلل فيه ولا تباين ولا تضاد ولا تناقض . ووصفه بان بعضه محكم ، وبعضه متشابه ما أشرنا إليه ، من أن بعضه ما يفهم المراد بظاهره فيسمى محكما ومنه ما يشتبه المراد منه بغيره وإن كان على المراد والحق منه دليل فلا تناقض فى ذلک بحال . واما الناسخ فهو كل دليل شرعى يدل على زوال مثل الحكم الثابت بالنص الأول فى المستقبل على وجه لو لاه لكان ثابتا بالنص الأول مع تراخيه عنه ((1)).

ووصف جميعه أيضا بأنه متشابه بقوله : (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها) فمعنى الإحكام : الإتقان والمنع أى : هو ممنوع بإتقانه وإحكام معانيه ، عن اعتراض خلل فيه ، فالقرآن كله محكم من هذا الوجه . وقوله

1- تفسير الطوسى ج 1 / 12 _ تفسير الايه .

متشابها أی : یشبه بعضه فی الحسن والصدق والثواب ، والبعد عن الخلل والتناقض ، فهو کله متشابه من هذا الوجه ((1)) .

{ثُمَّ فُصِّلَتْ } بیَّن سبحانه آیات العقیده والاحکام والمواعظ والقصص {مِنْ لَدُنْ حَکِیم خَبِیر 1 } _سوره هود .

قال الصادق علیه السلام : تعنی: أنا الله الرؤوف ((2)) .

قال : وفی روایه أبی الجارود ، عن أبی جعفر (علیه السلام) (الر کِتابٌ أُحْکِمَتْ آیاتُه) قال : « هو القرآن » (مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ خَبِیرٍ) قال : « من عند حکیم خبیر » (وأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ) « یعنی المؤمنین » وقوله :

(ویُؤْتِ کُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَه) « هو علی بن أبی طالب علیه السلام » .

ابن شهر آشوب : روی روایه أبی الجارود ، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی : (ویُؤْتِ کُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَه)سوره هود 3 : « أن المعنی علی بن أبی طالب علیه السلام »((3)) .

{ألا تَعْبُدُوا إلا اللّهَ إنَّنِی لَکُمْ مِنْهُ نَذِیرٌ وَبَشِیرٌ 2*وَأنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إلَیْهِ یُمَتِّعْکُمْ مَتَاعاً حَسَناً إلَی أجَل مُسَمّیً وَیُؤْتِ کُلَّ ذِی فَضْل فَضْلَهُ وَإنْ تَوَلَّوْا فَإنِّی أخَافُ عَلَیْکُمْ عَذَابَ یَوْم کَبِیر 3 } سوره هود .

1- تفسیر مجمع البیان –الطبرسی ج 2 / 242 .
2- معانی الاخبار ص 22 ح 1 .
3- تفسیر البرهان ج 3 / 77 .

{ ألا تَعْبُدُوا إلا اللّهَ } وحده لا شريک له {إنَّنِی لَکُمْ مِنْهُ نَذِیرٌ وَبَشِیرٌ2وَأنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إلَیْهِ } توبه خالصه له .{یُمَتِّعْکُمْ مَتَاعاً حَسَناً إلَی أجَل مُسَمّیً } الموت.

{وَیُؤْتِ کُلَّ ذِی فَضْل فَضْلَهُ } .

الحسکانی الحنفی والنیشابوری والترمذی: روی الحافظ الحسکانی الحنفی, قال: فی کتاب فهم القرآن, عن الامام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام , وروی الحافظ السروی, عن أبی بکر بن مردویه, بإسناده عن ابن عباس. وفی تفسیر النیشابوری, والمناقب للترمذی فی قوله تعالی:

(ویؤت کلّ ذی فضل فضله) :

قال الباقر علیه السلام : هو علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)) .

{وَإنْ تَوَلَّوْا } عن التوحید وتوجهوا نحو الشرک {فَإنِّی أخَافُ عَلَیْکُمْ عَذَابَ یَوْم کَبِیر3 } .

: { إلَی اللّهِ مَرْجِعُکُمْ وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ4* ألا إنَّهُمْ یَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ ألا حِینَ یَسْتَغْشُونَ ثِیَابَهُمْ یَعْلَمُ مَا یُسِرُّونَ وَمَا یُعْلِنُونَ إنَّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ 5 } سوره هود .

1- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی ج1 / 355, ح 367, تحقیق المحمودی, الناشر: 1, 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, وتفسیر النیشابوری / سوره هود 7, والمناقب لمحمد صالح الترمذی / اواخر الباب الأوّل, توضیح الدلائل, الشهاب الایجی 161, والمصادر الشیعیه: کشف الغمه, الاربلی ج1 / 317 , تفسیر البرهان ج 3 / 77 .

{إلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ4 ألا إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ } يخفون فى صدورهم العداوه للنبى والحقد عليه .

وقال على بن إبراهيم : قوله تعالى : (وإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) قال :

الدخان والصيحه .

ثم قال : وقوله : (أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْه) يقول : يكتمون ما فى صدورهم من بغض على (عليه السلام) . و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : « إن آيه المنافق بغض على عليه السلام » . فكان قوم يظهرون الموده لعلى (عليه السلام) عند النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ويسرون بغضه . فقال : (أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ) فإنه كان إذا حدث بشىء من فضل على (عليه السلام) ، أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه ، نفضوا ثيابهم وقاموا . يقول الله تعالى (يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ) حين قاموا (إِنَّه عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ) ((1)) .

{ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ } ليختفى أمرهم عن الله تعالى {ألا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ5 } لا يخفى على الله تعالى شىء رغم لبسهم لثيابهم يعلم الله تعالى ما تكنه صدورهم ولو لبسوا ثياب الصالحين .

وحاليا يختفى الكثير من النواصب خلف عناوين كاذبه فيبينون حبهم لاهل البيت ويفتون بقتل الشيعه ويذبحوهم ويحرقون مدنهم وينهبون أموالهم

1- تفسير البرهان ج 3 / 78 .

ويعتدون على نسائهم ويضعوهم فى مقابر جماعيه ثم يدعون انهم سنه قتلتهم الشيعه , ويفترون على الشيعه وعلى الائمه الاثنى عشر ليلا ونهارا .

وقد أسست الحكومات الناصبيه مع الصليبيين واليهود منظمات ارهابيه لقتل الشيعه والسنه المسالمين مؤلفه من السنه المتعصبين ويدَّعون كذبا ان الشيعه تدعمهم وغيرها من الاكاذيب .

{ وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا

وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَاب مُبِين 6 } سوره

هود : {وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا } كل دابه تدب على الأرض على الله تعالى رزقها مهما صغرت أو كبرت, فى عمق البحر أو فوق الجبال أو فى السهول, وهو ما يهون الخطب, فلا يخاف الانسان من الفقر والعوز استناداً الى هذه الآيه .

{وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا } مسكنها ومنزلها. {وَمُسْتَوْدَعَهَا } المكان الذى كانت فيه قبل أن تدب على الارض .

{كُلٌّ فِى كِتَاب مُبِين6 } النبى محمد وأهل بيته الكرام عليهم السلام .

قال تعالى: {وما يعزب عن ربک من مثقال ذره فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلک الا فى كتاب مبين } _ سوره يونس 61.

العاملى: عند الإمام على عليه السلام علم كل رطب ويابس ((1)) .

وقال الثعلبى و ابو حيان والآلوسى والكلينى: هم محمد وأهل بيته ((2)) . فهؤلاء ورثه الكتاب المبين .

1- الصراط المستقيم, العاملى ج 1 / 211, الفصل 18 .
2- أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج 1 / 131 . الآلوسى: روح المعانى, ج13 ص158, مناقب المرتضوى, الكشفى الترمذى 28 . البحر المحيط, ابو حيان , ج5 ص401 .

المجلسی: قال علماء العامه: علم هذا الکتاب عند الأئمه لقوله تعالی: ومن عنده علم الکتاب ((1)) .

{وَلا حَبَّه فِی ظُلُمَاتِ الأرْضِ وَلا رَطْب وَلا یَابِس إلا فِی کِتَاب مُبِین }((2))

ص: 41

1- سوره الرعد 43, تفسیر الثعلبی ج 5 / 302, طبعه 1, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط1, احیاء التراث العربی, 2002م بیروت . شواهد التنزیل ج 1 / 400, تحقیق المحمودی 1990 م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسیر ج 4 / 251 تفسیر الآیه, تحقیق محمد عبد الرحمن, طبعه 1, 1987 م دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, تفسیر القرطبی ج 9 / 336 تفسیر: یمحو الله ما یشاء, طبعه 1985 م احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق: ابو اسحاق . تفسیر السمعانی ج 3 / 101, طبعه دار الوطن, الریاض السعودیه, 1997 م . تفسیر البغوی ج 3 / 25, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, روح المعانی, الآلوسی ج13 ص158, مناقب المرتضوی, الکشفی الترمذی 28 . البحر المحیط, ابو حیان , ج5 ص401 . أصول الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج 1 / 131 .
2- الانعام 59 .

الإمام على عليه السلام : قال الإمام على أنا والله الإمام المبين ورثته من رسول

الله ((1)) .

لقد جعل الله تعالى علمه الذى حدده فى الامام المبين عليه السلام فجعل أهل البيت معاجز الله فى أرضه فهم الأئمه العظام . فمن رضى بالتوحيد الالهى عليه أن يرضى بالنبوه والامامه فهى الامام المبين الواجب الطاعه .

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِي سِتَّةِ أيَّام وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أيُّكُمْ أحْسَنُ عَمَلا وَ لَئِنْ قُلْتَ إنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ7 } سوره هود .

{وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِى } مده مقدارها .

{سِتَّةِ أيَّام وَكَانَ عَرْشُهُ } ملكه وسلطانه {عَلَى المَاءِ } ممايبين وجود الماء قبل السماوات والارض .

{

لِيَبْلُوَكُمْ أيُّكُمْ أحْسَنُ عَمَلا } : عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز وجل : " ليبلوكم أيكم أحسن عملا " قال : ليس يعنى أكثر عملا ولكن أصوبكم عملا وإنما الإصابه خشيه الله والنيه الصادقه والحسنه ثم قال : الابقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل ، والعمل الخالص : الذى لا تريد أن يحمدک عليه أحد إلا الله عز وجل والنيه أفضل من العمل ، ألا وإن النيه هى العمل ، ثم تلا قوله عز وجل : " قل كل يعمل على شاكلته " يعنى على نيته . وبهذا الاسناد قال : سألته عن قوله الله عز وجل " إلا من أتى الله

1- تفسير القمى ج 2 / 212 .

بقلب سليم " قال : القلب السليم الذى يلقى ربه وليس فيه أحد سواه ، قال : وكل قلب فيه شرک أو شک فهو ساقط وإنما أرادوا الزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخره ((1)) .

{وَ لَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا } القول {إلا سِحْرٌ مُبِينٌ7 }.

سأل المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ وكانَ عَرْشُه عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) .

فقال: « إن الله تبارک وتعالى خلق العرش والماء والملائكه قبل خلق السموات والأرض, وكانت الملائكه تستدل بأنفسها وبالعرش وبالماء على الله عز وجل, ثم جعل عرشه على الماء, ليظهر بذلک قدرته للملائكه, فيعلمون أنه على كل شىء قدير, ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع, وخلق السماوات والأرض فى سته أيام, وهو مستول على عرشه, وكان قادرا على أن يخلقها فى طرفه عين, ولكنه عز وجل خلقها فى سته أيام, ليظهر للملائكه ما يخلقه منها شيئا بعد شىء, فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مره بعد اخرى, ولم يخلق الله عز وجل العرش لحاجه به إليه, لأنه غنى عن العرش وعن جميع ما خلق, ولا يوصف بالكون

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 2 / 16 .

على العرش, لأنه ليس بجسم, تعالى الله عن صفه خلقه علوا كبيرا, وأما قوله عز وجل:

(لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) فإنه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته, لا على سبيل الامتحان والتجربه, لأنه لم يزل عليما بكل شىء » .

فقال المأمون: فرجت عنى _ يا أبا الحسن _ فرج الله عنک ((1)) .

وعن أبى الطفيل, عن الامام أبى جعفر الباقر, عن على بن الحسين

(عليهما السلام) قال: « إن الله عز وجل خلق العرش أرباعا, لم يخلق قبله إلا ثلاثه أشياء: الهواء, والقلم, والنور, ثم خلقه من أنوار مختلفه, فمن ذلک النور نور أخضر اخضرت منه الخضره, ونور أصفر اصفرت منه الصفره, ونور أحمر احمرت منه الحمره, ونور أبيض وهو نور الأنوار, ومنه ضوء النهار . ثم جعله سبعين ألف طبق, غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين, ليس من ذلک طبق إلا يسبح بحمد ربه, ويقدسه بأصوات مختلفه, وألسنه غير مشتبهه, ولو أذن للسان منها فأسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون, ولخسف البحار, ولأهلک ما دونه . له ثمانيه أركان, على كل ركن منها من الملائكه ما لا يحصى عددهم إلا الله عز وجل, يسبحون فى الليل والنهار لا يفترون, ولو أحسن شىء مما فوقه ما قام لذلک

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

طرفه عين, بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمه والقدس والرحمه ثم العلم, وليس وراء هذا مقال »([1]) .

العياشى: عن محمد بن مسلم, عن الامام أبى جعفر الباقر (عليه السلام), قال: « كان الله تبارک وتعالى كما وصف نفسه, وكان عرشه على الماء, والماء على الهواء: والهواء لا يجرى » .

وقال محمد بن عمران العجلى: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أى شىء كان موضع البيت حيث كان الماء فى قول الله: (وكانَ عَرْشُه عَلَى الْماءِ) ؟

قال: « كانت مهاه بيضاء » يعنى دره ([2]) .

وروى عن على أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سئل عن مده ما كان عرشه على الماء قبل أن يخلق الأرض والسماء ؟ فقال (عليه السلام): « تحسن أن تحسب ؟ » فقيل له: نعم .

فقال: « لو أن الأرض من المشرق إلى المغرب ومن الأرض إلى السماء حب خردل, ثم كلفت على ضعفک أن تحمله حبه حبه من المشرق إلى المغرب حتى أفنيته, لكان ربع عشر جزء من سبعين ألف جزء من بقاء عرش ربنا على الماء, قبل أن يخلق الأرض والسماء _ ثم قال (عليه السلام): _ إنما مثلت لک مثالا » .

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .
2- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

وستأتى إن شاء الله تعالى زياده على ما هنا فى سوره طه, فى قوله تعالى: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى .

قوله تعالى: (ولَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ) _ إلى قوله تعالى _ (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) ((1)) .

{وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّه مَعْدُودَه لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ألا يَوْمَ يَأتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون8 } سوره هود:

{وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّه مَعْدُودَه } مده قليله .

هو القائم وأصحابه ((2)) .

و قال الامام الصادق عليه السلام : هى أصحاب المهدى عليه السلام عدَّه أصحاب أهل بدر. ولما وجد النواصب كثره الأحاديث النبويه فى خصوص المهدى وصحتها اضطروا الى قبولها .

وطبقاً لمنهجهم فى الأكاذيب والمؤامرات والتحريف سعوا لإثبات عدم ولاده المهدى عليه السلام لافراغ الامامه من محتواها واثاره الشكوک حولها .

ولو كان الامام المهدى عليه السلام غير مولود وسوف يولد فى آخر الزمان مثلما يقول الخوارج يطرح هنا سؤال هو:

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .
2- 2 / 141 .

النص النبوى عن النبى الأكرم يقول بولاده المهدى من أبيه الحسن العسكرى وهو الامام التاسع من ذريه الحسين عليهم السلام .

ولو لد فى آخر الزمان فسوف يولد من رجل آخر وهذا خلاف الحديث النبوى .وسوف تنقطع سلسله الأئمه الاثنى عشر .مما يعنى وجود مشروع خارجى ناصبى لتفنيد هذه النظريه الالهيه النبويه .

الأئمه الخلفاء الاثنى عشر: روايه الامام على عليه السلام : الأئمه من قريش, غرسوا فى هذا البطن من هاشم, لا تصلح على سواهم, ولا تصلح الولاه من

غيرهم ((1)) .

روايه العامه: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الأئمه من بعدى إثنا عشر كلهم من قريش ((2)) . البخارى: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله: يرزق من يشاء بغير حساب .قال ابن عباس: وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم, وآل عمران وآل ياسين وآل محمد((3)) .

مسلم: وقال مسلم مؤيداً حديث الامام على عليه السلام :

1- , نهج البلاغه ج1 / 82 و ج2 / 27 .
2- , مسند أحمد بن حنبل ج5 / 87, المستدرک على الصحيحين, الحاكم النيسابورى ج3 / 618, معجم الطبرانى ج5 / 99, 108, مجمع الزوائد , الهيتمى , باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , ابن حجر الهيتمى ج3 / 270 .
3- , صحيح البخارى ج4 / 138 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنَّ الله تعالى اصطفى قريشاً من كنانه واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ((1)) .

الترمذى: وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنَّ الهى خلق الخلق فجعلنى من خير فرقهم وخير الفريقين, ثم خيَّر القبائل فجعلنى من خير قبيله, ثم خيَّر البيوت فجعلنى من خير بيوتهم, فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً ((2)) .

والمهدى عليه السلام هو الامام الثانى عشر للمسلمين طبقاً للحديث النبوى الشريف: الخلفاء أثنى عشر من قريش من بنى هاشم .

الأئمه الاثنى عشر عند اليهود: قال ابن كثير فى النهايه:

فى التوراه التى بأيدى أهل الكتاب ما معناه: إنَّ الله تعالى بشَّر ابراهيم باسماعيل وانه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثنى عشر عظيماً ((3)) .

قال الله أمَّا اسماعيل عليه السلام فقد سمعت لک فيه ها أنا اباركه وأثمره, وأكثره كثيراً جداً .اثنى عشر رئيساً يلد, واجعله أمه كبيره ((4)) .

1- , صحيح مسلم ج7 / 58 .
2- , صحيح الترمذى ج5 / 243, 245 .
3- , البدايه والنهايه, ابن كثير ج6 / 280, التوراه الفعليه, العهد القديم والجديد ج2 / 25 الناشر: مجمع الكنائس الشرقيه, سفر التكوين, الإصحاح السابع عشر . وسمَّى بعض المسلمين كتبهم بالصحيحه بينما لا يوجد كتاب صحيح عند البشريه الا القرآن الكريم
4- , التوراه الفعليه, العهد القديم والجديد ج2 / 25 الناشر: مجمع الكنائس الشرقيه, سفر التكوين, الإصحاح السابع عشر .

{لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ألا يَوْمَ يَأتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ

بِهِمْ } نزل بهم {مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون8 } .

أى يقولوا ألا يقوم القائم ؟ الا يخرج ؟ على حد الاستهزاء . وعن أمير المؤمنين عليه السلام : قال: الأمه المعدوده: أصحاب القائم الثلاثماه والبضعه عشر .

والعياشى: عن الصادق عليه السلام قال: هو القائم وأصحابه .

وعنه عليه السلام : (إلى أمه معدوده) يعنى عده كعده بدر (ليس مصروفا عنهم) . قال: العذاب .

وعن الباقر عليه السلام : أصحاب القائم الثلاثمائه والبضعه عشر رجلا, هم والله الأمه المعدوده التى قال الله فى كتابه: وتلا هذه الآيه, قال: يجتمعون والله فى ساعه واحده قزعا كقزع الخريف .

وقال نجاح الطائى: كان الكفار والمنافقون وما زالوا يستهزؤون بخروج الانبياء والاوصياء مكذبين خروجهم لاثاره الشبهات فى هذا الطريق , ويعملون كل الاعمال لافنائهم وتفنيد تراثهم وتشكيک الناس بهم.

{ لَئِنْ أذَقْنَا الإنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ 9 } .

{وَلَئِنْ أذَقْنَا الإنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً } نعمه فى المال والصحه والسلطه {ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ } بعد حين من الزمن {إنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ9 } شديد الكفر.

{ وَلَئِنْ أذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّى إنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ10 } سوره هود .

{وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّى }: وهى لا تعود الىَّ أبدا فتراه بطراً {إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ10 }على الناس. عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال سبب نزول هذه الآيه ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خرج ذات يوم فقال لعلى يا على انى سألت الله الليله بان يجعلک وزيرى ففعل وسألته ان يجعلک وصيى ففعل وسألته ان يجعلک خليفتى فى أمتى ففعل ، فقال رجل من أصحابه المنافقين والله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه ألا سأله ملكا يعضده أو مالا يستعين به على ما فيه ووالله ما دعا عليا قط إلى حق أو إلى باطل إلا اجابه فأنزل الله على رسوله الله " فلعلک تارک بعض ما يوحى إليک الآيه " وقوله

(أم يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين) يعنى قولهم إن الله لم يأمره بولايه على عليه السلام وإنما يقول من عنده فيه فقال الله عز وجل (فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا إنما انزل بعلم الله) اى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام من عند الله وقوله (من كان يريد الحياه الدنيا وزينتها نوف إليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئک الذين ليس لهم فى الآخره إلا النار) قال من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه فى الدنيا أعطاه ثوابه فى الدنيا وكان له فى الآخره النار وقوله (أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمه أولئک يؤمنون به ((1)) .

1- تفسير القمى ج 1 / 324 .

{ إلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَأجْرٌ کَبِيرٌ 11 } سوره هود:

{إلا الَّذِينَ صَبَرُوا } على الضراء وهو استثناء مما سبق {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَأجْرٌ کَبِيرٌ11 } .فى الآخره .

وقال نجاح الطائى :يفشل الكثير من الناس فى المجىء بالاعمال الحسنه فترى قسماً من الناس يعيشون عيشه كريمه من كد أيديهم, والبعض الآخر يعيشون على حساب المستضعفين, يسرقون قوتهم, وينهبون أموالهم باسم حكومات ظالمه ومؤسسات مزيفه, وعلماء للبلاط اسمهم علماء لكنهم ملوكا .

{ فَلَعَلَّکَ تَارِکٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إلَيْکَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ أنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ کَنزٌ أوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَکٌ إنَّمَا أنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى کُلِّ شَىْء وَکِيلٌ12 } سوره هود .

{فَلَعَلَّکَ تَارِکٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إلَيْکَ } من ربک لشده كفرهم واستهزائهم {وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ } من قبح أعمالهم كراهه {أنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ کَنزٌ أوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَکٌ } سماوى {إنَّمَا أنْتَ نَذِيرٌ } تبلغ الناس {وَاللَّهُ عَلَى کُلِّ شَىْء وَکِيلٌ12 } حفيظ .

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: أبو النضر العياشى فى تفسيره بإسناده المذكور, عن زيد بن أرقم, قال:

إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بولايه على بن أبى طالب عليه السلام عشيه عرفه, فضاق بذلک رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مخافه تكذيب أهل

الإفک والنفاق. فدعا قوماً أنا فیهم فاستشارهم فی ذلک لیقوم به فی الموسم یعنی فی منی أیام العید فلم ندر ما نقول له, وبکی, فقال له جبرئیل یا محمد أجزعت من أمر الله ؟

فقال صلی الله علیه و آله و سلم : کلاّ یا جبرئیل, ولکن قد علم ربّی ما لقیت من قریش إذ لم یقروا لی بالرساله حتی أمرنی بجهادهم, وأهبط إلیه جنوداً من السماء فنصرونی, فکیف یقرون لعلی من بعدی؟ فانصرف عنه جبرئیل, فنزل علیه قوله تعالی: { فَلَعَلَّکَ تَارِکٌ بَعْضَ مَا یُوحَی إِلَیْکَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ } ((1)) .

وقال نجاح الطائی: المشوره کانت فی کیفیه تبلیغ الخبر لا فی أصل ذکره .والله سبحانه وتعالی قد طلب من رسوله المشوره: وشاورهم فی الأمر _ سوره آل عمران / 159.

وروی الحاکم الحسکانی أیضاً, قال: (قرأت فی التفسیر العتیق الذی عندی بالإسناد الذی ذکره عن أبی جعفر محمد بن علی(الباقر) علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

(إنّی سألت ربّی مؤاخاه علی ومودته, فأعطانی ذلک ربّی) . فقال رجلان من قریش (أبو بکر وعمر اللذان یحتاط بعض الرواه والنساخ فی ذکر اسمیهما فی أحادیث المطاعن): والله لصاع من تمر أحب إلینا ممّا سأل محمد ربّه, أفلا سأل ملکاً یعضده, أو ملکاً یستعین به علی عدوّه. فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فشق علیه ذلک, فأنزل الله تعالی علیه: { فلعلّک تارک بعض ما

1- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, 1: 272, 273.

يوحي إليک وضائق به صدرک أن يقولوا لولا أنزل عليه کنز أو جاء معه ملک إنّما أنت نذير والله على کلّ شیء وکيل }) ((1)) .

قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم : إنَّ الله تعالى فرض على الناس خمسه فأخذوا أربعه وترکوا واحده . أخذوا الصلاه والزکاه والحج والصيام وترکوا ولايه على بن ابى طالب ((2)) .

لقد کذب الکفار فى مکه النبى خوفا على امتيازاتهم الدينيه والماليه وحبا لدين السلف لکن النبى انتصر عليهم بالمساعده الالهيه واصبح الکفار منافقين فاصبح هؤلاء ينتظرون السيطره على خلافته .

فاذا اعلن النبى صلى الله عليه و آله و سلم خلافه على عليه السلام من بعده فهذا يعنى الاصطدام بين الجانبين وکان المنافقون اقوياء يمثلون الاعراب والطلقاء وباقى المنافقين من المهاجرين والانصار . وهذه القوه الکبيره هى التى سيطرت على الحکم بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَر مِثْلِهِ مُفْتَرَيَات وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ کُنتُمْ صَادِقِينَ 13 }سوره هود .

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1: 273, الکافى ج8 / 378, تفسير القمى ج1 / 324, تفسير العياشى ج2 /141, المناقب, ابن شهر آشوب ج2 / 166, أمالى الصدوق290 .
2- , المناقب, ابن شهر آشوب ج3 / 199 .

{أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } أى القرآن {قُلْ فَأتُوا بِعَشْرِ سُوَر مِثْلِهِ } فى البلاغه والفصاحه والعلم {مُفْتَرَيَات } مختلقات .

{وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ } ليساعدوكم فى المجىء بها {إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ13 }.

{ فَإلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأنْ لا إلَهَ إلا هُوَ فَهَلْ أنْتُمْ مُسْلِمُونَ14 } سوره هود .

{ فَإلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا } ايها الناس وقالوا: ان ولايه على جاءت من قبل النبى صلى الله عليه و آله و سلم وليست من الله .

قال تعالى: { أنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأنْ لا إلَهَ إلا هُوَ فَهَلْ أنْتُمْ مُسْلِمُونَ14 }: أى بولايه أمير المؤمنين عليه السلام من عند الله ((1)) .

لكن المشكله فى رجال السقيفه انهم لا يطيعون الله ويشككون فى رسوله ويحاربون وصيه وشيعته. وهم مثل صحابه الانبياء فى الامم الماضيه.

{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاهَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إلَيْهِمْ أعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ15 } سوره هود .

{مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاهَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا } ولم يطلب الآخره .

1- تفسير القمى, تفسير الايه و تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه

{نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا } يعطيهم الله تعالى ما يريدون لانهم لم يظلموا عباد الله مثل العمال والفلاحين والتجار والمخترعين والكسبه الذين تنتفع بهم البشريه {وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ15 } : لا ينقصون شيئاً .

قال الامام على عليه السلام : أغنى الناس فى الآخره أفقرهم فى الدنيا .

وقال الامام الصادق عليه السلام : آخر نبى يدخل الجنه سليمان بن داود, وذلک لما أعطى فى الدنيا .

{أُوْلَئِکَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الآخِرَهِ إلا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ16 }سوره

هود .

لانهم لم يؤمنوا ولم يعبدوا الله تعالى ولم يطيعوه .

{ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَه مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِکَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُنْ فِى مِرْيَه مِنْهُ إِنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ 17 } سوره هود .

{أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَه } حجه ودليل {مِنْ رَبِّهِ } وهو النبى الأكرم {وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ } وصيه وخليفته على عليه السلام , قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : على منِّى وأنا من على ((1)) .

1- , انظر فضائل على فى صحيح البخارى والترمذى ومسند أحمد بن حنبل وخصائص النسائى وتاريخ الطبرى وكنوز الحقاق وكنز العمال, وفضائل الخمسه فى الصحاح السته ج 1 ص337 طبعه 1383 ه- .

جاء عن عبّاد بن عبدالله الأسدی قال: بینما أنا عند الامام علی بن أبی طالب علیه السلام فی الرحبه, أتاه رجل فسأله عن هذه الآیه:

(أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَه مِّن رَّبِّهِ وَیَتلُوهُ شَاهِدٌ مِّنهُ) 17 .

فقال علیه السلام : ما من رجل من قریش جرت علیه المواسی إلاّ قد نزلت فیه طائفه من القرآن, والله لان یکونوا یعلمون ما سبق لنا أهل البیت علی لسان النبی الأُمِّی أحبُّ إلیَّ من أن یکون لی ملء هذه الرحبه ذهباً وفضّهً, والله إنَّ مثلنا فی هذه الأُمّه کمثل سفینه نوح فی قوم نوح, وإنّ مثلنا فی هذه الأُمّه کمثل باب حطّه فی بنی اسرائیل قال:

خرجه أبو سهل القطّان فی أمالیه, وابن مردویه وهکذا جاء: { مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینه نوح من رکب فیها نجا ومن تخلّف عنها هلک, ومثل باب حطّه فی بنی اسرائیل } ((1)) .

ونقل الشیخ المظفّر فی کتابه((2)): (أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَه مِّن رَّبِّهِ): رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (وَیَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) . وهو علی علیه السلام , رواه الجمهور منهم الطبری: وروی الحافظ السیوطی((3)) قائلا :

1- المستدرک علی الصحیحین ج3 / 163 ح4720, المعجم الکبیر للطبرانی ج3 / 45 ح2637, کنز العمال ج2 / 334 ح4429, ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی 30 .
2- دلائل الصدق ج2 / 243 الناشر: القاهره .
3- الدرّ المنثور ج4 / 669, الناشر: دار الفکر, بیروت .

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه, عن سعيد بن جبير . أنّه سئل عن هذه الآيه: أهو عبدالله بن سلام ؟ قال: وكيف, وهذه السوره مكيّه .

وقال السيوطى: أخرج ابن المنذر عن الشعبى قال: ما نزل فى عبدالله بن سلام شىء من القرآن .

وقال الحافظ المحدّث يحيى بن الحسن الأسدى الحلّى المعروف بابن البطريق فى كتابه((1)) .

.... وعِلْمُ الكتاب هو البيان للحلال والحرام, وإذا كان أعلم بما حلَّ وحرّم فقد صارت حاجه الأُمّه إليه أمسّ فى الإتّباع, وأخصّ فى الانتجاع, لموضع طريق النجاه من الضلال, وسلوک المحجّه بغير اعتلال .

وفى الآيه أحاديث أُخرى كثيره مرويّه بطرق وأسانيد عديده ((2))

1- العمده 304 الناشر :, قم .
2- ما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) 285 ح41 الناشر: مؤسسه آل البيت (عليه السلام) بيروت . العلاّمه المفسّر الثعلبى فى تفسيره, على ما أخرجه عنه ابن البطريق فى العمده 290 ح476 . الحافظ الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 307, 310 ح422, 426 الناشر: الأعلمى, بيروت . تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج2 / 302, إحقاق الحق ج3 / 280, 451 1ج4 / 362, 365 .

وهذه من الآيات المبيّنه أفضليَّه أميرالمؤمنين عليه السلام على جميع البشر حتّى الأنبياء والرُّسل(عليهم السلام) . عدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قوله تعالى:

(أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَه مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إَمَاماً وَرَحْمَةً) ((1)) .

وقال القرطبى فى تفسيره: {أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفه عن علىّ بن أبى طالب انه عليه السلام قال: ما من رجل من قريش إلاّ نزل فيه طائفه من القرآن . فقال له رجل, ما نزل فيک ؟

قال عليه السلام : أما تقرأ سوره هود: (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَه مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) . رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على بيِّنه من ربِّه, وأنا شاهد منه ((2)) .

1- هود :11 / 17 .
2- الجامع لأحكام القرآن, القرطبى ج9 ص16 و التفسير الكبير, الرازى ج17 ص200 و البحر المحيط, أبو حيّان ج5 ص211 و روح المعانى, الألوسى ج12 ص25 .و ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 479 و جامع البيان, الطبرى ج12 ص14 و كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 111 وشرح نهج البلاغه1: 208 و المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 197 و المناقب لا بن المغازلى الشافعى, 270, 271 و جامع البيان فى تفسير القرآن12: 10 و تذكره خواص الامه للسبط: 20 و أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى, 62.

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن علىٍّ عليه السلام فى الآيه, قال: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على بيِّنه من ربِّه, وأنا شاهد منه((1)) .

قال المفسرون البعيدون عن التفسير الأموى بنزول الآيه فى الامام على عليه السلام بأدله الأحاديث النبويه الشريفه .

وأراد الحاسدون لأهل البيت (عليهم السلام) ابعاد الآيه عنهم .

العلاّمه الطباطبائى والفخر الرازى: قال العلاّمه الطباطبائىُّ: وأمر الآيه فيما يحتمله مفردات ألفاظها وضمائرها عجيب, فضرب بعضها فى بعض يرقى إلى الوف من المحتملات بعضها صحيح وبعضها خلافه((2)) .

إلاّ أنَّ الآيه الكريمه بمعنويه الأخبار الكثيره المستفيضه الّتى جائت من طريق العامّه والخاصَّه تدلّ على أنَّ من كان على بيِّنه من ربِّه هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وأنَّ الشاهد التالى منه هو على المرتضى عليه السلام وأنَّه منه أى كانَّه بعض من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وجزء منه, بل أوصياؤه الكرام (عليهم السلام) . شهداء منه واحداً بعد واحد.

فلاحظ كلام الفخر الرّازى ونظرائه من العامّه كيف أجرى الله الحقيقه على لسانهم ! قال فى تفسيره: وثالثها (أى من الأقوال) . انَّ المراد هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام , والمعنى أنَّه يتلو تلك البيِّنه . وقوله {منه } أى هذا الشّاهد من

1- الدر المنثور, السيوطى ج3 ص324 .
2- الطباطبائى : الميزان, ج10 ص192 .

محمّد صلى الله عليه و آله و سلم وبعض منه . والمراد منه تشريف هذا الشّاهد بأنَّه بعض من محمّد عليه السلام ((1)) .

{وَرَحْمَةً } لمن آمن به {أُوْلَئِکَ يُؤْمِنُونَ بِهِ }بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم {وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأحْزَابِ } فرق الكفار المختلفه, وفى تفسير المنار والشيخ المراغى قال مقاتل: الأحزاب هم بنو أميه وبنو المغيره بن عبد الله المخزومى وآل طلحه بن عبيد الله ومن والاهم من اليهود والنصارى .

{فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ } يوم القيامه {فَلا تَكُنْ فِى مِرْيَه } شک {مِنْهُ } القرآن {إنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ17.

وقال الصادق عليه السلام : كانت ولايه على فى كتاب موسى ((2)) . وهى فى التوراه المحفوظه ثم أزيلت من التوراه المزيفه التى كتبها أحبار اليهود .

{وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَئِکَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ألا لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ 18 } سوره هود .

وقال تعالى: { وَيَوْمَ القِيَامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ }

: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى الله كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ الله لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ »_الانعام 144 .

وقال الامام الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: ويقول الاشهاد :هم الائمه ((3)) .

1- التفسير الكبير, الرازى ج17 ص200 .
2- , تفسير القمى ج1 / 324 .
3- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى 2 / 151 ح 11 .

{ وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً } منهم الجاعلون له سبحانه شريكاً, وابنا وزوجه, ومن وصف نفسه خليفه النبى زيفاً ومن حلَّل حرام الله وحرَّم حلاله, قال الله تعالى: (وورث سليمان داود) .

بينما قال أبو بكر: قال النبى: نحن معاشر الأنبياء لا نورث, وما تركناه فهو صدقه .وهو حديث موضوع اغتصب بموجبه فدكاً من فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين, واغتصب خلافه زوجها على عليه السلام , وأمر بقتلها بواسطه عمر وجيشه فضربها عمر وعصر الباب عليها, وكسر ضلعها, واسقط ولدها محسناً الذى كان فى رحمها, وأحرق بابها, فبقيت فاطمه عليها السلام مريضه على أعتاب الموت فزارها أبو بكر وعمر .

فقالت لهما: أَرأَيتكما إن حدَّثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تعرفانه وتفعلان به ؟ فقالا: نعم .فقالت: نشدتكما الله: ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: رضا فاطمه من رضاى, وسَخط فاطِمةَ مِن سَخَطِى, فمن أحبَّ فاطمه إبنتى فقد أحبَّنى, ومن أرضى فاطمه فقد أرضانى, ومن أسخط فاطمه فقد أسخطنى ؟ .قالا: نعم, سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

قالت: فإنِّى أُشهِدُ الله وملائكته أَنَّكما أسخطتمانى وما أرضيتمانى, ولئن لقيت النبىَّ صلى الله عليه و آله و سلم لأَشكونَّكما إليه .

فقال أبو بكر: أَنا عائذ بالله تعالى من سخطه ومن سخطكِ يا فاطمه . ثمَّ انتحب أبو بكر يبكى, حتَّى كادت نفسه أَن تزهق, وهى (فاطمه) تقول:

واللهِ لأَدعونَّ الله علیکما فی کلِّ صلاه أُصلِّیها .ثمّ خرج باکیاً, فإجتمع الناس إلیه .فقال لهم: یبیت کلُّ رجل معانقاً حلیلته, مسروراً بأهله, وترکتمونی وما أنا فیه, لا حاجه لی فی بیعتکم, أقیلونی بیعتی ((1)) .

جاء فی صحیحی البخاری ومسلم:

عن قضیه اغتصاب فدک من فاطمه: أَبَی أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَدْفَعَ إِلَی فَاطِمَهَ مِنْهَا شَیْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَهُ عَلَی أَبِی بَکْرٍ فِی ذَلِکَ فَهَجَرَتْهُ, فَلَمْ تُکَلِّمْهُ حَتَّی تُوُفِّیَتْ, وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله و سلم سِتَّهَ أَشْهُرٍ, فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ, دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِیٌّ لَیْلاً, وَلَمْ یُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَکْرٍ, وَصَلَّی عَلَیْهَا ((2)) .

وقد قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی حقها :إن السیده فاطمه سیده نساء

العالمین((3)) .

1- , الامامه والسیاسه, ابن قتیبه الدینوری, ابن قتیبه ج 1 /14, اعلام النساء ج 3 /314 .
2- صحیح البخاری ج 5 / 82 غزوه خیبر الناشر: دار الفکر, بیروت وج ج5 / 139 الناشر: الامیریه, مصر وصحیح مسلم ج 3 / 1380 ح 1759, دار إحیاء التراث العربی, بیروت تحقیق: محمد فؤاد عبد الباقی وعمده القاریء 1ج7 / 258 الناشر: احیاء التراث, بیروت .
3- صحیح البخاری: ج 4 / 183 علامات النبوه و ج 7 / 242باب الاستئذان الناشر: دار الفکر, بیروت 1981م وباب مَنْ نَاجَی بَیْنَ یَدَیِ النَّاسِ ح 8285 ح 6286 ح 5812 ح 5928 وصحیح مسلم ج ج4 /1904ح 2450 کتاب فضائل فاطمه علیها السلام , تحقیق محمد فؤاد عبد الباقی, الناشر: 4, 1991م, دار احیاء التراث, بیروت .و7 / 143 فضائل فاطمه, ط دار الفکر, بیروت وعمده القاری 1ج7 / 258 الناشر: احیاء التراث العربی, بیروت .

وقال صلى الله عليه و آله و سلم : فاطمه بضعه منى يريبنى ما أرابها ويؤذينى ما آذاها ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : فاطمه بضعه منّى فمن اغضبها فقد أغضبنى((2)) .

و لقد غضبت فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم فهجرت أبا بكر, فلم تزل مهاجرته, حتَّى توفّيت ((3)) .

1- صحيح البخارى ج4 / 210 مناقب المهاجرين و ج2 / 212 الناشر: دار الفكر, بيروت وصحيح مسلم ج7 / 141 فضائل فاطمه, الناشر: دار الفكر, بيروت والمستدرک على الصحيحين, الحاكم النيسابورى ج3 / 159 مجىء النبى صباح زفاف فاطمه وعن أبى داود تحت الرقم: 2071 من صحيح سنن ه . وعن الترمذى فى جامعه: ج5 / 360 فضل فاطمه الناشر: دار الفكر, بيروت ومسند أحمد بن حنبل ج4 / 5 الناشر: دار صادر, بيروت وعن صحيح سنن ابن ماجه تحت الرقم: 1998 من صحيح سنن ه: وعن أبى داوود فى كتاب النكاح تحت الرقم: 1998 من صحيح سنن ه: ج 1, 2 ص 226 وعن كتاب النكاح تحت الرقم: من صحيح سنن ابن ماجه: ج 1, ص 644 . أقول: ورواهما النسائى مع أحاديث أخر فى فضائل فاطمه تحت الرقم: 134 وما حولها من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص 247 الناشر: بيروت . ورواه أيضا أبو جعفر الطوسى فى الحديث: 38 من الجزء 14 من الامالى قال: أخبرنا أبو عبد الله حمويه بن على بن حمويه البصرى قراءه عليه ببغداد فى دار الغضائرى . . . سنه ثلاث عشره وأربع مائه فضائلها.
2- صحيح البخارى ج 5 /36, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج 2 /36, البحار, المجلسى, 43 /172 .
3- صحيح البخارى ج 4 / 42 باب دعاء النبى الى الاسلام والنبوه .

وأجاب الجاحظ عن ظلم أبى بكر للسيده فاطمه عليها السلام قائلا: ليس ذلک بدليل على البراءه من الظلم, والسلام ه من الجور, وقد يبلغ من مَكْر الظالم, ودَهاء الماكِر, إذا كان أريباً وللخصومه معتاداً, أن يظهر كلام المظلوم وذلّه المنتصف, وحدب الوامق ومقت المحقّ ...الخ) . ((1)) .

وبقيت فاطمه عليها السلام واجده على أبى بكر وعمر, وأنها أوصت أن لا يصليا عليها((2)).

فدفنها الامام على عليه السلام ليلا, ولم يؤذن بها أبا بكر((3)), وصلّى عليها على عليه السلام ((4)) .

وقد ماتت بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعد ستَّه أشهر ((5)) وقالوا: ثلاثه أشهر وقالوا: أربعين يوما .

قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) قبل موته بثلاث : سلام الله عليک أبا الريحانتين ، أوصيک بريحانتى من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركناک ، والله خليفتى عليک . فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال على (عليه السلام) : هذا أحد ركنى الذى قال لى رسول الله (

1- رسائل الجاحظ 300, النص والاجتهاد .
2- تاريخ الطبرى ج 3 /202 .) شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج 6 /50 .
3- صحيح البخارى ج 5 /177 و تاريخ الطبرى ج 3 /202 .
4- صحيح البخارى ج 5 /177 .
5- , صحيح البخارى ج 4 /96, وصحيح مسلم ح 1259 .تاريخ اليعقوبى ج 2 /115, مقاتل الطالبين ص19 .

صلى الله عليه و آله و سلم) . فلما ماتت فاطمه (عليهما السلام) قال على (عليه السلام) : هذا الركن الثانى الذى قال رسول (صلى الله عليه و آله و سلم) ((1)) .

{أُوْلَئِکَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ } يوم القيامه {وَيَقُولُ الأشْهَادُ } محمد وأهل بيته وباقى الأنبياء والأوصياء {هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ألا لَعْنَهُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ18 } _سوره هود .

{الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَهِ هُمْ كَافِرُونَ }19 _سوره هود .

وجاء: { وَإِنَّهَا لَبِسَبِيل مُقِيم76* }_سوره

الحجر : هم الأئمه ((2)).

وقال البحرانى: السبيل هو على بن أبى طالب ((3)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : وصيى السبيل إلىَّ من بعدى على بن أبى طالب ((4)).

وقال: الى ولايه على وعلى هو السبيل ((5)).

1- الامالى ص 189 و معانى الأخبار : 403 / 69 ، بحار الأنوار 43 : 262 / 4
2- تفسير نور الثقلين ج 5 / 24, تفسير العياشى ج 2 / 258, البحار, المجلسى ج 7 / 116 .
3- غايه المرام: 242.
4- غايه المرام, العلامه البحرانى/ ص 443.
5- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _ج 1 / 111, تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 4 / 114 .

وقال القمى: يصدون عن طريق الله وهى الامامه .ومما جاء فى الإمامه:

قال شخص لاخر : أبو بكر أفضل من النبى لانه أوصى من بعده لعمر بينما ترک النبى الأمه بلا خليفه تعصف بها رياح الفتنه .

قال الثانى: لقد أوصى النبى عليه السلام الى على عليه السلام لكن قريشاً رفضت وصيته وتآمرت فى السقيفه على سرقه الخلافه لصالح ابى بكر .

وقال قائل: كل من يعارض ولى العهد فى الاسلام فهو طالب للفتنه, ولو خالف أحد عمر وصى أبى بكر لكفرته الحكومه وقتلته

قال الأول: لماذا لم تكفِّر الناس المخالفين للامام على وصى النبى وبايعوا أبا بكر ؟

وقال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى } طريقتى وسبيلى ذاک رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم .

{أَدْعُو إِلَى اللّهِ على بَصِيرَه أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ108* }سوره يوسف 108 .

وقال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (ومن اتبعنى): على بن أبى طالب ((1)).

(وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً) . حرفوها الى غيرها ((2)) :

1- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى1: 373 ح 391, تحقيق المحمودى 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ص 264, سوره يوسف, تحقيق عبد الرزاق محمد, الناشر: 1424 هجريه, الناشر: دار الحديث, قم, .
2- , تفسير القمى ج2 / 142 .

عن أبى عبيده قال :سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئک يعرضون على ربهم) إلى قوله: (ويبغونها

عوجا) فقال: هم أربعه ملوک من قريش يتبع بعضهم بعضا ((1)) .

ويقول القرآن الكريم: من صفات الكاذبين المحرفين معارضتهم لسبيل الله لذا وجدت مغتصبى الخلافه وامتدادهم الأموى كانوا يحاربون أهل البيت .

{ أُوْلَئِکَ لَمْ يَکُونُوا مُعْجِزِينَ فِى الأرْضِ وَمَا کَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ العَذَابُ مَا کَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا کَانُوا يُبْصِرُونَ 20 } سوره هود : {أُوْلَئِکَ لَمْ يَکُونُوا مُعْجِزِينَ فِى الأرْضِ }

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى 2 / 143, تفسير الايه ,وتفسير الصافى,الفيض الكاشانى, الوفاه: 1091 هج, تحقيق: الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه الثانيه: رمضان 1416, 1374 ش, الناشر: مكتبه الصدر, طهران. ج 1: 783 وقال الفيض: الملوک الأربعه الثلاثه (ابو بكر وعمر وعثمان) ومعاويه ونقله المحدث البحرانى فى البرهان ج 2: 215 . لكن فيه اختلاف وزياده ففيه هكذا :(العياشى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام فى قول الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئک يعرضون على ربهم إلى قوله يبغونها عوجا أى يطلبون لسبيل الله ربقا عن الاستقامه يحرفونها بالتأويل ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب . وعن النبى فى خبر ان الله تعالى فرض على الخلق خمسه فأخذوا أربعه وتركوا واحدا فسئلوا عن الأربعه ؟ قال: الصلاه والزكاه والحج والصوم, قالوا فما الواحد الذى تركوا ؟ قال ولايه على ابن أبى طالب عليه السلام قالوا: هى واجبه من الله تعالى ؟ قال نعم قال الله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الآيات) .

فارين من عقاب الله {وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ } ينقذوهم من يد الله {يُضَاعَفُ لَهُمُ العَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ }لظلمهم و لكفرهم وعنادهم .

{وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ } 20بسبب الحجاب السميک الذى بنوه بظلمهم للعباد وعصيانهم للحق .

قال الطبرسى :(أخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار الذين وصفهم بأن عليهم لعنه الله, وانهم الذين يصدون عن سبيل الله, بأنهم لم يكونوا فائتين فى الأرض هربا فيها من الله تعالى, إذا أراد إهلاكهم, كما يهرب الهارب من عدو قد جد فى طلبه, وإنما خص الأرض بالذكر, وإن كانوا لا يفوتون الله, ولا يخرجون عن قبضته على كل حال) ((1)) .

{ أُوْلَئِکَ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ21 } سوره هود . القمى: خسروا أنفسهم وضل }أى بطل {عنهم ما كانوا يفترون} يعنى يوم القيامه بطل الذى يدعونه غير أمير المؤمنين ((2)) .

1- مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: 548, هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت, الطبرسى 5 / 257 .
2- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _1 / 326, تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

{أُوْلَئِکَ الَّذِينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ } بابعادها عن الطاعه الالهيه وحشرها فى العقاب الالهى, قال عيسى عليه السلام : ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه {وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ21 }: ذهب عنهم أربابهم وأعوانهم .

فى الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث يذكر فيه أهوال يوم القيامه, ثم يجتمعون فى موطن آخر ويستنطقون فيه, فيقولون: والله ربنا ما كنا مشركين, وهؤلاء خاصه هم المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم إيمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما أتوا به عن ربهم, ونقضهم عهودهم فى أوصيائهم, واستبد الهم الذى هو أدنى بالذى هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الأيمان بقوله: (انظر كيف كذبوا على

أنفسهم) .

{لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى الآخِرَهِ هُمُ الأخْسَرُونَ22 } سوره هود .

{لا جَرَمَ } لا محاله {أَنَّهُمْ فِى الآخِرَهِ هُمُ الأخْسَرُونَ22 }: وعظم وأكثر خساره من غيرهم .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 23 } سوره هود .

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } كرر الله تعالى ركنى الدين فى آياته المباركه: الايمان وعمل الصالحات كى لا يغفل الانسان عنها ولكن كم من الناس يعمل الخير لباقى العباد, ويجاهد فى طلباتهم, وحاجاتهم وقوتهم ؟

{ وَأَخْبَتُوا } خضعوا لله تعالى وخشعوا واطمأنوا الى رحمته وعدله وقدموا الطاعه .

{إلَى رَبِّهِمْ أُوْلَئِکَ أصْحَابُ الجَنَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ23 }.

روى الحاكم الحسكانى الحنفى قال: حدثونا عن أبى بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: { وَبَشِّرِ المُخْبِتِينَ 34 } _سوره الحج . قال: نزلت فى على ((1)) .

عن أنس بن مالک: روى العلاّمه البحرانى, عن أبى بكر الشيرازى فى كتاب نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين فى حديث مالک بن أنس, عن حميد, عن أنس بن مالک قال: (إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . نزلت فى على عليه السلام : صدّق أوّل الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . وعملوا الصّالحات: أى تمسّكوا بأداء الفرائض((2)) .

المجلسى: جاء فى البحار: (وبشر المخبتين), المتواضعين المطمئنين, قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام : نزلت فينا خاصَّه ((3)) .

1- شواهد التنزيل, الحاكم, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج ج1 / ص 517 ح 101, تحقيق المحمودى, الناشر: 1, 1991 م, وزاره الثقافه, طهران .
2- غايه المرام, العلامه البحرانى: 327 .
3- سوره الحج 34, البحار, المجلسى 2ج4 / 402, كنز الفوائد 171, تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, ج 3 / 92 ح1 .

الحسكانى الحنفى: وقد نزلت سوره: والعصر فى الإمام على عليه السلام أول مسلم بعد البعثه كما جاء فى شواهد التنزيل ((1)) .

وقال عن ابن عباس: جمع الله تعالى هذه الخصال كلها فى على عليه السلام (الا الذين آمنوا)((2)) .

وروى العلاّمه البحرانى, عن أبى بكر الشيرازى فى كتاب نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين فى حديث مالک بن أنس, عن حميد, عن أنس بن مالک قال: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) . نزلت فى على عليه السلام .

صدّق أوّل الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .وعملوا الصّالحات: أى تمسّكوا بأداء الفرائض((3)) .

{مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ كَالأعْمَى وَالأصَمِّ وَالبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلا أفَلا تَذَكَّرُونَ24 } سوره هود .

{مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ } الكفره والمؤمنين من لا يعرف الحق من الباطل أو يعرف وينحرف عنه لا يمكن الاعتماد عليه مثل أهل السياسه, لقد أبتعد الامويون عن الاعراف الاسلاميه والتقاليد العقلائيه, ففى محاربتهم لمسلم بن عقيل

1- شواهد التنزيل ج2 / 480, ح 1154 تحقيق المحمودى, الناشر: 1, 1990 م, وزاره الثقافه, طهران .
2- شواهد التنزيل ج2 / 480, ح 1154, توضيح الدلائل, الشهاب الايجى ق 171, الدر المنثور, السيوطى ج6 / 668 .
3- غايه المرام, العلامه البحرانى, 327.

سفير الحسين فى الكوفه, أعطاه رئيسهم محمد بن الاشعث الأمان وانه مجيره من أعدائه, ولما وصل جند الأمويين بأسيرهم مسلماً الى عبيد الله بن زياد أخبر محمد بن الأشعث ابن زياد باعطائه الأمان لمسلم, فرد ابن زياد طلبه قائلا :

ما بعثناک کی تعطی أماناً, فقال مسلم لابن الاشعث تقدم للدفاع عنى طبقاً لاجارتک لى, مثلما کان یفعل المسلمون فى عهودهم للآخرین أو مثلما کان یفعل الجاهلیون فى اجارتهم لبعض الناس .لکن محمد بن الأشعث سکت طلباً لرضا السلطان ترکا الأعراف الاسلامیه والتقالید الجاهلیه ثم أقدم ابن زیاد على قتل مسلم .

{وَلَقَدْ أرْسَلْنَا نُوحاً إلَى قَوْمِهِ إنِّى لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ25 }سوره هود .

أرسل الله تعالى نوحا الى قومه منذراً لهم من عقاب الله العظیم .

{أنْ لا تَعْبُدُوا إلا اللّهَ إنِّى أخَافُ عَلَیْکُمْ عَذَابَ یَوْم أَلِیم26 } مخوفاً إیاهم من یوم القیامه . ولولا یوم الحساب والعقاب الربانى فى جهنم لخرب الناس مجتمعات الدنیا وجعلوها هباءا منثورا .

عن الامام أبى عبد الله الصادق (علیه السلام) قال :

حمل نوح (علیه السلام) فى السفینه الأزواج الثمانیه التى قال الله عز وجل: " ثمانیه أزواج من الضان اثنین ومن المعز اثنین ومن الإبل اثنین ومن البقر اثنین " فکان من الضان اثنین زوج داجنه یربیها الناس والزوج الآخر الضان التى تکون فى الجبال الوحشیه أحل لهم صیدها, ومن المعز اثنین زوج داجنه یربیها الناس والزوج الاخر الظبى التى تکون فى المفاوز ومن الإبل

اثنين البخاتى والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشيه, وكل طير طيب وحشى وانسى ثم غرقت الأرض ((1)) .

{ فَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إلا بَشَراً مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إلا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْل بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ 27 } سوره هود .

{فَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إلا بَشَراً مِثْلَنَا } فكيف أصبحت نبياً علينا ؟

{ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إلا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا } لم يتبعک الا الفقراء الذين لا مال لهم ولا جاه .انَّ الأغنياء فى الغالب لا يتبعون الأنبياء ولا يسمحون للفقراء بالتبعيه له !!

{بَادِيَ الرَّأيِ } هذا واضح دون نظر وتدبر .

قال الامام على عليه السلام : اضربوا بعض الرأى ببعض يتولد منه الصواب .وقال عليه السلام : أفضل الناس رأياً من لا يستغنى عن رأى مشير, وقال عليه السلام : رأى الشيخ أحب الىَّ من حيل الشباب ((2)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 8 / 284 و تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى 2 / 147 .
2- الكتاب: نهج البلاغه, المؤلف: خطب الإمام على عليه السلام , الجزء: 4, الوفاه: 40, تحقيق: شرح: الشيخ محمد عبده, الطبعه الأولى: 1412, 1370 ش, المطبعه: النهضه, قم _الناشر: دار الذخائر, قم, ايران.

{وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْل }يقول الكفار: أنتم لستم نعمه مثلما تقولون النعمه هى المال والبنون والنساء فهى محصوره فى القضايا الماديه لانَّ الاغنياء يرون الفضل فى الغنى والسلطه والجاه .

{بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ27 } أفضل حيله للمجرمين والظالمين للفرار من الحق فى نظرهم هى نعت المحقِّين بالكذب والافتراء .

الفاسقون يتهمون الصالحين بالتهم السيئه كى تختلط الاوراق ويصبح الكل متهمون وتضيع مساوءهم فترتفع منزلتهم فى مجتمع ليس فيه صالح !!!

{ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَه مِنْ رَبِّى وَآتَانِى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ 28 } سوره هود .

{قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَه } حجه {مِنْ رَبِّى وَآتَانِى رَحْمَةً } النبوه {مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا } أنكرهكم على قبول الديانه السماويه {وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ28 }.

وقالت سيده نساء العالمين: فيا حسره لكم ! وأنى بكم وقد عميت عليكم ! أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ. قال سويد بن غفله فأعادت النساء: قولها عليها السلام على رجالهن فجاء إليها: قوم من المهاجرين والأنصار معتذرين, وقالوا: يا سيده النساء, لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا لأمر قبل

أن يبرم العهد, ويحكم العقد, لما عدلنا عنه إلى غيره, فقالت عليها السلام : إليكم عنى فلا عذر بعد تعذيركم, ولا أمر بعد تقصيركم ((1)) .

وقال نجاح الطائى: لقد شبهت سيده نساء أهل الجنه أعداء إمامه على عليه السلام بالكفار .

وهذا أمر خطير يبين الامر جليا بأن ولايه على عليه السلام والتوحيد والنبوه أمر واحد, من ترک واحدا كأنما ترک الكل .ومثلما فعل نوح فعل الامام على عليه السلام وفاطمه فقد دعا المسلمين الى الالتزام بالامامه ومن تركها كان من المنافقين ومصيره جهنم وبئس المصير.

{ وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالا إِنْ أَجْرِيَ إلا عَلَى اللّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ29سوره هود .

{وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالا }: لا أريد مالا على وعظى وهدايتى اياكم بينما يشترط بعض الخطباء أموالا طائله للوعظ الدينى الواجب عليهم . {إِنْ أَجْرِيَ إلا عَلَى اللّهِ } فهو الذى يعطى الاجر الجزيل فى الدنيا والاخره . {وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا }:

وكيف يمكن طرد المؤمنين الفقراء من مجلس نوح وهم جاءوا للاستماع الى الارشادات والدروس الدينيه .

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , ج 1 / 149 والسقيفه وفدک, ابو بكر الجوهرى ص121, الناشر: شركه الكتبى, بيروت .

{إِنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ }: ولو طردتهم لاشتكوا أمرهم اليه فيعاقبنى على طردى اياهم .

وكيف يكون الفقر عيبا وهو أمر الهى يقسم الارزاق كيف يشاء {وَلَكِنِّى أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ29 } الشريعه الربانيه والاخلاق الحضاريه الحياتيه, شأنكم شأن قوم بنى لوط وأتباع ابى جهل وابى لهب .

{ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنصُرُنِى مِنَ اللّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ 30 } سوره هود .
{وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنصُرُنِى مِنَ اللّهِ }: من يحصننى من عذاب الله { إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ30 } هل يمكنكم انقاذى من جهنم إن لبيت أمركم بطردى الفقراء من مجلسى ؟

وكيف أعمل هذا والفقراء أحباب الله تعالى .

{وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَائِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْراً اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِى أَنفُسِهِمْ إِنِّى إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ 31 }

{وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَائِنُ اللّهِ } الكبرى العظمى التى بيده مفاتيحها كى أعطيها للفقراء وأحولهم الى أغنياء وحكمه الله تعالى أن يجعل الناس منازل فى الحياه ليمتحنهم اولا ولتسير الامور الحياتيه ثانيا .

اذ لا يمكن أن يكون كل الناس ملوكا أو عمالا أو فلاحين .

{وَلا أَعْلَمُ الغَيْبَ } بوقت يوم القيامه , لان الغيب بيد الله يعطى منه من يشاء الى من يشاء من عباده وفقا لايمانهم وأعمالهم الصالحه .

وكان أهل البيت أكثر الناس علما للغيب يتبعهم الانبياء وأوصياؤهم ثم الصالحون المتقون من كل قوم .

{ وَلا أقُولُ إنِّى مَلَکٌ } بل أنا بشر من أفراد الانسانيه هذا جواب من النبى نوح عليه السلام لهؤلاء المعتقدين بأفضليه الملائكه على الانبياء وباقى الناس وما زال هناک الكثير ممن المعتقدين هذا الاعتقاد حاليا . {وَلا أقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى } تحتَقر {أعْيُنُكُمْ } من الفقراء المؤمنين {لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْراً } فى الدنيا والآخره .

اللّهُ أعْلَمُ بِمَا فِى أنفُسِهِمْ } من التبعيه والاخلاص له تعالى .

{إنِّى إذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ31 } إن اعتقدت اعتقادكم واتبعت خطواتكم .

{ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ32 قَالَ إنَّمَا يَأتِيكُمْ بِهِ اللّهُ إنْ شَاءَ وَمَا أنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ33* } سوره هود : قال تعالى فى قضيه نوح عليه السلام :

{ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاح وَدُسُر 13 } _سوره القمر .

بعدما دقَّ النبى نوح عليه السلام المسامير فى سفينته وبقيت خمسه مسامير تضىء فى يده وهى مسامير محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فسمَّر بها السفينه ثم قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : (وحملناه على ذات الواح ودسر) .

قال النبى: الألواح: الخشب ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينه بأهلها ((1)).

1- السيوطى فى ذيل اللئالىء 68, ذيل تاريخ بغداد, مخطوطه, الأمان من أخطار الاسفار, ابن طاووس 118, 119 الفصل الرابع, طبعه مؤسسه آل البيت, قم, طبعه 1, 1409 هجريه .

{قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا } ألححت فى الدعوه الى دينک الجديد وأصررت على مخاصمتنا واثبات بطلان ديننا .

{فَأكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأتِنَا } بسرعه { بِمَا تَعِدُنَا } من العذاب الالهى {إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ32 }.

الحواريون طلبوا من عيسى عليه السلام مائده من السماء ليصدقوا الدين والرساله فكانوا من العقلاء أما كفار قوم نوح فطلبوا العذاب الالهى لينزل بهم ليصدقوا رسالته وشريعته .

وهذا منطق الحمقى لانهم سيموتون بعد نزول العذاب الالهى المتمثل فى الصيحه والزلزال والطير الابابيل والفيضان ولا ينفعهم ايمانهم إن آمنوا فى تلک اللحظه الخاطفه .

{قَالَ } نوح {إنَّمَا يَأتِيكُمْ بِهِ } العذاب {اللّهُ إنْ شَاءَ } متى شاء {وَمَا أنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ33 } هاربين منه .

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم الحمد لله الذى جعل أعداءنا من الحمقى. وهؤلاء الحمقى من الكفار تراهم يطلبون من الانبياء سرعه العقاب الالهى فى حقهم كدليل على صدق نبوتهم .

وما فائده المعجزه الربانيه لهم إن انتهت بهلاكهم وفنائهم من الوجود ؟ فلم يستفد فرعون من الفيضان المعجزه الا لحظات آمن فيها بالله العظيم ولم ينفعه هذا الايمان . وكان الاجدر به أن يكتفى بمعجزه الثعبان التى تضاهى معجزه الفيضان .

وهذه عاده الحمقى دائما ولو كانوا حكماء لطلبوا مزيدا من المعجزات الالهيه ليحصل بها ايمانهم ويقينهم . ومثل هذا كان طلب الحارث الفهرى من النبى حينما عين عليا عليه السلام خليفه ووليا للامه من بعده معترضا على الله تعالى ورسوله فنزل قوله سبحانه: {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ علينا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَاب أَلِيم } ((1)) .

لقد نزلت العقوبه الإلهيه على عدَّه رجال مخالفين لولايه الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام)كالتى نزلت على جيش إبرهه الحبشى الذى جاء لهدم الكعبه, اذ غضب الحارث الفهرى من تنصيب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لعلى (عليه السلام) فى منصب الولايه العظمى وسأل الرسول قائلا: (هذا منک أم من الله ؟فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : من الله تعالى . فقال الحارث: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندک فامطر علينا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب أليم فأصابته حجاره من السماء فسقطت فى رأسه وخرجت من دبره وسقط ميتا . ونزل قوله تعالى {سأَلَ سَائِلٌ بعذاب واقع } ((2)) .

الثعلبى والقرطبى: ونزل ايضا قوله تعالى {أفبعذابنا يستعجلون } ((3)) .

1- , سوره الأنفال ج8 / 31, 32 .
2- المعارج 1 .
3- سوره الشعراء 204. ذكر الحادثه: الحافظ أبو عبيد الهروى المتوفَّى سنه بمكه سنه 223 هجريه فى تفسيره غريب القرآن, تفسير أبى بكر النقاش الموصلى المتوفَّى سنه 351 ه-, أبو اسحاق الثعلبى النيشابورى سنه المتوفَّى سنه 427 ه-, فى تفسيره الكشف والبيان, الحاكم أبو القاسم فى كتاب الحاكم, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, أداء حق الموالاه, أبو بكر يحيى القرطبى المتوفَّى سنه 567 هجريه فى تفسيره, شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزى الحنفى المتوفَّى سنه 645 ه-, الشيخ برهان الدين على الحلبى الشافعى, شرح الاخبار للقاضى النعمان المغربى 230, البحار, المجلسى 37 /176, تفسير فرات الكوفى 221 تحقيق: محمد كاظم, الطبعه: الأولى: 1410, 1990 م, طهران .

ونقل العلاّمه القبیسی, عن الحافظ أبی عبید الهروی المتوفَّی سنه 333 هجریه فی تفسیره (غریب القرآن) قال:

(لمّا بلَّغ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی غدیر خم فی حقّ علی ما بلَّغ وشاع ذلک أتی جابر بن النضر بن الحارث بن کلده العبدی, فقال: یا محمد أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله, وأنّک رسول الله, وبالصلاه, والصوم, والحجّ, والزکاه فقبلنا منک, ثمّ لم ترض بذلک حتی رفعت بضبع ابن عمّک ففضَّلته علینا وقلت: (من کنت مولاه فعلی مولاه) فهذا شیء منک أم من الله ؟

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والله الذی لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله . فولی جابر یرید راحلته وهو یقول: اللهمّ إن کان ما یقول محمد حقّاً فأمطر علینا حجاره من السماء أو إئتنا بعذاب ألیم . فما وصل إلیها حتی رماه الله بحجر فسقط علی هامته وسقط من دبره وقتله ((1)) .

{وَلا یَنفَعُکُمْ نُصْحِی إنْ أرَدْتُ أنْ أنصَحَ لَکُمْ إنْ کَانَ اللّهُ یُرِیدُ أنْ یُغْوِیَکُمْ هُوَ رَبُّکُمْ وَإلَیْهِ تُرْجَعُونَ 34 } سوره هود .

1- کتاب ماذا فی التاریخ3: 151 .

{وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِى إنْ أرَدْتُ أنْ أنصَحَ لَكُمْ } لأنكم ظالمون ومصرُّون على الظلم .

قال القمى: نزلت فى العباس ((1)) .

ولم يهتد العباس عم النبى الى الاسلام الى تارخ فتح مكه فاسلم مع ابى سفيان والطلقاء , لكن الحكومه العباسيه حاولت سلب فضائل العباس بن نضله الانصارى لصالحه رغبه فى رفع رايه الحكومه العباسيه وضرب أهل البيت بصور شتى.

{إنْ كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أنْ يُغْوِيَكُمْ } يهلككم بسبب عصيانكم وشرككم {هُوَ رَبُّكُمْ وَإلَيْهِ تُرْجَعُونَ34 } .فيفعل بكم ما يريد .

{ أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىَّ إجْرَامِى وَأنَا بَرِىءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ 35 } سوره هود : {أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ } اتهام الكفار لنوح عليه السلام بالافتراء عليهم, واتهام كفار مكه للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى رأى آخر بافتراء قصَّه نوح عليهم . {قُلْ إنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىَّ إجْرَامِى } الذنب علىَّ وحدى {وَأنَا بَرِىءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ35 } .

وقد افترى الكفار والمنافقون على سيد الانبياء صلى الله عليه و آله و سلم كما افتروا على الانبياء مكذبينه ومكذبين كتابه الالهى.

{أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ

1- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _1 / 413, تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

كُنْتُمْ صَادِقِينَ38* _ }يونس.

:أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأتُوا بِعَشْرِ سُوَر مِثْلِهِ مُفْتَرَيَات وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ 13_هود.

:أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىَّ إجْرَامِى وَأنَا بَرِىءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ 35_هود.

:أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أتَاهُمْ مِنْ نَذِير مِنْ قَبْلِکَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ3_السجده.

:أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللّهِ شَيْئاً هُوَ أعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ8_الاحقاف.

ولم يتمكنوا من الاجابه على تساؤلات القرآن واستمروا فى تكذيب جميع الصادقين وتصديق كل الفاسقين .

{ وَأُوحِيَ إلَى نُوح أنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إلا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ 36 } سوره هود .

عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: « كان اسم نوح (عليه السلام) عبد الغفار, وإنما سمى نوحا لأنه كان ينوح على قومه »((1)) .

و عن الامام أبى عبد الله الصادق

(عليه السلام) قال: « كان اسم نوح عبد الملک, وإنما سمى نوحا لأنه بكى خمسمائه سنه » »((2)) .

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, 3 / 100 .
2- تفسير البرهان: 3 / 100 .

{وَأُوحِىَ إِلَى نُوح أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إلا مَنْ قَدْ آمَنَ } الباقون لا فائده ترتجى منهم {فَلا تَبْتَئِسْ } تحزن {بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ36 } لان الانتقام الالهى قادم . والباقون لن يهتدوا شانهم شأن الخوارج السلفيين .

{وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا إنَّهُمْ مُغْرَقُونَ37 } سوره هود .

{وَاصْنَعِ الفُلْكَ } السفينه {بِأعْيُنِنَا } عنايتنا ورعايتنا {وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا } لا تطلب تأخير عذابهم بل يكون عقابهم سريعاً لا محاله .

قالوا للامام الصادق عليه السلام : جعلت فداک فى كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها ؟ قال: فى دورين, قلت: وكم الدورين ؟ قال: ثمانين سنه .

قلت: وإن العامه يقولون: عملها فى خمسمائه عام, فقال: كلا كيف والله يقول: " ووحينا " .

قال: قلت: فأخبرنى عن قول الله عز وجل: " حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور فأين كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ فقال: التنور فى بيت عجوز مؤمنه فى دبر قبله ميمنه المسجد, فقلت له: فإن ذلک موضع زاويه باب الفيل اليوم . ثم قلت له: وكان بدء خروج الماء من ذلک التنور ؟ فقال: نعم إن الله عز وجل أحب أن يرى قوم نوح آيه, ثم إن الله تبارک وتعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله عز ذكره وأنجى نوحا ومن معه فى السفينه .

فقلت له: كم لبث نوح فى السفينه حتى نضب الماء وخرجوا منها ؟ فقال: لبثوا فيها سبعه أيام ولياليها وطافت بالبيت أسبوعا ثم استوت على الجودى وهو فرات الكوفه .

فقلت له: إن مسجد الكوفه قديم ؟ فقال: نعم وهو مصلى الأنبياء (عليهم السلام) ولقد صلى فيه رسول (صلى الله عليه و آله و سلم) حين أسرى به إلى السماء فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا محمد هذا مسجد أبيک آدم (عليه السلام) ومصلى الأنبياء (عليهم السلام) فأنزل فصل فيه, فنزل فصلى فيه, ثم إن جبرئيل (عليه السلام) عرج به إلى السماء ((1)) .

{وَيَصْنَعُ الفُلْکَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ 38 } سوره هود .

{وَيَصْنَعُ الفُلْکَ } أثناء صنعه للسفينه {وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ } جماعه {مِنْ قَوْمِهِ } الكفار {سَخِرُوا مِنْهُ } استهزأوا من بنائه السفينه فى أرض بعيده عن البحر والنهر { قَالَ } نوح {إنْ تَسْخَرُوا مِنَّا } الان {فَإنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ } بعد ذلک عند حصول الطوفان {كَمَا تَسْخَرُونَ38 } منَّا الان . { فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ

39 } سوره هود :

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 8 / 281 .

{فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ } الطوفان الجارف للبشر والدور والمزارع {وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ }39عذاب جهنم .

المفضل بن عمر قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) بالكوفه أيام قدم على أبى العباس فلما انتهينا إلى الكناسه قال: ههنا صلب عمى زيد رحمه الله ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل وقال: أنزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفه الأول الذى خطه آدم (عليه السلام) وأنا أكره أن أدخله راكبا قال: قلت: فمن غيره عن خطته ؟ قال: أما أول ذلک الطوفان فى زمن نوح (عليه السلام) ثم غيره أصحاب كسرى ونعمان ثم غيره بعد زياد بن أبى سفيان, فقلت: وكانت الكوفه ومسجدها فى زمن نوح (عليه السلام) فقال لى: نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه فى قريه على منزل من الفرات مما يلى غربى الكوفه قال: وكان نوح (عليه السلام) رجلا نجارا فجعله الله عز وجل نبيا و انتجبه ونوح (عليه السلام) أول من عمل سفينه تجرى على ظهر الماء, قال: ولبث نوح (عليه السلام) فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله عز وجل فيهزؤون به ويسخرون منه, فلما رأى ذلک منهم دعا عليهم فقال: " رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا * إنک إن تذرهم يضلوا عبادک ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا

" فأوحى الله عز وجل إلى نوح أن اصنع سفينه وأوسعها وعجل عملها فعمل نوح سفينه فى مسجد الكوفه بيده فاتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها .

قال: المفضل ثم انقطع حديث أبى عبد الله (عليه السلام) عند زوال الشمس, فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فصلى الظهر والعصر, ثم انصرف من المسجد فالتفت

عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو موضع دار ابن حكيم وذاک فرات اليوم, فقل لى: يا مفضل [و] ههنا نصبت أصنام قوم نوح (عليه السلام) " يغوث ويعوق ونسرا " ثم مضى حتى ركب دابته .

{ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَکَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلا قَلِيلٌ40 } سوره هود .

{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا } باغراقهم أجمعين الا المؤمنين .

{وَفَارَ التَّنُّورُ } وجه الأرض, المراد به هنا وقالوا إن فور الماء من التنور كان ميعاداً بينه وبين ربه فى اهلاک قومه . { قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ } نوع من الحيوان {زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَکَ } زوجتک وأبناؤک :

بعدما خاطب نوح قومه قال الجبارون من هذا فقال نوح انا عبد الله وابن عبده بعثنى رسولا إليكم ورفع صوته بالبكاء وقال انا نوح النبى انى بكم نذير مبين قال وسمعت عموره كلام نوح فآمنت به فعاتبها أبوها وقال ايؤثر فيک قول نوح فى يوم واحد وأخاف ان يعرف الملک بک فيقتلک فقالت عموره أبتى أين عقلک وفضلک وحلمک نوح رجل وحيد وضعيف يصيح بكم تلک الصيحه فيجرى عليكم ما يجرى فتوعدها فلم ينفع فأشار عليه أهل بيته بحبسها ومنعها الطعام فجلبها فبقيت فى الحبس سنه وهم يسمعون كلامها فاخرجها بعد سنه فقد صار عليها نور عظيم وهى فى أحسن حال فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها فقالت إنها استغاثت برب نوح وان نوحا كان يحضر عندها بما يحتاج إليه ثم ذكر تزويجه بها وما كانت من

العباده والزهاده وانها ولدت له سام بن نوح لأن الروايه فى غير هذا الكتاب تضمنت إنه كان لنوح امرأتان اسم واحده رابعا وهى الكافره وهلكت وحمل نوح معه فى السفينه امرأته المسلمه وقيل إن اسم المسلمه هيكل وقيل ما ذكره الطبرى ويمكن أن تكون عموره اسمها وهيكل صفتها بالزهد (أقول) وينبغى ان يقال إن هذه ليست زوجه نوح المذكوره فى القرآن الشريف بالذم.

{إلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ } بالهلاک والموت وهو ابنه كنعان .

{وَمَنْ آمَنَ } من الناس {وَمَا آمَنَ مَعَهُ إلا قَلِيلٌ40 } وهم ثمانون شخصاً. . : كانت المعجزات الالهيه وما زالت لكن الناس لا يفقهون ولا يتدبرون فيما خلق ونظم وأبدع .

{وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَحِيمٌ 41 } : {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا } اجراؤها {وَمُرْسَاهَا } إرساؤها حبسها {إنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَحِيمٌ41 } .

}هِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِى مَعْزِل يَا بُنَىَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ }

سوره هود 42.

وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْج كَالْجِبَالِ } فى ارتفاعها { وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ } وهو الابن الرابع له اسمه كنعان وقيل يام وقال الكتاب المقدس: إنَّ كنعان ابن حام ابن نوح {وَكَانَ فِى مَعْزِل يَا بُنَىَّ ارْكَبْ مَعَنَا } فى السفينه {وَلا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ_ }سوره هود 42 .

{ قَالَ سَآوِی إلَی جَبَل یَعْصِمُنِی مِنَ المَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الیَوْمَ مِنْ أمْرِ اللّهِ إلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَیْنَهُمَا المَوْجُ فَکَانَ مِنَ المُغْرَقِینَ43* وَقِیلَ یَا أرْضُ ابْلَعِی مَاءَکِ وَیَا سَمَاءُ أقْلِعِی وَغِیضَ المَاءُ وَقُضِیَ الأمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَی الجُودِیِّ وَقِیلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ } 44*.

{قَالَ } کنعان {سَآوِی إلَی جَبَل یَعْصِمُنِی مِنَ المَاءِ قَالَ } نوح :

{ لا عَاصِمَ الیَوْمَ مِنْ أمْرِ اللّهِ } باغراق الکافرین {إلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَیْنَهُمَا المَوْجُ فَکَانَ مِنَ المُغْرَقِینَ43 } لارتفاع الموج فوق الجبال بثلاثین متراً {وَقِیلَ یَا أرْضُ ابْلَعِی مَاءَکِ } اسحبیه الی عمق الارض {وَیَا سَمَاءُ أقْلِعِی } کفی عن المطر {وَغِیضَ المَاءُ } قل وغار {وَقُضِیَ الأمْرُ } بهلاک الکافرین ونجاه المؤمنین {وَاسْتَوَتْ } استقرت السفینه {عَلَی الجُودِیِّ } جنب الکوفه, حیث مسجد الکوفه القدیم الذی صلّی فیه الأنبیاء, وصلی فیه النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم عند اسرائه الی بیت المقدس وقبل معراجه الی السماء ((1)) .

متی خلق تعالی الماء ؟

الماء سابق فی وجوده علی جمیع الخلائق، فقد أثبتت دراسات علوم الأرض أن هذا الکوکب یرجع عمره إلی أکثر من 46 بلیون سنه مضت، بینما یرجع عمر أقدم أثر للحیاه فی صخور الأرض إلی 38 بلیون سنه ، وهذا یعنی أن عملیه إعداد الأرض لاستقبال الحیاه استغرقت أکثر من

1- شرح اصول الکافی, المازندرانی 12 / 397, مستدرک الوسائل, النوری ج3 / 401 .

ثمانمائه مليون سنه والدليل الشرعىّ الذى استند إليه العلماء فى أن أصل العالم هو الماء وهو أول المخلوقات، خبرُ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الصادق المصدق قول النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم : "كلُّ شىء خلقَ من الماء", وفى لفظ "كل شىء خلق من الماء"، وروى السدىُّ بأسانيد متعدده عن جماعه من الصحابه أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:إنَّ الله لم يخلق شيئًا مما خلقَ قبل الماء" النتيجه : أن الماءَ هو أصل جميع المخلوقات وهو أول الخلق، فمن الماء خلق اللهُ العالمَ قال تعالى" : {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا

يُؤْمِنُونَ }الأنبياء 30 .

وفى تفسير القرطبى "قوله تعالى "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ" ثلاث تأويلات أحدها أنه خلق كل شىء من الماء ؛ قاله قتاده .

الثانى حفظ حياه كل شىء بالماء .

الثالث وجعلنا من ماء الصلب كل شىء حى ؛ قاله قطرب وجعلنا بمعنى خلقنا.

وقال تعالى:"{ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ" }وتتوزع المياه على سطح الأرض بواقع مساحه تشكل حوالى 71%_ فى مقابل 29% لليابسه_ وتبلغ إجمالى إمدادات المياه فى العالم حوالى 1386مليون كيلومتر مكعب (3325 ميل مكعب) من الماء، منها أكثر من 96%عباره عن ماء مالح (محيطات_ بحار_ بحيرات مالحه) وفيما يتعلق بالماء العذب، فإن منه ما يزيد على 96% محجوز بالأنهار والكتل الجليديه و30% موجود بالأرض أما مصادر الماء العذب المتمثله فى الأنهار والبحيرات فهى تشكل حوالى

93100 كيلومتر مكعب(22300ميل مكعب)، أى حوالى 1/150 من 1% من إجمالى الماء ويتباين التوزيع الجغرافى للماء على سطح الأرض، وتصف دوره المياه وجود وحركه المياه على الأرض وداخلها وفوقه وتتحرك مياه الأرض دائما، وتتغير أشكالها باستمرار، من سائل إلى بخار، ثم إلى جليد، ومره أخرى إلى سائل ولقد ظلت دوره الماء تعمل مليارات السنين، وتعتمد عليها كل الكائنات الحيه التى تعيش على الأرض، فمن دونها تصبح الأرض مكاناً طارداً تتعذر فيه الحياه.

وقال تعالى أيضاً: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ" } _النور 45 .

ويعتبر الماء عنصراً هاماً فى عمليه بناء الخلايا ويساعد على سرعه التئام الأنسجه عند إصابتها بالجروح أو الأمراض والماء فى الجسم يوجد على شكلين أحدهما خارج الأنسجه ويمثل الجزء الأكبر، والآخر داخل الأنسجه، والماء خارج الأنسجه يمثل السوائل الموجوده بالدم واللمف وسائل النخاع الشوكى والافرازات الأخرى مثل الإفرازات المعديه، والصفراء والبنكرياس وغيرها أما الماء داخل الأنسجه فيمثل السوائل المحيطه بالخلايا فى المساقات البينيه والسوائل المكونه للبروتوبلازم داخل الخلايا نفسها ويلاحظ بوضوح جلى الاختلافات فى كميه الماء التى توجد فى مختلف الأعضاء والأنسجه الحيوانيه والنباتيه فعلى سبيل المثال، يوجد الماء بنسبه 88_99% فى السوائل الحيويه مثل عصير الأشجار

والعصير المِعدى للإنسان والحيوان وبلازما الدم والسائل الليمفاوى الخ، بينما تقدر كميته فى أنسجه وأعضاء أخرى بحوالى 20_24%، كما فى النسيج العظمى للإنسان والحيوان والأعضاء الخشبيه فى النباتات وكقاعده عامه، تكون كميه المياه بنسبه أكبر فى الكائنات والأعضاء حديثه السن مقارنه بالأخرى المسنه، وأوضح مثال على ذلک، الانخفاض التدريجى لنسبه الماء فى جسم الإنسان والحيوان بتقدم السن، والتى يصاحبها ظهور التجاعيد المميزه على الجلد وعلى غرار ذلک، يحدث انخفاض تدريجى فى كميه الماء فى النباتات مع تقدم نموه ويبدو أنه توجد علاقه وثيقه بين كميه الماء الموجوده فى الخلايا ومعدل النشاط الحيوى والفسيولوجى لتلک الخلايا، فزياده النشاط الحيوى للخليه يرافقه زياده فى كميه الماء، حيث تتراوح نسبته فى الخلايا النشيطه الانقسام بين 80_90% ولقد أودع الله فى الماء قوه تسمى قوه التوتر السطحى، لولا هذه القوه لم تتماسک قطره الماء، ولم يستطع الماء أن يتبخر ولن ينزل المطر ولن توجد الحياه أصل والعجيب أن العلماء عندما أحصوا عدد الجزيئات فى قطره ماء واحده وجدوا فى كل قطره صغيره هنالک خمسه آلاف مليون جزىء ماء.

وكل شىء إنما خلقه الله بقدر وسيّره بحكمه، وهى حقيقه قررتها شريعه الإسلام بوضوح لا لبس فيه، يقول تعالى:

{ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" } القمر 49 .

ويقول: { "قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا" }(الطلاق3) .

{"وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا } الفرقان 2.

{وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ44 }_سوره هود .

الذين هلكوا بسبب أعمالهم {وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى } وقد وعدتنى بنجاه أهلى .

{وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ45* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح فَلا تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ 46 } سوره

هود .

النووى : أخرجه بالشرک عن أن يكون من أهل نوح .

الشافعى : وقد أجاب الشافعى عن هذا فقال الذى نذهب إليه أن معنى الآيه انه ليس من أهلک الذى أمرناک بحملهم ((1)) .

وقالوا انه ابن زوجته وليس ابنه .

الامام الرضا عليه السلام : خرج زيد بن موسى أخو أبى الحسن عليه السلام بالمدينه وأحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث إليه المأمون فأسر وحمل إلى المأمون فقال المأمون : اذهبوا به إلى أبى الحسن ، قال ياسر : فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن عليه السلام : يا زيد أغرک قول سفله أهل الكوفه أن فاطمه عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذلک للحسن والحسين خاصه إن كنت ترى إنک تعصى الله عز وجل وتدخل الجنه وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله ودخل الجنه فأنت إذا أكرم على الله عز

1- المجموع –النووى ج 3 / 467 .

وجل من موسى بن جعفر عليه السلام والله ما ينال أحد ما عند الله عز وجل إلا بطاعته وزعمت أنک تناله بمعصيته فبئس ما زعمت ! فقال له زيد : أنا أخوک وابن أبيک فقال له أبو الحسن عليه السلام : أنت أخى ما أطعت الله عز وجل أن نوحا عليه السلام قال : (رب إن ابنى من أهلى وأن وعدک الحق وأنت أحكم الحاكمين) فقال الله عز وجل : (يا نوح إنه ليس من أهلک إنه عمل غير صالح) فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته ((1)) .

ولم يرد قول بانه ابن زنا .

قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح فَلا تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ 46 } سوره

هود .

{قَالَ } الله تعالى {يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ } المؤمنين الذين وعدت بنجاتهم {إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح } اى ذو عمل غير صالح .

{فَلا تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ46 } سوره هود . الذين يعملون خلاف الاولى.

ومثل عائشه فى القرآن مثل زوجه لوط المعارضه لزوجها, والمناصره للشاذّين من أبناء بلدها من قوم لواط, ففضحها القرآن الكريم :

1- عيون اخبار الرضا – الصدوق ج 2 / 260 .

{ضَرَبَ اللهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوح وَامْرَأَةَ لُوط كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنْ اللهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ } ((1)).

إنّها خيانه عقائديه وقال آخرون إنّها جسديه, والأوّل ما نذهب إليه نحن((2)).

وقال نجاح الطائى: يمكن أن تكون الخيانه لعموم النساء عقائديه وجسديه . وقد شنت عائشه حرب الجمل على خليفه المسلمين وقتلت ثلاثه وثلاثين ألف مسلم فى تلك المعركه ((3)) .

1- سوره التحريم 10 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج2 / 402, ج5 / 350 .
3- , مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر, ترجمه الإمام الحسن عليه السلام ، وأنساب الأشراف، ترجمه الإمام الحسن 3 / 61، مقاتل الطالبيين, الاصفهانى, منع عائشه دفن الحسن مع جدّه, ص 74، و مسند ابن راهويه ،اسحاق بن راهويه, المتوفَّى سنه 238 هجريه،ج 2 / 33، طبعه 1، الناشر: مكتبه الايمان ،1412 هجريه،المدينه المنوره، وجواهر المطالب ،ابن الدمشقى, المتوفَّى سنه 871 هجريه، طبعه 1 ،1416 هجريه ج 2 / 22, مقتل الزبير, ط وزاره الثقافه, قم, والصراط المستقيم ،العاملى 3 / 166 ،بهج الصباغه ج 6 / 387, تاريخ خليفه ص139 و 140, العقد الفريد 3 / 324 و تاريخ الطبرى ج 4 / 539, الكامل فى التاريخ 2 / 346, البدايه والنهايه 7 / 245 .

خليفه 240 هج: قال خليفه عمن تسببت عائشه في قتله: (وكان قتلى معركه الجمل التى تسببت عائشه فى قتلهم عشرين ألف مسلم على رأى خليفه) ((1)).

وسمت رسول الله مع حفصه :جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام): فسمَّ قبل الموت أنّهما سمّتاه((2)).

لذا قال الله تعالى عن ابن نوح :

{قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح فَلا تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِين } 46_سوره هود.

وقال ابن أبى شيبه الكوفى (سنه الوفاه: 235 ه) فى مصنفه وهو من أعلام علماء السنه: (طافت عائشه بجاريه على الرجال قائله: لعلّنا نصطاد بها شباب قريش)

((3)).

وقد قال الامام الرضا عليه السلام عن خيانه زوجه نوح عليه السلام بانها عقائديه .

1- , مسند ابن راهويه ،اسحاق بن راهويه, المتوفَّى سنه 238 هجريه،ج 2 / 33، طبعه 1، مكتبه الايمان ،1412 هجريه، المدينه المنوره، جواهر المطالب ،ابن الدمشقى, المتوفَّى سنه 871 هجريه،طبعه 1 ،1416 هجريه ج 2 / 22 موضوع مقتل الزبير ،وزاره الثقافه ،قم ،العقد الفريد 2 / 455، أنساب الأشراف 3 / 59 ،الصراط المستقيم ،العاملى 3 / 166 ،بهج الصباغه ج 6 / 387, تاريخ خليفه, سنه الوفاه, 240 هج, ص139 و 140.
2- تفسير العياشى 1 / 200، البحار 22 / 516، 28 / 21.
3- مصنّف ابن أبى شيبه ج3 / 461, ج5 / 281 .

عثمان : وقال تعالى: (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأه نوح وامرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) ((1))

وعن تفسير هذه الايه قال عثمان نزلت فى عائشه وحفصه قائلا: إنّ هذه الزعراء ((2))(عائشه) عدوّه الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصه فى الكتاب امرأه نوح وامراه لوط كانتا تحت عبدين صالحين فخانتاهما.. إلى قوله وقيل: ادخلا مع الداخلين((3)).

ورضاعه الرجال من النساء منهج افراطى نشرته عائشه فى المجتمع مخالفه منها للقرآن والحديث لكن الصحابه والتابعين عارضوا فتواها وسار عليه الخوارج الوهابيون فى بلدان كثيره . ذكرت عائشه: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بأنّه أمر سهله أن ترضع سالماً ويدخل عليها سالم بذلک الرضاع, وخاصّه بعد مخالفه سائر زوجات الرسول إيّاها فى هذا الحكم, فكان خير علاج لهذه المشكله اختلاقها آيه قرآنيه تؤيّد فتواها كما ورد حديث بذلک فى

1- التحريم 10.
2- الزعراء: هى المرأه القليله الشعر كما فى النهايه ج2 / 303, ومتفرقه الشعر كما فى القاموس ج2 / 39 .
3- البحار, المجلسى ج 3ج1 / 297 و مستدرک سفينه البحار, المؤلف: الشيخ على النمازى الشاهرودى, الجزء: ج 7 / 518, الوفاه: 1405هج, تحقيق: الشيخ حسن بن على النمازى, سنه الطبع: 1419, الناشر: مؤسسه النشر الإسلامى , قم المشرفه و كشف الغمه للإربلى: ج 2 ص 107 و نفحات اللاهوت للكركى ص 126 .

مسند أحمد((1)) وهذا نصّ الحديث: عن عائشه, قالت: لقد نزلت آيه الرجم ورضاعه الكبير عشراً ولقد كان فی صحيفه تحت سريری فلمّا مات رسول الله (صلی الله عليه و آله و سلم) وتشاغلنا بموته, دخل داجن فأكله((2)).

وقد ورد فی صحيح مسلم تفصيل هذه القصّه فی ستّه أحاديث ((3)) .

وكانت عائشه تفتی بكفايه خمس رضعات((4)):

فی صحيح مسلم عن مسروق قال: قالت عائشه: (دخل علیَّ رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم وعندی رجل قاعد, فاشتد ذلک عليه, ورأيت الغضب فی وجهه قالت: فقلت يا رسول الله ! أنه أخی من الرضاعه, قالت: فقال انظرن أخوتكم من الرضاعه فإنما الرضاعه من المجاعه: عن عائشه قالت: لقد

1- مسند أحمد بن حنبل ج6 / 269, وصحيح سنن ابن ماجه ج1 / 625 ح1944 من كتاب النكاح .
2- صحيح سنن ابن ماجه ح1944, من كتاب النكاح ج1 / 625 .
3- صحيح مسلم باب رضاعه الكبير ج4 / 168, 170, وفی صحيح سنن النسائی فی آخر باب رضاع الكبير من كتاب النكاح ج2 / 84 فلا يدخل علينا أحد بهذه الرضاعه ولا يرانا, وفی طبقات ابن سعد ج8 / 270, 271 بترجمه سهله ; وفی روايته: أبی أزواج النبی صلی الله عليه و آله و سلم أن يأخذن بهذا ; وقلن: إنّما هذه رخصه من رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم لسهله ن وفی ترجمه سالم ج3 / 87, من الطبقات قريباً منه .
4- راجع شرح النووی لمسلم ج10 / 29, وفتح البارى11 / 49, والدارمی ج2 / 157, وموطأ مالک ج2 / 118 .

نزلت آیه الرجم ورضاعه الکبیر عشرا ولقد کان فی صحیفه تحت سریری فلما مات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وتشاغلنا بموته, دخل داجن فأکله) ((1)).

وأشدّ الخطوره فی منهج عائشه قدرتها الفائقه علی اختلاق ووضع الحدیث والایات القرآنیه .

لقد اختلقت عائشه حدیث رضاعه سالم الکبیر من سهله ولمّا خالفنها نساء النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)جمیعاً وباقی المسلمین فی هذا الموضوع اختلقت آیه قرآنیه لم یسمعها المسلمون . وعندما سألوها عن الآیه القرآنیه .قالت: أکلتها داجن((2)) . وفی روایه: دخل داجن فأکله((3)).

لا یجوز للزوجه ادخال الرجال فی بیت زوجها دون اذنه . ولا یجوز ادخال رجال غرباء یصعب القول انهم اخوان الزوجه

ویصعب اثبات ذلک لانه یمکن لکل زوجه ادعاء رضاعه رجل من أمها أو انها رضعت من أمه .

صحیح مسلم: قالت عائشه: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لی: یا عائشه لا تکونی فاحشه((4)).

1- صحیح مسلم (ج4 / 170) .
2- الحیوان الذی یربّی فی البیوت لأجل لبنه ولحمه, صحیح سنن ابن ماجه ج1944 من کتاب النکاح ج1 / 625 و المبسوط, السرخسی ج5 / 134, أصول السرخسی ج2 / 80
3- صحیح سنن ابن ماجه ح1944, من کتاب النکاح ج1 / 625 .
4- صحیح مسلم ج 7 / 5, باب استحباب السلام علی الصبیان , ط دار الفکر, بیروت ومسند احمد ج 6 / 229 حدیث عائشه, ط دار صادر, بیروت وارواء الغلیل, الالبانی, تحقیق زهیر الشاویش, المکتب الاسلامی, بیروت ج 7 / 208 وکنز العمال, تحقیق بکری حیانی, مؤسسه الرساله, بیروت ج 3 / 597, حرف الفاء والمصنف, ابن ابی شیبه, الوفاه 235 هج, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج 6 / 89 .

لقد وضعت واختلقت عائشه حديثا نبويا وآيه قرآنيه فحرَّفت القرآن والحديث ونشرت رضاعه الرجال من النساء المحصنات فى مشروع خالفه المسلمون وأهل الجاهليه وباقى أهل الديانات السماويه لانه رضاعه محرمه يسبب فى اطلاع ومسک الرجال لأهم عضو جنسى عند النساء .

حكم المؤمن والمدعى لنقص القرآن الحكيم عند السنه

لقد أجمع علماء السنه على أن من جحد حرفا مجمعا عليه فى القرآن فهو كافر تجرى عليه أحكام المرتدين ((1)) .

وقد بينت النصوص السابقه اعتقاد عائشه بنقص القرآن الكريم.

{ قَالَ رَبِّ إِنِّى أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْأَلَک مَا لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ وَإِلا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِى أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ47 } سوره هود .

{قَالَ } نوح {رَبِّ إِنِّى أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْأَلَکَ مَا لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ وَإِلا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِى أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ47 } الواضح من هذه الآيات أنَّ نوحاً لم

1- شرح صحيح مسلم, المؤلف: النووى, الجزء: ج6 / 88, الوفاه : 676, سنه الطبع: 1407, 1987 م, الناشر: دار الكتاب العربى, بيروت, لبنان. الكتاب: عمده القارى, المؤلف: العينى, الجزء: 20 / 26, الوفاه: 855, المطبعه: بيروت, دار إحياء التراث, العربى, الناشر: دار إحياء التراث العربى وتحفه الاحوذى ج 2 / 48 .

يكن عالماً بكفر ابنه بصوره أكيده, فطلب المغفره له من الله تعالى, فأخبره الله تعالى بكفره .

وهو أول من عمل سفينه تجرى على ظهر الماء, قال: ولبث نوح (عليه السلام) فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله عز وجل فيهزؤون به ويسخرون منه, فلما رأى ذلک منهم دعا عليهم فقال: رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ((1)) .

{قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلام مِنَّا وَبَرَكَات عَلَيْکَ وَعَلَى أُمَم مِمَّنْ مَعَکَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ48 } سوره هود .

{قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ } انزل من السفينه {بِسَلام مِنَّا وَبَرَكَات عَلَيْکَ وَعَلَى أُمَم مِمَّنْ مَعَکَ } من المؤمنين {وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ } فى هذه الدنيا بنعم الله تعالى المتمثله فى الانبياء وكتبهم السماويه فيكفرون {ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ48تِلْکَ } قصه نوح {مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْکَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلا قَوْمُکَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ } كما صبر نوح {إِنَّ العاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ49 } الفائزين فى الاخره بالجنه .

{ وَإِلَى عَاد أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلا مُفْتَرُونَ50 } سوره هود .

{وَإِلَى عَاد } أرسلنا {أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ } وحده لا شريک له .

1- 8 / 280 .

{مَا لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ إنْ أنْتُمْ إلا مُفْتَرُونَ50 } بافترائكم الشريک لله تعالى .

وعن يحيى بن المساور الهمدانى عن أبيه جاء رجل من أهل الشام إلى على بن الحسين عليه السلام قال: أنت على بن الحسين ؟

قال: نعم. قال أبوک الذى قتل المؤمنين ؟ فبكى على بن الحسين عليه السلام ثم مسح عينيه فقال: ويلک كيف قطعت على أبى انه قتل المؤمنين ؟ قال: قوله: اخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم, فقال: ويلک اما تقرأ القرآن ؟

قال: بلى, قال: فقد قال الله: (والى مدين أخاهم شعيبا, والى ثمود أخاهم صالحا) فكانوا اخوانهم فى دينهم أو فى عشيرتهم ؟

قال له الرجل: لا بل فى عشيرتهم.

قال عليه السلام : فهؤلاء اخوانهم فى عشيرتهم وليسوا اخوانهم, فى دينهم قال: فرجت عنى فرج الله عنک ((1)) .

وقال نجاح الطائى: وكان ابو لهب أخا لبنى هاشم نسبا لكنه عدو لهم فى الدين لذا سمى سيد الانبياء المسلمين المحاربين للامام على بالناكثين والقاسطين والمارقين وهم يصلون ويصومون :اذ قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم للامام على عليه السلام : «ستحارب الناكثين والقاسطين والمارقين »((2)).

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى 2 / 20 و البحار ج 8: 464 . البرهان ج 2: 25 .
2- المستدرک, الحاكم ج 3 / 139, اخبار رسول الله, تحقيق يوسف المرعشلى, مجمع الزوائد , باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , ابن حجر الهيثمى ج 5 / 186 .

{يَا قَوْمِ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إنْ أجْرِىَ إلا عَلَى الَّذِى فَطَرَنِى أفَلا تَعْقِلُونَ 51 } سوره هود .

{يَا قَوْمِ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إنْ أجْرِىَ إلا عَلَى الَّذِى فَطَرَنِى } لا اريد منكم مالا على ارشادى وهدايتى لكم بل اجرى على الله تعالى .

{أفَلا تَعْقِلُونَ51 } تسيرون بعقولكم لا بأهوائكم .

هذه سيره الانبياء فى تبليغ الدين بينما تجد بعض العلماء يستولون على أموال المسلمين باسماء وعناوين متنوعه ويكنزها لها ولاولاده وحاشيته يلعبون بها كيفما شاؤا .

ولمّا دخل بيت مال البصره جماعه من المهاجرين والأنصار نظر الامام على عليه السلام إلى ما فيه من العين والورق فجعل يقول: ياصفراء, غرِّى غيرى, ويابيضاء غرّى غيرى, وأدام النظر إلى المال مفكّراً, ثمّ قال: قسَّموه بين أصحابى ومن معى خمسمائه, خمسمائه, ففعلوا, فما نقص درهم واحد, وعدد الرجال إثنا عشر ألفاً ((1)).

وأخذ لنفسه كما أخذ لكلّ واحد ممّن معه من أصحابه وأهله وولده خمسمائه درهم . فأتاه رجل من أصحابه فقال: ياأمير المؤمنين ! إنّى لم آخذ شيئاً, وخلّفنى عن الحضور كذا وأدلى بعذر فأعطاه الخمسمائه التى كانت له ((2)).

1- مروج الذهب 2 / 371 .
2- مروج الذهب 2 / 380, وراجع الأخبار الطوال 211 .

بعض علماء المسلمين ساروا على منهج أمير المؤمنين عليه السلام والبعض منهم ساروا على منهج أحبار اليهود فاستولوا مع أولادهم وأصهارهم على الاموال واستضعفوا المسلمين .

سيره الامام عليه السلام فى تقسيم الاموال يبين أن الشأنيه المزعومه التى يسير عليا بعض العلماء لا أصل لها فى الدين انما هى نظريه أمويه عباسيه لرفع الملوک والامراء على عوام الجماهير وايجاد طبقيه جاهليه فى المجتمع الاسلامى .

فقهاء السوء فى نظر الصادق

قال رجل للصادق عليه السلام : فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره, فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم ؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم ؟ فإن لم يجز لأولئک القبول من علمائهم, لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم . فقال الصادق عليه السلام : بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهه وتسويه من جهه, أما من حيث أنهم استووا, فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما [قد] ذم عوامهم .

وأما من حيث أنهم افترقوا فلا . قال: بين لى ذلک يا بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ! قال عليه السلام : إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح, وبأكل الحرام وبالرشاء, وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات . وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به أديانهم, وأنهم

إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه, وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم وظلموهم من أجلهم .

وعرفوهم بأنهم يقارفون المحرمات, واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق, لا يجوز أن يصدق على الله, ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله, فلذلک ذمهم [الله] لما قلدوا من قد عرفوا, ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره, ولا تصديقه فى حكايته, ولا العمل بما يؤديه إليهم عمن لم يشاهدوه, ووجب عليهم النظر بأنفسهم فى أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى, وأشهر من أن لا تظهر لهم .

وكذلک عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر, والعصبيه الشديده والتكالب على حطام الدنيا وحرامها, وإهلاک من يتعصبون عليه إن كان لاصلاح أمره مستحقا, وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له, وإن كان للاذلال والإهانه مستحقا . فمن قلد من عوامنا [من] مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقه فقهائهم .

فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه, حافظا لدينه, مخالفا لهواه, مطيعا لامر مولاه فللعوام أن يقلدوه .

وذلک لا يكون إلا [فى] بعض فقهاء الشيعه لا جميعهم, فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقه فقهاء العامه فلا تقبلوا منهم عنا شيئا, ولا كرامه لهم, وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلک, لان الفسقه يتحملون عنا, فهم يحرفونه بأسره لجهلهم, ويضعون الأشياء على

غير [مواضعها و] وجوهها لقله معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم ((1)) .

اذن حذر الامام الصادق عليه السلام من علماء المسلمين اللاهثين خلف أموال الدنيا مع أولادهم وحاشيتهم ووصفهم بأحبار اليهود .

{ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ52 } سوره هود .

{وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ } الاستغفار لمحو الاعمال السيئه السابقه والعفو توبه خالصه لوجهه الكريم وهو تعهد بعدم العوده للذنوب القديمه من الزنا واللواط والكذب والسرقه والقتل والربا والتجسس والنميمه .

{يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً } مطراً غزيراً يخرج الدر من الارض {وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ } فى النسل والمال .

1- تفسير الامام العسكرى ص301, الوفاه: 260, هج, تحقيق ونشر: مدرسه الإمام المهدى (ع), الطبعه: الأولى, قم المقدسه والتفسير الصافى,الفيض الكاشانى, الوفاه: 1091 هج, تحقيق: الشيخ حسين الأعلمى, الطبعه الثانيه: رمضان 1416, 1374 ش, الناشر: مكتبه الصدر, طهران. 1 / 148 وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم1 / 257 وفرائد الأصول لمرتضى الأنصارى ج 1 ص 302 .

وقال علىّ عليه السلام : « إنّ اللَّه ابتلى عباده عند ظهور الأعمال السيئه بنقص الثمرات وحبس البركات ، وإغلاق طرق الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع _ الحديث _ » ((1)) .

وكل ذلک من المعدات ، وأما أسرار استجابه الدعوات فغير معلومه لغيره تعالى أو من علمه اللَّه تعالى بعض الأسرار ، قال الصادق عليه السلام : « إنّ سليمان بن داود خرج ليستسقى فرأى نمله قد استلقت على ظهرها ، وهى تقول : اللهم أنا خلق من خلقک ولا غنى بنا عن رزقک فلا تهلكنا بذنوب بنى آدم ، وهى رافعه قائمه من قوائمها إلى السماء . فقال : « ارجعوا فقد سقيتم بغيركم » ((2)) .

قال الإمام على (عليه السلام) : الاستغفار يزيد فى الرزق ((3)) .

وقال الإمام على (عليه السلام) : استغفر ترزق ((4)) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ((5)) .

1- مستدرک الوسائل باب : 7 من أبواب صلاه الاستسقاء حديث : 2 .
2- مستدرک الوسائل باب : 11 من أبواب صلاه الاستسقاء حديث : 6 .
3- البحار : 93 / 277 / 4 .
4- مستدرک الوسائل : 12 / 122 / 13686 .
5- نور الثقلين : 5 / 357 / 45 .

{وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ52 }: أى و لا تتولوا المجرمين الطغاه . لان البعض يدعى الطاعه للّه تعالى وهو جندى عند الكافر النصرانى واليهودى والحزب الذى ينتمى اليه ينفذ كل قبيح من الشرور والاثام . هو فى حقيقته جندى عند حزبه وتياره الشيطانى بعيدا عن المنهج الرحمانى .

{قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَه وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِى آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ 53 } سوره هود .

{قَالُوا } الكفار المعاندون {يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَه } حجه واضحه على دينک نرضى بها وهذا الاحتجاج يدعيه كل الكفار فى الاديان السابقه وكلما جاءهم بمعجزه عظيمه أنكروها واستخفوا بها {وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِى } عباده وشكر {آلِهَتِنَا } الاصنام الحجريه والخشبيه {عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ53 } وهم لا يسألون أنفسهم عن بينه أوثانهم لماذا لا تتكلم ولا تسمع ولا ترى ولا تتحرک ولا تدافع عن نفسها .

وقال تعالى فى هذا المجال : إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ أُوْلَئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ 159_البقره .

وَكَذَلِکَ أنزَلْنَاهُ آيَات بَيِّنَات وَأنَّ اللّهَ يَهْدِى مَنْ يُرِيدُ 16_الحج.

الكثير من الناس يرى من زاويه واحده ويترک الزوايا الاخرى العقائديه والاجتماعيه وغيرها . مثلا يهتم الرجل بأمه ويترک زوجته ويطلقها أو يهتم بزوجته ويترک أمه ويهملها . أو يهتم بعمله ودرسه ويترک عبادته وهكذا .

{ إِنْ نَقُولُ إلا اعْتَرَاکَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوء قَالَ إِنِّی أُشْهِدُ اللّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ54 } سوره هود .

{إِنْ نَقُولُ إلا اعْتَرَاکَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوء } نقول إنَّ آلهتنا أصابتک بجنون لتکذيبک إياها {قَالَ } هود {إِنِّی أُشْهِدُ اللّهَ وَاشْهَدُوا } أنتم أيضاً {أَنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ54 } به من عباده الأوثان .

{مِنْ دُونِهِ فَکِیدُونِی جَمِیعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ 55 } سوره هود .

{مِنْ دُونِهِ } الرحمن سبحانه .

أتبرأ مما تعبدون من دون الله تعالى .

ثم أخذت البشريه تعبد الاصنام الانسانيه والحرکات الحزبيه والمذاهب الوضعيه وتترک العمل بالشريعه الاسلاميه .

{فَکِیدُونِی جَمِیعاً } احتالوا فی ضری أنتم وآلهتکم {ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ 55 } لا تمهلون .وکيف تؤذونی وانا تحت حصانه الرب الخالق المسيطر .

{ إِنِّی تَوَکَّلْتُ عَلَی اللّهِ رَبِّی وَرَبِّکُمْ مَا مِنْ دَابَّه إلا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِیَتِهَا إِنَّ رَبِّی عَلَی صِرَاط مُسْتَقِیم56 } سوره هود .

{إِنِّی تَوَکَّلْتُ عَلَی اللّهِ رَبِّی وَرَبِّکُمْ مَا مِنْ دَابَّه إلا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِیَتِهَا } : يسيطر عليها سيطره کامله, وهو يجير ولا يجار عليه {إِنَّ رَبِّی عَلَی صِرَاط مُسْتَقِیم56 } صراط الحق والعدل .

ابن وهبان والفتاک : مضينا بغابه فإذا بأسد بارک فی الطريق واشباله خلفه

فلويت بدابتی لارجع فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إلی أين ؟ أقدم يا جويريه بن مسهر إنما هو کلب الله ثم قال : (وما من دابه إلا هو آخذ بناصيتها) الآيه ، فإذا بالأسد قد اقبل نحوه فتبصص بذنبه وهو يقول : السلام عليک يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبرکاته يا ابن عم رسول الله ، فقال : وعليک السلام يا أبا الحارث ما تسبيحک ؟ فقال : أقول سبحان من ألبسنی المهابه وقذف فی قلوب عباده منی المخافه .

الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لجويريه بن مسهر وقد عزم علی الخروج أما انه سيعرض لک فی طريقک الأسد ، قال : فما الحيله ؟ فقال : تقرأه السلام وتخبره انی أعطيتک منه الأمان ، فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد فقال ، يا أبا الحارث ان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأک السلام وانه قد آمننی منک قال : فولی وهمهم خمسا فلما رجع حکی ذلک لأمير المؤمنين فقال عليه السلام : فإنه قال لک فاقرأ وصی محمد منی السلام ، وعقد بيده خمسا ، وذکر ذلک المفضل المناقب ((1)) .

1- –ابن شهر آشوب ج 2 / 133 .

وقال على بن أبى طالب عليه السلام : فى قوله (ان ربى على صراط مستقيم) يعنى انه على حق يجزى بالاحسان احسانا وبالسئ سيئا, و يعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى ((1)) .

لكن أغلب البشريه تعتمد أمور شتى فى كسب ود الحيوانات وتنسى الاعتماد على الخالق فى هذا المجال .

{فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً إِنَّ رَبِّى عَلَى كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ 57 } سوره هود . {فَإِنْ تَوَلَّوْا } عن الحق والعدل ورفضوا شريعه الرحمن .

{فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ } من اتباع الدين الحق {وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً } بعنادكم وهلاككم وهو مستمر فى تبديله الاجيال البشريه فى الارض لامتحانها .

{إِنَّ رَبِّى عَلَى كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ57}: رقيب, فلا تخفى عليه شروركم وأعمالكم الظالمه لانفسكم وللناس .

{ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَه مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَاب غَلِيظ 58 } سوره هود .

{وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا } عذابنا لقوم هود المتمثل بالريح الشديده {نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ } من قومه {بِرَحْمَه مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَاب غَلِيظ }58

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى 2 / 151, تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

{وَتِلْکَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّار عَنِيد 59 } سوره هود .

{وَتِلْکَ عَادٌ } قوم هود الطغاه {جَحَدُوا } أنكروا وكذَّبوا {بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّار عَنِيد59 } . من الطواغيت .

{وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ القِيَامَهِ } أبعدهم الله تعالى عن رحمته {أَلا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ } بانكارهم التوحيد والنبوه والمعاد واتبعوا الأوثان {أَلا بُعْداً لِعَاد قَوْمِ هُود60 }.

الايات الالهيه فى الكون كثيره ولا تحصى فكل ما خلق الله تعالى هو آيه وعلوم الغيب التى أعطاها سبحانه لاهل البيت آيات سماويه :

الامام على يبين تولى بنى أميه لحكم المسلمين :

قال الإمام على عليه السلام - على منبر الكوفه -: ألا لعن الله الأفجرين من قريش: بنى أُميّه وبنى مغيره, أمّا بنو مغيره فقد أهلكهم الله بالسيف يوم بدر, وأمّا بنو أميّه فهيهات هيهات ! أما والذى فلق الحبّه وبرأ النسمه ،لو كان المُلک من وراء الجبال لَيثبوا عليه حتّى يصلوا ((1)).

ومن علوم الغيب للامام على عليه السلام قوله - يشير إلى ظلم بنى أُميّه -: والله لا يزالون حتّى لا يَدَعُوا لله مُحرَّماً إلاّ استحلّوه, ولا عقداً إلاّ حلّوه, وحتّى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلاّ دخله ظلمهم ونَبا به سوء رعيهم, وحتّى يقوم الباكيان يبكيان: باک يبكى لدينه, وباک يبكى لدنياه, وحتّى تكون نصره

1- كنز العمّال 11 / 363 / 31753, تفسير فرات الكوفى 221 تحقيق: محمد كاظم, الطبعه: الأولى: 1410, 1990 م / 296 .

أحدكم من أحدهم كنصره العبد من سيّده, إذا شهد أطاعه, وإذا غاب اغتابه, وحتّى يكون أعظمَكم فيها عناءً, أحسنُكم بالله ظنّاً, فإن أتاكم الله بعافيه فاقبلوا, وإن ابتليتم فاصبروا, فإنّ العاقبه للمتّقين ((1)).

ومن علوم الغيب للامام على عليه السلام بيانه لتولى معاويه الحكم من بعده: أما إنّه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البُلعوم, مُندحق البطن((2))، يأكل ما يجد, ويطلب ما لا يجد, فاقتلوه, ولن تقتلوه ! ألا وإنّه سيأمركم بسبّى والبراءه منّى, فأمّا السبّ فسبّونى, فإنّه لى زكاه, ولكم نجاه, وأمّا البراءه فلا تتبرّأوا منّى ; فإنّى ولدت على الفطره, وسبقت إلى الإيمان والهجره ((3)).

وعلوم الغيب عند الامام على عليه السلام تبين انه آيه الله الكبرى ولا يجوز لكل أمى بأن يتسمى بآيه الله العظمى .

{ وَأُتْبِعُوا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ القِيَامَهِ ألا إنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ ألا بُعْداً لِعَاد قَوْمِ هُود 60 } سوره هود .

فأنزل الجبار عليهم لعنه فى الدنيا والاخره فأصبحوا من المبعدين المنكرين

1- نهج البلاغه الخطبه 98, الغارات 1 / 10 عن ابن أبى ليلى, شرح الأخبار 2 / 40 / 410 وص287 / 601, كتاب سليم بن قيس 2 / 714 / 17 .
2- مُندَحِق البطن: أى واسِعُها, كأنّ جوانبها قد بَعُد بعضها من بعض فاتَّسَعَت (النهايه 2 / 105) .
3- نهج البلاغه الخطبه 57, إعلام الورى 1 / 340, المناقب, لابن شهر آشوب 2 / 272 .

(ويوم القيامه هم من المقبوحين) مع اللعنه . والاتباع إلحاق الثانى بالأول ، فهؤلاء الدعاه إلى الضلاله ألحقوا اللعنه تدور معهم حيث ما كانوا ((1)) . القمى : إن عادا كانت بلادهم فى الباديه من المشرق إلى الاجفر أربعه منازل ، وكان لهم زرع ونخل كثير ، ولهم أعمار طويله ، وأجسام طويله ، فعبدوا الأصنام ، وبعث الله إليهم هودا يدعوهم إلى الاسلام وخلع الأنداد فأبوا ولم يؤمنوا بهود ، وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا ، وكان هود زراعا ، وكان يسقى الزرع فجاء قوم إلى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأه شمطاء عوراء ، فقالت : من أنتم ، فقالوا : نحن من بلاد كذا وكذا أجدبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله حتى يمطر ويخصب بلادنا ، فقالت : لو استجيب لهود لدعا لنفسه ، وقد احترق زرعه لقله الماء ، قالوا فأين هو ؟ قالت : هو فى موضع كذا وكذا ، فجاؤوا إليه فقالوا : يا نبى الله قد أجدبت بلادنا ولم يمطر فسل الله أن يخصب بلادنا ويمطر فتهيأ للصلاه وصلى ودعا لهم فقال لهم : ارجعوا فقد أمطرتم وأخصبت بلادكم ، فقالوا : يا نبى الله إنا رأينا عجبا قال : وما رأيتم ؟ قالوا : رأينا فى منزلك امرأه شمطاء عوراء قالت لنا : من أنتم ومن تريدون ؟ فقلنا : جئنا إلى هود ليدعو الله لنا فنمطر ، فقالت : لو كان هود داعيا لدعا لنفسه ، فإن زرعه قد احترق ، فقال هود : ذاك أهلى وأنا أدعو الله لها بطول البقاء ، فقالوا وكيف ذلك ؟ قال : لأنه ما خلق الله مؤمنا إلا وله عدو يؤذيه ، وهى عدوى فلان يكون عدوى ممن أملكه خير من أن يكون عدوى وممن

1- تفسير الطوسى ج 8 / 156 .

يملكنى ، فبقى هود فى قومه يدعوهم إلى الله وينهاهم عن عباده الأصنام حتى أخصبت بلادهم وأنزل الله تعالى عليهم المطر ، وهو قوله عز وجل : (يا قوم استغفروا ربكم) الآيات فلما لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر يعنى البارده ، وهو قوله تعالى فى سوره القمر (كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس مستمر) وحكى فى سوره الحاقه فقال : (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتيه سخرها عليهم سبع ليال وثمانيه أيام حسوما) ، قال : كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانيه أيام .

وقال تعالى: وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنه ويوم القيامه هم من المقبوحين ((1)) . ولما نزلت هذه الآيه : (واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه) ((2)) . قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنما جحد نبوتى ونبوه الأنبياء من قبلى ((3)) .

وأخرج الحافظ ابن عساكر فى تاريخه من طريق الشعبى قال : خطب الناس معاويه فقال : لو أن أبا سفيان ولد الناس كلهم كانوا أكياسا . فقام إليه صعصعه بن صوحان فقال له : قد ولد الناس كلهم من هو خير من أبى سفيان : آدم عليه السلام فمنهم الأحمق والكيس ، فقال معاويه : إن أرضنا قريبه

1- القصص : 41 و 42 .
2- الأنفال : 25 .
3- البحار ج 27 / 60 .

من المحشر . فقال له : إن المحشر لا يبعد على مؤمن ولا يقرب من كافر . فقال معاويه : إن أرضنا أرض مقدسه . فقال له صعصعه : إن الأرض لا يقدسها شئ ولا ينجسها ، إنما تقدسها الأعمال . فقال معاويه : عباد الله اتخذوا الله وليا واتخذوا خلفاءه جنه تحترزوا بها . فقال صعصعه : كيف وكيف ؟ وقد عطلت السنه ، وأخفرت الذمه ، فصارت عشواء مطلخمه ، فى دهياء مدلهمه ، قد استوعبتها الأحداث ، وتمكنت منها الأنكاث . فقال له معاويه : يا صعصعه ! لأن تقعى على ظلعک خير لک من استبراء رأيک ، وإبداء ضعفک ، تعرض بالحسن بن على على ، ولقد هممت أن أبعث إليه . فقال له صعصعه : أى والله وجدتهم أكرمهم جدودا ، وأحياكم حدودا ، و أوفاكم عهودا ، ولو بعثت إليه فلوجدته فى الرأى أريبا ، وفى الأمر صليبا ، وفى الكرم نجيبا ، يلذعک بحراره لسانه ، ويقرعک بما لا تستطيع إنكاره . فقال له معاويه : والله لأجفينک عن الوساد ، ولأشردن بک فى البلاد ، فقال له صعصعه : والله إن فى الأرض لسعه ، وإن فى فراقک لدعه ، فقال معاويه : والله لأحبسنک عطاءک . قال : إن كان ذلک بيدک فافعل ، إن العطاء وفضائل النعماء فى ملكوت من لا تنفد خزائنه ، ولا يبيد عطاءه ، ولا يحيف فى قضيته . فقال له معاويه : لقد استقتلت . فقال له صعصعه : مهلا ، لم أقل جهلا ، ولم أستحل قتلا ، لا تقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ومن قتل مظلوما كان الله لقاتله مقيما ، يرهقه اليما ، ويجرعه حميما ، ويصليه جحيما ((1)) . { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَه

1- تاريخ دمشق , الحافظ ابن عساكر ج 6 : 425 .

غَيْرُهُ هُوَ أنشَأكُمْ مِنَ الأرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ إنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُجِيبٌ 61 } سوره هود .

{وَإلَى ثَمُودَ أخَاهُمْ صَالِحاً }: الاخ هنا لايعنى أخوه الدين بل اخوه القبيله والعشيره والقوميه .

{وَإلَى } قبيله {ثَمُودَ } أرسلنا {أخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ } النبى صالح عليه السلام {يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَه غَيْرُهُ هُوَ أنشَأكُمْ مِنَ الأرْضِ } خلق جدكم آدم منها .

{وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا } سهَّل عليكم بناء واعمار الأرض بما وهبكم من عقول وعضلات وطاقه جسديه وأعضاء تمكنكم ن العمل فى الزراعه والبناء والصناعه والصيد والتجاره {فَاسْتَغْفِرُوهُ } عمَّا مضى وانقضى {ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ }تعهدوا ان لا تفعلوا المنكر مستقبلا .

{إنَّ رَبِّى قَرِيبٌ } من عباده {مُجِيبٌ61 } لدعائهم والتماسكم .

{ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا أتَنْهَانَا أنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إلَيْهِ مُرِيب62 } سوره هود.

{قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً } للخير فى كل المجالات {قَبْلَ } كلامک الداعى لتوحيد الله الخالق الاحد {هَذَا أتَنْهَانَا أنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ

آبَاؤُنَا } من قبل اذ قضوا أيامهم يعبدون الأوثان ويقربون اليها القرابين .

{وَإنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إلَيْهِ } من عباده الله الواحد الاحد {مُرِيب62 }: مشكوک وموجب للريبه .

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) سأل جبرئيل

(عليه السلام) كيف كان مهلک قوم صالح (عليه السلام) فقال: يا محمد إن صالحا بعث إلى قومه وهو ابن ست عشره سنه فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائه سنه ولا يجيبونه إلى خير قال: وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله عز وجل فلما رأى ذلک منهم قال: يا قوم بعثت إليكم وأنا ابن ست عشر سنه وقد بلغت عشرين ومائه سنه وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألونى حتى أسأل إلهى فيجيبكم فيما سألتمونى الساعه وإن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتنى بالذى أسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتمونى , قالوا: قد أنصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا فلما أن فرغوا دعوه .

فقالوا: يا صالح سل, فقال لكبيرهم : ما اسم هذا قالوا: فلان, فقال له صالح: يا فلان أجب فلم يجبه .

فقال صالح: ما له لا يجيب ؟ قالوا: ادع غيره, قال: فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه منها شئ, فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها: ما لک لا تجيبين , صالحا ؟ فلم تجب فقالوا: تنح عنا ودعنا وآلهتنا ساعه, ثم نحوا بسطهم وفرشهم و نحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم :

لئن لم تجبن صالحا اليوم لتفضحن, قال: ثم دعوه فقالوا: يا صالح ادعها, فدعاها فلم تجبه, فقال لهم: يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا أرى آلهتكم

تجيبنى فاسألونى حتى أدعو إلهى فيجيبكم الساعه فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور إليهم منهم, فقالوا: يا صالح نحن نسألک فإن أجابک ربک اتبعناک وأجبناک وبايعک جميع أهل قريتنا, فقال لهم صالح (عليه السلام): سلونى ما شئتم, فقالوا: تقدم بنا إلى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح ادع لنا ربک يخرج لنا من هذا الجبل الساعه ناقه حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل, فقال لهم صالح: لقد سألتمونى شيئا يعظم علىَّ ويهون على ربى عز وجل قال:

فسأل الله تعالى صالح ذلک فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلک ثم اضطرب ذلک الجبل اضطرابا شديدا كالمرأه إذا أخذها المخاض ثم لم يفجأهم إلا رأسها قد طلع عليهم من ذلک الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمه على الأرض فلما رأوا ذلک قالوا: يا صالح ما أسرع ما أجابک ربک, ادع لنا ربک يخرج لنا فصيلها , فسأل الله عز وجل ذلک فرمت به فدب حولها فقال لهم: يا قوم أبقى شئ ؟ قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بک قال: فرجعوا فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتد منهم أربعه و ستون رجلا وقالوا: سحر وكذب, قالوا: فانتهوا إلى الجميع فقال السته: حق وقال الجميع: كذب وسحر, قال: فانصرفوا على ذلک, ثم ارتاب من السته واحد فكان فيمن عقرها . قال ابن محبوب: فحدثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا يقال له: سعيد بن يزيد فأخبرنى أنه رأى الجبل الذى خرجت منه

بالشام قال: فرأيت جنبها قد حک الجبل فأثر جنبها فيه وجبل آخر

بينه وبين هذا ميل ((1)) .

{ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَه مِنْ رَبِّى وَآتَانِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنصُرُنِى مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِير 63 } سوره هود:

{قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَه } بينه وحجه {مِنْ رَبِّى وَآتَانِى مِنْهُ رَحْمَةً } النبوه {فَمَنْ يَنصُرُنِى } يمنعنى { مِنَ } عذاب .

{اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِير 63 } إن لم أرشدكم الى الحق يصدق فى حقى الساكت عن الحق شيطان أخرس .

ومن يحمينى من العقاب الالهى الحال فى حق العاصين .

{ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوء فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ 64 } سوره هود:

كان طلب النبى صالح من الكفار ليس خطيرا يتمثل فى سماحهم للناقه الالهيه بالرعى و الاكل فى ارض الله تعالى لانها آيه الهيه من الله سبحانه وهددهم بالعقاب إن عقروها .

{ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِى دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّام ذَلِکَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوب 65 } سوره

هود:

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 8 / 187 تفسير ابى حمزه الثمالى 170 .

{فَعَقَرُوهَا } الكافرون ولم يتورعوا عن مخالفه الحق .

{فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِى دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّام ذَلِكَ وَعْدٌ } من الله .

{غَيْرُ مَكْذُوب65 } .

فقال النبى صالح عليه السلام لهم تمتعوا بالحياه الدنيا ثلاثه ايام ثم ينزل عليكم العقاب الالهى . ولم يندم الظلمه على فعلهم ولم يهتدوا .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قلت له: " كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشر منا واحدا نتبعه إنا إذا لفى ضلال وسعر أألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر " قال: هذا بما كذبوا به صالحا وما أهلك الله عز وجل قوما قط حتى يبعث إليهم قبل ذلک الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله إليهم صالحا فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لک حتى تخرج لنا من هذه الصخره ناقه عشراء وكانت الصخره يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها فى رأس كل سنه ويجتمعون عندها فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا إلهک حتى تخرج لنا من هذه الصخره الصماء ناقه عشراء, فأخرجها الله كما طلبوا منه .

ثم أوحى الله تبارک وتعالى إليه أن يا صالح قل لهم: أن الله قد جعل لهذه الناقه [من الماء] شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقه إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلک اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلک فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلک اليوم ولم تشرب الناقه ذلک اليوم فمكثوا بذلک ما شاء الله . ثم إنهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا: اعقروا هذه الناقه واستريحوا

منها, لا نرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم, ثم قالوا من الذى يلى قتلها ونجعل له جعلا ما أحب, فجاءهم رجل أحمر, أشقر, أزرق ولد زنا لا يعرف له أب يقال له: قدار, شقى من الأشقياء مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقه إلى الماء الذى كانت ترده تركها حتى شربت الماء وأقبلت راجعه فقعد لها فى طريقها فضربها بالسيف ضربه فلم تعمل شيئا فضربها ضربه أخرى فقتلها وخرت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد إلى الجبل فرغى ثلاث مرات إلى السماء وأقبل قوم صالح فلم يبق أحد منهم إلا شركه فى ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها فلما رأى ذلك صالحا أقبل إليهم فقال: يا قوم ما دعاكم إلى ما صنعتم أعصيتم ربكم, فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح (عليه السلام) أن قومک قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقه بعثتها إليهم حجه عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعه فقل لهم: إنى مرسل عليكم عذابى إلى ثلاثه أيام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابى فى اليوم الثالث, فأتاهم صالح (عليه السلام) فقال يا قوم إنى رسول ربكم إليكم وهو يقول لكم:

إن أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم, فلما قال لهم ذلک كانوا أعتا ما كانوا وأخبث وقالوا: " يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين " قال: يا قوم إنكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفره واليوم الثانى وجوهكم محمره واليوم الثالث وجوهكم مسوده فما أن كان أول يوم

أصبحوا ووجوههم مصفره فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح, فقال العتاه منهم: لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيما, فلما كان اليوم الثانى أصبحت وجوههم محمره فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح, فقال العتاه منهم: لو أهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التى كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسوده فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا :

يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح, فقال العتاه منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل (عليه السلام) فصرخ بهم صرخه خرقت تلك الصرخه أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا فى تلك الثلاثه الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعون فى طرفه عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقه ولا راغيه ولا شئ إلا أهلكه الله فأصبحوا فى ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ثم أرسل الله عليهم مع الصيحه النار من السماء فأحرقتهم أجمعين وكانت هذه قصتهم ((1)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 8 / 189 .

{فَلَمَّا جَاءَ أمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَه مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذ إنَّ رَبَّکَ هُوَ القَوِىُّ العَزِيزُ66 وَأخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَهُ فَأصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ67 } سوره

هود.

{فَلَمَّا جَاءَ أمْرُنَا } بقتلهم بالصيحه {نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَه مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذ إنَّ رَبَّکَ هُوَ القَوِىُّ العَزِيزُ66 } .

{ وَأخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَهُ فَأصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ 67 } سوره هود ک موتى عقابا على فعلهم السىء .

{كَأنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ألا إنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ألا بُعْداً لِثَمُودَ 68 }

{كَأنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا } الحياه الدنيا ولم يفرحوا ويستأنسوا فى ربوعها {ألا إنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ألا بُعْداً لِثَمُودَ68 }: جحدوا بالنعمه الالهيه فنزل عليهم الجزاء الربانى .

{ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أنْ جَاءَ بِعِجْل حَنِيذ69 فَلَمَّا رَأى أيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَهً قَالُوا لا تَخَفْ إنَّا أُرْسِلْنَا إلَى قَوْمِ لُوط 70 } سوره هود : {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا } جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل { إبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى } بهلاک قوم لوط {قَالُوا } الملائكه وهم فى صوره البشر مما يعنى ان الملائكه يمكنها المجىء فى صور البشر متى أراد الله تعالى .

ولكنها لا تأكل ولا تشرب بل هى أرواح تعيش على النسمات الالهيه .

{سَلاماً قَالَ } ابراهيم {سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أنْ جَاءَ بِعِجْل حَنِيذ69 } مشوى . {فَلَمَّا رَأى } ابراهيم {أيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إلَيْهِ } العجل .

{نَكِرَهُمْ } نكر فعلهم {وَأوْجَسَ مِنْهُمْ } أحسَّ .

{ خِيفَةً قَالُوا } الملائكه : {لا تَخَفْ إنَّا أُرْسِلْنَا إلَى قَوْمِ لُوط 70 } .

عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل بعث أربعه أملاک فى إهلاک قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل فمروا بإبراهيم (عليه السلام) وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئه حسنه فقال: لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسى, وكان صاحب ضيافه فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه ثم قربه إليهم فلما وضعه بين أيديهم (رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفه) فلما رأى ذلک جبرئيل حسر العمامه عن وجهه فعرفه إبراهيم فقال أنت هو ؟ قال:

نعم, ومرت ساره امرأته فبشرها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب, فقالت: ما قال الله عز وجل ؟ فأجابوها بما فى الكتاب, فقال لهم إبراهيم, لماذا جئتم ؟ قالوا: فى إهلاک قوم لوط, فقال لهم: إن كان فيهم مائه من المؤمنين أتهلكونهم ؟ فقال: جبرئيل: لا, قال: فإن كان فيها خمسون ؟ قال: لا, قال: فإن كان فيها ثلاثون ؟ قال: لا . قال: فإن كان فيها عشرون ؟ قال: لا, قال: فإن كان فيها عشره ؟ قال: لا, قال: فإن كان فيها خمسه ؟ قال: لا, قال: فإن كان فيها واحد ؟ قال لا, قال فإن { فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين } .

وقال نجاح الطائى : أرسل الله تعالى رسله بالبشرى الى ابراهيم يبشرونه باسحاق ويعقوب , وأظهر النبى ابراهيم عليه السلام كرمه وجوده لضيوفه بذبحه عجل سمين . وسرعان ما تبين له انهم لا يريدون أكل الطعام الشهى المقدم اليهم وهذه علامه غير حميده يفعلها من يريد الشر من البشر . لكن الملائكه سرعان ما طمأنته الى انها رسل الله تعالى اليه .

{ وَامْرَأتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ 71قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِى شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ 72*قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ 73 } سوره هود.

{وَامْرَأتُهُ } ساره {قَائِمَةٌ } خلف الستار {فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَ بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ } ويلد لاسحاق ابنه {يَعْقُوبَ71 قَالَتْ } ساره .

{يَا وَيْلَتَا } أصلها يا ويلى ومثلها يا عجباً {أأَلِدُ وَأنَا عَجُوزٌ } فى بعض التفاسير كان عمرها 99 سنه {وَهَذَا بَعْلِى شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ72 } لاستحاله هذه الحاله فى الظروف الطبيعيه {قَالُوا } الملائكه {أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أهل البيت } بيت النبوه وقد خصَّهم سبحانه بالكثير من المعاجز وتلك واحده منها {إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ 73 }.

فأصل الشجره المباركه إبراهيم صلى الله عليه وهو قول الله عز وجل: " رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد " وهو قول الله عز

وجل: " ان الله اصطفى آدم وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم " لا شرقيه ولا غربيه " ((1)) .

{ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ ابْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجَادِلُنَا فِى قَوْمِ لُوط 74 } سوره هود : {الرَّوْعُ }: الخوف {وَجَاءَتْهُ البُشْرَى } باسحاق ويعقوب {يُجَادِلُنَا فِى قَوْمِ لُوط 74 } .

يطلب تأخير العذاب عليهم عسى أن يتوبوا عن فعلهم .

{ إنَّ إبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أوَّاهٌ مُنِيبٌ75 }: إنَّ إبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أوَّاهٌ } يكثر التأوه والدعاء {مُنِيبٌ75 } يرجع الى الله فى أموره .

{يَا إبْرَاهِيمُ أعْرِضْ عَنْ هَذَا إنَّهُ قَدْ جَاءَ أمْرُ رَبِّکَ وَإنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُود 76 } سوره هود :

{يَا إبْرَاهِيمُ أعْرِضْ عَنْ هَذَا } الطلب الداعى لامهال المجرمين الى وقت آخر {إنَّهُ قَدْ جَاءَ أمْرُ رَبِّکَ } فى هلاكهم {وَإنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُود76 سوره هود } أكيد ومبرم لا رجعه فيه.

{ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِىءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ77* وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِى هُنَّ أطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 8 / 381 .و تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى , تفسير الايه وتفسير الحويزى, تفسير الايه .

تُخْزُونِى فِى ضَيْفِى أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ 78*قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ 79*قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيد80* قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إلا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيب81 } سوره هود.

قال الحسن بن على عليه السلام قال: لا أعلم هذا القول إلا وهو يستبقيهم وهو قول الله عز وجل: (يجادلنا فى قوم لوط) فأتوا لوطا وهو فى زراعه قرب القريه فسلموا عليه وهم معتمون فلما رأى هيئه حسنه عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم: المنزل ؟ فقالوا: نعم, فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم, فقال: أى شئ صنعت آتى بهم قومى وأنا أعرفهم فالتفت إليهم فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله, قال: فقال جبرئيل: لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم _ ثلاث مرات _ فقال جبرئيل: هذه واحده, ثم مشى ساعه ثم التفت إليهم فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله, فقال: جبرئيل هذه ثنتان, ثم مشى فلما بلغ باب المدينه التفت إليهم فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله, فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه الثالثه ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئه حسنه فصعدت فوق السطح وصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان أقبلوا إلى الباب يهرعون حتى جاؤوا إلى الباب فنزلت إليهم فقالت :

عنده قوم ما رأيت قوما قط أحسن هيئه منهم فجاؤوا إلى الباب ليدخلوا, فلما رآهم لوط قام إليهم فقال لهم يا قوم: (اتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رجل رشيد) وقال: (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) فدعاهم إلى الحلال(أى التزويج بهن) , فقالوا :

(ما لنا فى بناتك من حق وإنک لتعلم ما نريد) فقال لهم: (لو أن لى بكم قوه أو آوى إلى ركن شديد) فقال جبرئيل :

لو يعلم أى قوه له, قال: فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل فقال: يا لوط دعهم يدخلوا, فلما دخلوا أهوى جبرئيل (عليه السلام) بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قول الله عز وجل: { فطمسنا } على {أعينهم } ثم ناداه جبرئيل فقال له: (إنا رسل ربک لن يصلوا إليک فأسر بأهلک بقطع من الليل) وقال له جبرئيل: إنا بعثنا فى إهلاكهم, فقال: يا جبرئيل عجل فقال: (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) فأمره يحمل هو من معه إلا امرأته, ثم اقتلعها _ يعنى المدينه _ جبرئيل بجناحيه من سبعه أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوک, ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينه حجاره من سجيل ((1)) .

{ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِى وَنُذُرِ 37 }((2)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 5 / 578, باب اللواط, الناشر دار الكتاب الاسلامى, طهران .
2- سوره القمر 37 .

وقال نجاح الطائى: قوه القائم المستنده على القوه الالهيه يعرفها جميع الانبياء والاوصياء ويتمنوها للقضاء على طغيان الكفار والفساد والظلم فى الارض . والملائكه ارواح شفافه لا تأكل الطعام ولا تشرب وهى أجسام نوريه جميله . والطمس على أعين أهل اللواط والشذوذ أفضل عقاب الهى لهم وسيخزيهم الله فى الدنيا والاخره .

لقد شجعت زوجه لوط اللواط فى المجتمع واختلقت وشجعت عائشه رضاعه الرجال من النساء وهما ظاهرتان تفكك المجتمع وتنشر فيه بذور الفساد .

{وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا } الملائكه {لُوطاً سِىءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً } لم يرتح لوط لهذه الزياره من قبل غلمان وسيمين خوفاً عليهم من قومه المعروفين بالشذوذ الجنسى {وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ77وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ } طلباً لهؤلاء الغلمان, بعدما أخبرتهم زوجته بذلك اذ صفقت فوق سطح المنزل وأشعلت النار ونفثت الدخان فى السماء . والكثير من نساء الأنبياء منافقات كافرات {وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ } الشذوذ الجنسى, الرجال مع الرجال والنساء تمارس السحاق .

{قَالَ } لوط {يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ } فتزوجوهن, وقيل أراد نساءهم لان كل نبى أبو أمته {فَاتَّقُوا اللَّهَ } راعوا حلاله وحرامه {وَلا تُخْزُونِى فِى ضَيْفِى أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ } 78 يترك المنكر لمخالفته العقل, ومثل هذا المنهج قاله الامام الحسين عليه السلام فى كربلاء: إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً فى دنياكم {قَالُوا } الكفره {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى

بَنَاتِکَ مِنْ حَقٍّ } حاجه {وَإِنَّکَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِیدُ79 } اعتراف منهم بطلب المنکر الحرام المتمثل فی اللواط .

{قَالَ } لوط {لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً } أقهرکم بها {أَوْ آوِی إِلَی رُکْن شَدِید80 } .

ألتجیء الی جماعه تحمینی منکم ومن أعمالکم الشیطانیه وهی قوه الامام المهدی علیه السلام العظیمه .

قال الامام الصادق علیه السلام : فی قوله تعالی: {قوه} قال علیه السلام القوه: القائم والرکن الشدید ثلاثمائه وثلاثه عشر ((1)) .

{قَالُوا } الملائکه {یَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ یَصِلُوا إِلَیْکَ } بسوء {فَأَسْرِ } إرحل {بِأَهْلِکَ بِقِطْع } جزء {مِنَ اللَّیْلِ وَلا یَلْتَفِتْ } یتخلف {مِنْکُمْ أَحَدٌ إلا امْرَأَتَکَ } الداعیه للشذوذ الجنسی .

{إِنَّهُ مُصِیبُهَا مَا أَصَابَهُمْ } من العذاب {إِنَّ مَوْعِدَهُمُ, فی الهلاک {الصُّبْحُ أَلَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیب81 }.

{ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِیَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَیْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّیل مَنْضُود82* سوره

هود.

{فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِیَهَا سَافِلَهَا } بالزلزال {وَأَمْطَرْنَا عَلَیْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّیل مَنْضُود82 }: طین متحجر .

1- تفسیر القمی, تفسیر الایه وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه

وجاء: جعل لوط يمشى فى أصل الحائط و جعل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يمشون وسط الطريق, فقال: يا بنى امشوا ههنا فقالوا :

أمرنا سيدنا أن نمر فى وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر إبليس فأخذ من حجر امرأه صبيا فطرحه فى البئر فتصايح أهل المدينه كلهم على باب لوط فلما أن نظروا إلى الغلمان فى منزل لوط قالوا: يا لوط قد دخلت فى عملنا, فقال: هؤلاء ضيفى فلا تفضحون فى ضيفى, قالوا:

هم ثلاثه خذ واحدا وأعطنا اثنين قال: فأدخلهم الحجره وقال: لو أن لى أهل بيت يمنعونى منكم, قال: وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل: (إنا رسل ربک لن يصلوا إليک) فأخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال: شاهت الوجوه فعمى أهل المدينه كلهم وقال لهم لوط: يا رسل ربى فما أمركم ربى فيهم ؟ قالوا: أمرنا أن نأخذهم بالسحر, قال: فلى إليكم حاجه, قالوا: وما حاجتک قال: تأخذونهم الساعه فإنى أخاف أن يبدو لربى فيهم, فقالوا: يا لوط (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) لمن يريد أن يأخذ, فخذ أنت بناتک وامض ودع امرأتک .

ثم قلب جبرائيل القريه على أهلها وقتل الفاسقين جميعا .

المأبونَ يُقتل بالحجاره الالهيه ولا يدخل الجنة

عن ميمون البان قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقرئ عنده آيات من هود فلما بلغ (وأمطرنا عليها حجاره من سجيل منضود مسومه عند ربک وما هى من الظالمين ببعيد) قال: فقال عليه السلام : من مات مصرا على اللواط لم

يمت حتى يرميه الله بحجر من تلک الحجاره تکون فيه منيته ولا يراه أحد ((1)) .

عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): من أمكن من نفسه طائعا يلعب به ألقى الله عليه شهوه النساء .

على بن إبراهيم, عن أبيه, عن على بن معبد, عن عبد الله الدهقان, عن درست بن أبى منصور, عن عطيه أخى أبى العرام قال: ذكرت لأبى عبد الله (عليه السلام) المنكوح من الرجال فقال: ليس يبلى الله بهذا البلاء أحدا وله فيه حاجه إن فى أدبارهم أرحاما منكوسه وحياء أدبارهم كحياء المرأه قد شرک فيهم ابن لإبليس يقال له: زوال فمن شرک فيه من الرجال كان منكوحا ومن شرک فيه من النساء كانت من الموارد والعامل على هذا من الرجال إذا بلغ أربعين سنه لم يتركه وهم بقيه سدوم أما إنى لست أعنى بهم بقيتهم أنه ولدهم ولكنهم من طينتهم, قال: قلت: سدوم التى قلبت ؟ قال: هى أربع مدائن. سدوم وصريم ولدماء وعميراء, قال: فأتاهن جبرئيل

(عليه السلام)وهن مقلوعات إلى تخوم الأرض السابعه فوضع جناحه تحت

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 5 / 548 وتفسير القمى, تفسير الايه وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

السفلى منهن ورفعهن جميعا حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها ((1)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق(عليه السلام)قال:عن رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم)المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال قال: وهم المخنثون و اللاتى ينكحن بعضهن بعضا ((2)) .

وعن الامام أبى جعفر الباقر (عليه السلام) قال: أقسم الله على نفسه أن لا يقعد على نمارق الجنه من يؤتى فى دبره فقلت لأبى عبد الله (عليه السلام): فلان عاقل لبيب يدعو الناس إلى نفسه قد ابتلاه الله قال: فقال عليه السلام : فيفعل ذلک فى مسجد الجامع ؟ قلت: لا قال عليه السلام : فيفعله على باب داره ؟ قلت: لا, قال عليه السلام فأين يفعله ؟ قلت: إذا خلا, قال عليه السلام : فإن الله لم يبتله, هذا متلذذ لا يقعد على نمارق الجنه ((3)) .

عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): هؤلاء المخنثون مبتلون بهذا البلاء فيكون المؤمن مبتلى والناس يزعمون أنه لا يبتلى به أحد لله فيه حاجه ؟ قال عليه السلام : نعم قد يكون مبتلى به فلا تكلموهم فإنهم يجدون

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 5 / 549 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران , الشيخ الكلينى, 5 / 550.
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران , الشيخ الكلينى, 5 / 551 .

لكلامكم راحه, قلت: جعلت فداک فإنهم ليسوا يصبرون, قال: هم يصبرون ولكن يطلبون بذلک اللذه ((1)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: سأله رجل عن هذه الآيه (كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس) فقال بيده هكذا فمسح إحداهما بالأخرى فقال ؟ هن اللواتى باللواتى يعنى النساء بالنساء ((2)) .

وعن يعقوب بن جعفر قال: سأل رجل أبا عبد الله أو أبا إبراهيم (عليهما السلام) عن المرأه تساحق المرأه وكان متكئا فجلس فقال: ملعونه الراكبه والمركوبه وملعونه حتى تخرج من أثوابها الراكبه والمركوبه فإن الله تبارک وتعالى والملائكه وأولياءه يلعنونهما وأنا ومن بقى فى أصلاب الرجال وأرحام النساء فهو الله الزنا الأكبر ولا والله مالهن توبه قاتل الله لأقيس بنت إبليس ماذا جاءت به فقال الرجل: هذا ما جاء به أهل العراق, فقال: والله لقد كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قبل أن يكون العراق وفيهن, قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ((3)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, طهران, 5 / 551 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى 5 / 551.
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 5 / 552 .

وقال الامام أبو جعفر (عليه السلام): رحم الله لوطا لو يدرى من معه فى الحجره لعلم أنه منصور حيث يقول: (لو أن لى بكم قوه أو آوى إلى ركن شديد) أى ركن أشد من جبرئيل معه فى الحجره, فقال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم): (وما هى من الظالمين ببعيد) من ظالمى أمتک إن عملوا ما عمل قوم لوط, قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): من ألح فى وطى الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه ((1)) .

توبه شاذ : عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام فى ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال :

يا أمير المؤمنين: إنى قد أوقبت على غلام فطهرنى, فقال له: يا هذا امض إلى منزلک لعل مرارا هاج بک فلما كان من غد عاد إليه فقال له: يا أمير المؤمنين إنى أوقبت على غلام فطهرنى فقال له: يا هذا امض إلى منزلک لعل مرارا هاج بک حتى فعل ذلک ثلاثا بعد مرته الأولى فلما كان فى الرابعه قال له: يا هذا إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حكم فى مثلک بثلاثه أحكام فاختر أيهن شئت, قال: وما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال: ضربه بالسيف فى عنقک بالغه ما بلغت أو اهداء من جبل مشدود اليدين والرجلين, أو إحراق بالنار فقال :

يا أمير المؤمنين أيهن أشد على ؟ قال: الاحراق بالنار قال: فإنى قد اخترتها يا أمير المؤمنين قال: خذ لذلک أهبتک فقال: نعم فقام فصلى ركعتين ثم جلس فى تشهده فقال:

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران , الشيخ الكلينى, 5 / 546 .

اللهم إنى قد أتيت من الذنب ما قد علمته وإنى تخوفت من ذلک فجئت إلى وصى رسولک وابن عم نبيک فسألته أن يطهرنى فخيرني بين ثلاثه أصناف من العذاب اللهم فإنى قد اخترت أشدها اللهم فإنى أسألک أن تجعل ذلک كفاره لذنوبى وأن لا تحرقني بنارک فى آخرتى ثم قام وهو باک حتى جلس فى الحفره التى حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجج حوله قال: فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قم يا هذا فقد أبكيت ملائكه السماء وملائكه الأرض فإن الله قد تاب عليک فقم ولا تعاودن شيئا مما قد فعلت ((1)) .

{مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ وَمَا هِىَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيد }83 سوره

هود.

{مُسَوَّمَةً } لها علامه خاصه تدل عليها .

قال القمى: منقطه ((2)) {عِنْدَ رَبِّکَ وَمَا هِىَ } الحجاره .

{مِنَ الظَّالِمِينَ } القرشيين {بِبَعِيد83 } وهو تهديد لكفره قريش السائرين على منهج الكفره السابقين .

وفى العاده تسير الكفار على منهج واحد والامتحانات للبشريه متكرره: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 7 / 202 .
2- تفسير القمى, تفسير الايه .

دخلوا جحر ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم : فمن ((1)) .

{ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ إِنِّى أَرَاكُمْ بِخَيْر وَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْم مُحِيط 84 } سوره هود.

{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ } فى النسب {شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرُهُ } لا اله الا الله الواحد الاحد لا تعبدوا سواه من الحجر والشجر والنجوم {وَلا تَنقُصُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ } .

كانوا يطففون فى الميزان فلو زنوا لانفسهم أخذوا حقهم وزياده, ولو باعوا للناس أنقصوهم أوزانهم {إِنِّى أَرَاكُمْ بِخَيْر } أراكم بنعمه لا تحتاجون معها الى سرقه حق الاخرين, لكن الاغنياء يسيرون على هذا المنهج غالباً فهو ديدنهم لانهم يريدون المزيد مثلما قال الامام على عليه السلام : لو أعطيتهم كونا لطلبوا كونا آخر .

{وَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْم مُحِيط84 } لا يفر منه أحد من الظالمين فهو محيط بهم .

وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ85 } سوره هود.

1- صحيح البخارى 9/759، طبع دار القلم, بيروت.

{وَيَا قَوْمِ أوْفُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ } بالعدل {وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أشْيَاءَهُمْ } لا تسرقوا أموالهم ولا تستهينوا بقدراتهم {وَلا تَعْثَوْا فِى الأرْضِ مُفْسِدِينَ85 } تخربون الدين وتفسدون الشرائع السماويه مثلما يفعل علماء السوء وملوک الفسق والفجور والاحزاب الغارقه فى طلب المال .

{ بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظ86 } سوره هود.

{بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ } :بقيه الله تعالى هوالامام المهدى عليه السلام . قال الامام على عليه السلام : قد لبس للحكمه جنتها, وأخذها بجميع أدبها, بقيه من بقايا حجته, خليفه من خلائف أنبيائه ((1)) .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : اذا خرج المهدى عليه السلام أسند وظهره الى الكعبه فيجتمع اليه ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلا, فاول ما ينطق به هذه الآيه: { بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ } . ثم يقول: أنا بقيه الله فى أرضه وحجته وخليفته عليكم, فلا يسلم عليه مسلم الا قال: السلام عليک يا بقيه الله فى أرضه ((2)) .

{وَمَا أنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظ86 } : أى وما أنا بحافظ نعم الله عليكم إن أراد أن يزيلها عنكم .لا احفظ أعمالكم فاجازيكم عليها وانما أنا لكم نذير .

1- شرح النهج, المعتزلى ج10 / 95 .
2- تفسير نور الثقلين ج2 / 39ج2 /194 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لا تقوم الساعه حتى تمتلىء الارض ظلماً وعدواناً ثم يخرج رجل من عترتى فيملأها قسطاً وعدلا كما ملأت ظلماً وعدواناً ((1)) .

وخطب الحسن بن على عليه السلام بعد شهاده أبيه قائلا:

أيّها النّاس أنا ابن البشير, وأنا ابن النَّذير, وأنا ابن السِّراج المنير - إلى أن قال: - فأخرج جدِّى صلى الله عليه و آله و سلم يوم المباهله من الأنفس ابى, ومن البنين أنا وأخى الحسين, ومن النِّساء امّى فاطمه ; فنحن أهله ولحمه ودمه, ونحن منه وهو منّا, وهو يأتينا كلَّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصَّلاه, يا أهل البيت يرحمكم الله -, ثمَّ يتلو: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهل البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً), وقال اللَه تعالَى: (أَفَمَن كَانَ على بَيِّنه مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ), فجدِّى صلى الله عليه و آله و سلم على بيِّنه من ربِّه, وأبى الّذى يتلوه وهو شاهد منه((2)) .

وقال المهدى عليه السلام : أنا بقيه الله فى أرضه والمنتقم من أعدائه ((3)) .

{قَالُوا يَا شُعَيْبُ أصَلاتُكَ تَأمُرُكَ أنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أوْ أنْ نَفْعَلَ فِى أمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إنَّكَ لأنْتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ87 } سوره هود.

{قَالُوا } الكفار { يَا شُعَيْبُ أصَلاتُكَ تَأمُرُكَ أنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا } سؤالهم يتمثل فى: هل دينک يدعوک الى الامر بالمعروف وتنهى عن

1- كنز العمال ح 38691, ح 38692, 38675, 38691, 38683 .
2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 479 .
3- كمال الدين, الصدوق ج2 / 384 .

المنكر ومنه عباده الأصنام ويدعوک الى أن نترک تراث الاجداد المتمثل فى عباده الاصنام:

قال البيضاوى فى قوله تعالى: " إنک لانت الحليم الرشيد " تهكموا به و قصدوا وصفه بضد ذلک, أو عللوا إنكار ما سمعوا منه واستبعادهم بأنه موسوم بالحلم والرشد المانعين عن المبادره إلى أمثال ذلک ((1)) .

:و ما ذكر فى تفسير على بن إبراهيم غير الوجهين, وحاصله أنه تعالى عبر عما قالوه بضد قولهم إيماء إلى أن ما قالوه مما لا يمكن ذكره لاستهجانه وركاكته ((2)).

{أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ } من العدل فى الميزان, وزكاه أنفسنا بالمال المدفوع للفقراء قالوا هذا استهزاءاً {إِنَّکَ لأَنْتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ87 } .

{ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنه مِنْ رَبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إلا الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِى إلا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ88 } سوره هود :

{قَالَ } شعيب {يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنه } حجه منه تعالى تدلنى على الايمان به {مِنْ رَبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً } حلالا لا حرمه فيه, فكيف أكفر نعمه .

1- أنوار التنزيل 1: 224 والبحار, المجلسى 12 / 381 .
2- البحار, المجلسى 12 / 381 .

{وَمَا أُرِيدُ أنْ أُخَالِفَكُمْ إلَى مَا أنْهَاكُمْ عَنْهُ إنْ أُرِيدُ إلا الإصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ } لان دورى دور المنذر والواعظ ولا قدره لى على مخالفتكم بالقوه . {وَمَا تَوْفِيقِى إلا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْهِ أُنِيبُ88 } أرجع.

والاصلاح هو دور الانبياء بينما الافساد هو دور العتاه الطغاه لذا سيكون الامام المهدى عليه السلام هو المصلح فى آخر الزمان .

{وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى أنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أصَابَ قَوْمَ نُوح أوْ قَوْمَ هُود أوْ قَوْمَ صَالِح وَمَا قَوْمُ لُوط مِنْكُمْ بِبَعِيد89 } سوره هود.

{وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى } لا يكسبنكم خلافى { أنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أصَابَ قَوْمَ نُوح أوْ قَوْمَ هُود أوْ قَوْمَ صَالِح وَمَا قَوْمُ لُوط مِنْكُمْ بِبَعِيد89 }

أن يحل بكم ما حلَّ بالأمم السالفه من العذاب, لمخالفتهم الأنبياء, فأنتم لستم بأفضل منهم .

وقال الامام على عليه السلام : أيها الناس لا يجرمنكم شقاقى, ولا يستهوينكم عصيانى((1)) .

{ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ إنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ 90 } سوره هود :

{وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ } من أعمالكم السابقه {ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ } بعدم فعل المنكر من القول والفعل فى حياتكم المقبله وهو تعهد اخلاقى باجتناب الاعمال المحرمه مستقبلا .

1- نهج البلاغه ج 1 / 194 خطبه يوصى بعدم عصيانه .

{إنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ90 }.رؤوف و عطوف على المسلمين ويحب المستغفرين التائبين .

{ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيز91 } سوره هود.

{قَالُوا } الكفار {يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ } ما نفهم ولا نعى {كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ } كلامک لا مدلول له ولا معنى, والكفار لا يسمعون الا من الأغنياء الأقوياء وهذا الانكار يبين طغيانهم .

{وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً } لا مال عندک ولا جيش ولا سلطه {وَلَوْلا رَهْطُكَ } عشيرتک {لَرَجَمْنَاكَ} قتلناک, الا ان عشيرتک لا توافق على فتكنا بک {وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيز}91

لانَّ عشيرتک لا تدعمک الى حد إيصالک الى العزَّه والقوه فأنت ضعيف مستضعف وأنصارک قليلون فقراء لا قوه لهم .

بينما كان النبى عزيزاً فى قومه مع وجود أبى طالب الصدِّيق الكاتم لاسلامه أولا والمعلن له أثناء حصار قريش لبنى هاشم فى شعب أبى طالب ثانيا, ذلک الحصار الممتد ثلاث سنوات .

{قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِى أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ 92 } سوره هود.

{قَالَ } شعيب { يَا قَوْمِ أَرَهْطِي } عشيرتى الكافره الضعيفه {أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً } تركتم الله تعالى خلفكم لا تهتمون به

لقد تعجب شعيب من اهتمام أهل مدينته بعشيرته الصغيره الحقيره فى دينها وامكاناتها وتركهم رب العزه القوى المتعال .

{إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ92 } عالم بما تفعلون من أعمال جيده وسيئه وما تنتطقون من أقوال حميده ورديئه .

{ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ 93*وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَه مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَهُ فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ94 } سوره هود.

{وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ } من اعمال سيئه باطله .

{إِنِّى عَامِلٌ } بما أمرنى ربى من الطاعه له والاخلاص لمبادئه والتبليغ لشريعته {سَوْفَ تَعْلَمُونَ } يوم القيامه {مَنْ يَأتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ } فى حياته وبرامجه, اذ كان الكفار الكاذبون يتهمون النبى بالكذب شانهم شأن بقيه الكافرين {وَارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ93 } انتظروا انى معكم منتظر .

{وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا } بقتل قوم شعيب {نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَه مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَهُ } صاح بهم جبرائيل فماتوا عن آخرهم {فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ94 } ميتين لا حراك فيهم .

هذا جزاء من ينكر التوحيد ويجحد النعمه الالهيه وينال من الانبياء ويرفض الحلال والحرام الربانى ويعيث فى الارض الفساد .

{ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ألا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ 95 } سوره هود.

{كَأنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا } فأصبحت المدينه ساكته ميته كأنهم لم يعيشوا فيها {ألا بُعْداً لِمَدْيَنَ } عن رحمه الله تعالى {كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ95 } عن الرحمه الالهيه وماتوا بالصيحه أيضاً .

{ وَلَقَدْ أرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَان مُبِين96* إلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيد 97 يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَهِ فَأوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ 98*وَأتْبِعُوا فِى هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ القِيَامَهِ بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ 99 } سوره هود.

{وَلَقَدْ أرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا } الباهره البينه وهى الايات العشره المعروفه {وَسُلْطَان مُبِين96 } متمثل بالعصا وقوه النبى موسى عليه السلام : وقد تمكن موسى من ارعاب فرعون بعصاه واذلاله فى داخل قصره ووسط وزرائه وخدمه وجنده .

فكان اذلال ما فوقه اذلال فقد تقدم ثعبان موسى لالتهام فرعون وفتح فاه فتوسل فرعون بموسى عليه السلام لانقاذه من الموت فنجاه موسى عنه {إلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ } المؤيدين له .

{فَاتَّبَعُوا } ذلک الملأ {أمْرَ فِرْعَوْنَ } وتركوا منهج عيسى .

{وَمَا أمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيد97 } اذ لم يكن عنده الا القتل والسرقه والغش والاحتيال والتكبر وظلم الناس .

وعن على بن يقطين, قال: استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ويقطعه ((1)) ويخجله فى المجلس, انتدب له رجل معزم ((2)), فلما أحضرت المائده عمل ناموسا ((3)) على الخبز, فكان كلما رام خادم أبى الحسن (عليه السلام) تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه, واستفز هارون الفرح والضحک ((4)) لذلک, فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصور على بعض الستور, فقال له: يا أسد الله, خذ عدو الله .

قال: فوثبت تلک الصوره كأعظم ما يكون من السباع, فافترست ذلک المعزم, فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم, وطارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه, فلما أفاقوا من ذلک بعد حين, قال هارون لأبى الحسن (عليه السلام): أسألک بحقى عليک, لما سألت الصوره أن ترد الرجل . فقال عليه السلام : إن كانت عصى موسى (عليه السلام) ردت ما ابتلعته من

1- أى يسكته عن حجته ويبطلها .
2- المعزم: الراقى الذى يعمل بالعزيمه والرقى .
3- الناموس: ما يتنمس به من الاحتيال .
4- استفزه الضحک: استخفه وغلب عليه حتى جعله يضطرب لشده ضحكه .

حبال القوم وعصيهم فإن هذه الصوره ترد ما ابتلعته من هذا الرجل, فكان ذلک أعمل الأشياء فی إفاقه نفسه ((1)) .

{ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَهِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ 98 } سوره هود.

{يَقْدُمُ قَوْمَهُ } المؤيدين له {يَوْمَ القِيَامَهِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ } بصيغه الماضی لتحققه وتأكيده {وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ98 }:

وقالت عائشه فی المسجد النبوی بنزول هذه الايه فی عثمان :

(يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَهِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ) ((2)) ,

و قالت عائشه: اقتلوا نعثلا فقد كفر((3)) .

و قالت عائشه لعثمان: ياغادر يا فاجر أخربت أمانتک وضيّعت رعيّتک: هذا قميص رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم لم يبل, وعثمان قد أبلی سنّته, اقتلوا نعثلا قتل

الله نعثلا, أشهد أنّ عثمان جيفه علی الصراط غداً ((4)) .

1- الامالی, الصدوق ص 213 شهاده موسی الكاظم, الوفاه 381 هج, الناشر مؤسسه البعثه, طهران و عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 9ج5 / 1, مناقب ابن شهرآشوب 4: 299, بحار الأنوار 48: 4ج1 / 17, 18 .
2- البحار, المجلسی ج8 / 341, 3ج1 / 295.
3- الفتوح, ابن أعثم ج 1 / 64, نهج البلاغه ج3, ص3, الإيضاح, الفضل بن شاذان 257.
4- المختصر فی أخبار البشر ج1 / 172, الجمل, ضامر بن شدقم المدنی 21, شرح النهج, المعتزلی ج 6 / 215, البحار, المجلسی 3ج1 / 296.

وضرب عثمان عماراً ففتق أمعاءه ((1)) .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم عن عثمان: فرعون هذه الامه , ووصفه عمر نفسه تبعا للوصف النبوى السابق قائلا: إنّه فرعون هذه الأمّه((2)).

{وَأُتْبِعُوا فِى هَذِهِ } الدنيا {لَعْنَةً وَيَوْمَ القِيَامَهِ } لعنه {بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ99 } بئس العطاء المعطى لهم المتمثل فى النار واللعنه .

{ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ القُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ 100*وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِى يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ شَىْء لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيب 101 } سوره هود.

{ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ القُرَى } الماضيه {نَقُصُّهُ عَلَيْكَ } يا محمد .

{مِنْهَا قَائِمٌ } بعض هذه المدن قائمه الى الان {وَحَصِيدٌ 100 } ومن هذه القرى ما هو مدمر لا أثر له بسبب العقاب الالهى .

فهى كالارض المحصوده التى أخذوا قمحها وشعيرها وأبقوها تذر فيها الرياح .

{وَمَا

ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ } لم يظلمهم الله تعالى ولكن ظلموا أنفسهم عبر أفعالهم المعاديه لله تعالى و أنبيائه وعباده {فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ

1- العواصم من القواصم65, منهاج السنه, ابن تيميه ج3 / 192, 193 .
2- الإمامه والسياسه، ابن قتيبه ج1 / 24.

آلِهَتُهُمُ الَّتِى يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ شَىْء } لم تنفعهم آلهتهم التى عبدوها من دون الله تعالى .

{لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّکَ } بافناء الكافرين {وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيب101 } تدمير وتحطيم .

{ وَكَذَلِکَ أَخْذُ رَبِّکَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ 102*إِنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَهِ ذَلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ 103وَمَا نُؤَخِّرُهُ إلا لأجَل مَعْدُود104 } سوره هود.

{وَكَذَلِکَ } مثل ذلک الاخذ {أَخْذُ رَبِّکَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ } حال, { إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ102 } لا لطف فيه .

{إِنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَهِ ذَلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ }103 .

على بن إبراهيم : أى يشهد عليهم الأنبياء والرسل .

ابن بابويه ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن على بن محبوب ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسماعيل بن جابر ، عن رجاله ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) : فى قول الله عز وجل : (ذلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَه النَّاسُ وذلِکَ يَوْمٌ

مَشْهُودٌ) .قال : « المشهود : يوم عرفه ، والمجموع له الناس : يوم القيامه » ((1)) .

وعنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن هاشم ، عمن روى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : سأله الأبرش الكلبى عن قول الله عز وجل : وشاهِدٍ ومَشْهُودٍ) . فقال : أبو جعفر (عليه السلام) : « وما قيل لک ؟ » فقال : قالوا : الشاهد : يوم الجمعه ، والمشهود : يوم عرفه . فقال أبو جعفر (عليه السلام) : ليس كما قيل لک ، الشاهد : يوم عرفه ، والمشهود : يوم القيامه ، أما تقرأ القرآن ؟ قال الله عز وجل : (ذلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَه النَّاسُ وذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ)» ((2)) .

{وَمَا نُؤَخِّرُهُ إلا لأجَل مَعْدُود104 } .

وقال نجاح الطائى: الانتقام الالهى من المجرمين فى الدنيا يؤيد ويؤكد الانتقام الالهى فى الآخره, ولم يكن ذلک من الكوارث الطبيعيه, اذ أنذرهم الانبياء ثم وقع الانتقام, وبنى نوح سفينته ولما هيأها وجهزها للبحر حدث الطوفان .

{ يَوْمَ يَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلا بِإذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ 105*فَأمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ 106 خَالِدِينَ فِيهَا مَا

1- تفسير البرهان ج 3 / 132 .
2- تفسير البرهان ج 3 / 132 .

دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأرْضُ إلا مَا شَاءَ رَبُّکَ إنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ107 } سوره هود.

{يَوْمَ يَأتِ لا تَکَلَّمُ نَفْسٌ إلا بِإذْنِهِ } فى الحياه الدنيا الانسان حر فى فعل ما يريد من الحلال والحرام وفى الآخره لا حريه للانسان الا عندما يأذن الله تعالى له .

{فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ } بفعله السىء ومنهم {وَسَعِيدٌ105 } بفعله الحسن {فَأمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ } مقرهم .

{لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ 106 } الشهيق أخذ النفس والزفير رده, دلاله على استمرار حياتهم لاجل استمرار عذابهم {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأرْضُ إلا مَا شَاءَ رَبُّکَ إنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ107 } بحق المذنبين .

{وَأمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنَّهِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأرْضُ إلا مَا شَاءَ رَبُّکَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذ108 } _سوره هود .

مقطوع .جاء فى تفسير الفيض الكاشانى: هاتان الآيتان فى غير أهل الخلود من أهل الشقاوه والسعاده .

والقمى: هذا فى دار الدنيا قبل يوم القيامه, ففى الجنه يعنى: فى جنان الدنيا التى تنقل إليها أرواح المؤمنين, غير مجذوذ يعنى: غير مقطوع من نعيم الآخره فى الجنه يكون متصلا به, وهو رد على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب فى الدنيا فى البرزخ قبل يوم القيامه .

وفى روايه: إن المراد بالجنه والنار فى هذه الآيه ولايه آل محمد عليهم السلام وولايه أعدائهم . قال: قال الجاهل بعلم التفسير: إن هذا الاستثناء من

الله إنما هو لمن دخل الجنه والنار, وذلک أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فتبقيان وليس فيهما أحد .

قال: والله ليس يخرج أهل الجنه ولا كل أهل النار منها أبدا, كيف يكون ذلک وقد قال الله فى كتابه: { مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً3 }((1)) ليس فيها استثناء ؟

أقول: ويدل على أن هذا فى الدنيا قوله تعالى{ ما دامت السماوات والأرض } إذ لاسماء ولا أرض يوم القيامه, وقوله سبحانه: { النار يعرضون عليها غدوا وعشيا } إذ ورد: إن هذا فى نار البرزخ قبل القيامه, إذا لا غدو لا عشى فى القيامه . قال: ألم تسمع قول الله: { ويوم تقوم الساعه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب السعاده ليست فى الدنيا بل فى الاخره حيث الجنائن الراقيه والطعام المبذول والخدمه المريحه ((2)) .

محبه وبغض على عليه السلام :

روى العلاّمه البحرانى: والحافظ الحسكانى, والسيوطى, وغيرهم مئات الأحاديث بهذه المضامين فى أبواب مختلفه عشرات منها بهذا النص أنّ السعيد هو محب على ومواليه, والشقى هو مبغض على ومعاديه نذكر واحداً منها كعادتنا غالباً فى الأشاره فقط إلى نزول الآيات بشأن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام , وذلک من طرق غير الشيعه - لكيلا يقال إنّه من جرّ النار إلى قرصه.

1- الكهف, 3 .
2- , تفسير الفيض الكاشانى, تفسير الايه .

روى أخطب خوارزم موفّق بن أحمد الحنفى, قال: فى معجم الطبرانى بإسناده إلى فاطمه الزّهراء عليه السلام قالت, قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

{إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم, وغفر لكم عامّه ولعلى خاصّه وإنّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إليكم غير هائب لقومى, ولا محاب لقرابتى, هذا جبرئيل يخبرنى, عن ربّ العالمين أنّ السّعيد كل السعيد من أحبّ علياً فى حياته وبعد موته, وإنّ الشّقى كل الشقى من أبغض علياً فى حياته وبعد موته((1)) .

وأخرج محمد بن على شاذان فى المناقب المائه من طريق العامّه بحذف الإسناد قال: عن جابر بن عبدالله الأنصارى, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنّ الله تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتى وولايه على بن أبى طالب عليه السلام فقبلنها ثمّ خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدّين فالسعيد من سعد بنا والشّقى من شقى بنا _الحديث((2)) .

وأخرج العلاّمه الخوارزمى الحنفى أيضاً قال: وأخبرنا العلاّمه فخر الخوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى الحنفى بإسناده المذكور, عن أبى بكر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خيم خيمه - وهو متكىء على قوس عربيه وفى الخيمه على وفاطمه والحسن والحسين, فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يا معاشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمه, وحربٌ لمن

1- مناقب الامام على عليه السلام , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 37.
2- المناقب المائه, محمد بن شاذان: 4, المنقبه السابعه.

حاربهم, وولیٌ لمن والاهم, وعدوٌ لمن عاداهم. لا یحبّهم إلاّ سعید الجد طیّب المولد. ولا یبغضهم إلاّ شقی الجد ردیء الولاده ((1)) .

أقول هذا الحدیث الشریف یدلّ علی إنحصار السّعاده فی حب علی وأهله, وإنحصار الشّقاوه فی بغض علی وأهله, فینطبق الحدیث الشریف تماماً - وبلا زیاده أو نقصان - علی الآیه الشریفه فمنهم شقی وسعید . وأخرج الفقیر العینی فی مناقبه, عن الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال إنّ السّعید کل السعید حقّ السعید من أحبّ علیاً فی حیاته وبعد موته ((2)) .

وجاء: حدثنا علی بن محمد بن مخلد الجعفی معنعنا :

عن کعب فی قول الله تعالی [فی کتابه]: (یسقون من رحیق مختوم, ختامه مسک وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنیم عینا یشرب بها المقربون) فهنیئا لهم ثم قال کعب: والله لا یحبهم إلا من أخذ الله منه المیثاق . إن الذین أجرموا کانوا من الذین آمنوا یضحکون . . ((3)) .

وجاء: لا یحبهم إلا من طابت ولادته, ولا یبغضهم إلا من خبثت ولادته, ولا یولیهم إلا مؤمن, ولا یعادیهم إلا کافر من أنکر واحداً منهم فقد

1- المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, 211.
2- المناقب, العینی: 21.
3- تفسیر فرات الکوفی 221 تحقیق: محمد کاظم, الطبعه: الأولی: 1410, 1990 م, طهران 546 .

أنكرنى, ومن أنكرنى فقد أنكر الله عزوجل, ومن جحد واحدا منهم فقد جحدنى, ومن جحدنى فقد جحد الله عز وجل ((1))

.

{فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَه } شک {مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ } لا تشک فی ضلال هؤلاء {مَا يَعْبُدُونَ إلا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ } وهی عباده الاوثان {وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوص109 }.

روی الحافظ الحسکانی الحنفی, عن تفسیر فرات بن إبراهیم, قال حدثنی جعفر بن محمد الفزاری بإسناده المذکور, عن ابن عباس فی قوله تعالی:

(وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوص) .

قال: یعنی: بنی هاشم نوفّیهم ملکهم الذی أوجب الله لهم غیر منقوص((2)) . أی یحصل الائمه الاثنی عشر علی سلطانهم الذی جعله الله تعالی لهم فی الارض ولا یؤثر علیهم طغاه الارض .

عن عمر بن أبان, قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عمن ادخل فی النار, ثم اخرج منها: ثم ادخل الجنه .

1- بحار الأنوار, العلامه المجلسی ج 36 ص 246 .
2- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج 1: 1273: 283 و تفسیر فرات الکوفی 221 تحقیق: محمد کاظم, الطبعه: الأولی: 1410, 1990 م, طهران 193 .

فقال: « إن شئت حدثتک بما کان یقول فیه أبی, قال: إن أناسا یخرجون من النار بعد ما کانوا حمما , فینطلق بهم إلی نهر عند باب الجنه, یقال له: الحیوان, فینضح علیهم من مائه فتنبت لحومهم ودماؤهم وشعورهم » ((1)) .

وعنه: عن فضاله, عن عمر بن أبان, قال: سمعت عبدا صالحا یقول فی الجهنمیین: « إنهم یدخلون النار بذنوبهم, ویخرجون بعفو الله » ((2)) .

وعنه: عن عثمان بن عیسی, عن ابن مسکان, عن أبی بصیر, قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: « إن قوما یحرقون بالنار حتی إذا صاروا حمما أدرکتهم الشفاعه _ قال _ فینطلق بهم إلی نهر یخرج من رشح أهل الجنه فیغتسلون فیه, فتنبت لحومهم ودماؤهم, ویذهب عنهم قشف النار, ویدخلون الجنه, فیسمون الجهنمیین فینادون بأجمعهم: اللهم أذهب عنا هذا الاسم _ قال _ فیذهب عنهم » .

ثم قال: « یا أبا بصیر, إن أعداء علی هم الخالدون فی النار لا تدرکهم الشفاعه » ((3)) .

وعن الامام أبی جعفر الباقر (علیه السلام) قال: « إن آخر من یخرج من النار لرجل یقال له: همام , فینادی: یا رباه, یا حنان, یا منان ((4)) .

1- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه 3 / 134 .
2- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, تفسیر الایه 3 / 134 .
3- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, تفسیر الایه 3 / 134 .
4- تفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه 3 / 134 .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِنْهُ مُرِيب110* وَإِنَّ كُلا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ111 } سوره هود .

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ } التوراه {فَاخْتُلِفَ فِيهِ } بين مؤيد ومخالف .

{وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ } بتركهم الى يوم القيامه {لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ } بقتل الضالين المعاندين .

{وَإِنَّهُمْ } وان العاصين {لَفِى شَكٍّ مِنْهُ } الاخره {مُرِيب110 .وَإِنَّ كُلا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ111 }: يوفى سبحانه المؤيدين والمعاندين ما يستحقون جزاء امتحانهم فى الدنيا امَّا خيراً واما شرَّاً .

{ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ112* وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ 113 } سوره هود .

{فَاسْتَقِمْ } الخطاب لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم والمسلمين, فى الدين والدنيا {كَمَا أُمِرْتَ } فى القرآن .

{وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا } تنحرفوا عن حدود الله سبحانه, الخطاب فيه تربيه للمسلمين {إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ112 }.

فهو سبحانه محيط بعمل عباده أجمعين {وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا } لا تؤيدوا الفاسقين الكافرين من العلماء والحكام {فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ

وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ 113 } لا ناصر غير الله تعالى فى الدنيا والآخره .

{ وَأقِمِ الصَّلاةَ طَرَفِى النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ 114*وَاصْبِرْ فَإنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ115* } سوره هود .

{وَأقِمِ الصَّلاةَ طَرَفِى النَّهَارِ } الصبح هو الطرف الاول, والطرف الثانى هو الظهر والعصر .

{وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ } يراد بها المغرب والعشاء {إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } هناک نوعان من الحقوق:

الحق العام لله تعالى يمكن للعبد المتهاون فى أمر من العباده والطاعه أن يأتى ببعض الحسنات لاطفاء السيئات . فتترجح الحسنات على السيئات .

وهناک الحق الخاص المتعلق بعباد الله وهذا لا ينتهى الا بارضاء أصحابه المظلومين {ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ114وَاصْبِرْ }على طاعاتک وعباداتک وإيذاء قومک .

{فَإنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ115 } .

عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى قول الله عز وجل: (إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ) . قال: « صلوات المؤمن بالليل يذهبن بما عمل من ذنب النهار ((1)) .

قال أبو عبد الله (عليه السلام): « لا يغرنک الناس من نفسک, فإن الأمر يصل إليک من دونهم, لا تقطع النهار بکذا وکذا, فإن معک من يحفظ عليک . ولم أر شيئا قط أشد طلبا ولا أسرع درکا من الحسنه للذنب العظيم القديم . ولا تستصغر شيئا من الخير فإنک تراه غدا حيث يسرک, ولا تستصغر شيئا من الشر فإنک تراه غدا حيث يسوؤک, إن الله عز وجل يقول :

(إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِکَ ذِکْرى لِلذَّاکِرِينَ) ((2)) .

{ فَلَوْلا کَانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِکُمْ اُوْلُوا بَقِيَّه يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِى الأرْضِ إلا قَلِيلا مِمَّنْ أنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا اُتْرِفُوا فِيهِ وَکَانُوا مُجْرِمِينَ 116*وَمَا کَانَ رَبُّکَ لِيُهْلِکَ القُرَى بِظُلْم وَأهْلُهَا مُصْلِحُونَ117* } سوره هود .

{َلَوْلا کَانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِکُمْ اُوْلُوا بَقِيَّه } من أهل الايمان والفضل {يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ فِى الأرْضِ إلا قَلِيلا مِمَّنْ أنْجَيْنَا مِنْهُمْ }

برز الفساد فى الامم السالفه والذين جاهدوا الفساد منهم کانوا قليلا .

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .
2- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, 3 / 139 .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنى أبو القاسم عبدالرحمان, بن محمد الحسنى بإسناده المذكور, عن زيد بن على, بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام فى قوله تعالى:

فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقيه ينهون عن الفساد فى الأرض . قال زيد نزلت هذه فينا أهل بيت((1)) .

قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ5 ونُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)((2)) .

وقال تعالى: (بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ).

قال الامام المهدى عليه السلام : أنا بقيه الله فى أرضه والمنتقم من أعدائه

((3)) . الارض يورثها تعالى لاهل البيت رغما على مغتصبى الخلافه ولا تنفع اعمال المعاندين و يأخذ أهل البيت نصيبهم بعد الظلم الذى لحق بهم من الطغاه .

{وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ116 } هؤلاء تاركوا النهى عن المنكرات, الراضين بالعيش الهنى بعيداً عن الامر بالمعروف

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1: 1273: 284.
2- سوره القصص 2ج8 / 5, 6.
3- كمال الدين, الصدوق ج2 / 384 .

والنهى عن المنكر . {وَمَا كَانَ رَبُّکَ لِيُهْلِکَ القُرَى بِظُلْم وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ117 } :أى لا يهلک ربک المصلحين بل يهلک الظالمين المعاندين الذين ملأوا الدنيا فساداً .

{وَلَوْ شَاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ 118*إلا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَلِذَلِکَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ 119 } سوره هود .

{ وَلَوْ شَاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً } يمكن لله تعالى أن يجعل الأمم أمه واحده بارادته الشخصيه والتكوينيه وهى مشيئه حتميه وجبريه, ولو أجبر الله تعالى الناس على هذا الفعل يستلزم عدم فرض العقاب والحساب لانهم مسيرون بأمر الله تعالى, لذا ترک سبحانه الناس أحراراً يفعلون ما يريدون كى يفرض عليهم العقاب ويجيز لهم الثواب .

قال على بن الحسين عليه السلام عن الايه {: لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ 119 }من خالفنا من هذه الأمه {إلا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ } قال الباقر عليه السلام : هم شيعتنا ((1)) . {وَلِذَلِکَ خَلَقَهُمْ } ليتراحموا ويتآلفوا ويتعاونوا لا ليتقاتلوا ويتحاسدوا {وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ } بالماضى لانها حقت ووجبت لا رجعه فيها : { لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ 119 } لاعمالهم

1- أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران , ج1 / 256, تفسير العياشى ج2 / 164 .

الفاجره والفاسده .قال الباقر: (الا من رحم ربک): هم شیعتنا ویرحم خلقه وهو قوله: { وَلِذَلِکَ خَلَقَهُمْ } ((1)) .

(وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ) بالماضی لانها حقت ووجبت لا رجعه فیها

(لأمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّهِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ119)لاعمالهم الفاجره والفاسده

كعب الاحبار وعمر: العراقيون أصلهم من الجن

حاول عمر وكعب الانتقام من العراقيين لاطلاعه على علوم غيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأن العراق عاصمه الامام المهدى عليه السلام بوضعهم الاحاديث المزيفه فى كفر أهله وانهم من الجن :

عن ابن شهاب (الزهرى) عن يعقوب بن عتبه بن المغيره بن الأخنس عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: دخل إبليس العراق فقضى حاجته ودخل الشام فطردوه حتى بلغ سباق ودخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه . لم يرو هذا الحديث عن الزهرى إلا عقيل ولا رواه عن عقيل إلا ابن لهيعه ويحيى بن أيوب تفرد به ابن وهب ((2)) .

أى :دخل إبليس العراق فقضى حاجته: أى زنا بالنساء فولدت أولادا من الجن, فأصبح العراقيون من الجن .

1- , تفسير العياشى ج2 / 142 .
2- , المعجم الأوسط للطبرانى _الوفاه (360 هج) الجزء 6 صفحه 286 و الموضوعات لابن الجوزى (597 ه ,) الجزء 2 صفحه 57.

ثم دخل الشام فطردوه: لان الشام كانت تابعه لمعاويه الاموى فقد ذكروا هذا النص فى طردهم لابليس وبقيت الشام غير جنيه وأهلها ليسوا من الجن !!! وثقافه عبد الله بن عمر ورثها من أبيه وكعب الاحبار الحاقدين على العراقيين .

ابو هريره: الخوز والعراقيون من الجن :

ونهج ابو هريره منهج عمر وكعب الاحبار وابن عمر فى التهكم بالخوز والعراقيين وانهم من الجن :

وكان ابو هريره تلميذا عند كعب الاحبار اليهودى عليه فقد روى عنه أنه قال: إن إبليس باض سبع بيضات , ثنتان وقعتا بأرض بابل وثنتان وقعتا بميسان وثنتان وقعتا ببلاد الخوز وواحده وقعت بهمينيا ((1)).

ص: 162

1- , همينيا , بضم الهاء وفتح الميم وسكون الياء , قريه كبيره فى ضفه دجله فوق النعمانيه . وجاء: قريه من قرى سواد بغداد , اختيار معرفه الرجال (رجال الكشى) المؤلف: الشيخ الطوسى_الجزء: 2/ 822 _الوفاه: 460 هج, المجموعه: أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعه_تحقيق: تصحيح وتعليق: مير داماد الأسترابادى / تحقيق: السيد مهدى الرجائى. قال ياقوت الحموى: همينيا: بين المدائن والنعمانيه ، كان أول من بناها بهمن بن اسفنديار ملك الفرس, معجم البلدان ج 5 / 417 .

ففى الثنتين اللتين وقعتا ببابل ذكر وأنثى . اسم الذكر شقتى والأنثى بلعث . وقال نصر بن محمد: اسم الذكر ميسان واسم الأنثى دلغث . وهما اللتان بلبلتا الألسن ودعتا إلى الشرک وعباده الأوثان ((1)) . والثنتان اللتان وقعتا بميسان فذكر وأنثى . اسم الذكر هيما والأنثى هممياء . لهم أذناب منكره وقلوب قاسيه وأكباد غليظه لا يتفقهون . لئام وضعه عتاه فجره, لا يرقّون للضعيف ولا يجلّون الكبير ولا يستحيون من القبيح ((2)) . والثنتان اللتان وقعتا بالخوز فذكر وأنثى اسم الذكر أبو مره والأنثى شيلث . نسلهما أشر النسل وأقبحه كلاما وأردأه أخلاقا ((3)) . ويقال إنه بُعث إليهم نبى فذبحوه وأكلوه . وأما التى وقعت بهمينيا فذكر يقال له أحول . نكح جاريه من الإنس فأولدها شيطانا مريدا ((4)).

1- بيضتا ابليس فى بابل فقست عن اثنين من الانس وهذان دعا الناس الى الكفر والشرک .
2- , بيضتا ابليس فى ميسان ولدت انسا طغاه .
3- بيضتا ابليس بالخوز ولدت انسيين وكثر نسلهم .
4- بيضه ابليس فى همينيا واحده تفقست عن إنس اسمه أحول . البلدان, ابن الفقيه الهمدانى ج ا ص 271 . برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48, تحقيق: المحقق: يوسف الهادى_الطبعه: الأولى ، 1416 هج ق , 1996 م_الناشر: عالم الكتب ، بيروت_اسم الملف: SHM348_11685_001.MHT.

الملاحظ ان عمر وكعب الاحبار وابو هريره وعبد الله بن عمر وابن شهاب الزهرى نشطوا لتثبيت هذا المنهج فى كون بعض الامم اولاد الشيطان .

وعبر هذا المنهج أرادوا أن يبينوا تطابق المنهج الاسلامى والجاهلى فى كون بعض الامم من الجن ليكذبوا القرآن والحديث النبوى.

بينما قال قال سيد الكون محمد صلى الله عليه و آله و سلم : (كلكم لآدم وآدم من تراب) ((1)) . وقال صلى الله عليه و آله و سلم : (الناس سواسيه كأسنان المشط) ((2)) .

كعب اليهودى: العراقيون أصلهم من الجن:

ابن سعد فى الطبقات :وقد أظهر كعب شدَّه كرهه للعراقيين بقوله :

فى العراق عصاه الجن, وبها باض إبليس, وفرَّخ, وقد أثَّر كعب على عمر فى كرهه للعراقيين . وذكر ابن سعد فى طبقاته ذلك ((3)) .

والتفت ابن عساكر أيضاً إلى كره كعب للعراق ((4)) قائلا: والمحفوظ عن كعب سوء القول فى العراق .

1- , البيان والتبيين 2 ص 25 ، والعقد الفريد 2 ص 85 ، وتاريخ اليعقوبى 2 ص 91 وتحف العقول ص 33 .
2- , تحف العقول ص 387 .
3- طبقات ابن سعد 7/442 و مالک فى « الموطأ » (604 , روايه يحيى ، و 2 / 154 رقم 2055 , روايه أبى مصعب الزهرى .
4- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر 1/133 .

ورواه مالک فی « الموطأ » (604 _ روایه یحیی, و 2 / 154 رقم 2055 _ روایه أبی مصعب الزهری) بلاغا, قال: بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلی العراق, فقال له کعب الأحبار: لا تخرج إلیها یا أمیر المؤمنین, فإن بها تسعه أعشار السحر, وبها فسقه الجن, وبها الداء العضال .زاد أبو مصعب: « والعضال ؛ یعنی: الأهواء » .

وقال ابن عبد البر: « سئل مالک عن الداء العضال, فقال: الهلاک فی

الدین ((1)).

وجاء فی کنز العمال: أراد عمر أن لا یدع مصراً من الامصار إلاّ أتاه, فقال له کعب: لا تأتی العراق فإنَّ فیه تسعه أعشار الشر((2)) .

وقال أیضاً: «إنّ فیها تسعه اعشار السحر: فسقه الجن وبها الداء العضال((3)).

وعن أبی ادریس قال: قدم علینا عمر بن الخطاب الشام فقال: إنی أرید أن آتی العراق, فقال له کعب الاحبار: أعیذک بالله یا أمیر المؤمنین من ذلک !

1- , تاریخ ابن عساکر (1 / 159) بسنده إلی أبی إدریس و الموطأ, مالک بن انس ص604 , روایه یحیی .
2- کنز العمال 14/173 ، حدیث 38279 .
3- کتاب صیانه الانسان عن وسوسه ابن دحلان ، 538 .

قال: وما تكره من ذلک ؟ قال: بها تسعه أعشار الشر وكل داء عضال وعصاه الجن وهاروت وماروت, وبها باض إبليس وفرَّخ » ((1)) .

{وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَکَ وَجَاءَکَ فِي هَذِهِ الحَقُّ وَمَوْعِظَهٌ وَذِکْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ 120*وَقُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَکَانَتِکُمْ إنَّا عَامِلُونَ }121 سوره هود .

الطبرانى: قال سيد الرسل محمد صلى الله عليه و آله و سلم : يا على أنت وشيعتک الفائزون يوم القيامه ((2)) .

1- كنز العمال ج 14/173 ، حديث 38280 , اماكن مذمومه, تحقيق بكرى حيانى, ط مؤسسه الرساله, بيروت وتاريخ دمشق, ابن عساكر ج 1 / 179 ط دار الفكر, بيروت, تحقيق على شيرى .
2- المعجم الاوسط, الطبرانى ج6 / 354, تحقيق دار الحرمين, طبعه 1405 هجريه, طبعه دار الحرمين, المعجم الكبير, الطبرانى ج1 / 319 عبيد الله بن ابى رافع, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التنراث العربى, بيروت, الدر المنثور, السيوطى الشافعى, ج6 / 379 سوره الزلزله, طبعه دار المعرفه, بيروت, فتح القدير, الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج5 / 477, اين الكافرون من اهل الكتاب, طبعه عالم الكتب, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج1 / 500 و ج2 / 459, تحقيق محمد المحمودى, طبعه 1, 1990 م طبعه وزاره الارشاد, طهران, تفسير الالوسى 30 / 207 تفسير آيه: خير البريه, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى, 12 / 284 عصام بن الحكم, تحقيق مصطفى عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, تاريخ دمشق 4ج2 / 332, تحقيق على شيرى 1415 هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت الكامل, ابن عدى ج7 / 213 يحيى بن ابى حيه الكلبى, دار الفكر, بيروت 1988 م, مجمع الزوائد, الهيثمى ج9 / 131 باب فيمن يحبه وفيمن يبغضه, طبعه 1408 هجريه, دار الكتب العلميه, بيروت, نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفى سنه 750 هجريه, مناقب الإمام طبعه 1, 1958 م, كنز العمال11 / 323, الرافضه ضبط بكرى حيانى, طبعه 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, 175, 245, المناقب للخوارزمى 66, بشاره, المصطفى 16 و153, الخصال 496 5/, والكتب الشيعيه: الأمالى للصدوق 149/146, البحار, المجلسى 15 107/, كنوز الحقائق ج 1 /150, أمالى الطوسى 72 /104, مناقب ابن

شهر آشوب ج 3 /76, تفسیر ابی حمزه الثمالی ص 361, المتوفی سنه 148 هجریه, تحقیق عبد, قم, تفسیر فرات الکوفی 221 تحقیق: محمد کاظم, الطبعه: الأولی: 1410, 1990 م, طهران .

ابن مردویه الشافعی من مشاهیر علماء العامه: ابن مردویه الشافعی, عن أحمد بن محمد بن الصباح النیسابوری, عن عبد الله بن أحمد بن حنبل, عن أحمد, قال: سمعت الشافعی یقول: سمعت مالک بن أنس یقول: قال أنس بن مالک: ما کنا نعرف الرجل لغیر أبیه إلا ببغض علی بن أبی طالب ((1)) .

1- مناقب علی بن ابی طالب (علیه السلام) وما نزل من القرآن فی علی (علیه السلام), أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الأصفهانی, ص 717, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجریه, نشر دار الحدیث, قم .

ان الزنا الذى يفعله شخص ظلم يفعله الزانى بحق المرأه والولد والمجتمع يستحق عليه العقاب .

وعن ابن مردويه الشافعى, عن ابن عباس, وعن الحكيم بن بهز, عن أبيه, عن جده أنه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى من يبغض الامام على (عليه السلام):

من مات من أمتى وهو يبغضک مات يهوديا أو نصرانيا ((1)) .

أهل البيت يصلحون الارض والمخالفون لهم يخربونها ويفجرون فيها .

{وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَکَ وَجَاءَکَ فِى هَذِهِ الحَقُّ وَمَوْعِظَهٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ120} . القصص التى قصصناها عليک الغرض منها أن يطمئن بها قلوب المؤمنين ويتدبَّروا ويتَّعظوا بها .

{وَقُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إنَّا عَامِلُونَ121وَانتَظِرُوا إنَّا مُنتَظِرُونَ 122 }سوره هود .

وقل يا محمد للذين لا يصدقونک ولا يقرون بوحدانيه الله : اعملوا على مكانتكم يقول : على هينتكم وتمكنكم ما أنتم عاملوه من التبعيه للشيطان ، فإنا عاملون ما نحن عاملوه من الأعمال التى أمرنا الله بها من انتظار الفرج على يد الامام المهدى عليه السلام .

1- مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام), أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى, ص 717, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم .

نزلت فى انتظار الامام المهدى عليه السلام وهناک آيات كثيره فى المهدى عليه السلام : وقوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ..) .

فهو من الآيات التى تأويلها بعد تنزيلها, قال: ذلک فى القائم عليه السلام ويوم القيامه ((1)) .

وقال تعالى : {قل انتظروا إنا منتظرون }_سوره الانعام 158.

: { وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب }13_سوره الصف. : يعنى فى الدنيا بفتح القائم عليه السلام ((2)) .

سوف ترون نتيجه كفركم وعاقبه أمركم فى جهنم وبئس المصير .

{وَللّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّکَ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ123* } سوره هود .

{وَللّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ } : الله سبحانه وحده يعلم الغيب ويعطيه من يشاء من عباده متى شاء {وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأمْرُ كُلُّهُ } .

وحده سبحانه يسير الأمور ويدبرها وهؤلاء المستكبرون بأشكال علماء البلاط ووزراء مأجورون لا قيمه لهم . { فَاعْبُدْهُ } العباده لله وحده {وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ } فى أمورک كلها . {وَمَا رَبُّکَ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ123 } فى

1- تفسير البرهان :2 /23 و تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج , 1 /235 .
2- , تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج _ ج 2 /366 .

الخير والشر . فهو العارف بافعال العباد صغيرها وكبيرها فى البر والبحر انه على كل شىء قدير .

وقال تعالى: الم1* ذَلِکَ الکِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ2* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ3_ البقره .

:ذَلِکَ مِنْ أنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إلَيْکَ_ آل عمران 44 . الخطاب للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

ص: 170

سوره يوسف _ 12

اشاره

سوره يوسف: قال النبى عليه السلام علموها ارقاءكم فمن علمها ارقاءه وما ملكت يمينه هون الله تعالى عليه سكرات الموت واعطاه القوه .

وعن الصادق عليه السلام من قرأها فى كل يوم أو فى كل ليله بعث فى القيامه و جماله كجمال يوسف عليه السلام ولا يصيبه فزع يوم القيامه وكان من خيار عباد الله الصالحين .

النبى يوسف عليه السلام ابن النبى يعقوب عليه السلام وامه راحيل وهو أبو منسى وافرايم .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ الر } إنها أسماء الله تعالى مقطعه, لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم, تقول: الر, وحم, ون: فيكون الرحمن, وكذلک سائرها, إلا أنا لا نقدر على وصلها, والجمع بينها .

{تِلْکَ آیَاتُ الکِتَابِ المُبِینِ1 } اشاره الی آیات القرآن الکریم الواضحه و البیِّنه .

الاعداد آیه الهیه:

جاء فی القرآن الکریم: ذکر الجنه 136 والنار 136, و الاخره 115 والدنیا 115, و الحیاه 159والموت 159, و الایمان 17 والکفر 17 , والطیب 7 و الخبیث 7 , والعزه 17 الذله 17, والقوه 31 الضعف 31, والغنی 14و الفقر 14, و والسکینه 6 والفزع 6 .

قال تعالی: {وَمَا یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِی الأرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ وَ لا أصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أکْبَرَ إلا فِی کِتَاب مُبِین61 } سوره یونس.

وقال تعالی : {تِلْکَ آیَاتُ الکِتَابِ المُبِینِ1 }:

قال ابو حیان والآلوسی والکلینی: هم محمد وأهل بیته ((1)), فهؤلاء ورثه الکتاب المبین . لذا یجب الرجوع الی أهل البیت فی تفسیر القرآن ولا یجوز الاستغناء عنهم والاخذ من أعدائهم والناصبین لهم الحرب والبغضاء.

{إنَّا أنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِیّاً لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ2 }

سوره یوسف.

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الکتب الإسلامیه, طهران, ج1 / 131 تفسیر روح المعانی, الالوسی , ج13 ص158, مناقب المرتضوی, الکشفی الترمذی 28 , البحر المحیط, ابو حیان , ج5 ص401 والثعلبی فی تفسیره _تفسیر الایه .

اذ يسهل على متقنى اللغه العربيه فهم معانيه وسبر أغواره والتدبر فى مناهجه ومشاريعه.

{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ أحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أوْحَيْنَا إلَيْکَ هَذَا القُرْآنَ وَإنْ کُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ 3 } سوره يوسف.

عن ابن عون ابن سيرين قال : بلغ عمر أن رجلا يقص بالبصره فكتب إليه : (الر تلک آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليک أحسن القصص) إلى آخر الآيه ، قال : فعرف الرجل فتركه((1)) .

لم يرغب عمر فى قصص ذلک الرجل غير التابع لحزبه ثم عين كعب الاحبار اليهودى وتميم الدارى النصرانى يقص القصص فى المسجد النبوى ثلاث مرات فى الاسبوع القصص اليهوديه والنصرانيه .

ثم عين معاويه مائه ألف قاص يقصون للمسلمين فضائل رجال الانقلاب فى السقيفه المختلقه وفضائل الامويين ويختلقون القصص ضدَّ أهل البيت والشيعه .وهذه الآيه حجه على نزول القرآن من الله تعالى لكن العاصين كذَّبوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واتهموه بالجنون دائماً وحتى فى يوم شهادته وفى عز داره قال له عمر وصحبه : انه يهجر ((2)) .

1- المصنف – ابن ابى شيبه ج 6 / 197 .
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه,

تاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1/129, سيره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه 76 هج ، 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

فتنطبق عليهم الايه : {وَمَا يَأتِيهِمْ مِنْ رَسُول إلا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ } 11_الحجر. وهى سيره المعارضين للرسل عند الامم الماضيه .

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً }58_الاحزاب .

{وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِيناً } 36_الاحزاب.

ص: 174

وقصص القرآن الجيده هى القصص الهاديه للصلاح والفلاح والنجاح وهى الأحسن بين قصص الدنيا {وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ } الوحى . {لَمِنَ الغَافِلِينَ 3 } عمَّا يوجد فى القرآن الكريم .

{ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأبِيهِ يَا أبَتِ إنِّى رَأيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ4* قَالَ يَا بُنَىَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إنَّ الشَّيْطَانَ للإنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ5 } سوره يوسف.

{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأبِيهِ } النبى يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام , وأمه راحيل {يَا أبَتِ إنِّى رَأيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ4 }: وفرح أبوه برؤياه {قَالَ يَا بُنَىَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً } حسداً منهم لک, فهم الكواكب ويعقوب وراحيل الشمس والقمر {إنَّ الشَّيْطَانَ للإنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ5 } , وهو الذى يوسوس لعباد الله ويصطاد الغافلين .

عرف يعقوب (عليه السلام) دلاله الرّؤيا على أنَّ يوسف يبلغه الله منزلا عاليا من الحكمه ويصطفيه للنبوَّه وينعم عليه بشرف الدَّارين كما فعل بآبائه المصطفين الاخيار فخاف عليه حسد الإخوه وبغيهم .

القمى عن الباقر عليه السلام كان له أحد عشر أخا وكان له من أمه أخ واحد يسمى بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على أبيه فقال يا بنى لا تقصص الآيه . أقول : ما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف

وبنیامین من أم واحد هو المشهور المستفیض رواه العیاشی وغیره إلا أن العیاشی روی روایه أخری بأنه ابن خالته .

وقال نجاح الطائی: الایه تبین أن الکید والمکر یأتی من الحسد , وهذا الحسد یدفع الی قتل المحسود بالمباشره وبالواسطه وبالقائه فی السجن وقطع رزقه وطمس فضائله والقائه فی کل مکروه وفی کل هاویه .

وقد بین عمر بأن زعامه قریش (وهم ابو بکر وعمر وابو سفیان وعثمان ومعاویه وابن ابی وقاص وابن عوف وابن العاص وخالد بن الولید وابن الجراح) تحسد اجتماع النبوه والخلافه فی أهل البیت .

لذا قال عمر للنبی فی داره وفی یوم شهادته رفضه للثقلین : القرآن وأهل البیت واعتقاده بالقرآن فقط قائلا : إن النبی لیهجر حسبنا کتاب الله ((1)) .

وهذا الحسد تسبب فی قتلهم للنبی صلی الله علیه و آله و سلم ولفاطمه سیده نساء العالمین وقتل الائمه علی والحسن والحسین واولاد الحسن علیهم السلام .

1- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی _ صحیح البخاری باب جوائز الوفد من کتاب الجهاد والسیر 2 / 118 آخر 375 الوصایا _ باب قول المریض قوموا عنی , الطبقات , ابن سعد 2 / 273 , المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , صحیح سنن مسلم ج2 , آخر الوصایا , مسند أحمد بن حنبل 1 / 325 , شرح النهج 3 / 114 . تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی 2 / 320 , تذکره الخواص , سبط ابن الجوزی 26 , تاریخ ابن الوردی 1 / 129 , . تاریخ الطبری 2 / 439 , سیره ابن هشام 4 / 301 وسر العالمین , وکشف ما فی الدارین , لابی حامد الغزالی 21 , تاریخ ابن الوردی 1 / 129

{وَكَذَلِکَ

يَجْتَبِيکَ رَبُّکَ وَيُعَلِّمُکَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْکَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْکَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّکَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ6* لَقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ7 } سوره يوسف.

{وَكَذَلِکَ يَجْتَبِيکَ رَبُّکَ } ينتجبک و يختارک من بين عباده {وَيُعَلِّمُکَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ } مثل تفسير الكتب السماويه والرؤيا .

{وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْکَ } بالنبوه {وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْکَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ } .ونعم الله تعالى كثيره فى الدنيا والاخره .

{إِنَّ رَبَّکَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ6 }: حكيم فى صنعه ونظمه .

{لَقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ } وهم أحد عشر {آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ7 } عبر للناس . وما زال الناس يعتبرون بقصصهم فى الخطيئه والتوبه .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تعلموا نساءكم سوره يوسف ولا تقرؤوهن إياها فإن فيها الفتن وعلموهن سوره النور فإن فيها المواعظ .

عده من أصحابنا, عن سهل بن زياد, عن جعفر بن محمد الأشعرى, عن ابن القداح عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: نهى رسول الله

(صلى الله عليه و آله و سلم) أن يركب سرج بفرج .لقد نصح الامام على عليه السلام النساء بنصائح كثيره منها الابتعاد عن تعليم سوره يوسف وعدم ركوب الخيل .

عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن للفجور ((1)) .

{ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَهٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلال مُبِين 8*اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ9 } سوره يوسف.

{إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ } بنيامين كان من أمه وأبيه, والآخرون اخوته من أبيه فقط {أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَهٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلال مُبِين8 } لاننا أنفع منهما اذ هما أقليه ونحن عصبه كبيره وعندما اعتقدوا خطئا أن أباهم على ضلال مبين فقد قرروا فعل أى شىء للخلاص من واقعهم .

{اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً } انفوه بعيداً عنكم {يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ9 }يصفى الجو لكم مع أبيكم وتستغفرون ربكم عمَّا فعلتم .

كان للنبى يعقوب عده زوجات ضرائر متنافسات فيما بينهن وهذا امر طبيعى لكن حد التنافس بين الاولاد قد اشتد وخرج عن الحد الطبيعى, ولما برزت صفات الخير والنبوه فى شخص يوسف عليه السلام استعرت نار الحسد عندهم وقرروا محو يوسف عليه السلام من حياه العائله والقريه .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه: 329 هج, الطبعه: الخامسه, 1363هج ش, الناشر: دار الكتب الإسلاميه, طهران, 5 / 516 .

فهم لم يحتملوا سماع صفات وأعمال يوسف ومعجزاته اليوميه رغم انها ترفع اسم العائله فيزداد خيرها وشهرتها واحترامها . وعن قصص الحسد : ابنا آدم هابيل وقابيل حين قتل أحدهما صاحبه حسدا ((1)) .

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا على أنهاک عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والكذب, يا على سيد الأعمال ثلاث خصال: انصافک الناس

من نفسک, ومواساه الأخ فى الله عز وجل: وذكر الله تبارک وتعالى على كل حال ((2)) .

{ قالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَهِ الجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَهِ إنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ10* قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَکَ لا تَأمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ 11 } سوره يوسف.

{قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ } وهو كبيرهم راوبين: {لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَهِ الجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَهِ } القوافل الماره بالمنطقه {إنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ

10 }: لقد حاول كبيرهم وأفضلهم أن ينفذ امرهم وينقذ يوسف عليه السلام من القتل ففكر فى الامر مليا ووصل الى حل يرضى الطرفين .

وكان اقتراحه يتمثل فى القاء يوسف عليه السلام فى البئر فتأخذه القوافل الماره فى ذلک المكان بعيداً عن قريه النبى يعقوب عليه السلام .

{ أرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ12* قَالَ إنِّى لَيَحْزُنُنِى أنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأخَافُ أنْ يَأكُلَهُ الذِّئْبُ وَأنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ سوره يوسف.

1- الخصال, الصدوق ص 90 .
2- الخصال, الصدوق ص125 .

13قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ 14*فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِى غَيَابَهِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ15 }

{ قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لا تَأمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ11 } مخلصون ومحبون له {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ } يأكل {وَيَلْعَبْ } بالمسابقه والرمى {وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } 12 .

{قَالَ } يعقوب: {إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ } لا يمكننى مفارقته لشده خوفى عليه لانه نبى الله تعالى {وَأَخَافُ أَنْ يَأكُلَهُ الذِّئْبُ } لكثره الذئاب فى البريه .

{وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ13قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ } جماعه {إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ14 } فاشلون فى الحياه {فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِى غَيَابَهِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ15 }_سوره

يوسف.

أوحى الله تعالى ليوسف بخروجه من البئر سالماً ولقائه بهم ثانيه وهم لا يعرفونه . { وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ16 } سوره يوسف.

يبكون كذباً ونفاقاً على يوسف عليه السلام الذى ألقوه فى البئر بأيديهم, وهكذا يفعل الكثير من القتله فى عالم اليوم .

{قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِن لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ17 } سوره يوسف.

قالوا ذلک لمعرفه أبيهم بمكرهم ووضوح كذبهم .فقد تعهدوا بحمايه يوسف من الذئب واليوم جاءوا يقولون أكله الذئب .

النبى يعقوب عليه السلام علم بمؤامرتهم القديمه لقتل يوسف عليه السلام حسدا له فهو لم يصدق قصه الذئب . والنبى يعقوب يعرف الفرق بين دم الانسان ودم الخروف الذى وضعوه على قميصه .وآثار تمزيق أسنان الذئب تختلف عن آثار تمزيق القميص بالسكين والاسنان البشريه وهذا لا يصدقه أهل القرى المعاشرين لصولات الذئاب يوميا .

والنبى يعقوب عليه السلام يعلم بعدم اقبال الحيوانات المفترسه على أكل الانبياء فهى أرحم من أخوته السفاحين .

وقد ألقى المتوكل العباسى الامام عليا الهادى عليه السلام الى الاسود فلم تفترسه رغم كونها جائعه .

فقال له جبرئيل: أتحب أن تخرج من هذا الجب ؟ فقال: ذلک إلى اله إبراهيم واسحق ويعقوب, فقال له جبرئيل: فان اله إبراهيم واسحق ويعقوب يقول لک قل اللهم إنى أسئلک بان لک الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض, ذو الجلال والاكرام أن تصلى على محمد وآل محمد, وأن تجعل لى من امرى فرجا ومخرجا وترزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب , فقالها يوسف, فجعل الله له من الجب يومئذ فرجا, ومن

كيد المرأه مخرجا وأتاه ملک مصر من حيث لم يحتسب , وفی روايه أخری عنه , وترزقنی من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ((1)) .

{وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَم كَذِب قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أنفُسُكُمْ أمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ 18*وَجَاءَتْ سَيَّارَهٌ فَأرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ وَأسَرُّوهُ بِضَاعَهً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ19 } سوره يوسف.

{وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَم كَذِب } :قال الباقر عليه السلام : ذبحوا جديا على قميصه ((2)) .

قال ابن عباس: لما استقر يوسف (عليه السلام) فی قعر الجب سالما واطمأن من المؤذيات, جعل ينادی إخوته : « إن لكل ميت وصيه, ووصيتی إليكم إذا رجعتم فاذكروا وحدتی, وإذا أمنتم فاذكروا وحشتی, وإذا طعمتم فاذكروا جوعتی, وإذا شربتم فاذكروا عطشی, وإذا رأيتم شابا فاذكروا شبابی » .

دعاء يوسف ف البئر : فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا يوسف, أمسک عن هذا, واشتغل بالدعاء, وقل: يا كاشف كل كربه, ويا مجيب كل دعوه, ويا جابر كل كسير, ويا حاضر كل بلوی, ويا مؤنس كل وحيد, ويا صاحب كل

1- تفسير العياشی, محمد بن مسعود العياشی, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتی 2 / 170 و البحار ج 5: 178 . البرهان ج 2: 247 . الصافی ج 1: 825 .
2- تفسير القمی, سنه الوفاه 307 هج _1 / 343 . الجدی : الجدی رضيع المعز ، فإذا أكل الجدی ، فهو كرش .

غريب, ويا شاهد كل نجوى, أسألک بحق لا إله إلا أنت أن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا, وأن تجعل فى قلبى حبک حتى لا يكون لى هم وشغل سواک, برحمتک يا أرحم الراحمين .

فقالت الملائكه: يا ربنا, نسمع صوتا ودعاء, أما الصوت فصوت نبى, وأما الدعاء فدعاء نبى, فأوحى الله تعالى إليهم: هو نبيى يوسف, وأوحى تعالى إلى جبرئيل: أن اهبط على يوسف, وقل له: (لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وهُمْ لا يَشْعُرُونَ) .

وسئل ابن عباس عن الموثق الذى أخذه يعقوب على أولاده . فقال: قال لهم: « معشر أولادى, إن جئتمونى بولدى وإلا فأنتم براء من النبى الأمى الذى يكون فى آخر الزمان, له أمه يهدون بالحق وبه يعدلون, أهل كلمه عظيمه, أعظم من السماوات والأرض, لا إله إلا الله, محمد رسول الله, على ولى الله, صاحب الناقه والقضيب, الذى سماه الله حبيب, ذو الوجه الأقمر, والجبين الأزهر, والحوض والكوثر, والمقام المشهود, له ابن عم يسمى حيدره, زوج ابنته, وخليفته على قومه, على بن أبى طالب, تأتونه وهو معرض عنكم بوجهه يوم القيامه, إن خنتمونى فى ولدى » . قالوا: نعم قال: يعقوب: فَاللَّه خَيْرٌ حافِظاً وهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)

« قالوا: نعم: فَاللَّه خَيْرٌ حافِظاً وهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ((1)) .

{وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَم كَذِب } دم سخله ذبحوها ولطخوه بها .

1- تفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى, الوفاه: 1107هج, تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم3 / 159 .

{قَالَ } يعقوب عليه السلام بعدما اطلع على دم السخله المختلف مع دم الانسان وعدم وجود أثر لاسنان الذئب على قميص يوسف: {بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ } .

اذ كيف أكله الذئب وقميصه سالم من التمزيق, ولو مزقوه بأيديهم لا يمكن أن يفعلوا به ما تفعله أسنان الذئب , وهكذا يمكن معرفه القاتل بمشيئه الله تعالى .وأهل

المقتول مؤمنا كان او فاسقا قد يعلمون بكيفيه قتله سريعا أو متأخراً .قال ابن سعد صاحب كتاب الطبقات: كذبوا على عائشه فى كيفيه مقتل ابى بكر ((1)).

لقد عرفت عائشه متأخراً بكيفيه مقتل أبيها بيد عثمان وعمر, وعرفت هذا الامر بعد موت عمر فانتقمت من عثمان بفتواها الشهيره: اقتلوا نعثلا (عثمان) لقد كفر ((2)) . {وَاللّهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} 18 من كذب وافتراء .

{وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ } قافله {فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ } الذى يأتى بالماء {فَأَدْلَى دَلْوَهُ } فى البئر, فتعلق بها يوسف عليه السلام .

{قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ19 } .

النبى يوسف عليه السلام رأى وهو ابن اثنتى عشره سنه أن أحد عشر كوكبا, والشمس, والقمر, سجدت له, فقصها على أبيه فقال له: (لا تقصص رؤياک على إخوتک) الآيه . والصحيح انه كان فى البئر ابن سبع سنين:

1- الطبقات, ابن سعد ج 3 / 207. ط صادر ،بيروت .
2- , راجع كتاب اغتيال أبى بكر وعائشه, للمؤلف نجاح الطائى .

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قول الله (لتنبئنهم بأمرهم هذا و هم لا يشعرون) قال: كان ابن سبع سنين ((1)) .

وقيل: إنه كان بين رؤياه وبين مصير أبيه وإخوته إلى مصر, أربعون سنه, عن ابن عباس, وأكثر المفسرين ((2)) .

وبالإسناد عن أبى خالد, عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: دخل يوسف السجن, وهو ابن اثنتى عشره سنه, ومكث فيها ثمانى عشره سنه, وبقى بعد خروجه ثمانين سنه, فذلک مائه سنه, وعشر سنين ((3)) .

عن زراره عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: الأنبياء على خمسه أنواع, منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسله, فيعلم ما عنى به, ومنهم من ينبأ فى منامه مثل يوسف وإبراهيم, ومنهم من يعاين, ومنهم من ينكت فى قلبه ويوقر فى اذنه ((4)) .

قال أبو حمزه: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الحد, فلما كان من الغد غدوت عليه, فقلت له: جعلت فداک انک حدثتنى أمس

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى 2 / 170 و البرهان ج 2: 247 . البحار ج 5: 191 .
2- تفسير مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: 548, هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: 1415, 1995 م, الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت ج 5 / 359 .
3- مجمع البيان, الطبرسى, ج 5 / 459 .
4- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى 2 / 166 و البرهان ج 2: 246 . البحار ج 5: 15 .

بحديث يعقوب وولده, ثم قطعته ما كان من قصه إخوه يوسف وقصه يوسف بعد ذلک ؟ فقال: انهم لما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم هو حى ؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضره الجب سياره, وقد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه فلما جذب دلوه, إذا هو بغلام متعلق بدلوه, فقال لأصحابه: يا بشرى هذا غلام فلما أخرجوه أقبل إليهم اخوه يوسف فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس فى هذا الجب, وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحوا به ناحيه فقالوا: اما ان تقر لنا انک عبد لنا فنبيعک على بعض هذه السياره, أو نقتلک ؟ فقال لهم يوسف لا تقتلونى واصنعوا ما شئتم, فأقبلوا به إلى السياره, فقالوا: أمنكم من يشترى منا هذا العبد ؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما, وكان اخوته فيه من الزاهدين, وسار به الذى اشتراه من البدو حتى أدخله مصر فباعه الذى اشتراه من البدو من ملک مصر, وذلک قول الله عز وجل: (وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا)((1)) .

عن الحسن عن رجل عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قوله : (وشروه بثمن بخس دراهم معدوده) قال: كانت عشرين درهما ((2)) .

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى 2 / 171 و تفسير ابى حمزه الثمالى 207 .
2- تفسير العياشى ج 2 / 172

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام مثله وزاد فيه: البخس النقص, وهى قيمه كلب الصيد إذا قتل كانت ديته عشرين درهما ((1)) .

و عن عبد الله بن سليمان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قد كان يوسف بين أبويه مكرما ثم صار عبدا حتى بيع بأخس وأوكس الثمن ثم لم يمنع الله ان بلغ به حتى صار ملكا ((2)) .

وعن ابن حصين عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قول الله: (وشروه بثمن بخس دراهم معدوده) قال: كانت الدراهم ثمانيه عشر درهما ((3)) .و أسره رجال القافله فى حينها وان الانسان يومها يؤسر ويشترى ويباع, فقد أسر اللصوصُ سلمان الفارسى القادم من العراق الى مكه للبحث عن النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم , وباعوه الى يهودى فى المدينه, وبعدما اسلم اشتراه النبى صلى الله عليه و آله و سلم من صاحبه ثم حرره .

{وَشَرَوْهُ بِثَمَن بَخْس دَرَاهِمَ مَعْدُودَه وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ20 وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأتِهِ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الأرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأوِيلِ الأحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أمْرِهِ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ21 سوره يوسف.

1- تفسير العياشى, ج 2 / 172
2- تفسير العياشى, ج 2 / 172 و البحار ج 5: 191 وتفسير البرهان ج 2: 247 .
3- تفسير العياشى, ج 2 / 172 و البحار ج 5: 191 وتفسير البرهان ج 2: 247

باعه رجال القافله الى وزير سلطان مصر بعشرين درهماً ولم يجعلوا له ثمناً عالياً {وَقَالَ } العزيز راعيل {الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ } زليخا {أَكْرِمِى مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً } ينفعهم فى أمور الحياه اليوميه أو يتخذوه ولداً لانه كان عقيماً {وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى

الأَرْضِ } اذ جعل سبحانه له بلداً آمناً يتحصن به ومنزله عاليه .

{وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ }: تفسير الرؤيا وتفسير الكتب السماويه وغيرها من العلوم {وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ21 } يسيطر الله تعالى على مخلوقاته وأفعالها ولا غالب له كما يتصور المتخيلون

يعتقد اليهود بامكانيه محاربه الله تعالى والفوز عليه, اذ ذكروا فى توراتهم المحرَّفه زياره الرحمن لنبيهم اسرائيل (يعقوب) .

ومصارعه نبيهم للرحمن واجباره على اعطائه البركه والقوه لبنى اسرائيل, وغيرها من القصص المزوره .

والمسافه بين قريه النبى يعقوب (اسرائيل) عليه السلام ومصر ثمانيه عشر يوما .وكان ليوسف أحد عشر أخا أحدهم بنيامين .

{وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِى المُحْسِنِينَ22* وَرَاوَدَتْهُ الَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ23 } سوره يوسف. {وَلَمَّا بَلَغَ } يوسف وأصبح رجلا .

قال الصادق عليه السلام : أشده: ثمانى عشره سنه .

{أشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً } بين الناس اذ أصبح ذا سلطه رسميه {وَعِلْماً } فى كافه المجالات الفقهيه والغيبيه والفكريه والعقائديه وغيرها {وَكَذَلِکَ نَجْزِى المُحْسِنِينَ22 }: الفاعلين للخير .

{وَرَاوَدَتْهُ الَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأبْوَابَ } وكانت سبعه {وَقَالَتْ هَيْتَ لَکَ } قالته زليخا ليوسف بعدما تهيأت لمجامعته {قَالَ } يوسف: {مَعَاذَ اللّهِ } أن أزنى {إنَّهُ رَبِّى } خلقنى فى أحسن صوره وأكمل وجه {أحْسَنَ مَثْوَاىَ } أحسن عاقبتى ورفع منزلتى بعدما مكر بى اخوتى ونفونى فى الارض غريباً وحيداً, فكيف أخونه واحلل حرامه .

{إنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ23 }: لانفسهم بارتكاب المحارم .

{ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أنْ رَأى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ إنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلَصِينَ 24 } سوره يوسف.

{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ } ولما رفض يوسف عليه السلام اقتراحها فى مواقعتها لم تتراجع ولم تستح من فعلها بل هجمت عليه لاجباره على الفاحشه الكبيره, فهى مغرمه به أولا, وتعتقد بأنه ملک لها ثانياً, تلعب به ما تشاء, وكان يوسف قد علمها وشعب مصر حرمه الزنا وباقى الفواحش, وهددهم بالعقاب الالهى ومنَّاهم بجنان الله تعالى إن أصبحوا مطيعين مؤمنين .

}لنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ{ قال الامام الرضا عليه السلام : السوء: القتل والفحشاء: الزنا ((1)) .

1- عيون اخبار الرضا 1 / 171 باب 14 ح 1 .

فی عیون أخبار الرضا قال الامام الرضا علیه السلام وقد سأله المأمون عن عصمه الأنبیاء لقد همت به ولولا أن رأی برهان ربه لهم بها کما همت به لکنه کان معصوما والمعصوم لا یهم بذنب ولا یأتیه .

قال ولقد حدثنی أبی عن الصادق علیه السلام إنه قال همت بأن تفعل وهم بأن لا یفعل وفی روایه أنها همت بالمعصیه وهم یوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشه وهو قوله تعالی کذلک لنصرف عنه السوء والفحشاء یعنی القتل والزنا ((1)) .

وقال نجاح الطائی: لقد رفض النبی یوسف علیه السلام مشروع زلیخا اولا بلطف, ولما هجمت علیه وحاولت اجباره علی الذنب الکبیر أراد ضربها وابعادها عنه, ویجوز له ضربها ولو تمکنت منه فی فعل المنکر یجوز له قتلها علی جریمتها المذکوره .

{لَوْلا أنْ رَأی بُرْهَانَ رَبِّهِ } یمکن أن یکون فی وحی البارئ له باخراجه من البئر وحصوله علی مکانه عزیزه فی الدنیا, أو یکون فی صوره ملک ظهر له ناصحاً إیاه بعدم ضربها .

التفسیر القرآنی ذکره الائمه ولا یجوز لغیر المعصومین أن یفسروه کیفما شاؤا بقولهم أراد الزنا بها . ویسمی هذا التفسیر بالرأی وهو محرم فی الشریعه واتفق علی تحریمه المسلمون .

1- التفسیر الصافی, الفیض الکاشانی, الوفاه: 1091 هج, تحقیق: الشیخ حسین الأعلمی, الطبعه الثانیه: رمضان 1416, 1374 ش, الناشر: مکتبه الصدر, طهران. 3 / 14 .

واعترفت زليخا لاحقا بانه استعصم وامتنع عن الزنا بقولها :{وَلَقَدْ رَاوَدتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ } .

{كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلَصِينَ 24*وَاسْتَبَقَا البَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُر وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى البَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إلا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ25 } سوره يوسف.

ساعده الله تعالى بابعاده عن القتل والزنا لكونه من المطيعين, ولو قتلها لقتلوه بها ولاتهموه بالزنا بها بالقوه , ولا شاهد عنده يعينه فى أمره , ويجعل الفراعنه اسمه فى سجل الزناه القتله .

{وَاسْتَبَقَا البَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُر وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى البَابِ } ركض يوسف نحو الباب للفرار منها فسابقته ومزقت قميصه من الخلف, وتصادف فتح يوسف للباب مع وصول العزيز اليه .

{قَالَتْ } زليخا: {مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إلا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ25 }: افترت زليخا على يوسف برغبته فى اجبارها على الزنا .

{قَالَ هِىَ رَاوَدَتْنِى عَنْ نَفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُل فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ 26*وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُر فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ27* فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُر قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ 28 } سوره يوسف.

{قَالَ } يوسف {هِىَ رَاوَدَتْنِى عَنْ نَفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ } مزق {مِنْ قُبُل فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ26وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ

قُدَّ مِنْ دُبُر } مزق من الخلف {فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ27. {فَلَمَّا رَأى } العزيز {قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُر قَالَ } لزوجته {إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ 28 } .

قالوا بأن الشاهد من أهلها كان طفلا صغيرا لا يقوى على الكلام انما أنطقه الله تعالى ليدافع عن النبى يوسف عليه السلام المظلوم .

{ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِى لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخَاطِئِينَ 29*وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى المَدِينَهِ امْرَأةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِى ضَلال مُبِين 30*فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَه مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ31 } سوره يوسف.

{يوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا } اترک هذا الحديث کی لا يفشو بين الناس {وَاسْتَغْفِرِى لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخَاطِئِينَ29 } عليها الاستغفار من فعلها الشنيع والتوبه بعدم العوده اليه .

{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى المَدِينَهِ امْرَأةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِى ضَلال مُبِين30 } _سوره يوسف.

لكن الخبر خرج من قصر السلطان وانتشر بواسطه الخدم والحرس والموظفين {فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ } طلبت زليخا منهن المجىء للقصر {وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً } يجلسن عليه وأعطت لكل امرأه سكينا وأترجه(برتقاله){وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَه مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ } زليخا

ليوسف {اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَ مَلَكٌ كَرِيمٌ31 } _سوره يوسف.

من شده اعجابهن بجماله قطَّعن أيديهن بدل الاترجه .

{قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ 32*قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ وَإِلا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ 33 } سوره يوسف.

{ قَالَتْ } زليخا {فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُهُ عَنْ نَفْسِهِ

فَاسْتَعْصَمَ } هنا اعترفت زليخا برغبتها بفعل الزنا وامتناع يوسف عنه (فَاسْتَعْصَمَ) وهو اعتراف جميل لا تقوله الخاطئات .

لكنها بينت اصرارها على فعل الزنا معه مستقبلا

وان لم يزن بها فستسجنه وتذله : {لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ }.

المتعرضون للذل والقهر فى ظل حكومه قاهره لا تعرف الرحمه, وهذه صوره من صور القصور الملكيه الصاخبه بالزنا وشرب الخمر والسحر والرقص والغناء وباقى المحرمات, ليكون السلطان فاجراً فى الليل قاتلا فى النهار .

يظهر عاهر المملكه بمظهر الحشمه والوقار والاخلاص أمام شعبه نهارا ويكزن داعرا فاسقا مخمورا ليلا .

والنص الأخير يبين استمرار عشق زليخا له ونيتها السابقه ما زالت مستعره, بل ازداد عدد العاشقات الوالهات به والجامحات لفعل الزنا !! .

فقد أرسلت تلک النساء زوجات رجال الدوله العليا من قاده الجيش والسياسه والاداره طلباتهن ليوسف لفتح علاقه حب محرمه معه . فضجر يوسف منهن وتمنى السجن للابتعاد عنهن وعن مؤامراتهن .

{قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ وَإِلا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الجَاهِلِينَ33 }_سوره يوسف.

طلب يوسف من الله تعالى ابعاد كيد نساء القصر وزوجات رجال الدوله المترفات المقتدرات على مقاليد السلطه عنه مثلما أبعد كيد اخوته عنه .

{فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ34 ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِين35 } سوره يوسف.

وبعدما ظهرت الآيات الباهره فى طهارته, وانتشر خبر الملكه العاشقه ليوسف بين الناس, وعرف الناس ايمانه بالواحد الاحد خالق السماوات والارض رغب الملک فى ابعاد يوسف عن الانظار فى سجنه الحكومى, كى تخف الشائعات.

وتسكن فورات زوجات الحاكمين المخزيه الراغبات فى الزنا مما أسقط هيبه الدوله وفضح فساد الحكومه ورجال الدين .

ان اجتماع النساء الماكرات على النبى يوسف عليه السلام حدث مثله فى يوم شهاده النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : فقد طلب النبى صلى الله عليه و آله و سلم ورقه ودواه ليكتب لهم

كتاباً لن يضلوا ابداً, فقال عمر وأعوانه : إنَّ النبى ليهجر حسبنا كتاب الله (1) وأيدت نساؤه عائشه وحفصه وسوده كلام عمر وكلهم ينادى يهجر لمنع كتابه الوصيه لعلى عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لنسائه العاصيات: إنّكنّ لصواحب يوسف (2) .

ص: 195

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس_ صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج2 / 118, آخر 375, الوصايا, باب قول المريض قوموا عنى, الطبقات, ابن سعد ج2 / 273, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, صحيح سنن مسلم ج2, آخر الوصايا, مسند أحمد بن حنبل ج1 / 325, شرح النهج ج3 / 114 . تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى ج2 / 320, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى ج1 / 129, . تاريخ الطبرى ج2 / 439, سيره ابن هشام ج4 / 301, وسر العالمين, وكشف ما فى الدارين, لابى حامد الغزالى 21, تاريخ ابن الوردى ج1 / 129 .
2- صحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنّى, وج ج2 / 165 وصحيح مسلم ج 2 / 22, الناشر دار الفكر, بيروت مسند أحمد بن حنبل ج 6 / 34, حديث عائشه الناشر دار صادر, بيروت وتاريخ الطبرى ج2 / 439, البدايه والنهايه, ابن كثير, ج5 / 253 .كنز العمال ج3 / 138 و فتح البارى ج8 / 140, مغازى الزهرى ص132, سيره ابن هشام ج4 / 301, تثبيت الامامه 23. مختصر تاريخ دمشق ج2 / 287 وطبقات ابن سعد ج8 / 145, البحار, المجلسى 2ج2 / 209, الصحيح سنن الكبرى, النسائى ج4 / 260.

وقال تعالى : {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ا } ((1)) .

وكانت سوده وعائشه وحفصه ورمله ((2)) فى حزب نسائى يمكرن بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم مكراً لا يطاق, مثلما مكر زوجات الفراعنه بيوسف عليه السلام , فقال يوسف:

{ربى السجن أحب الى.. .

وكيد النساء أعظم من كيد ابليس اذ قال الله تعالى عن كيد النساء:

{إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ } 28_سوره

يوسف .

1- سوره التحريم 4 . صحيح البخارى ج3 / 271 كتاب الطلاق باب لِمَ تحرّم ما أحلّ الله لک وج3 / 205 كتاب التفسير باب تبتغى مرضاه أزواجک من سوره التحريم وج4 / 158 كتاب النذور والأيمان باب إذا حرّم طعام, ومسلم ج4 / 184, والنسائى فى كتاب الطلاق ج6 / 151 وكتاب الأيمان ج7 / 13, ومسند أحمد بن حنبل ج6 / 221, والقرطبى فى تفسير سوره التحريم 1ج8 / 177 و184 و المغنى11 / 202, الشرح الكبير, ابن قدامه11 / 191 .
2- رمله أم حبيبه بنت ابى سفيان ,كانت من الخط الأموى اذ شوت كبشا تأييدا منها لاحراق معاويه محمد بن ابى بكر وأرسلته الى عائشه لاحراق قلبها فكانت ثقافتها غير نبويه بل أمويه سفيانيه قالت لعائشه: هكذا شوى أخوک, كتاب الولاه، الكندى، ص 30 ، ط , دار الكتاب الاسلامى، القاهره . لأنّ معاويه شوى محمّد بن أبى بكر فى جلد حمار وهو حى, معارضه للأمر الإلهى: لا يحرق المسلم بالنار .

وقال تعالى عن كيد ابلس: { إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً76 }_سوره النساء

{ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّى أَرَانِى أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ 36 قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إلا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَهِ هُمْ كَافِرُونَ 37 } سوره يوسف.

{وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ } دخل معه عبدان ساقى الملک الخمر وخبازه فى السجن بتهمه الرغبه فى سمَّ الملک .

{قَالَ أَحَدُهُمَا } الساقى: {إِنِّى أَرَانِى أَعْصِرُ خَمْراً } يعصر عنباً ليحوله خمراً {وَقَالَ الآخَرُ } الخباز {إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ } يا يوسف {إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ 36 }: فى العمل والقول .

{قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إلا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى } أخبرهم يوسف بقدرته الغيبيه المأخوذه من الله تعالى المتمثله فى اخباره لهما عن نوعيه الطعام الذى سيأكلانه فى الغد والقادم لهما من أهلهما أو من السلطان .

{إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُمْ بِالآخِرَهِ هُمْ كَافِرُونَ 37 }: أى لم تنفع معهم دعوه يوسف للايمان بالله تعالى وترک عباده الاوثان.

{ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِى إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أنْ نُشْرِكَ بِاللّهِ مِنْ شَىْء ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ 38*يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أأرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أمِ اللّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ39 } سوره يوسف.

الكلام ليوسف عليه السلام {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِى إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أنْ نُشْرِكَ بِاللّهِ مِنْ شَىْء ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا } حيث أوجب علينا أن لا نشرك بالواحد الاحد وهو من فضل ربنا علينا {وَعَلَى النَّاسِ } ببعثته لنا اليهم {وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ 38 } بل تراهم ينكرون النعم الالهيه عليهم .

{يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أأرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ } أصنام كثيره هامده وساكته ولا عقل لها تعبدهم الناس وتتبرع لهم وهم لا ينفعون ولا يضرون {خَيْرٌ أمِ اللّهُ الوَاحِدُ } لا شريک له {القَهَّارُ39 }: الغالب لمن عداه .

{مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إلا أسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أنزَلَ اللّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَان إنِ الحُكْمُ إلا لِلّهِ أمَرَ ألا تَعْبُدُوا إلا إيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ 40 } سوره يوسف.

{مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إلا أسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أنزَلَ اللّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَان } هذه الاصنام التى تعبدونها وتفدون أنفسكم لها لا فائده ترجى منها فهى لا تنطق ولا تتكلم ولا تفكر لذا أنتم سميتموها فهى لا يمكنها أن تسمى نفسها وتعرف حالها أذا سألتها {إنِ الحُكْمُ إلا لِلّهِ } يقول للشىء كن فيكون, ويدير دفه السماوات والارض لا شريک له فى حكمه.

وعصى الخوارج خليفه الله فى ارضه فى معركه صفين بهذه الايه, فقالوا: لا حكم الا لله . وقتلوا المسلمين مبيحين دماءهم وأموالهم ونساءهم, وسار الوهابيون على هذا المنهج الكافر .

هم يرفعون شعارا ويريدون ضده اذ أعمالهم تقول: لا حكم لله تعالى فى أرضه . حيث عصوا ويعصون البارى تعالى فى كل آياته .

{أَمَرَ ألا تَعْبُدُوا إلا إيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ } فى أحكامه وأهدافه ونظمه وتراثه ولا تعبدوا زعماءكم السياسيين وأحزابكم الدنيويه مثلما يفعل معظم الناس .

{وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ40 }: لضعف مستواهم العلمى وانشغالهم بالدنيا الزائله, بينما قال تعالى: (إنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ) .

قال (عليه السلام): (يعنى علياً, كان يخشى الله ويراقبه) ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم :أ نا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب "فمن أراد العلم فليأت الباب ((2))

.

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج ج2 / ص 100.
2- صحيح الحاكم النيسابورى ج3 / 126, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه, تحقيق يوسف المرعشلى, الاستيعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1412 هجريه دار الجيل, بيروت, نزهه النواظر, الحلوانى 9, طبعه 1, 1408 هجريه, مدرسه الإمام المهدى, قم, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته, تحقيق محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت, المعجم الكبير ج11 / 55 مجاهد عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى, طبعه 2, دار احياء التراث العربى, بيروت, دستور معالم الحكم, ابن سلامه ص 2 طبعه مكتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيعلى ج 1 / 25, تحقيق

ايمن صالح, دار الحديث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغير, السيوطيج1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفكر, بيروت, كنز العمّال 1ج3 / 148, فى فضائل على, تحقيق بكرى حيانى, طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوى ج3 / 60, حرف الهمزه, تحقيق احمد عبد السلام , طبعه 1, دار الكتب العلميه, بيروت, كشف الخفاء, العجلونى ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3, 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد11 / 49 والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8, والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى ج 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, الفتاوى الحديثه 123 طبع مصر الاولى 1353 هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: " فتح الملک العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها, وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 286, وفى الرياض النضره ج 2 ص 198, وفى ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى ص 83, وأسد الغابه ج 4 ص 22, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76, والاصابه ج 2 ص 509, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص 43, وذخائر العقبى, الطبرى الشافعى ص 77, وتهذيب التهذيب ج 6ص 220, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانيج1 / 104, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ج 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182, تحقيق مصطفى عبد القادر, طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على, و ج 4ج2 / 378 عن الإمام على و ج 4ج2 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال 1ج8 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه 1, 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه

الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم). بينما سُئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال 1ج8 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, وتهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, ج ج2 / 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 طبعه 1, 1988 م دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

ص: 200

ص: 201

{يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أمَّا أحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُ خَمْراً وَأمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأسِهِ قُضِىَ الأمْرُ الَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ 41 } سوره يوسف.

قال يوسف لساقى الخمر بعودته الى عمله بعد ثلاثه أيام لسقى فرعون الخمر, وقال للخباز إنه يصلب بعد ثلاث, وتأكل الطير من رأسه, وهو أمر مكتوب فى الكتاب الالهى لا رجعه فيه, وهو جواب ما رأيتما فى المنام .

{وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أنَّهُ نَاج مِنْهُمَا اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّکَ فَأنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ42 } سوره يوسف.

قال يوسف للساقى اذكر مظلوميتى عند فرعون وسجنى دون جريمه اقترفتها لكن الشيطان أنساه ذلک فبقى يوسف فى السجن سبع سنين .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (لما أمر الملک بحبس يوسف فى السجن, ألهمه الله علم تأويل الرؤيا _ إلى أن قال _

ثم قال للذى ظن أنه ناج منهما: اذكرنى عند ربک, قال: فلم يفزع فى حاله إلى الله فيدعوه, فلذلک قال الله: (فأنساه الشيطان) ((1)) .

والذى كذب ولم ير المنام هو الخباز, رجع إلى حديث على بن إبراهيم قال ووكل الملک بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخلا السجن قالا له ما

1- تفسير العياشى, محمد بن مسعود العياشى, الوفاه: 320 هج ,هاشم رسول المحلاتى, تفسير الايه .

صناعتک ؟ قال اعبر الرؤیا فرأی أحد الموکلین فی نومه کما قال الله عز وعلا (أعصر خمرا) قال یوسف تخرج وتصیر علی شراب الملک وترتفع منزلتک عنده وقال الآخر (انی أرانی احمل فوق رأسی خبزا تأکل الطیر

منه) ولم یکن رأی ذلک فقال له یوسف أنت یقتلک الملک ویصلبک وتأکل الطیر من دماغک, فجحد الرجل وقال إنی لم أر ذلک, فقال یوسف کما قال الله تعالی (یا صاحبی السجن اما أحدکما فیسقی ربه خمرا واما الآخر فیصلب فتأکل الطیر من رأسه قضی الامر الذی فیه تستفتیان) فقال أبو عبد الله علیه السلام فی قوله " انا نراک من المحسنین " قال کان یقوم علی المریض ویلتمس المحتاج ویوسع علی المحبوس فلما أراد من رأی فی نومه یعصر الخمر الخروج من الحبس قال له یوسف (اذکرنی عند ربک) فکان کما قال الله عز وجل (فأنساه الشیطان ذکر ربه) أخبرنا الحسن به علی عن أبیه عن إسماعیل بن عمر عن شعیب العقرقوفی عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال إن یوسف اتاه جبرئیل فقال له: یا یوسف ان رب العالمین یقرؤک السلام ویقول لک من جعلک فی أحسن خلقه ؟

قال فصاح ووضع خده علی الأرض ثم قال أنت یا رب, ثم قال له: ویقول لک من حببک إلی أبیک دون اخوتک ؟ قال فصاح ووضع خده علی الأرض وقال أنت یا رب, قال ویقول لک: من أخرجک من الجب بعد ان طرحت فیها وأیقنت بالهلکه ؟ قال فصاح ووضع خده علی الأرض ثم قال أنت یا رب قال :

فان ربک قد جعل لک جل عقوبه فی استغاثتک بغیره فلبثت فی السجن بضع سنین, قال فلما انقضت المده واذن الله له فی دعاء الفرج فوضع خده علی الأرض ثم قال " اللهم ان کانت ذنوبی قد اخلقت وجهی عندک فانی أتوجه إلیک بوجه آبائی الصالحین إبراهیم وإسماعیل واسحق ویعقوب " ففرج الله عنه, قلت جعلت فداک أندعو نحن بهذا الدعاء ؟ فقال ادع بمثله " اللهم ان کانت ذنوبی قد اخلقت وجهی عندک فانی أتوجه إلیک بنبیک نبی الرحمه محمد صلی الله علیه و آله و سلم وعلی وفاطمه والحسن والحسین والأئمه علیهم السلام " ((1))

{وَقَالَ المَلِکُ إنِّی أرَی سَبْعَ بَقَرَات سِمَان یَأکُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلات خُضْر وَأُخَرَ یَابِسَات یَا أیُّهَا المَلأُ أفْتُونِی فِی رُؤْیَای إنْ کُنتُمْ لِلرُّؤْیَا تَعْبُرُونَ43 } سوره یوسف.

جمع فرعون حاشیته وکهنته طلباً لتفسیر ما رآه فی المنام المتمثل فی سبع بقرات ضعاف تأکل سبع بقرات سمان, وسبع سنبلات یابسه مع سبع سنبلات خضر . عالما بأن ما رآه فیه تفسیر خطیر له ولدولته .

{قَالُوا أضْغَاثُ أحْلام وَمَا نَحْنُ بِتَأوِیلِ الأحْلامِ بِعَالِمِینَ44 }

قالوا: لا صحه واقعیه لهذه الاحلام ولا نعلم تفسیر ها .

{وَقَالَ الَّذِی نَجَا مِنْهُمَا وَ ادَّکَرَ بَعْدَ أُمَّه أنَا أُنَبِّؤُکُمْ بِتَأوِیلِهِ فَأرْسِلُونِی45 } سوره یوسف.

1- تفسیر القمی, تفسیر الایه, 1 / 345 .

فتذكر الساقى أمر يوسف عليه السلام بعد جمله من الحين: أنا أخبركم بتفسيره شرط ارسالى اياكم لى الى يوسف عليه السلام السجين عندكم وعندما وصل اليه قال: {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ } .

الكثير الصدق وكلمه الصدِّيق لم توصف الا للانبياء والأوصياء مثل يوسف وعلى وفاطمه عليهم السلام . عن ابن عباس ستكون فتنه فمن أدركها فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلى بن أبى طالب فانى سمعت رسول الله يقول وهو آخذ بيد على: هذا أول من آمن بى واول من يصافحنى يوم القيامه , وهو فاروق هذه الأمه يفرق بين الحق والباطل فهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه , وهو الصديق الاكبر , وهو خليفتى من بعدى ((1)). وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الصدّيقه سيّده النساء فاطمه((2)) .

1- , مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى, ص 58 ح 19, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424, دار الحديث, قم, اليقين, الباب 204, ص 194 .
2- الدرّ النظيم مخطوط مكتوب سنه 734 فى مكتبه الطباطبائى فى النجف, حليه الأبرار, البحرانى ج3 / 11, البحار, المجلسى ج2 / 3, ج7 / 234, طبقات ابن سعد ج8 / 16, مسند أحمد بن حنبل ج6 / 241, المستدرک على الصحيحين, الحاكم النيسابورى ج4 / 3, صحيح سنن البيهقى ج2 / 171, الرياض النضره, المحب الطبرى الشافعى, ج2 / 202, نظم الدرر, الحنفى 112, جواهر المطالب, ابن الدمشقى ج1 / 209, جواهر المطالب فى مناقب الامام على عليه السلام , ابن الدمشقى ج 1 ص 209: وقريبا منه رواه الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه فى الحديث السادس من الفصل: 19 من مناقبه ص 209 .

بينما كذب ابو بكر حديثا على النبى صلى الله عليه و آله و سلم قوله: نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقه ((1)), ليسلب فدک من فاطمه عليها السلام ويفترى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم . لذا سماه الامويون بالصديق .

{ أَفْتِنَا فِی سَبْعِ بَقَرَات سِمَان يَأكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلات خُضْر وَأُخَرَ يَابِسَات لَعَلِّی أَرْجِعُ إلَی النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ46 قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأباً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِی سُنْبُلِهِ إلا قَلِيلا مِمَّا تَأكُلُونَ 47 } سوره يوسف.

قَالَ يوسف {تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأباً } عمل متواصل وجد واجتهاد

{ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِی سُنْبُلِهِ إلا قَلِيلا مِمَّا تَأكُلُونَ47 }. أى كلوا قليلا وادَّخروا الباقى للجفاف القادم عليكم واجعلوا المحصود فى سنبله ولا تفصلونه عنه .

{ثُمَّ يَأتِی مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إلا قَلِيلا مِمَّا تُحْصِنُونَ48 } سوره يوسف

:

تأتى عليكم سبع سنوات من الجفاف تأكل ما ادَّخرتم من القمح والشعير الا قليلا يفيدكم فى البذر, فتمضى السنوات المخصبه والسنوات المجدبه .

1- صحيح البخارى ج 4 / 42, دعاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم , الناشر, دار الفكر, بيروت ومسند أحمد بن حنبل ج 6 / 145, حديث عائشه, الناشر: دار صادر, بيروت .

{ثُمَّ يَأتِى مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ49 }

يستجاب دعاؤهم وينزل عليهم المطر الكثير فيعصرون الفاكهه لكثرتها, ولما سمع الملک كلام يوسف انبهر به للعلم والحكمه فيه .

{وَقَالَ المَلِکُ ائْتُونِى بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إلَى رَبِّکَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاتِى قَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ إنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ50 }

طلب الملک المجىء بالمعبر للرؤيا فرفض يوسف المجىء اليه الا بعد إثبات براءته من مؤامرات نساء القصور الفرعونيه وعلى رأسهن زليخا المهووسه بطلب ممارسه الجنس معه .

{ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوء قَالَتِ امْرَأةُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ أنَا رَاوَدتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ 51*ذَلِکَ لِيَعْلَمَ أنِّى لَمْ أخُنْهُ بِالغَيْبِ وَأنَّ اللّهَ لا يَهْدِى كَيْدَ الخَائِنِينَ52 سوره يوسف.

{قَالَ } الملک: {مَا خَطْبُكُنَّ إذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوء } اعترفت النساء بطهارته التامَّه أمام الملأ الاعلى من الناس وأمام الملک {قَالَتِ امْرَأةُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ } ظهر {الحَقُّ أنَا رَاوَدتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ 51 } : مكذِّبه بذلک دعواها السابقه بهجومه عليها.

وهذا الاعتراف من زليخا كان رسمياً أمام الملک والامه المصريه . {ذَلِکَ لِيَعْلَمَ } زوجها الوزير {أنِّى لَمْ أخُنْهُ بِالغَيْبِ وَأنَّ اللّهَ لا يَهْدِى كَيْدَ الخَائِنِينَ52 } معترفه بمكرها أولا وطهاره يوسف ثانياً .

{ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِی إنَّ النَّفْسَ لأمَّارَهٌ بِالسُّوءِ إلا مَا رَحِمَ رَبِّی إنَّ رَبِّی غَفُورٌ رَحِیمٌ53* }

سوره یوسف.

وهو اعتراف لطیف من جانبها یبین استغفارها من فعلها السابق وتوبتها للمستقبل . ومن حینها بدأت مرحلتها الجدیده مع خالقها العظیم فی مشروع الایمان والاعتقاد الراسخ به ونبذ الاهواء الدنیویه والرکض خلف الشهوات الجنسیه وعباده الاصنام اذ کسرت صنمها الکبیر الموجود فی دارها .

النکاح أفضل من الزنا

الشیخ, فی (أمالیه): قال: أخبرنا جماعه, عن أبی المفضل, قال: حدثنی محمد بن جعفر بن رباح الأشجعی, قال: حدثنا عباد بن یعقوب الأسدی, قال: أخبرنا أرطاه بن حبیب, عن زیاد بن المنذر, عن أبی جعفر محمد بن علی (علیهما السلام) قال: « لما أصابت امرأه العزیز الحاجه, قیل لها: لو أتیت یوسف ؟ فشاورت فی ذلک, فقیل لها: إنا نخافه علیک .

قالت: کلا, إنی لا أخاف من یخاف الله . فلما دخلت علیه فرأته فی ملکه, قالت :

الحمد لله الذی جعل العبید ملوکا بطاعته, وجعل الملوک عبیدا بمعصیته, فتزوجها فوجدها بکرا, فقال لها: أ لیس هذا أحسن, أ لیس هذا أجمل ؟ فقالت: إنی کنت بلیت منک بأربع خلال, کنت أجمل أهل زمانی, وکنت أجمل أهل زمانک, وکنت بکرا, وکان زوجی عنینا ((1)) .

1- تفسیر البرهان 3 / 200 .

حدث صراع بين نظريه زليخا وباقى الفاسقين من أهل القصور وبين نظريه يوسف فى العفاف وحفظ الشرف والتوجه للنكاح .

وبعد صراع طويل تحمل فيه يوسف الكثير من المصاعب منها السجن انتصر الحق على الباطل وخرج يوسف منتصرا من السجن وخسر الفاسقون سمعتهم وعرف الناس بكذبهم ومؤامراتهم الدنيئه .

وتم الزواج بينها وبين يوسف على الشرع الالهى بعقد زواج دينى وتم النكاح طبقا للرضا السماوى .

وكان أفضل من الزنا الذى يتبعه الكثير من المساوىء الدينيه والاجتماعيه .

{ وَقَالَ المَلِكُ ائْتُونِى بِهِ أسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إنَّكَ اليَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أمِينٌ54 } سوره يوسف.

كان فرعون فى زمن النبى يوسف عليه السلام محبا للشمائل الخيره الطيبه فاحب يوسف عليه السلام لاجل ذلک وقربه وجعله وزيره وأعطاه خزائن الدوله يعمل بها ما يشاء واعتقد بدينه وبربه فاصبح من المتقين الصالحين .

وهذا الفرعون يختلف عن فرعون موسى عليه السلام الذى كان كافرا وطاغيه وشرورا .

{وَقَالَ المَلِكُ ائْتُونِى بِهِ أسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى } كان يوسف سابقاً يعمل فى القصر فيتعرض لمكر النساء, أما الان فقد استخلصه الملک لشؤونه السياسيه والحكوميه والاقتصاديه وهو بمثابه رئيس الوزراء .

{فَلَمَّا كَلَّمَهُ } يوسف {قَالَ } الملک {إنَّكَ اليَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أمِينٌ 54 } ذو مكانه عاليه وأمانه خاصه .

{قَالَ اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الأرْضِ إنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ 55*وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الأرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ 56 } سوره يوسف.

{قَالَ } يوسف {اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الأرْضِ إنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ }: إنى أحفظ الخزائن العامَّه وأعلم كيف أديرها

وأدبر شؤونها {وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الأرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ56 }.

اداره يوسف للوزاره والزراعه

قال الامام الرضا عليه السلام : « قد علم الله تعالى كراهتى لذلک, فلما خيرت بين قبول ذلک, وبين القتل, اخترت القبول على القتل . ويحهم, أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبيا ورسولا, ولما رجعته الضروره إلى تولى خزائن العزيز, قال له:(اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ)

ودفعتنى الضروره إلى قبول ذلک على إكراه وإجبار, وبعد الإشراف على الهلاک, على أنى ما دخلت فى هذا الأمر إلا دخول خارج منه . فإلى الله المشتكى وهو المستعان »((1)) .

أمر يوسف أن تبنى كناديج من صخر, وطينها بالكلس, ثم أمر بزروع مصر, فحصدت, ودفع إلى كل إنسان حصه, وترک الباقى فى سنبله, ولم يدسه, ووضعها فى الكناديج, ففعل ذلک سبع سنين .فلما جاءت سنى

1- تفسير البرهان 3 / 180 .

الجدب, كان يخرج السنبل, فيبيع بما شاء, وكان بينه وبين أبيه ثمانيه عشر يوما, وكانوا فى باديه, وكان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا طعاما, وكان يعقوب وولده نزولا فى باديه فيها مقل ((1)), فأخذ إخوه يوسف من ذلک المقل, وحملوه إلى مصر, ليمتاروا طعاما, وكان يوسف يتولى البيع بنفسه, فلما دخل إخوته عليه, عرفهم ولم يعرفوه, كما حكى الله عز وجل: (وهُمْ لَه مُنْكِرُونَ ولَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ) فأعطاهم, وأحسن إليهم فى الكيل, قال لهم: « من أنتم ؟ ».

قالوا: نحن بنو يعقوب بن ابراهيم, خليل الله الذى ألقاه نمرود فى النار فلم يحترق, وجعلها الله عليه بردا وسلاما, قال يوسف عليه السلام :

« فما فعل أبوكم » ؟

قالوا: شيخ ضعيف, قال: « فلكم أخ غيركم » ؟ قالوا: لنا أخ من أبينا, لا من امنا . قال: « فإذا رجعتم إلى فائتونى به ((2)) .

وكان يعقوب يرسل اولاده الى مصر مرتين فى السنه مره فى الصيف ومره فى الشتاء لبيعوا بضاعتهم مقابل القمح .

قال الباقر عليه السلام : وملک يوسف مصر وبراريها ولم يجاوزها الى غيرها ((3)) .

1- المقل: ثمر الدوم ، والدوم: شجر عظام من الفصيله النخليه ، يكثر فى صعيد مصر وبلاد العرب , « الصحاح , مقل , 5: 1820 ، المعجم الوسيط , دوم , 1: 305 » .
2- تفسير البرهان 3 / 180 .
3- تفسير العياشى 2 / 192 ح 41 .

هذا العمل يبين اطلاع النبى يوسف على علم تفسير الاحلام الذى أنقذ به مصر من الهلاک .

وعمليه حفظ البذور فى سيقانه يبين الاسلوب الناجح والوحيد فى حفظ البذور لسنوات عديده .

وتمكن يوسف من معالجه جشع رجال الدين المستولين على البذور والاموال والسائقين الناس الى عباده الاحجار والابتعاد عن عباده الله الواحد الاحد .

ففرض نظاما عادلا فى توزيع الاموال والخدمات تمكن من أخذ مصر الى طريق الحضاره والرقى .

وقال نجاح الطائى: مكَّن الله تعالى يوسف عليه السلام فى الارض جاعلا اياه الشخص الثانى فى المملكه بعد الملک يديرها بعدل وأمانه, ليتنعم الناس بعدله وأخلاقه ومواعظه, فقضى يوسف عليه السلام على المجاعه الحالَّه بالبلاد وأوصلها الى الخير الالهى والنعيم الدنيوى, فطار اسمه فى البلدان المجاوره لكرمه الشهير وعدله.

بينما غضب الناس على كثير من السياسيين الذين حكموا البلدان بالجور والظلم والتعسف تحت رايات كاذبه باسم الاسلام فأصبحوا لعنه للاعنين .

كان النبى يوسف عليه السلام متقيا صالحا فوهبه تعالى السيطره على الامكانات الدنيويه وهى معجزه من معاجزه فاصبحت مصر بوجوده غنيه بالخيرات بعدما كانت فقيره وكل شىء تحت يديه .

الامر الاخر أصبح يوسف هذا الرجل الغريب الضعيف العبد الذى لا يملك قبيله ولا عائله ولا حزبا يسنده الى قوه هائله تستمد قوتها من الجبار ولها امكانات كبيره جعلت فرعون والشعب جنودا عنده .

وهذه حصيله دينيه ثقافيه نستفيد منها فى مسيره البشريه الطويله فى اعمار الارض وعباده الواحد الاحد سبحانه وتعالى .

{ وَلأجْرُ الآخِرَهِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ 57 } سوره يوسف : {وَلأجْرُ الآخِرَهِ خَيْرٌ }جنان راقيه وعاليه خير من أجر الدنيا الباليه الفانيه هى {لِلَّذِينَ آمَنُوا } بخالقهم العظيم { وَكَانُوا يَتَّقُونَ57 } غضبه بامتناعهم عن الفعل الحرام والاعمال الشيطانيه التى يفعلها الكافرون والمنافقون . وفى قوله (يتبوأ منها حيث يشاء) دلاله على أن تصرفه كان باختياره من غير رجوع إلى الملك. وأنه صار بحيث لا أمر عليه.

اداره يوسف الراقيه لمصر

فى كتاب النبوه بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى, عن الحسن بن على ابن بنت الياس, قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول: وأقبل يوسف على جمع الطعام, فجمع فى السبع السنين المخصبه, فكبسه فى الخزائن . فلما مضت تلك السنون, وأقبلت المجدبه, أقبل يوسف عليه السلام على بيع الطعام, فباعهم فى السنه الأولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم, إلا صار فى مملكه يوسف . وباعهم فى السنه الثانيه بالحلى والجواهر, حتى لم يبق بمصر وما حولها حلى ولا جوهر, إلا صار فى مملكته . وباعهم فى السنه الثالثه بالدواب والمواشى, حتى لم يبق بمصر

وما حولها, دابه, ولا ماشيه, إلا صارت فى مملكته . وباعهم فى السنه الرابعه بالعبيد والإماء, حتى لم يبق بمصر عبد ولا أمه إلا صار فى مملكته . وباعهم فى السنه الخامسه بالدور والعقار, حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار, إلا صار فى مملكته . وباعهم فى السنه السادسه بالمزارع والأنهار, حتى لم يبق بمصر وما حولها, نهر ولا مزرعه, إلا صار فى مملكته . وباعهم فى السنه السابعه برقابهم, حتى لم يبق بمصر وما حولها, عبد ولا حر, إلا صار عبد يوسف . فملک أحرارهم, وعبيدهم, وأموالهم .

وقال الناس: ما رأينا, ولا سمعنا بملک, أعطاه الله من الملک, ما أعطى هذا الملک, حكما وعلما وتدبيرا . ثم قال يوسف للملک: أيها الملک ! ما ترى فيما خولنى ربى من ملک مصر وأهلها, أشر علينا برأيک, فإنى لم أصلحهم لأفسدهم, ولم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم, ولكن الله تعالى أنجاهم على يدى . قال له الملک: الرأى رأيک .

قال يوسف عليه السلام : إنى أشهد الله وأشهدک أيها الملک أنى قد أعتقت أهل مصر كلهم, ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم, ورددت عليک أيها الملک خاتمک وسريرک وتاجک, على أن لا تسير إلا بسيرتى, ولا تحكم إلا بحكمى . قال له الملک: إن ذلک لزينى وفخرى أن لا أسير إلا بسيرتک, ولا أحكم إلا بحكمک, ولولاک ما قويت عليه, ولا اهتديت له, ولقد جعلت سلطانا عزيزا لا يرام, وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له, وأنک رسوله, فأقم على ما وليتک, فإنک لدينا مكين أمين . وقيل: إن يوسف عليه السلام كان لا يمتلى شبعا من الطعام فى تلک الأيام المجدبه ! فقيل له: تجوع

وبيدک خزائن الأرض ؟ فقال عليه السلام : أخاف أن أشبع, فأنسى الجياع جوعهم ((1)) .

وقال نجاح الطائى: جرى بعض السياسيين وأحبار العلماء خلف المال والنساء والاهواء فحجروا أنفسهم فى حقل الماديين السرَّاق الفساق ونزل العقاب السماوى عليهم. وحشر المصلحون أنفسهم فى مجال الخير والعمل الصالح والعون والبناء والعدل والحريه فنالوا الرضا الالهى وفازوا فى الدنيا والاخره .

{ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ58 وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِى بِأخ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّى أُوفِى الكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ المُنزِلِينَ 59 }سوره يوسف .

لقد سألهم عن كل شىُء فأجابوه عن أبيه وأخيه, أبوهم النبىُ يعقوب وأخوهم يوسف قتل فى البريه, وهم ينكرونه لاعتقادهم بموته بعد أربعين سنه من الفراق .

{وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِى بِأخ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ } بنيامين {أَلا تَرَوْنَ أَنِّى أُوفِى الكَيْلَ } أعطى تمام الكيل بلا نقصان وكذلک يكون التمام فى الذراع والعد {وَأَنَا خَيْرُ المُنزِلِينَ59 } خير المضيفين اذ أضافهم ضيافه لم يشهدوها فى حياتهم عند الاخرين .

1- مجمع البيان, الطبرسى, الوفاه: 548, هج, تحقيق: لجنه من العلماء, الطبعه الأولى: 1415, 1995 م: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات, بيروت 5 241/ وتفسير الصافى,الفيض الكاشانى , طهران. 3 / 28 .

{ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلا تَقْرَبُونِ 60 قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ61وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ62 } سوره يوسف.

لقد جاءوا بجلود ونعل لشراء الحبوب من السلطان, فأرجع يوسف اليهم بضاعتهم ليعطيهم الحبوب دون ثمن فيفرحوا ويعودوا اليه ثانيه وهكذا كان

لقد جعل كرم يوسف وضيافته للغرباء والتجار سببا فى قدوم الناس على مصر من كل مكان وهذا هو الفرق بين الرئيس الصالح وبين الرئيس الطالح فالاول يساعد البشريه بكل ما عنده والثانى يسرقهم ويؤذيهم ويسجنهم ويقتلهم .

وهذه الامتيازات والصفات تفرق بين الاثنين وتفضح كل رئيس ولو كان تحت لباس الدين والوقار والالقاب الفخمه .

{ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ63* قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إلا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ 64 } سوره يوسف.

{فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ } فى المستقبل إن لم نأخذ ببنيامين الى مصر { فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ } نأخذ الطعام بالكيل وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ63قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إلا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ

قَبْلُ } .

وتعلم المسلمون هذا الدعاء ويقولونه للشخص المسافر عسى الله تعالى أن يحفظه مثلما حفظ يوسف فى طريق المخاطر .

{ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِى هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِير ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ 65 } سوره يوسف.

{وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِى هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا} أرجع يوسف اليهم بضاعتهم التى يريدون دفعها كثمن للحبوب { وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا } نأتيهم بالميره . { وَنَحْفَظُ أَخَانَا } بنيامين { وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِير } باسمه { ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ65 }.

يسهل الحصول على هذا الكيل بمجرد وصول بنيامين الى الوزير يوسف عليه السلام .

{ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِى مَوْثِقاً مِنَ اللّهِ لَتَأْتُونَنِى بِهِ إلا أنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ 66 }.

{قَالَ } يعقوب { لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِى مَوْثِقاً مِنَ اللّهِ لَتَأْتُونَنِى بِهِ إلا أنْ يُحَاطَ بِكُمْ } من قبل الاعداء فلا تستطيعون الدفاع عنه { فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ } يعقوب عليه السلام { اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ } 66: حافظ .

تعهدوا لابيهم بحفظ بنيامين مثلما تعهدوا له بحفظ يوسف عليه السلام سابقا ثم غدروا به بالقائه فى البئر . فعاتبهم أبوهم يعقوب عليه السلام على غدرهم بأخيهم يوسف وهو يعلم انه حى لم يأكله الذئب كما قالوا وقال النبى يعقوب.

عليه السلام هذا الدعاء فى حق يوسف عليه السلام { فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ64 } .

{ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَاب وَاحِد وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَاب مُتَفَرِّقَه وَمَا أُغْنِى عَنكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَىْء إِنِ الحُكْمُ إلا لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ 67 .

وَقَالَ {يعقوب } يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَاب وَاحِد فى قصر السلطان { وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَاب مُتَفَرِّقَه } .

خوفاً عليكم من الحسد { وَمَا أُغْنِى عَنكُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ شَىْء إِنِ الحُكْمُ إلا لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ67 }: لا قدره للانسان على دفع سوء ولا جلب خير وكل شىء بيده سبحانه فهو على كل شىء قدير .

نظريه يوسف : نسيان الماضى وفتح صفحه للمستقبل

قال النبى يعقوب لابنه يوسف :

يا بنى أخبرنى ما فعل بك إخوتك حين

أخرجوك من عندى ؟ قال : يا أبت أعفنى من ذلك . قال : فأخبرنى ببعضه .

فقال يوسف عليه السلام : يا أبت ، إنهم لما أدنونى من الجب قالوا : انزع قميصك . فقلت لهم : يا إخوتى ، اتقوا الله ولا تجردونى . فسلوا علىَّ السكين ، وقالوا : لئن لم تنزع لنذبحنك . فنزعت القميص ، فألقونى فى الجب عريانا _ قال _ فشهق يعقوب شهقه واغمى عليه ، فلما أفاق ، قال :

يا بنى حدثنى فقال : يا أبت ، أسألک بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا أعفيتنى . فأعفاه » ((1)) .

هذا يبين أن النبى يوسف عليه السلام أراد نسيان الماضى المؤلم المعقد والمحرک للعداوات والاحزان . أراد يوسف فتح صفحه جديده للحياه المشرقه يمكن معها العمل مع الاعداء القدماء للبناء والاعمار .

فيساهم فى الاعمار اخوته وزليخا وأعوانها فى القصر وباقى أعداء يوسف القدماء .

ولو أعاد يوسف عليه السلام صفحه الماضى مثلما يفعل معظم الناس لتوقفت عجله المجتمع من مكر هؤلاء وانزوائهم عن مصانع العمل والبناء .

{وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِى عَنْهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ شَىْء إلا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْم لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ68 } سوره يوسف.

{ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ } من أبواب متفرقه { مَا كَانَ يُغْنِى عَنْهُمْ } دخولهم . { مِنَ } قضاء .

{ اللّهِ مِنْ شَىْء إلا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا } شفقه ابيهم عليهم { وَإِنَّهُ لَذُو عِلْم لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ68 }: قضاها: يعنى عَلِمها, وعلَّمها .

1- تفسير البرهان _ السيد هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج , التوبلانى _ صاحب المؤلفات : تفسير البرهان وحليه الابرار وغايه المرام والمعاجز ج 3 / 205 .

وقال يعقوب عليه السلام : وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ 86 _سوره يوسف .

وقال يعقوب :{ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ } 96_سوره يوسف .

الافتراء على النبى يوسف

عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام إن بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام عملوا المعاصى وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم, وكان فيهم نبى يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه, وروى انه ارميا النبى, فسلط الله عليهم جالوت, وهو من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأموالهم واستعبد نساءهم, ففزعوا إلى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله, وكانت النبوه فى بنى إسرائيل فى بيت والملك والسلطان فى بيت آخر لم يجمع الله لهم الملك والنبوه فى بيت واحد, فمن ذلك " قالوا ابعث لنا ملكا . . الخ " وقوله (فقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) فغضبوا من ذلك (وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعه من المال) وكانت النبوه فى ولد لاوى والملك فى ولد يوسف .

وكان طالوت من ولد بن يامين أخى يوسف لامه لم يكن من بيت النبوه ولا من بيت المملكه, فقال لهم نبيهم (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم) وكان أعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعه من المال, فقال :(لهم نبيهم إن آيه ملكه ان يأتيكم التابوت

فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترک آل موسى وآل هارون تحمله الملائکه) وکان التابوت الذى انزل الله على موسى فوضعته فيه أمه وألقته فى اليم, فکان فى بنى إسرائيل معظما يتبرکون به, فلما حضر موسى الوفاه وضع فيه الألواح وما کان عنده من آيات النبوه وأودعه يوشع وصيه ((1)) . أن يحيى بن أکثم سأل موسى بن محمد بن على بن موسى مسائل, فعرضها على أبى الحسن عليه السلام , وکان أحدها: أخبرنى عن قول الله عز وجل: (ورَفَعَ أَبَوَيْه عَلَى الْعَرْشِ وخَرُّوا لَه سُجَّداً)

أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء ؟

فأجاب أبو الحسن عليه السلام : « أما سجود يعقوب وولده ليوسف, فإنه لم يکن ليوسف, وإنما کان ذلک من يعقوب وولده طاعه لله, وتحيه ليوسف, کما کان السجود من الملائکه لادم ولم يکن لادم, وإنما کان ذلک منهم طاعه لله وتحيه لادم, فسجد يعقوب وولده وسجد يوسف معهم شکرا لله تعالى لاجتماع شملهم, ألم تر أنه يقول فى شکره ذلک الوقت: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْکِ وعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ فاطِرَ السَّماواتِ والأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيا والآخِرَهِ تَوَفَّنِى مُسْلِماً وأَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ) .

فنزل عليه جبرئيل, فقال له: يا يوسف, أخرج يدک, فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور, فقال: ما هذا النور, يا جبرئيل ؟

فقال: هذه النبوه, أخرجها الله من صلبک لأنک لم تقم لأبيک . فحط الله نوره, ومحا النبوه من صلبه, وجعلها فى ولد لاوى أخى يوسف, وذلک لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وأَلْقُوه فِى غَيابَتِ

1- تفسير القمى, سنه الوفاه 307 هج , 1 / 82 .

الْجُبِّ) ((1)) . فشكر الله له ذلک, ولما أرادوا ان يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه, قال : (فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ يَحْكُمَ اللَّه لِی وهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ) ((2)).

فشكر الله له ذلک, فكان أنبياء بنى إسرائيل من ولد لاوى, وكان موسى من ولده, وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوى بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم .

هذا الحديث المختلق ضدَّ النبى يوسف عليه السلام بانه لم يقم لابيه مما يعنى عدم احترامه له كلام زائف ضد الانبياء وهو مخالف للمنهج القرآنى الذى سمى النبى يوسف بالصديق ومعارض لسيره يوسف الرائعه فى الاخلاق .

وكل كلام مخالف للقرآن لا قيمه له وهو منهج اليهود والنواصب الراغبين فى هتک الانبياء والاستهزاء بهم واخراجهم من ساحه القديسين واحلال الاحبار الاشرار محلهم .

والا كيف يكون لاوى اخو يوسف أفضل من الصديق يوسف وهو الذى شارک فى مؤامره الكذب على النبى يعقوب باعطائهم يوسف ليلعب وهم تآمروا على قتله وقاموا بالقائه فى البئر وقالوا لابيه يعقوب أكله الذئب كذبا وبقى لاوى متسترا على جريمه يوسف اربعين عاما مصرا على غيه وطغيانه

1- الجب: البئر .
2- يوسف 12 / 80 . البحار ج 12 / 251 وقصص الانبياء –نعمه الله الجزائرى –الوفاه 1212 هج منشورات المرعشى النجفى –قم .

مخالفا للنبى يعقوب وللنبى يوسف وحافظا لاسرار القتله الظلمه المعتدين ولو أخبر اباه النبى لبحث عنه .

{ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّى أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ69* فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ70 }

سوره يوسف

لما دخل أخوه يوسف عليه اختلى يوسف ببنيامين وقال له : إِنِّى أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

{فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ }يوسف { السِّقَايَةَ } هى صواع أى وعاء للكيل { فِى رَحْلِ أَخِيهِ بنيامين { ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ }الحكومه المصريه : {أَيَّتُهَا العِيرُ } رجال القافله .

الامام على : ألف صديق ولا عدو واحد

وكان أزواج النساء اللاتى دعون يوسف للزنا يمثلون كبار رجال المعبد والدوله وقادتها وأغنيائها لمرافقها المتنوعه , ولو اجتمع كل هؤلاء الاعداء لما تمكن يوسف من بناء مصر والنهوض بزراعتها وتجارتها وحياتها الاجتماعيه والدينيه والثقافيه .

اذن كان قرار يوسف يمثل انعطافه كبيره فى عالم الحضاره والاعمار والتعليم والعمل . الكل ينظر الى المستقبل والكل ينسى الماضى وآلامه وأحزانه ويعمل من أجل المستقبل من أجل الثواب الالهى .

ولا يتحدث يوسف مع الاخرين عن الماضى ولو كان ابوه يعقوب الذى لم يره منذ أربعين عاماً .لقد وجدت معظم المدارس والشخصيات الدينيه

والاحزاب السياسيه وعموم الناس يتحدثون عن الماضى ويعملون على ضوئه ويكرسون عملهم لاجله فيتصارعون ويتحاربون حتى يفنوا أموالهم وأوقاتهم وفكرهم وتراثهم ودماءهم وأرواحهم .

{ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ70 } : عنى سرقتهم ليوسف من أبيه { قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ71قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِير وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ72 } سوره يوسف : زعيم : كفيل .

{ قَالُوا تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى الأرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ 73 قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنتُمْ كَاذِبِينَ74* قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ 75 }

سوره يوسف .

قَالُ اخوه يوسف : {تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى الأرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ 73 }وكان من شريعه فرعون ضرب وسجن السارق وفى شريعه آل يعقوب استرقاق السارق وهى عقوبه قاسيه تمنع الانسان من السرقه .

{ قَالُوا } العاملون فى حكومه النبى يوسف عليه السلام لاخوه يوسف :

{ فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنتُمْ كَاذِبِينَ74قَالُوا } أخوه يوسف { جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ } من وجد عنده الصاع يؤخذ عبدا رقاً .

{ كَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ75 }.

{ فَبَدَأ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ المَلِكِ إلا أَنْ يَشَاءَ اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَات مَنْ نَشَاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْم عَلِيمٌ 76 }

سوره يوسف . {فَبَدَأ }التفتيش { بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ

وعَاءِ أخِيهِ كَذَلِکَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأخُذَ أخَاهُ فِی دِينِ المَلِکِ إلا أنْ يَشَاءَ اللّهُ } وبواسطه هذا المكر يمكن ليوسف أخذ أخيه فى حوزته .

{ نَرْفَعُ دَرَجَات مَنْ نَشَاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِی عِلْم عَلِيمٌ76 } ومن المحتمل اقدام اخوه يوسف على قتل بنيامين فى طريق عودته الى كنعان فى فلسطين فمنعهم يوسف عليه السلام من ذلک .

نظريه الحب الاعمى

عن العباس بن هلال قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ان يوسف النبى قال له السجان: انى لأحبک فقال له يوسف: لا تقل هكذا فان عمتى أحبتنى فسرقتنى, وان أبى أحبنى فحسدنى اخوتى فباعونى, وان امرأه العزيز أحبتنى فحبستنى ((1)) .

الظاهر ان عمه يوسف أحبته فألبسته نطاقا وهو طفل صغير وادعت انه سرقه ومن يسرق شيئا من شخص يستعبده ذلک الشخص فأخذت يوسف لها بهذه الطريقه من المكر وكانت أمه قد ماتت .

وحب عمه يوسف له أثر على حياته وانتج حسدا عارما من قبل اخوته وانتهى هذا الحسد والحقد بالقائهم له فى البئر .

وتعرض يوسف الى مكر ثان من قبل زليخا التى أحبته ورغبت فى الزنا معه

1- تفسير العياشى 2 / 176 وتفسير البرهان ج 2: 254 . البحار ج 5: 178 . الصافى ج 1: 831 .

وعن الحسن بن على الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كانت الحكومه فى بنى إسرائيل إذا سرق أحد شيئا استرق به, وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه, وكانت لإسحاق منطقه ألبسها يعقوب, وكانت عند أخته, وان يعقوب طلب يوسف ان يأخذه من عمته, فاغتمت لذلک وقالت له: دعه حتى ارسله إليک, فأرسلته وأخذت المنطقه فشدتها فى وسطه تحت الثياب, فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت:

سرقت المنطقه ؟ ففتشته فوجدتها فى وسطه, فلذلک قال اخوه يوسف حيث جعل الصاع فى وعاء أخيه, فقال لهم يوسف: ما جزاء من وجدنا فى رحله ؟ قالوا: جزاؤه بإجراء السنه التى تجرى فيهم فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه, فلذلک قال اخوه يوسف (ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) يعنون المنطقه فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم ((1)) .

حب عمه يوسف له أعماها فقد علمت بان من يسرق يُسترق بواسطه المسروق منه ويؤخذ عبدا فأخذت يوسف عبدا لها .

{ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ 77 } سوره يوسف : قَالُ أخوه يوسف { إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ } أى يوسف , متَّهمين إياه بالسرقه فى الطفوله كذباً وزوراً من شده حقدهم عليه

1- تفسير العياشى 2 / 186 وتفسير البرهان 3 / 184 .

{ فَأسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ77 } :

من شده حقد الاخوه اتهموا يوسف وبنيامين بالسرقه ولم يدافعوا عن بنيامين فى القصر الفرعونى أمام يوسف عليه السلام بانه عفيف وأمين وقد أيد الاخوه و شجعوا الحاكم المصرى فى سجنه لبنيامين بقولهم المذكور .

منهج يوسف الاسلامى ومنهج أخوته الكافر

الناس ينقسمون الى منهجين منهج يوسف السماوى الصالح ومنهج أخوته الكافر السفاح الظالم .والمجتمعات تعيش على هذين المنهجين منذ بدء الخليقه فى الارض فكان قابيل على منهجهم وهم على منهجه لذا قتل قابيلُ هابيل دون ذنب ولا حجه وألقوا يوسف عليه السلام فى البئر لنفيه وقتله دون ذنب ولا حجه .وبعدما التقى يوسف بأخوته كان بين أمرين سجنهم وقتلهم أو العفو عنهم. والمسلك الاول هو الغالب على معظم أهل الدنيا والمنهج الثانى يمثله الانبياء والاوصياء وقليل من عوام الناس .

والتقى يوسف عليه السلام بزليخا التى سجنته دون ذنب سنوات طويله وعذبته فى السجن فمن حقه سجنها وتعذيبها واذلالها لسنوات طويله .

لكنه عفا عن اخوته وعفا عن زليخا بل أكرمهم وساعدهم ورفع شأنهم فى داخل القصر المصرى وألحقهم بأهله وحاشيته !!!

وعندما أسر الامام على عليه السلام عائشه فى معركه الجمل وقد قتلت ثلاثه وثلاثين ألف مسلم فى تلك المعركه ((1)) وكان ابوها قد قتل فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام فكان بامكانه سجنها واذلالها وقتلها لكنه حررها وأعادها الى المدينه مع أخيها محمد بن ابى بكر . ومن سار على نظريه أهل الدين نجا ومن سار على نظريه أهل الفسق والقتل والظلم خسر .

ثم . { قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ المُحْسِنِينَ 78*قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظَالِمُونَ 79 } سوره

يوسف . لم يدافخ الاخوان عن اخيهم بنيامين بل أيدوا الاتهام الملكى له بان أخاه كان سارقا أيضا . ثم اقترحوا استبداله بواحد منهم فرفض يوسف عليه السلام اقتراحهم .

1- , مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر _ترجمه الإمام الحسن عليه السلام ، وأنساب الأشراف، ترجمه الإمام الحسن 3 / 61، مقاتل الطالبيين, الاصفهانى _منع عائشه دفن الحسن مع جدّه, ص 74، و مسند ابن راهويه ،اسحاق بن راهويه , المتوفّى سنه 238 هجريه،ج 2 / 33، طبعه 1، الناشر: مكتبه الايمان ،1412 هجريه،المدينه المنوره، وجواهر المطالب ،ابن الدمشقى _المتوفّى سنه 871 هجريه، طبعه 1 ،1416 هجريه ج 2 / 22 , مقتل الزبير ، ط وزاره الثقافه ، قم ، والصراط المستقيم ،العاملى 3 / 166 ،بهج الصباغه ج 6 / 387, تاريخ خليفه ص139 و 140, العقد الفريد 3 / 324 و تاريخ الطبرى ج 4 / 539 ، الكامل فى التاريخ 2 / 346 ، البدايه والنهايه 7 / 245 .

كانت لغه الفراعنه وكتابتهم ما ظهر منها فى قبور الفراعنه وقصورهم وبقيه آثارهم وقد اطلعت البشريه على هذه اللغه فى الاثار المصريه المعروفه المشهوره . والاقباط هم من ورثوا مصر لكن الفتح الاسلامى جاء بالعرب واصبحت لغه مصر اللغه العربيه من سنه الفتح والى أيامنا هذه .

واستقلّ قبّطيم بالملک بعد أبيه . ويقال: إنّ قبط مصر منسوبون اليه . وهو أوّل من عمل العجائب وأثار المعادن, وشقّ الأنهار . ويقال: إنه لحق البلبله وخرج منهم بهذه اللغه القبطيه, وعمل ما لم يعمله أبوه من نصب الأعلام والمنارات والعجائب والطلّسمات ((1)).

قال فرعون ليوسف عليه السلام : ما بلغ من حزنک على أخيک بنيامين ؟

قال عليه السلام : ولد لى عشره أولاد فكلهم شققت لهم اسما من اسمه, قال: فقال له: أراک حزنت عليه حيث اتخذت النساء من بعده, قال: أيها العزيز ان لى أبا شيخا كبيرا صالحا فقال: يا بنى تزوج لعلک [ان] تصيب ولدا يثقل الأرض بشهاده ان لا إله إلا الله ((2)) .

1- نهايه الارب, النويرى ج 15 / 46 .
2- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 2 / 183.

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: « وقد كان هيأ لهم طعاما . فلما دخلوا عليه, قال: ليجلس كل بنى أم على مائده (أخيه)_ قال _ فجلسوا, وبقى بنيامين قائما, فقال له يوسف عليه السلام : مالک لا تجلس ؟ قال له: إنک قلت: ليجلس كل بنى أم على مائده, وليس لى منهم ابن ام . فقال يوسف: أما كان لک ابن

ام ؟ قال له بنيامين: بلى . قال يوسف: فما فعل ؟ قال: زعم هؤلاء أن الذئب أكله . قال: فما بلغ من حزنک عليه ؟

قال: ولد لى أحد عشر ابنا, كلهم شققت له اسما من أسمه . فقال له يوسف: أراک قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده . قال له بنيامين: إن لى أبا صالحا, وإنه قال: تزوج, لعل الله أن يخرج منک ذريه تثقل الأرض بالتسبيح؟ فقال له: تعال فاجلس معى على مائدتى ؟ فقال أخوه يوسف: لقد فضل الله يوسف وأخاه, حتى أن الملک قد أجلسه معه على مائدته »([1]) .

{فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأذَنَ لِى أَبِى أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ80 } سوره يوسف . {فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً } اعتزلوا متناجين { قَالَ كَبِيرُهُمْ } سناً وهو يهوذا { أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ } خنتم يوسف وقصَّرتم فى حقه .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 183 .

{ فَلَنْ أبْرَحَ الأرْضَ حَتَّى يَأذَنَ لِى أبِى أوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ80 } . بقى يهوذا فى مصر ورجع اخوته الى أرض كنعان, والواضح من كلام يهوذا إيمانه بالله العظيم لكنه ألقى يوسف بمساعده اخوته فى بئر عميق ليقتلوه أو ينفوه .

{ ارْجِعُوا إلَى أبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أبَانَا إنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إلا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ81 }

سوره يوسف .

ولا دليل على سرقته الا المكيال الملكى الموجود فى رحله .

{وَسْئَلِ القَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ الَّتِى أقْبَلْنَا فِيهَا وَإنَّا لَصَادِقُونَ82* قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أنفُسُكُمْ أمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أنْ يَأتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً إنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ 83 } سوره

يوسف .

{وَسْئَلِ القَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ الَّتِى أقْبَلْنَا فِيهَا وَإنَّا لَصَادِقُونَ82قَالَ {يعقوب } بَلْ سَوَّلَتْ {زينت } لَكُمْ أنفُسُكُمْ أمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ .

وأفضل شىء هو الصبر عند المعضلات { عَسَى اللّهُ أنْ يَأتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً } يوسف وبنيامين ويهوذا { إنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ83 } .

عن المفضل - الجعفى أظنه - عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أرتدى ما كان قميص يوسف عليه السلام ؟ قلت: لا قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنه وألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد, فلما حضر إبراهيم الموت جعله فى تميمه وعلقه إسحاق, وعلقه إسحاق على يعقوب, فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه, وكان فى عضده حتى كان من أمره ما كان, فلما أخرج يوسف القميص

من التميمه, وجد يعقوب ريحه, وهو قوله: إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون " فهو ذلک القميص الذى انزل من الجنه, قال: قلت: جعلت فداک فإلى من صار ذلک القميص ؟ قال: إلى أهله ثم قال: كل نبى ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى (آل) محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

فروى " أن القائم عليه السلام إذا خرج يكون عليه قميص يوسف, ومعه عصا موسى, وخاتم سليمان عليهم السلام " .والدليل على أن يعقوب عليه السلام علم بحياه يوسف عليه السلام وأنه إنما غيب عنه لبلوى واختبار: أنه لما رجع إليه بنوه يبكون قال لهم: يا بنى لم تبكون وتدعون بالويل ؟ ومالى ما أرى فيكم حبيبى يوسف ؟ " قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين " هذا قميصه قد أتيناک به, قال: ألقوه إلى, فألقوه إليه وألقاه على وجهه فخر مغشيا عليه, فما أفاق قال لهم: يا بنى ألستم تزعمون أن الذئب قد أكل حبيبى يوسف ؟ قالوا: نعم, قال : ما لى لا أشم ريح لحمه ؟ ! ومالى أرى قميصه صحيحا ؟ هبوا أن القميص انكشف من أسفله أرأيتم ما كان فى منكبيه وعنقه كيف خلص إليه الذئب من غير أن يخرقه, إن هذا الذئب لمكذوب عليه, وإن ابنى لمظلوم " بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون " وتولى عنهم ليلتهم تلک لا يكلمهم وأقبل يرثى يوسف ويقول: حبيبى يوسف الذى أوثره جميع أولادى فاختلس منى حبيبى يوسف الذى كنت أرجوه من بين أولادى فاختلس منى, حبيبى يوسف الذى أوسده يمينى وأدثره بشمالى فاختلس منى, حبيبى يوسف الذى كنت أونس به

وحدتی فاختلس منی, حبیبی یوسف لیت شعری فی أی الجبال طرحوک, أم فی أی البحار غرقوک, حبیبی یوسف لیتنی کنت معک فیصیبنی الذی أصابک ((1)).

وقال نجاح الطائی: قال النبی یعقوب علیه السلام : بل سولت لکم أنفسکم أمرا أی حین جئتم بدم کذب علی قمیص یوسف واستفحلت مؤامرتکم بأسر الملک لبنیامین فصبر جمیل علی هذا البلاء المترابط الاجزاء .

{وَتَوَلَّی عَنْهُمْ وَقَالَ یَا أَسَفَی عَلَی یُوسُفَ وَابْیَضَّتْ عَیْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ کَظِیمٌ84* قَالُوا تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْکُرُ یُوسُفَ حَتَّی تَکُونَ حَرَضاً أَوْ تَکُونَ مِنَ الهَالِکِینَ 85 }

سوره یوسف .

وبعدما ذکر مصیبته الکبری باختطاف یوسف من عنده وانتهائها باختطاف بنیامین حزن کثیرا فعمی بصره من شده حزنه علی یوسف .

{ قَالُوا تَاللّهِ تَفْتَأُ } لا تنفک { تَذْکُرُ یُوسُفَ حَتَّی تَکُونَ حَرَضاً } مریضاً { أَوْ تَکُونَ مِنَ الهَالِکِینَ85 } مما یعنی اصرارهم علی أبیهم یعقوب بنسیان یوسف لانهم تآمروا علیه لابعاده من ذاکره أبیهم .

لکنهم فشلوا فی خطتهم المزعومه فهذا ابوهم یفقد بصره فی هذا الطریق بینما کان مشروعهم یتمثل فی نفی یوسف من الدار لیخلوا لهم وجه أبیهم کما قالوا سابقا: {اقْتُلُوا یُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً یَخْلُ لَکُمْ وَجْهُ أَبِیکُمْ وَتَکُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِینَ9* } _سوره یوسف .

1- کمال الدین, الصدوق ص 144 .

{حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ } يظهر أنّ الجزع والندبه أثرا على النبىّ يعقوب عليه السلام إلى حدّ كبير .

اتهمه ابناؤه بالحرض وهو الخلل العقلى من شده جزعه على يوسف وكان جزعه على افعال الظالمين وليس على القضاء والقدر الالهى .

فكان يعقوب يلتجأ الى البارى تعالى فى بث حزنه وشكواه من المجرمين .

وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له: إما أن تبكى الليل وتسكت بالنهار, وإما أن تبكى النهار وتسكت بالليل, فصالحهم على واحد منهما .

وأما فاطمه فبكت وناحت على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى شكاها أهل المدينه فقالوا لها: قد آذيتنا بكثره بكائک ! فكانت تخرج إلى المقابر فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف .

وأما على بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنه ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداک يا ابن رسول الله إنى أخاف عليک أن تكون من الهالكين, قال: إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون, إنى ما أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتنى لذلک عبره) ((1)) .

1- (الخصال للصدوق ص 272 ورواه أيضاً فى الأمالى ص 204 والنيسابورى فى روضه الواعظين ص 451, وابن شهرآشوب فى المناقب : 3 / 104) .

وقال المجلسى فى بحار الأنوار ((1)): (واجتمع شيوخ أهل المدينه وأقبلوا إلى أمير المؤمنين فقالوا له: يا أبا الحسن إن فاطمه تبكى الليل والنهار فلا أحد منا يتهنأ بالنوم فى الليل على فرشنا, ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا, وإنا نخبرک أن تسألها إما أن تبكى ليلاً أو نهاراً, فقال: حباً وكرامه, فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمه وهى لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء, فلما رأته سكنت هنيئه له, فقال لها: يا بنت رسول الله إن شيوخ المدينه يسألونى أن أسألک إما أن تبكين أباک ليلاً وإما نهاراً . فقالت: يا أبا الحسن ما أقل مكثى بينهم وما أقرب مغيبى من بين أظهرهم, فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً, أو ألحق بأبى رسول الله ! فقال لها على: إفعلى يا بنت رسول الله ما بدا لک . ثم إنه بنى لها بيتاً فى البقيع نازحاً عن المدينه يسمى بيت الأحزان, وكانت إذا أصبحت

(عليها السلام) قدمت الحسن والحسين أمامها, وخرجت إلى البقيع باكيه, فلا تزال بين القبور باكيه, فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها) .

ملک الموت يخبر يعقوب بحياه يوسف

عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرنى عن قول يعقوب عليه السلام لبنيه: " اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه " أكان يعلم أنه حى وقد فارقه منذ عشرين سنه, قال: نعم, قال: قلت: كيف علم ؟ قال: إنه دعا فى السحر وسأل

1- بحار الأنوار : 43 / 177 .

الله عز وجل أن يهبط عليه ملک الموت فهبط عليه بريال وهو ملک الموت, فقال له بريال : ما حاجتک يا يعقوب ؟

قال أخبرنى عن الأرواح تقبضها مجتمعه أو متفرقه ؟ قال: بل أقبضها متفرقه روحا روحا, قال له: فأخبرنى هل مر بک روح يوسف فيما مر بک ؟

قال: لا .

فعلم يعقوب أنه حى فعند ذلک قال لولده: " اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه " ((1)) .هذا العمل يبين صبر النبى يعقوب عليه السلام وتوكله على الله تعالى فى حل مشكله النبى يوسف لمده أربعين سنه بينما ترى الكثير يفقدون صبرهم سريعا .

{قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ 86*يَا بَنِىَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللّهِ إِلا القَوْمُ الكَافِرُونَ 87 } سوره يوسف . {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللّهِ} لان الشكوى اليه فقط لا الى الناس بينما نرى أغلب الناس يشكون همهم الى الناس صدقا وكذبا { وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ } 86 .من معرفتى ويقينى بحياه يوسف وتحقق رؤياه الصادقه فى سجود الشمس والقمر والكواكب له { يَا بَنِىَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا } ابحثوا وافحصوا {مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللّهِ إلا القَوْمُ الكَافِرُونَ87 }.

1- الكافى 8 / 199 .

هذه مطالبه بالجد والاجتهاد فى طلب الأمور اعتماداً على الله تعالى, واستجابوا لأمر النبى يعقوب عليه السلام وعادوا الى مصر .

{ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَه مُزْجَاه فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إنَّ اللّهَ يَجْزِى المُتَصَدِّقِينَ88 } سوره يوسف . { فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ } يوسف { قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ } الجوع { وَجِئْنَا بِبِضَاعَه مُزْجَاه } رديئه لا يشتريها الناس اذ أبعد تعالى عنهم البركه والحكمه بعد القائهم يوسف فى بئر البريه { فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا }.

اعطنا حصَّه غذائيه انَّا فقراء مساكين, يتذللون أمام يوسف وهم الذين ألقوه بكبرياء فى البئر غافلين عن بكائه وصراخه وطفولته البريئه, هكذا هم المعاندون للانبياء والأوصياء وقد سموا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دون ذنب ثم قتلوا ابنته فاطمه عليها السلام بعد يومين واغتصبوا خلافه زوجها ونصَّبوا أنفسهم خلفاء { إنَّ اللّهَ يَجْزِى المُتَصَدِّقِينَ 88 } .

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الصدقه تدفع ميته السوء ((1)) .

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الصدقه تدفع البلاء ((2)) .

و قال النبى هذه الاحاديث الكثيره فى الصدقه لتشجيع الناس عليها وسد رمق الفقراء المحتاجين فى الحياه الدنيا لايجاد التوازن الاجتماعى .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران ج4 / 2.
2- الكافى, الشيخ الكلينى ج4 / 5 .

{ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ 89 }. وقَالَ يوسف { هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ } بنيامين من اذلاله واحتقاره وحسدهم له { إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ 89. } .

{ قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذَا أَخِى قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ90 }

سوره يوسف .

{قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ } ؟ استفهام يحتاج الى جواب { قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذَا أَخِى قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ90 } هذا فعل الصالحين المؤمنين يتّقون ويصبرون ولا يظلمون .

{قَالُوا تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ 91*قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } 92 }

سوره يوسف . قَالُوا تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا } بنعمته الكبيره ورعايته الكامله حيث رفعک فى الحياه الدنيا علينا وجعلنا من المساكين المتسولين { وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ91 } فى حقک حيث القيناک فى بئر مظلمه وعميقه مليئه بالثعابين لا ينجو منها الا القليل النادر فاعترفوا بذنبهم فى حقه . {قَالَ } يوسف { لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ92 } رغم ما فعلوه.

به لم ينتقم النبى يوسف عليه السلام منهم بل طلب لهم المغفره, وكذلک قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : لقريش بعد فتح مكه: اذهبوا فانتم الطلقاء ((1)) .

نظريه يوسف: العفو عن المذنبين

فى العلل للصدوق عنه عليه السلام إنه سئل عن يعقوب إنه لما قال له بنوه يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربى فأخر الاستغفار لهم ويوسف عليه السلام لما قالوا له تالله لقد آثرک علينا وإن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الرحمين قال لأن قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جنايه ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب إنما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف إلى العفو عن حقه وأخر يعقوب العفو لأن عفوه إنما كان عن حق غيره فأخرهم إلى السحر ليله الجمعه ((2)) .

العفو عن المذنبين المستغفرين منهج الهى يوجد فى القرآن الكريم يراد منه تسهيل عوده المجرمين الى حياتهم الطبيعيه والقضاء على مشاريع المذنبين وتجمعاتهم لان هؤلاء لو استمروا فى حياتهم لحرفوا قطاعات واسعه من المجتمع وأصبحوا معلمين ماهرين فى اغواء الناس الى طريق الشيطان .

1- الكتاب / إعجاز القرآن, المؤلف / الباقلانى, ص 132, الوفاه / 403 هج, المجموعه / مصادر, التفسير عند السنه, تحقيق / السيد أحمد صقر, الطبعه / الثالثه, الناشر / دار المعارف, مصر.
2- تفسير الصافى 3 / 46 .

السؤال: هل أثر عفو يوسف على أخلاق اخوته المنحرفين ؟

نعم اثر الى درجه كبيره اذ تحول هؤلاء الى جند عند النبى يوسف وسجدوا له مع أبيهم .

هذه النظريه القرآنيه أراد الرحمن منها أن تهدى الناس الى هذا المشروع الحضارى العالى فى الاخلاق .بينما يبتعد عنها الكثير من المؤمنين ويقضون عمرهم فى الصراع الذى يملأ صحيفتهم بالذنوب والمآسى .

لقد وجدت بأن المجتمعات الاسلاميه تأن من العداوات الشخصيه والعائليه والقبليه والاجتماعيه والقوميه والطائفيه تسببت فى حروبها واندحارها وفشلها وضعفها .

ولم يستفد معظم المسلمين وغيرهم من قصه يوسف عليه السلام فى حياتهم على الارض وكأنها قصه مسليه وخياليه ولا ترتبط بالانسانيه .

لو سارت الناس على منهجيه يوسف عليه السلام مثلما تناساها مع اخوته الذين ألقوه فى البئر عريانا و عمره سبع سنين .

وتناسى آلامه مع زليخا التى سجنته وشوهت سمعته ظلما فى القصر والمجتمع

بتعريفه فاسقا يريد الزنا بمربيته ومالكته وصاحبه النعمه عليه وعرَّفته خائنا لمالكه وزير البلاد صاحب الفضل عليه فى طعامه ولباسه وتهيئه كل خدمات القصر لصالحه .

وبعدما أصبح يوسف رئيسا للوزراء وأصبحت عجوزاً وشحاذه ووضيعه فى المجتمع بعد وفات زوجها وذهاب ثروتها عرض عليها الزواج فلم

تصدق هذا العرض المغرى . فتزوجا وأكرمها ودعا الله تعالى فى اعاده شبابها فلبى الله تعالى نداءه .

لو فعلنا ما فعله يوسف لانحلت الكثير من المعضلات العسيره والصعبه فى البلاد وتحولت دولنا الى جنان أرضيه تنعم بالسعاده والرفاهيه .

{ اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أبِى يَأتِ بَصِيراً وَأتُونِى بِأهْلِكُمْ أجْمَعِينَ 93 } سوره

يوسف . { اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هَذَا } قميصه الخاص الذي صلى وصام ودعا الله به فأصبح مقدساً { فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أبِى يَأتِ بَصِيراً } يشفى من عماه {وَأتُونِى بِأهْلِكُمْ أجْمَعِينَ93 } .

سأل عالم وهابى شيعياً: لماذا تقبلون الحديد حول قبر النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وهو لا ينفع ولا يضر ؟ قال الشيعى: لقد نفع قميص يوسف عليه السلام لشفاء عمى أبيه والقطن لا ينفع ولا يضر انما كرامه من الله تعالى للنبى يوسف عليه السلام .وقال وهابى خارجى لشيعى: لماذا تقبَّلون حديد قبور الأنبياء ؟

قال الشيعى مثلما يُقبل جميع المسلمين جلد غلاف القرآن (وهو من الورق أو جلود الحيوانات أو الجلد الصناعى المستخرج من النفط) احتراماً منهم للقرآن الكريم .

وشملت العنايه النبويه من يوسف كل عائله ابيه من زوجاته وأولادهم

لا نقاذهم من الجفاف الحال بهم فى بلاد كنعان .

يوسف يشافى أباه بقميصه أم بقميص الانبياء ؟

عن مفضل بن عمر, عن أبى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: أتدرى ما كان قميص يوسف عليه السلام ؟ قال: قلت: لا, قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له

النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنه فألبسه إياه, فلم يضره معه حر ولا برد, فلما حضر إبراهيم الموت جعله فى تميمه ((1)) وعلقه على إسحاق, وعلقه إسحاق على يعقوب, فلما ولد يوسف عليه السلام علقه عليه, فكان فى عضده حتى كان من أمره ما كان, فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمه وجد يعقوب ريحه وهو قوله: " إنى لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون " فهو ذلک القميص الذى أنزله الله من الجنه, قلت: جعلت فداک فإلى من صار ذلک القميص ؟ قال: إلى أهله, ثم قال: كل نبى ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم ((2)) .

وعن أبى بصير, عن أبى جعفر عليه السلام _ عاد إلى الحديث الأول الذى قطعناه : (قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّه لَكُمْ) (اِذْهَبُوا بِقَمِيصِى هذا) الذى بلته دموع عينى (فَأَلْقُوه عَلى وَجْه أَبِى يَأْتِ بَصِيراً) لو قد شم بريحى ((3)) .

الجواب: يشافى بقميصه .لقد صلى يوسف بذلک القميص كثيرا وعمل الصالحات فأصبح مباركا . وكذلک يشافى ملابس أهل البيت مرضى المسلمين فى كل مكان وعلى امتداد التاريخ .بينما يعادى الوهابيون

1- التميمه: الحرزه التى تعلق على الانسان وغيره من الحيوانات ويقال لكل عوذه تعلق عليه .
2- الكافى 1 / 232 .
3- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 6 / 196 .

الخوارج هذه النظريه القرآنيه .السؤال المطروح هو: هل شافى يوسف اباه بقميصه الذى عبد الله تعالى به ام بقميص الانبياء ؟

رأيان: قالوا بقميص الانبياء فيرد عليه ان أخوته سلبوه قميصه والقوه

عريانا فى البئر فمن أين جاء بقميص الانبياء ؟

فنقول بأنهم سلبوه قميصه ومزقزه وجاءوا به الى يعقوب ليصدق مؤامرتهم بقتل الذئب ليوسف عليه السلام ولكن كان على النبى يوسف ما يستر عورته اذ لا يمكن للبشريه أن ترى عوره الانبياء وفى هذا نصوص كثيره .

ذكرنا ان قميص الانبياء كان فى تميمه فى عضد يوسف وذهب به الى مصر, والقميص الذى أرسله يوسف الى أبيه يعقوب ليشافيه هو قميصه الخاص به الذى صلى به ليلا ونهارا وفعل الافعال الطيبه التى يحبها الله تعالى .الرأى الثانى: ذكر بعض العلماء اثبات كون القميص يعود للانبياء الماضين وانه عنده القدره على الشفاء . والثوب يكسب البركه من المؤمن ولو لبسه يوما واحدا وعبد الله تعالى به وعمل الصالحات . فالظاهر انه قميص الانبياء أرسله الى ابيه يعقوب .

وجاء عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام : « (قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّه لَكُمْ) (اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هذا) الذى بلته دموع عينى ((1)) .

الواضح من النص انه قميص يوسف عليه السلام .

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 6 / 196 .

وقال يوسف عليه السلام : (وأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) وردهم إلى يعقوب فى ذلک اليوم, وجهزهم بجميع ما يحتاجون إليه, فلما فصلت عيرهم من مصر, وجد يعقوب ريح يوسف, فقال لمن بحضرته من ولده :

(إِنِّى لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ) » .

{ وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لأجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أنْ تُفَنِّدُونِ 94*قَالُوا تَاللّهِ إِنَّکَ لَفِى ضَلالِکَ القَدِيمِ 95 } سوره

يوسف .

{ وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ } لمَّا خرجت قافلتهم من مصر الى بلاد يعقوب {قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لأجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أنْ تُفَنِّدُونِ94 }.

اشتم يعقوب ريح يوسف من مسافه بعيده أكثر من عشره أيام بعنايه من الله تعالى وقال يعقوب: لكنكم تسفهون قولى لجهلكم بالامور .

{ قَالُوا تَاللّهِ إِنَّکَ لَفِى ضَلالِکَ القَدِيمِ95 }: أنت ما زلت تعيش فى خيالک القديم فى انتظارک يوسف واعتقادک بانه حى يرزق .

قال: « وأقبل ولده يحثون السير بالقميص, فرحا وسرورا بما رأوا من حال يوسف, والملک الذى أعطاه الله, والعز الذى صاروا إليه فى سلطان يوسف, وكان مسيرهم من مصر إلى بلد يعقوب تسعه أيام, فلما أن جاء البشير, ألقى القميص على وجهه فارتد بصيرا, وقال عليه السلام لهم: ما فعل بنيامين ؟

قالوا: خلفناه عند أخيه صالحا_ قال _ فحمد الله يعقوب عند ذلک, وسجد لربه سجده الشكر, ورجع إليه بصره, وتقوم له ظهره, وقال لولده: تحملوا إلى يوسف فى يومكم هذا بأجمعكم . فساروا إلى يوسف ومعهم يعقوب وخاله يوسف (ياميل) فأحثوا السير فرحا وسرورا, فساروا تسعه أيام إلى

مصر » . ولما كان من أمر إخوه يوسف ما كان, كتب يعقوب إلى يوسف عليهما السلام وهو لا يعلم أنه يوسف :

بسم الله الرحمن الرحيم, من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عز وجل إلى عزيز آل فرعون: سلام عليک, فإنى أحمد الله إليک الذى لا إله إلا هو . أما بعد, فإنا أهل بيت مولعه بنا أسباب البلاء, كان جدى إبراهيم عليه السلام القى فى النار فى طاعه ربه, فجعلها الله عز وجل عليه بردا وسلاما, وأمر الله جدى أن يذبح أبى, ففداه بما فداه به, وكان لى ابن وكان من أعز الناس علىَّ, ففقدته, فأذهب حزنى عليه نور بصرى, وكان له أخ من امه, فكنت إذا ذكرت المفقود ضممت أخاه هذا إلى صدرى, فيذهب عنى بعض وجدى, وهو المحبوس عندک فى السرقه, فإنى أشهدک أنى لم أسرق ولم ألد سارقا. فلما قرأ يوسف الكتاب, بكى وصاح, وقال: (اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هذا فَأَلْقُوه عَلى وَجْه أَبِى يَأْتِ بَصِيراً وأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) ((1))

{ فَلَمَّا أنْ جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إنِّى أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ 96*قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ 97 } سوره

يوسف . {فَلَمَّا أنْ جَاءَ البَشِيرُ } يهوذا { أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ } على وجه يعقوب { أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إنِّى أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ96 } مما أعطاه الله تعالى من علوم الغيب للانبياء, وهو

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 200 .

دليل علمه الالهى كنبى معصوم { قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ97 }: طلبوا الاستغفار فدعا يعقوب الله تعالى ليغفر لهم .

ومن ذلک قوله عزّ من قائل فى سوره آل عمران: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ الله فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِم وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ الله وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُوْلئِکَ جَزَاؤُهُم مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِم وَجَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ خَالِدِينَ فيها ونِعْمَ أجرُ العَامِلِينَ)_آل عمران135_136, حديث الصادق عليه السلام المروى عن المجالس: لما نزلت هذه الآيه صعد إبليس جبلا فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيدنا لِمَ دعوتنا ؟ قال: نزلت هذه الآيه فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا ، قال: لست لها: فقام آخر فقال مثل ذلک ، فقال: لست لها ، فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها ، قال: بماذا ؟ قال: أعدهم وأمنّيهم حتى يواقعوا الخطيئه أنسيتهم الاستغفار ، فقال: أنت لها ، فوكّله بها إلى يوم القيامه ((1)) .وقوله عليه السلام : دواء الذنوب الاستغفار ، وقوله عليه السلام : ما أصرّ من استغفر وقوله عليه السلام فى عدّه من الروايات: لا كبيره مع الاستغفار إلى غير ذلک ممّا يقف عليه المتتبع .

وأمّا الاستغفار بمعنى استدعاء المغفره وطلبه الانشائى الذى يقال له السؤال باعتبار كونه من الدانى بأىّ لفظ وأى لغه يكون - وهو الذى قابل للانفكاک من التوبه بمعنى الندم والرجوع إلى الله - فلا دليل على اعتباره فيها ،

1- الأمالى للصدوق : 376 ح 5 .

والأصل ينفيه ، مضافاً إلى إطلاق قوله (صلى الله عليه و آله و سلم): كفى بالندم توبةً ((1)) وقوله (صلى الله عليه و آله و سلم) المروى أيضاً: الندم توبه ((2)) وقوله عليه السلام فى المناجاه الأولى من الأدعيه الخسمه عشر: إلهى إن كان الندم توبةً إليک فأنا أندم النادمين ((3)) .

{ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ 98*فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ 99 }

سوره يوسف .

{ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ98 } وهو منطق نبوى لتعليم البشريه قضيه العفو عن الاخرين ومحو الحقد والحسد منهم .

بينما تجد أغلب الناس يحقد على آخرين لابسط الامور مدى حياته ويحارب من لا يحب حربا شعواء لا نهايه لها فى الدنيا الا بموته .

{فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ99 } .استقبل النبى يوسف عليه السلام أبويه فى مملكته وشملهم بعنايته وحف بهم برعايه خاصه أى استقبل أبويه استقبالا حاراً يليق بشأنهما .

يوسف يفتح صفحه جديده مع زليخا

احتاجت زليخا حتى سألت الناس فقالوا ما يضرک لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز فقالت أستحى منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له على

1- لتوحيد, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , : 408 ح 6 .
2- البحار 77 : 161 ح 154 .
3- الصحيفه السجاديه : 164 .

الطريق فاقبل يوسف عليه السلام فى موكبه فقامت إليه وقالت: سبحان من جعل الملوک بالمعصيه عبيدا وجعل العبيد بالطاعه ملوکا .

فقال لها يوسف, أنت هاتيک ؟ فقالت: نعم وكان اسمها زليخا .

فقال لها: هل لک فىَّ ؟ قالت: دعنى بعدما كبرت أتهزء بى ؟

قال: لا . قالت: نعم فامر بها فحولت إلى منزله وكانت هرمه فقال لها يوسف ألست فعلت بى كذا وكذا فقالت يا نبى الله لا تلمنى فانى بليت ببليه لم يبل بها أحد قال وما هى ؟ قالت بليت بحبک ولم يخلق الله لک فى الدنيا نظيرا وبليت بحسنى بأنه لم تكن بمصر امرأه أجمل منى ولا أكثر مالا منى نزع عنى مالى وذهب عنى جمالى (وبليت بزوج عنين) .

فقال لها يوسف: فما حاجتک ؟ قالت: تسأل الله ان يرد علىّ شبابى فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهى بكر, قالوا: إن العزيز الذى كان زوجها أولا كان عنينا وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: " قد شغفها حبا " يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب ((1)) .

ولم يؤنب يوسف زليخا على سجنها له لسنوات طويله وافتراءاتها عليه فى القصر وخارجه متهمه اياه بانه يريد الاعتداء على شرفها .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : 307 هج المصحح : السيد طيب الجزائرى, الطبعه : الثالثه 1404, الناشر : مؤسسه دار الكتاب . 1 / 358 وتفسير البرهان 3 / 207 .

{ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأوِيلُ رُؤْيَایَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّی حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِی إِذْ أَخْرَجَنِی مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِکُمْ مِنَ البَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّیْطَانُ بَیْنِی وَبَیْنَ إِخْوَتِی إِنَّ رَبِّی لَطِیفٌ لِمَا یَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِیمُ الحَکِیمُ 100 } سوره

یوسف . { وَرَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَى العَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ یَا أَبَتِ هذَا تَأوِیلُ رُؤْیَایَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّی حَقّاً } .

وسجد ابواه واخوانه له وهو ما رآه فی المنام یوم کان طفلا, وهو سجود تکریم لیوسف واحترام طاعه لله قال تعالی: (وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً- سوره الجن 18) .

ولا باس بالسجود لنبی أو وصی بالامر الالهی وقد أمر الله تعالی الملائکه بالسجود لادم: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِیسَ قَالَ أأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً61 سوره الاسراء .وقال الشافعی فی حق أمیر المؤمنین علیه السلام : لو أنَّ المرتضی أبدی محله - لأضحی الخلقُ طراً سجَّداً له ((1))

أی جوّز الشافعی سجود الانس والجن والملائکه والطیر والوحش وکل ما خلق الله تعالی لامیر المؤمنین علی علیه السلام عبودیه لله تعالی وشکرا له وتحیه لعلی علیه السلام صاحب الولایه الکبری .

1- فواتح المبیدی شرح الدیوان المنسوب للامام علی ص 113 والاربعین, محمد طاهر الشیرازی ص 38 ظهور المعجزات من الائمه, تحقیق رجائی, ط 1418 هجریه ولماذا اخترت مذهب أهل البیت, الانطاکی 377 .

جوَّز الشافعى هنا السجود لامير المؤمنين على عليه السلام مثلما سجد النبى يعقوب عليه السلام وبنوه للنبى يوسف عليه السلام .

{إِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِین 71فَإِذَا سَوَّیْتُهُ وَنَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِینَ 72 فَسَجَدَ المَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ 73 إلا إِبْلِیسَ اسْتَکْبَرَ وَکَانَ مِنَ الکَافِرِینَ

} ((1)) .

وقد جوّز الذهبى السجود للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم حيث قال: القول فى سجود المسلم لقبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم على سبيل التعظيم والتبجيل لا يكفر به اصلا ((2)) .

وقال نجاح الطائى: والامام على عليه السلام هو نفس النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى آيه المباهله (وأنفسنا وانفسكم) .

اذن يجوز السجود للامام على عليه السلام كعبد من عبيد الله تعالى المخلصين وصاحب الولايه الكبرى للمسلمين على سبيل التعظيم تحيه له وشكرا لله سبحانه وعبوديه له .قال تعالى: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ »: لنور محمد وآله طاعه لله تعالى:

«فَسَجَدُوا إلا إِبْلِیسَ أَبَى وَاسْتَکْبَرَ وَکَانَ مِنْ الکَافِرِینَ34»_سوره البقره .

وقال نجاح الطائى: اذن على رأينا يجوز السجود للامام على عليه السلام بنيه العبوديه لله الواحد الاحد والاحترام والتعظيم والتكريم للامام على عليه السلام .

1- سوره ص .
2- معجم شيوخ الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, ص 55 .

{ وَقَدْ أحْسَنَ بِى إذْ أخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ البَدْوِ }الباديه

{مِنْ بَعْدِ أنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِى وَبَيْنَ إخْوَتِى } بقضيتهم ومؤامرتهم المعروفه فى القائه فى البئر { إنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ } بينما تجرى الناس خلف البشر لاستحصال رغباتها غافلين عن الله تعالى { إنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ } .

{ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ المُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأوِيلِ الأحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أنْتَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ تَوَفَّنِى مُسْلِماً وَألْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ 101 }

سوره يوسف .

{رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ المُلْكِ } فى مصر بالحصول على وزاره البلاد{ وَعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأوِيلِ الأحَادِيثِ): تفسير المنامات التى لا يعلمها الناس{ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ }: خالقها ومدبرها {أنْتَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ } فلا اعترف بولايه غيرک لانها لا تنفعنى { تَوَفَّنِى مُسْلِماً وَألْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ101 }: هذا دعاء توسل بالله تعالى فى حسن العاقبه, والحشر مع الصالحين } .

{ ذَلِکَ مِنْ أنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إلَيْکَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إذْ أجْمَعُوا أمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ102* }

سوره يوسف .

ذَلِکَ مِنْ أنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إلَيْکَ: الخطاب للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم ويعنى أن ما قصَّه الله تعالى عن يوسف لم يشاهده بل هو وحى من الله تعالى اليه .

{وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إذْ أجْمَعُوا أمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ102 }:

الخطاب للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : لم تكن موجودا عند اخوه يوسف حين تآمروا على نفى يوسف أو قتله .

تمنى يوسف للموت

عاش يعقوب مائه سنه وسبعه وأربعين سنه, فلما جمع الله ليوسف شمله, وأقر عينيه بمراده, تمنى الموت خلف أبيه, فقال:

(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ وعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ) .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : « ما تمنى أحد من الأنبياء الموت إلا يوسف » .

فلما حضره الموت, أوصى إخوته أن يحملوه إلى الشام, ويدفنوه مع آبائه, ثم استخلف من بعده يهودا, ثم روبيل, ثم ريالون, ثم شمعون, ثم معجز ثم معمائيل, ثم دان, ثم لاوى, ثم شدخ, ثم خبير وكان هارون وموسى (على نبينا وآله وعليهما السلام) من نسل لاوى, وكان بين دخول يوسف مصر ودخول موسى أربعمائه سنه وثمانون سنه ((1)) .

{ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ103 } سوره يوسف .

وقال نجاح الطائى: بلَّغ النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم الرساله السماويه ولكن مصالح الناس متضاربه فالكثره الكاثره تلهث خلف الدنيا الفانيه وشهواتها ورغباتها, كما قالوا: رأيت الناس قد مالوا الى من عنده مال .

أغلب الناس تركت الشريعه الغراء وارتكبت الموبقات والمكائد للاستحواذ على الدنيا وملكها ولذاتها .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 211 .

عليه فقد ترک بعض المسلمين مراسم دفن الرسول وتوجهوا الى السقيفه وانتخبوا ابا بکر خليفه معانده منهم للنص الالهى والنبوى فى خلافه الامام على عليها السلام .وأجبروا الناس على البيعه اما بالاکراه بتصفيق الايدى على يديه أو بالرشوه المعطاه لهم والمتمثله فى المال والاراضى والمناصب الحکوميه ((1)). { وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْر إِنْ هُوَ إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ 104 } سوره يوسف :

القرآن ذکر للمتَّقين الساعين خلف الحق وهم قليل .

قوله تعالى: إِنْ هُوَ إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ((2)) قال الباقر عليه السلام : هو امير المؤمنين عليه السلام {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين } ((3)) : عند خروج القائم ((4)). قال الله تعالى: (وَمَا هُوَ إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) ((5)): (وَمَا هُوَ) عن على عليه السلام (إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) ((6)) . مرَّ الإمام الصادق عليه السلام على ماء الغدير فقال: هنا موضع قدم رسول الله حيث قال: من کنت مولاه فهذا على مولاه, اللهم وال من والاه وعاد من

1- راجع کتاب السقيفه انقلاب, نجاح الطائى .
2- سوره ص 87 .
3- سوره ص 88 .
4- الکافى ج8 / 287 ح 432,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم: السيد هاشم البحرانى, ج 4 / 687 المناقب, ابن شهر آشوب ج 3 / 97 .
5- القلم 52 .
6- القلم 52 .

عاداه . ثم نظر الى الجانب الآخر فقال: ذاک موضع فسطاط أبى فلان وفلان (ابى بكرٍ وعمر) وسالم مولى أبى حذيفه وابى عبيده بن الجراح, فلما راوه رافعاً يده قال بعضهم: انظروا الى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون, فنزل جبرائيل بهذه الآيه: (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ, وَمَا هُوَ إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) ((1)) .

{ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَه فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ105* }

سوره يوسف .

{ وَكَأَيِّنْ } وكم { مِنْ آيَه } دلاله ومعجزه فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا } الناس { وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ105 } .تمر الناس على معاجز السماوات والارض وهى غافله وهى كثيره لا تحصى منها النظامان الكونيان فى حركه الشمس والقمر وحركه الرياح والماء وخلق السماوات والارض وارسال الرسل الى الارض وحضور أمير المؤمنين على عليه السلام وهو آيه الله الكبرى اذ قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ما لله آيه أكبر منِّى, فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا) ((2)) .وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

1- سوره القلم 51, تهذيب الأحكام ج 3 / 263, تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى, القرن 10, الناشر / مدرسه الإمام المهدى, قم 1407 هج . ج 2 / 713, البرهان ج 5 / 646, تفسير القمى ج 2 / 383 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه / 329 هج, الطبعه / الخامسه, 1363هج ش, الناشر / دار الكتب الإسلاميه, طهران, ج 1 / 207, تفسير القمى ج 2 / 131,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم: السيد هاشم البحرانى, ج 4 / 236

ما لله تعالى آيه هى أكبر منى, ولا لله نبأ أعظم منى, ولقد فرضت ولايتى على الأمم الماضيه, فابت أن تقبلها ((1)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا على أنت حجه الله وأنت باب الله, وأنت الطريق الى الله, وأنت النبا العظيم, وأنت الصراط المستقيم, وأنت المثل الأعلى ((2)) .

{ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ106 } سوره يوسف .

أكثر المسلمين تجدهم يشركون فى عباداتهم وتحليلهم للحرام وتحريمهم للحلال أو انكارهم لبعض القرآن وعصيانهم للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فهو يقول فى وصيته للمسلمين صلى الله عليه و آله و سلم : إنِّى تاركٌ فيكم الثقلين, كتاب الله وعترتى أهل بيتى, ما إن تمسَّكتم بهما, لن تضلُّوا أبداً ((3)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, ج 1 / 161, تفسيرالبرهان ج5 / 564, بصائر الدرجات 96 .
2- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1 / 79, عيون أخبار الرضا, الصدوق ج 1 / 9, مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 272, البحار ج 9 / 197, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج 1 / 159, الكافى, الشيخ الكلينى, ج 1 / 416.
3- صحيح مسلم ج5 / 22 ح 2408, صحيح الترمذى ج5 / 591 ح 3713, صحيح سنن النسائى ج5 / 130 ح8464, صحيح سنن ابن ماجه 12, مستدرک الصحيحين, الحاكم ج3 / 109, مسند أحمد بن حنبل ج5 / 492 ح18780, مصنّف ابن أبى شيبه ج7 / 503, المعجم الكبير, الطبرانى ج5 / 166 ح4969, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمى ج9 / 104, تاريخ اليعقوبى ج2 / 112, أُسد الغابه ج4 / 108, تفسير الفخر الرازى ج3 / 636, تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ج7 / 349, تفسير القرآن, ابن كثير ج9 / 115, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى ج3 / 333, ج2 / 26, ج4 / 369, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, ج1 / 97, البدايه والنهايه, ابن كثير ج5 / 231, المناقب, الخوارزمى الحنفى 160, 190, الكافى, الشيخ

الكلينى, الناشر / دار الكتب الإسلاميه, طهران ج1 / 294, دعائم الإسلام, النعمانى ج1 / 16, تفسير الفخر الرازى ج3 / 636, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, مشكل الاثار, الطحاوى 4, كشف الاستار عن زوائد البزار ج3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى ج9 / 178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 40, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, كنز العمّال11 / 603 ح32912, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج1 / 255, البحار, المجلسى, 9ج6 / 42, 43, تفسير نور الثقلين ج5 / 226, تهذيب الكمال, المزى ج10 / 51, نوادر الاصول, الحكيم الترمذى 68, صحيح سنن الدارمى ج2 / 431, الصحيح سنن الكبرى, البيهقى ج7 / 30, ج10 / 114.

القليل من المسلمين يتبعون الثقلين وهو أمر الهى نبوى ؟

بينما يتوسل الكثير من اتباع المذاهب بمخالفى أهل البيت وأعداءهم .

ص: 256

(وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ106) ((1)) .

قوله تعالى: وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّه إِلَّا وهُمْ مُشْرِكُونَ [106] قال: يعنى شرک النفس الأماره بالسوء كما قال النبى: « الشرک فى أمتى أخفى من دبيب النمل على الصفا » ((2)) . هذا باطن الآيه, وأما ظاهرها مشركو العرب يؤمنون باللّه, كما قال: ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّه [الزخرف: 87] وهم مع ذلک مشركون يؤمنون ببعض الرسل ولا يؤمنون ببعضهم ((3)) .

قال الصادق عليه السلام : يقول الشخص لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ((4)) . وهذا نابع من حب الناس للدنيا وضعف ايمانهم ولو صمد دينهم أمام الملذات لاختفى الشرک الخفى من تعلق الناس بالمكاسب الدنيويه .

1- سوره يوسف .
2- المستدرک على الصحيحين 2 / 319 ونوادر الأصول 4 / 147 والترغيب والترهيب 4 / 16, وسيعاد فى تفسير سوره / المنافقون .
3- تفسير التسترى ص 283, الوفاه / 283, هج: الطبعه / الأولى, سنه الطبع / 1423, الناشر / منشورات محمد على بيضون / دار الكتب العلميه, بيروت.
4- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 2 / 211 ح 96.

{ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ107 }

سوره يوسف .

{ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ {كارثه مثل الفيضان او الزلزله } مِنْ عَذَابِ اللّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ107 }: أى غافلون نائمون فيحشرهم الله تعالى فى جهنم وبئس المصير .

{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَه أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ108 } سوره يوسف .

هذه آيه الاتباع الخطيره: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى } طريقتى وسبيلى ذاک رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأمير المؤمنين والاوصياء من بعدهما((1)) .

(أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَه) . قال على بن سنان للامام الباقر عليه السلام : إنَّ الناس ينكرون حداثه سنک . فقال وما ينكرون من ذلک ؟ لقد قال الله عز وجل لنبيه: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَه أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى) .

فوالله ما تبعه الا على وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين ((2)) .

وعكس ذلک من ليس عنده بصيره:

1- الكافى, الشيخ الكلينى, ج2 / 425 عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم: السيد هاشم البحرانى, ج3 / 213 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, ج1 / 384 عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم: ج3 / 214, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج1 / 358, تفسير العياشى ج2 / 200.

(ومن كان فی هذه أعمی فهو فی الاخره أعمی وأضل سبیلا) .

ومما جاء عن البصیره عن عائشه قال النبی الاکرم صلی الله علیه و آله و سلم : إن أزواج النبی قلن یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أینا أسرع بک لحوقاً ؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم : أطولکن یداً .

فأخذن قصبه یذرعنها فکانت سوده أطولهن یداً, فعلمنا بعد أنما کان طول یدها بالصدقه ((1)) . هذه القصه تبین أن الناس ینظرون الی الامور المادیه اولا ثم ینظرون الی القضیه الدینیه . { أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِی وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِکِینَ108 } بل من الموحدین .

روی الحافظ الحسکانی الحنفی, عن فرات, بإسناده المذکور, عن نجم, عن الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالی: (قُلْ هَذِهِ سَبِیلِی } طریقتی وسبیلی ذاک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وأمیر المؤمنین والاوصیاء من بعدهم { أَدْعُو إِلَی اللّهِ عَلَی بَصِیرَه } .

قال أبو جعفر علیه السلام : (ومن اتبعنی): علی بن أبی طالب علیه السلام ((2)) .

1- صحیح سنن البخاری ج3 / 222, صحیح سنن مسلم ج7 / 144 .
2- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی النیسابوری : 1273 / 286, 287. الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج, ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی - الناشر: الهند, وهناک طبعه مصریه, وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث, تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

وروى هو, عن فرات أيضاً بإسناده المذكور, عن أبان بن تغلب, عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : هى {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَه أنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى } والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد إلاّ ضالّ, ولا ينتقص علياً إلاّ ضالّ ((1)) . آيه الاتباع: قوله تعالى: أنا ومن اتبعنى : هو على (عليه السلام) ((2)) . ابو بكر ابن مردويه الشافعى: عن الامام أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام): أنا ومن اتبعنى: على بن أبى طالب وآل محمد ((3)) .

وَمَا أرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إلا رِجَالا نُوحِى إلَيْهِمْ مِنْ أهْلِ القُرَى {فلم نرسل ملائكه ولم نرسل رجالا من البدو بل أرسلنا رجالا من مدنهم يعرفونهم خير معرفه . { أفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ }.من مكذبى الرسل الذين عاقبهم الله تعالى أشدَّ عقاب { وَلَدَارُ الآخِرَهِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أفَلا تَعْقِلُونَ }109 .

مهما سعد الانسان فى الدنيا فسروره ليس مثل سرور الاخره .

{حَتَّى إذَا اسْتَيْأسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأسُنَا عَنِ القَوْمِ المُجْرِمِينَ 110 } سوره يوسف .

1- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى النيسابورى, 1 / 1273 / 286, 287.
2- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى النيسابورى, ج1 / 373, ح 391 و ح 392 و ح 393, تحقيق المحمودى, طبعه 1, 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, بطرق وأسانيد متعدده .
3- عنه الاربلى فى كشف الغمه ج1 / 317 .

عندما ييأس الرسل من ايمان قومهم ينزل العقاب على الكافرين المعاندين وينجوا المؤمنون .

{ لَقَدْ كَانَ فِی قَصَصِهِمْ عِبْرَهٌ لِاُوْلِی الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَی وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِی بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَیْء وَهُدیً وَرَحْمَةً لِقَوْم يُؤْمِنُونَ111

} سوره يوسف .

{ لَقَدْ كَانَ فِی قَصَصِهِمْ عِبْرَهٌ لِاُوْلِی الأَلْبَابِ } كانت قصص الرسل موعظه للمؤمنين المتدبرين فی حياتهم وعقيدتهم والقصص القرآنيه جاءت للموعظه . موعظه للمؤمنين المتدبرين فی حياتهم وعقيدتهم والقصص القرآنيه جاءت للهدايه والارشاد .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فی وصيته لابنه الحسن عليه السلام كما فی

" نهج البلاغه ": أحی قلبک بالموعظه . . . إلی أن قال: وأعرض عليه أخبار

الماضين, وذكره بما أصاب من كان قبلک من الأولين, وسر فی ديارهم

وآثارهم, فانظر فيما فعلوا ومما انتقلوا, وأين حلوا ونزلوا . . . " إلی أن قال

عليه السلام : " أی بنی إنی وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلی فقد نظرت فی أعمالهم, وفكرت فی أخبارهم . وسرت فی آثارهم حتی عدت كأحدهم, بل كأنی بما انتهی إلی من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلی آخرهم, فعرفت صفو ذلک من كدره ونفعه من ضرره "([1]) .

{ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَی } ولم تكن قصص موضوعه .

1- نهج البلاغه : الرساله الثلاثون .

أخبر الله تعالى ان فى قصص الأمم الماضين التى ذكرها دلاله لذوى العقول على تصديق الرسل وان ما أخبرناک به لم يكن حديثا كاذبا . والحديث الاخبار عن حوادث الزمان وتسميته بأنه حديث يدل على أنه حادث, لان القديم لا يكون حديثا, والافتراء القطع بالمعنى على خلاف ما هو به وأصله القطع من قولهم قريت الأديم فريا إذا قطعته, ووجه الاعتبار بتلک القصص ان الذى قدر على إعزاز يوسف بعد القائه فى الجب واعلائه بعد حبسه فى السجن وتمليكه مصر بعد إن كان كبعض أهلها فى حكم العبيد وجمعه بينه وبين والديه وإخوته على ما أحبوا بعد مده طويله وشقه بعيده لقادر ان يعز محمدا صلى الله عليه و آله و سلم ، ويعلى كلمته وينصره على من عاداه . وقوله " ولكن تصديق الذى بين يديه " معناه تصديق الكتب التى قبله من التوراه, والإنجيل وغيرهما من كتب الله ((1)) .

{ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ }ما تقدمه من الكتب .

{وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْء } من أمور الدين والدنيا {وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْم يُؤْمِنُونَ 111 } .

يعتقدون باركان الدين وكامل الاسلام على عكس السلفيين الوهابيين الذين يرفعون رايه التوحيد وهم مهووسون بقتل المسلمين وأكل لحومهم أمام الملأ واختطاف الاطفال لارتكاب الشذوذ معهم واستخدامهم كدروع

1- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

بشريه وتسخيرهم لتفجير سيارات انتحاريه واعمال شيطانيه أخرى .وهم مهووسون بالزنا بالمسلمات وخصوصا المحصنات .

ولو عملوا هذه الاعمال تحت رايه الكفر لانقذونا من التبعات لكنهم يفعلوها تحت رايه الاسلام والتوحيد ليشوهوا صوره المسلمين .

ص: 263

سوره الرعد _ 13

اشاره

الرعد: عن النبى عليه السلام : من قرأها كان له من الاجر بعدد كل سحاب مضى وكل سحاب يكون إلى يوم القيمه وكان يوم القيامه من الموفين بعهد الله .

وعن الصادق عليه السلام من اكثر قراءتها لم تصبه صاعقه ابدا وادخل الجنه بغير حساب وشفع فى جميع من يعرف من اهل بيته واخوانه .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ المر تِلْکَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِى أُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ1 } سوره

الرعد .

المر: هذه من أسماء الله تعالى { تِلْکَ آيَاتُ الْكِتَابِ } القرآن { وَالَّذِى أُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ1 }.

ص: 264

وعن الصادق عليه السلام معناه أنا الله المحى المميت الرزاق تلک آيات الكتاب والذى أنزل إليک من ربک يعنى القرآن الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ((1)) .بما جاء فى القرآن لذا ترى هذا الانحلال الاخلاقى عند الكثير من المسلمين وعمالتهم للشيطان وزياده عدد وعَّاظ السلاطين الساكتين على الظلم

والراضخين للمشركين .بينما قال القرآن: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ51 } سوره المائده .

{ اللّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَد تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَل مُسَمّىً يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ 2 } سوره الرعد .

{ اللّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَد تَرَوْنَهَا } على رأى هناک عمد لا تشاهدوها تتمثل فى الجاذبيه التى تربط الارض بالسماء, وقال الامام على عليه السلام : رفع سبحانه السماء بغير عمد وبسط الارض على الهواء بغير

أركان ((2)) .

وعن أبى الحسن الرضا (عليه السلام), قال: قلت له: أخبرنى عن قول الله عز وجل: والسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ)

.فقال: « هى محبوكه إلى الأرض » وشبک بين أصابعه .فقلت كيف تكون محبوكه إلى الأرض, والله يقول: (رَفَعَ

1- التفسير الصافى 3 / 56, تفسير الايه وتفسير البرهان, تفسير الايه
2- , مستدرک نهج البلاغه .

السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) ؟ فقال: « سبحان الله ! أليس الله يقول: (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) ؟ » فقلت: بلى . فقال (عليه السلام): « ثم عمد, ولكن لا ترونها » .

قلت: كيف ذلک, جعلنى الله, فداک ؟ قال: فبسط كفه اليسرى, ثم وضع اليمنى عليها, فقال: « هذه أرض الدنيا, والسماء الدنيا عليها فوقها قبه, والأرض الثانيه فوق السماء الدنيا, والسماء الثانيه فوقها قبه, والأرض الثالثه فوق السماء الثانيه, والسماء الثالثه فوقها قبه, والأرض الرابعه فوق السماء الثالثه, والسماء الرابعه فوقها قبه, والأرض الخامسه فوق السماء الرابعه, والسماء الخامسه فوقها قبه, والأرض السادسه فوق السماء الخامسه, والسماء السادسه فوقها قبه, والأرض السابعه فوق السماء السادسه, والسماء السابعه فوقها قبه, وعرش الرحمن تبارک وتعالى فوق السماء السابعه, وهو قوله عز وجل: خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ) طباقا ومِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ فأما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , والوصى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قائم على وجه الأرض, فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين » .قلت: فما تحتنا إلا أرض واحده ؟ فقال: « ما تحتنا إلا أرض واحده, وإن الست لهن فوقنا » ((1)) .

العياشى: عن الحسين بن خالد, قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله: {والسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ } قال: « محبوكه إلى الأرض » وشبک بين أصابعه .فقلت: كيف تكون محبوكه إلى الأرض, وهو يقول: (

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) ؟ فقال: « سبحان الله ! أليس يقول: (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها)» فقلت: بلى . فقال: « ثم عمد ولكن لا ترى » .

فقلت: كيف ذاک ؟ فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها, فقال: هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبه » .

قوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ) سيأتى _ إن شاء الله تعالى _ معنى ذلک فى سوره طه ((1)) .

{ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ } أى الملک والتدبير { وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ } للنور والضياء لمنفعه البشريه ولولاهما لاختل الوجود الانسانى فوق سطح الارض واضمحل .{ كُلٌّ يَجْرِى لأجَل مُسَمّىً } يمكن به حساب الايام والاشهر والسنوات { يُدَبِّرُ الأمْرَ } يدير سبحانه الكون مثلما يريد بحكمته

{ يُفَصِّلُ الآيَاتِ }يبين آياته فى القرآن وفى الكون { لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ2 } كل هذا التدبير الالهى يستدعى الايمان بالله تعالى فهى آيات الهيه كثيره وعظيمه لا يمكن للبشر المجىء بها . وهى آيات كافيه للايمان بالله والسير بمشيئته .

أنه سُئل أحد الأعراب فقيل له: ما الدليل على وجود الرب تعالى، فقال: يا سبحان الله إن البعر ليدل على البعير، وإن أثر الأقدام ليدل على المسير،

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _, تفسير الايه . وتفسير البرهان, تفسير الايه .

فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ألا يدل ذلک على وجود اللطيف الخبير .

عن موسى بن مسلم, عن مسعده, قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه, فسلم فرد عليه أبو عبد الله (عليه السلام) الجواب, ثم قال: يا بن رسول الله, ناولنى يدک لاقبلها . فأعطاه يده فقبلها ثم بكى, فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): « ما يبكيک يا شيخ ؟ » فقال: جعلت فداک, أقمت على قائمكم منذ مائه سنه, أقول: هذا الشهر, وهذه السنه . وقد كبر سنى ورق جلدى ودق عظمى واقترب أجلى, ولا أرى فيكم ما أحب, أراكم مقتولين مشردين، وأرى أعداءكم يطيرون بالأجنحه, فكيف لا أبكى ؟ ! فدمعت عينا أبى عبد الله (عليه السلام) .

ثم قال: « يا شيخ, إن أبقاک الله حتى ترى قائمنا كنت معنا فى السنام الأعلى, وإن حلت بک المنيه جئت يوم القيامه مع ثقل محمد صلى الله عليه و آله و سلم , ونحن ثقله, فقال صلى الله عليه و آله و سلم : إنى مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله, وعترتى أهل بيتى » . فقال الشيخ: لا ابالى بعدما سمعت هذا الخبر((1)) .

ثم قال: « يا شيخ, اعلم أن قائمنا يخرج من صلب الحسن, والحسن يخرج من صلب على, وعلى يخرج من صلب محمد, ومحمد يخرج من صلب على, وعلى يخرج من صلب ابنى هذا _ وأشار إلى ابنه موسى

1- كفايه الاثر, الخزاز القمى - الوفاه 400 هج, تحقيق السيد عبد اللطيف الحسينى الكوهكمرى الخوئى ص265 .

(عليه السلام) _ وهذا خرج من صلبى . نحن اثنا عشر, كلنا معصومون مطهرون » فقال الشيخ: يا سيدى, بعضكم أفضل من بعض ؟ فقال: « لا, نحن فى الفضل سواء, ولكن بعضنا أعلم من بعض » . ثم قال: « يا شيخ, والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلک اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت, ألا وإن شيعتنا يقعون فى فتنه وحيره فى غيبته, هناک يثبت الله على هداه المخلصين, اللهم أعنهم على ذلک »([1]) .

{وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ إنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَات لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ 3 } سوره الرعد .

روى الامام الصادق عليه السلام ان عليا عليه السلام قال اعلموا: ان الأرض لا تخلوا من حجه الله عز وجل ولكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجورهم . . . ولو خلت الأرض ساعه واحده من حجه لساخت بأهلها . . .

{ وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأرْضَ } جعلها منبسطه فيها السهول الواسعه والصحارى الشاسعه { وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ } جعل فيها الجبال الشاهقه الحافظه لتوازن الكره الارضيه { وَأنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ } .

هذه معجزه الهيه كبرى, اذ كل نبات على سطح الارض فيه زوجان الذكر والانثى لتلقيح الثمر, ولولا هذا لانعدم الثمر بالنسبه لكثير من الثمار .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 227, تفسير الايه .

{ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ }: يزور أحدهما الآخر ويلبسه ثوبه فى آيه عظمى للمتدبرين أو قل تدور الارض حول الشمس فتصبح الجهه القريبه من الشمس ليلا وتصبح الجهه البعيده ليلا {إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَات لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ 3 }. مجموعه آيات من اعداد هائله من الآيات السماويه لا تحصى تدلل على وجود الخالق سبحانه .

{ وَفِى الأرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أعْنَاب وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَان يُسْقَى بِمَاء وَاحِد وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْض فِى الأُكُلِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ4 } سوره الرعد .

{وَجَنَّاتٌ مِنْ أعْنَاب } بساتين كرم .

{ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ } نخيل يجمعها أصل واحد { وَغَيْرُ صِنْوَان } نخيل من أصول متعدده { يُسْقَى بِمَاء وَاحِد } ماء مطر أو نهر الا انَّ الثمر متنوع ومختلف فى اللون والطعم والرائحه والحجم والفوائد .

روى الفقيه الشافعى جلال الدين السيوطى, فى تفسيره, عن ابن مردويه, بإسناده المذكور, عن جابر بن عبدالله الأنصارى, قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلى عليه السلام : {يا على الناس من شجر شتَّى وأنا وأنت من شجره واحده .ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : {وَجَنَّاتٌ مِنْ أعْنَاب وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَان } نخيل يُسْقَى بِمَاء وَاحِد ((1)) .

1- الدر المنثور / تفسير سوره الرعد / أو لها.

وأخرج عالم الحنفيه على المتقى الهندى الحنفى حديثاً فى هذا المعنى فى كتابه ((1)) .

وأخرج نحوه العالم الحنفى, موفّق بن أحمد الخوارزمى الحنفى فى مناقبه((2)) . وهكذا نقله الحاكم النيسابورى فى مستدركه((3)) .

وهذا تاكيد لايه المباهله: { فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ }61 سوره آل عمران .

قال القندوزى الحنفى: وأنفسنا النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعلى(عليه السلام) ((4)) .

و قال عثمان بن عفان فى الامام على عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : خُلقت أنا وعلى من نور واحد قبل أن يخلق اللهُ آدم بأربعه آلاف عام, فلما خلق اللهُ آدم ركب فيه ذلک النور فى صلبه, فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب, ففىَّ النبوه وفى على الوصيه ((5)).

1- كنز العمال6 / 154.
2- مناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه / 86.
3- المستدرک على الصحيحين, الحاكم 2 / 241.
4- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / 99, شواهد التنزيل1: 143 .
5- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 47 الباب الاول: فى سبق نور رسول الله, و ج 2 / 307 الموده الثامنه, تحقيق على الحسينى, الناشر / 1, 1416هج, اسوه, قم, فردوس الاخبار, الديلمى ج 2 / 305, موده القربى على بن شهاب الدين الهمدانى الحسينى ص 82 الناشر / لاهور, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 2 / 450 الناشر / الحلبى البابى, مصر .

{ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْض فِى الاُكُلِ } طعمها ومذاقها يختلف من شجره الى أخرى ومن ثمره الى ثمره فى الشجره الواحده .

{ إنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ4 } سوره الرعد .

وفى قوله تعالى: " إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابه وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ((1)) .

عَنْ هِشَام بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ والْفَهْمِ فِي كِتَابِه فَقَالَ : (فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ الله وأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الألْبابِ) ((2)) .

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ ونَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيَانِ ودَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِه بِالأَدِلَّهِ فَقَالَ (وإِلهُكُمْ إِله واحِدٌ لا إِله إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ . إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ والأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ والْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وما أَنْزَلَ الله مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ

1- البقره 159.
2- الزمر : 20 .

فَأَحْيا بِه الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وتَصْرِيفِ الرِّياحِ والسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) ((1)) .

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّه ذَلِکَ دَلِيلاً عَلَى مَعْرِفَتِه بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ (وسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ والنَّهارَ والشَّمْسَ والْقَمَرَ والنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِه إِنَّ فِى ذلِکَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) ((2)) وقَالَ (هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً ومِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ ولِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى ولَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ((3)) وقَالَ إِنَّ فِى اخْتِلَافِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ ومَا أَنْزَلَ اللَّه مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِه الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ والسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ . وقَالَ: (يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)((4)) وقَالَ: (وجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وزَرْعٌ ونَخِيلٌ صِنْوانٌ وغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ ونُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِى الأُكُلِ إِنَّ فِى ذلِکَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)الرعد 4 .

وقَالَ تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِى بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِى ذَلِکَ لآيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ 24_الروم.

1- البقره : 160 .
2- النحل : 12 .
3- المؤمن : 70 .
4- الحديد : 16 .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم فى الآخره فقال: « وَمَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أفَلا تَعْقِلُونَ » ((1)) .

يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى « ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أفَلا تَعْقِلُونَ » ((2)) .

وجاء: أنّ الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال لهشام بن الحكم: يا هشام ان لله على الناس حجّتين حجه ظاهره وحجه باطنه, فأمّا الظاهره فالرسل والأنبياء والأئمّه (عليهم السلام) وأمّا الباطنه فهى العقول » ((3)) .

وقال ابن حجر: قال النبى: يا على الناس من شجر شتى, وأنا وأنت يا على من شجره واحده ((4)) .

1- الأنعام / 32 .
2- الصافات / 136 - 138 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه ,الوفاه 329 هج, طهران, ج 1 8 16 .
4- رواه عده من الاعلام فى كتبهم, منهم الحاكم / قال هذا حديث صحيح الاسناد, المستدرک على الصحيحين, ج2 / 241 ح 2949, تاريخ مدينه دمشق 4ج2 / 64 ترجمه الامام على(عليه السلام), الصواعق ص 73, وتاريخ الخلفاء ص 171, وذخائر العقبى, الطبرى الشافعى ص 16, والدر المنثور, السيوطى الشافعى ج 4 ص 44, والجامع لاحكام القرآن, القرطبى ج 9 ص 823, توضيح الدلائل ق123 .

{وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أإذَا كُنَّا تُرَاباً أئِنَّا لَفِى خَلْق جَدِيد أُوْلَئِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِکَ الأَغْلالُ فِى أعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ5* } سوره الرعد .

وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أإذَا كُنَّا تُرَاباً أئِنَّا لَفِى خَلْق جَدِيد أُوْلَئِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ: الكافرون الذين يرون خلق الله تعالى ينكرون بعثهم من جديد لصعوبه ذلک فى نظرهم القاصر, وَأُوْلَئِکَ الأَغْلالُ فِى أعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ5 .

توضع الاغلال فى أعناق المجرمين جزاءاً لاعمالهم فى الدنيا وهم فى الجحيم خالدون .

{وَيَسْتَعْجِلُونَکَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الحَسَنَهِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المَثُلاتُ وَإِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَه لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّکَ لَشَدِيدُ العِقَابِ 6 } سوره الرعد .

وَيَسْتَعْجِلُونَکَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الحَسَنَهِ: استهزأ الكافرون بالنبى الداعى اياهم الى الجنه والمغفره طالبين العذاب الالهى السريع تنكراً منهم له واستخفافا منهم بالله تعالى ودينه, وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ المَثُلاتُ: العقوبات .

وقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ »: عقوبات أمثالهم من المكذّبين .

والجمله فى موضع الحال فان المراد به العقوبات النازله على الأمم الماضين

القاطعه لدابرهم .

والمعنى يسألک الذين كفروا ان تنزل عليهم العقوبه الإلهيه قبل الرحمه والعافيه مثلما فعل الحارث حيق قال: {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إنْ كَانَ هَذَا هُوَ

الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَاب أَلِيم } 32_الانفال.

بعد ما سمعوک تنذرهم بعذاب الله استهزاء وهم على علم بالعقوبات النازله قبلهم على الأمم الماضيه .

ومن علوم الغيب للنبى الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم :

عن زيد بن وهبٍ الجهنىٍّ، أنه كان فى الجيش الذى كان مع على عليه السلام الذى سار إلى الخوارج، فقال على بن أبى طالب عليه السلام : أيها الناس، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، يقول: (يخرج قومٌ من أمتى يقرؤون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشىء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشىء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشىء، يقرؤون القرآن، يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمِيَّه لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه و آله و سلم ، لا تَّكلوا عن العمل، وآيه ذلک، أن فيهم رجلاً له عضدٌ، وليس له ذراعٌ، على رأس عضده مثل حلمه الثدى، عليه شعراتٌ بيضٌ..

الحديث بطوله، وفى آخره: فقال علىٌّ عليه السلام : التمسوا فيهم (قتلى النهروان) المُخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علىٌّ عليه السلام بنفسه، حتى أتى أناساً قتل بعضهم على بعض، قال: أخرجوهم. فوجدوه مما يلى الأرض. فكبّر، ثم قال: صدق الله، وبلغ رسوله. قال: فقام إليه عبيده السّلمانىُّ، فقال: يا أمير المؤمنين، آلله الذى لا إله إلا هو، لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه

صلى الله عليه و آله و سلم ؟ فقال: إى، والله الذى لا إله إلا هو. حتى استحلفه ثلاثاً، وهو يحلف له.رواه مسلم ((1)) .

{وَإِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَه لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّکَ لَشَدِيدُ العِقَابِ6 } _سوره الرعد .

جمعت الآيه بين الرجاء والخوف هادفه لهدايه الناس الى الحق المبين بعيداً عن الشيطان وصولاته .

{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد 7 } سوره الرعد:

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا: هلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ .

طلب الكفار نزول آيه كبرى على النبى مثل الناقه والعصا وغيرها بينما كان عند النبى آيه كبرى أكبر من تلک الايات متمثله فى الامام على عليه السلام اذ قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : كان على لى كالعصا السحريه لموسى عليه السلام ((2)) .

واجاب الامام على عليه السلام الكفار فى طلبهم قائلا: ما لله آيه أكبر منِّى, فاذا

رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((3)) .

1- صحيح مسلم : فى الكتاب والباب السابقين، رقم (156) وصحيح البخارى: كتاب فضائل القرآن : باب من رايا بقراءه القرآن أو تأكَّل به أو فخر به، وفى غيرهما. وصحيح مسلم: فى الكتاب والباب السابقين، رقم (147).
2- الفهرست, ابن النديم ص 11 عن مغازى الواقدى .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج 1 / 207, تفسير القمى ج 2 / 131,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 236.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله تعالى آيه هى أكبر منى, ولا لله نبأ أعظم منى, ولقد فرضت ولايتى على الأمم الماضيه, فابت أن تقبلها ((1)). واحتار المسلمون فى وصف شجاعته وقوته وعفته وزهده وعبادته وأخلاقه ونسبه وعلمه وبلاغته وجماله وزواجه من سيده نساء العالمين وأولاده الائمه المعصومين .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد7) _سوره الرعد .

المنذر: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , والهادى: على ولىُّ الله عليه السلام : روى هذا الحديث وأشباهه بطرق وأسانيد كثيره ومعتبره, تنتهى إلى أمير المؤمنين على عليه السلام , وجماعه من الصحابه منهم: ابن عبّاس, أبو برزه الأسلمى, جابر بن عبدالله الأنصارى, أبو فروه السلمى, يعلى بن مرّه, عبدالله بن مسعود, سعد بن معاذ, أبو هريره ((2)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج 1 / 161, تفسيرالبرهان ج5 / 564, بصائر الدرجات 96 .
2- رواه جماعه من أعلام القوم أذكر منهم / الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج3 / 129, الناشر / دار المعرفه, وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه, ومنهم / العلاّمه الجُوَينيِ الشافعى فى فرائد السمطين, ج1 / 148 ح111 و112 الناشر / المحمودى, بيروت .ومنهم / شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 293, 303 ح398, 416 الناشر / بيروت .ومنهم / العلاّمه البيهقى الشافعى فى تفسيره التهذيب مخطوطِ .ومنهم / العلاّمه فخر الدين الرازى فى تفسيره 1ج9 / 14 طبع مصر .ومنهم / العلاّمه ابن الصبّاغ المالكى فى الفصول المهمّه 105 الناشر / النجف .ومنهم / العلاّمه الطبرى فى تفسيره 1ج3 / 63 الناشر / مصر .ومنهم / العلاّمه المفسّر (الكشف والبيان) مخطوط .ومنهم / الحافظ نور الدين الهيثمى فى مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمى ج7 / 41 الناشر / مكتبه القدسى, القاهره, وقال / رواه عبدالله بن أحمد, والطبرانى فى الصغير والأوسط, ورجال المسند ثقات ومنهم / الحسين بن الحاكم الحِبَرىِ فى ما نزل من القرآن فى على 7, 281 ح38ُ و282 ح39, الناشر / مؤسسه آل البيت, بيروت .وللحديث مصادر وطرق أُخرى مثبته فى مصنّفات الفريقين, تركناها خوف الإطاله .وقد ذكر السيد الجليل ابن طاووس فى سعد السعود

99 الناشر / النجف أنّ محمّد بن العبّاس بن مروان قد روى هذا الحديث فى كتابه من خمسين طريقاً .وراجع إحقاق الحق ج3 / 88 و532 و1ج4 / 166, 181 و20 / 59, 61 .

جاء: لمّا نزلت (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صدره وقال: أنا المنذر, ولكلّ قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب على عليه السلام , وقال: أنت الهادى ياعلى, بک يهتدى المهتدون من بعدى .

وفى بعض طرقه: عن ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ليله أسرى بى ما سألت ربّى شيئاً إلاّ أعطانيه . وسمعت منادياً من خلفى يقول: يامحمّد, إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد . قلت: أنا المنذر, فمن الهادى ؟

قال: على الهادى المهتدى, القائد لأُمّتک إلى جنّتى غرّ محجّلين برحمتى. وقد احتجّت الزرقاء الكوفيه بهذا الحديث عندما دخلت على معاويه وسألها: ما تقولين فى مولى المؤمنين على ؟ فأنشأت تقول:

صلّى الإله على قبر تضمّنه***نور فأصبح فيه العدل مدفونا

من حالف العدل والإيمان مقترناً***فصار بالعدل والإيمان مقرونا

فقال لها معاويه: كيف غررت فيه هذه الغريره ؟

فقالت: سمعت الله يقول فى كتابه لنبيّه:

(إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) .

المنذر: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , والهادى: على ولىُّ الله .

وقال قيس بن سعد بن عباده: أنزل الله : (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) . ((1)) .

وأنزل: (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَه مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) . ((2)) .

فالهادى من الايه الاولى, والشاهد من الثّانيه علىٌّ, لأنَّه نصبه صلى الله عليه و آله و سلم يوم الغدير وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه ((3)), وقال النبى: أنت منِّى

1- الرعد / 1ج3 / 7 .
2- هود :11 / 17 .
3- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج 3 / 96, صحيح مسلم ج4 / 1873, وطبعه اخرى ج7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5 /329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, صحيح سنن الكبرى, النسائى ج5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج9 /

186, المتوفّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى / صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال / لما رجع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال / كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر / كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىِ الحوض, ثم قال / إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد علَى عليه السلام فقال / من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب / سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانى, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه / طبعه جديده منقحه ومزيده, تاريخ الطبعه, 1415هج, 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 /17, ج 3 /59, ج 3 /148, ج5 / 492 ح 18780, ج3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, الصحيح سنن الكبرى, البيهقى ج7 / 30 باب بيان آل محمد و ج10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 /221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 40, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 /186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

ص: 281

بمنزله هارون من موسى إلاّ أنَّه لا نبىَّ بعدى . فسكت معاويه ولم يستطع أن يردّها .

وسألوا الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام : زعموا أنَّ الّذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام, فقال: انّما ذلک علىُّ بن أبى طالب عليه السلام , وكذلک قال محمّد بن الحنفيَّه ((1)) .

وأخرج المفسّر الكواشى موفّق الدين أحمد بن يوسف الموصلى فى تفسيره المخطوط فى سوره الرعد عند ذكر هذه الآيه الشريفه:

أو المنذر محمد والهادى على إحتجاجاً بقوله صلى الله عليه و آله و سلم قول الله لئن يهدى الله بک رجلا واحداً خير لک من أن يكون لک حمر النّعيم ((2)) .

1- الجامع الاحكام القرآن, ج9 ص336 .
2- التلخيص فى التفسير / ج2 / ورقه / 89.

وأخرج نحواً منه شيخ المفسرين الشيخ إسماعيل حقى فى تفسيره المخطوط أيضاً((1)) .

الطبرى: ومنهم ابن جرير الطبرى فى تفسيره((2)) .

ابن عساكر وابن حجر: وأخرج الحاكم فى مستدركه بسنده المذكور, عن عباد بن عبدالله الأسدى, عن على فى قوله تعالى: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) . قال على كرّم الله وجهه: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المنذر وأنا الهادى ((3)) .

ابن صبّاغ المالكى: وروى ابن صبّاغ المالكى فى الفصول المهمّه قال, عن ابن عباس(عليه السلام), قال: لمّا نزلت قوله تعالى (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أنا المنذر وعلى الهادى, وبک يا على يهتدى المهتدون ((4)) .

1- روح البيان / ج2 / ورقه / 440.
2- جامع البيان13 / 72.
3- نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 90, مناقب الامام, الناشر / 1, 1958 م, كنز العمال11 / 620 الاكمال, الناشر / 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى ج1 / 381 ح 398, تحقيق المحمودى, طبعه 1, 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, تاريخ دمشق 4ج2 / 359, تحقيق على شيرى, الناشر / دار الفكر, بيروت, لسان الميزان, ابن حجر ج2 / 199, الناشر / 1971 م الاعلمى, بيروت, ميزان الاعتدال, الذهبى ج 1 225 الناشر / القاهره, قوله تعالى / انما انت منذر .
4- الفصول المهمه / الفصل الأول .

وأخرج هذا المعنى كل من العالم الشافعى الشبلنجى فى نور الأبصار((1)) والعالم الحنفى الحافظ سليمان القندوزى فى ينابيع المودّه((2)) .

والعالم الشافعى الكنجى فى كفايه الطالب((3)) .

وأخرج نحواً منه بعبارات متّفقه المعنى مختلفه فى بعض الألفاظ الكثير من المحدثين والحفاظ و الأئمه وأرباب السير منهم المتقى الحنفى الهندى فى كنز العمال((4)) .

الثعلبى: قال النبى أنا المنذر وأومأ بيده الى منكب على وقال: أنت الهادى ((5)) . الفخر الرازى: ومنهم فخر الرّازى فى تفسيره ((6)) .

1- نور الأبصار / 70 .
2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى / 99 .
3- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / 109, الموده فى القربى 1310, الموده الثانيه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج2 / 265, 266, 753, الاحاديث المختاره ج10 / 159 158 .
4- كنز العمال1 / 251 .
5- تفسير الثعلبى 235, روضهالواعظين 104, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج1 / 363
6- مفاتيح الغيب, تفسير الفخر الرازى, سوره الرعد .

السیوطی: ومنهم السیوطی فی تفسیره((1)) .

الحموئی والحسکانی الحنفی: أخذ رسول الله ید علی ووضعها علی صدره ثم قال: (إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ)ثم ردها الی صدر علی ثم قال: (وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) ((2)) .

وفی کتابه المخطوط المسمّی بالقول الجلیّ فی فضائل علی((3)) .

ومنهم الفقیر العینی فی مناقب سیّدنا علی بأسانید عدیده, عن علی وابن عباس وغیرهم((4)) .

وقال الإمام الصادق (علیه السلام): کل إمام هاد للقرن الذی هو فیه

((5))

.

قوله تعالی: إنما أنت منذر ولکل قوم هاد _ الرعد / 7 .

الاحادیث الوارده فی تفسیر وتوضیح الآیه الشریفه: عن ابن عباس قال: لما نزلت إنما أنت منذر قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أنا المنذر, وعلی الهادی, وبک یا علی

1- الدر المنثور, السیوطی الشافعی / سوره الرعد .
2- فرائد السمطین ج1 / 148 111, شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی ج1 / 301 ح 414 .
3- القول الجلی للسیوطی / الحدیث14 مخطوط .
4- المناقب للعینی / 18و26 .
5- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج1 / 191, بصائر الدرجات 49, 50, البحار, المجلسی 3ج5 / 1 .

يهتدى المهتدون بعدى . والروايه منقوله بطرق شتى مع اختلاف لفظى يسير ((1)) .

وقال نجاح الطائى: اتفقت النصوص السنيه والشيعيه على كون الامام على عليه السلام هو الهادى للامه يهديها الى الرشاد والحق والجنه .

ص: 286

1- فرائد السمطين, الجوينى, مؤسسه المحمودى, بيروت, 1398هج, ج 1 ص / 148ح . 112, كنز العمال, الهندى, مؤسسه الرساله, بيروت, ت 1409هج, ج 11 ص / 620ح . 33012, شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى, وزاره الثقافه, طهران, ت 1411هج, ج 1 ص / 384 ح 400, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, 1416هج, ج 2 ص / 247, 246, الفصول المهمه, ابن الصباغ, دار الاضواء, بيروت, ت 1409هج, ص / 116كفايه الطالب, الكنجى الشافعى دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ت 1404هج, ص / 233, 232 وتفسير الفخر الرازى, دار الفكر, بيروت, ت 1415هج, المجلد 10ج 19 ص / 20, فتح القدير, الشوكانى, دار إحياء التراث العربى, بيروت, ج 3ص / 70نور الابصار, الشبلنجى, دار الفكر, القاهره, ت 1368هج, ص / 87كنوز الحقائق, المناوى, دار الكتب العلميه, بيروت, ت 1417هج, ج 1 ص / 171ح . 25, 21, الدر المنثور, السيوطى الشافعى, دار الفكر, بيروت, ت 1414هج, ج 4 ص / 608, لسان الميزان, ابن حجر, مؤسسه الاعلمى, بيروت, ت 1406هج, ج 2 ص / 199ح . 904, مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور, دار الفكر, دمشق, ت 1409هج, ج 18 ص / 9, زين الفتى ج2 / 488351, المستدرک على الصحيحين ج3 / 129, 130 4646, 244, اعراب ثلاثين سوره 28, مقتل الحسين ج1 / 145, مسند أحمد بن حنبل ج1 / 126 1041, الكشف والبيان, الثعلبى ق72, تاريخ مدينه دمشق 4ج2 / 359 ترجمه الإمام على (عليه السلام) .

مما يعنى انه الخليفه والولى بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم مثلما جاءت النصوص النبويه فى هذا الموضوع: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى على عليه السلام : انت وصيى فى أهلى وخليفتى فى أمتى ((1)).

فكيف تركته بعض المذاهب وتمسكت بالعلماء القادمين من بخارى وما وراء النهر الذين لم يشاهدوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم ولا أهل البيت !!!

{ اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَىْء عِنْدَهُ بِمِقْدَار 8 } سوره الرعد .

1- صحيح السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 113 ذكر قول النبى فى على عليه السلام , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق 4 ج 2 / 42, تحقيق على شيرى 1415 هجريه, دار الفكر بيروت, لسان الميزان, ابن حجر ج 3 / 283, طبعه 2, 1971 م, الناشر / الاعلمى, بيروت, ميزان الاعتدال, الذهبى ج 2 / 3, تحقيق البجاوى, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بيروت, مناقب على بن ابى طالب 260, ابو بكر ابن مردويه الشافعى, سوره هود, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مجمع الزوائد 8 / 205 باب ذكر المسيح, طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت, الكامل, عبد الله بن عدى ج 4 / 229 موضوع عبد الله بن ابان الثقفى, طبعه 3 1988 م, تحقيق يحيى غزاوى, دار الفكر, بيروت, والمصادر الشيعيه: اكمال الدين 360 ح 6,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 190, تفسير الايه والبحار, المجلسى 36 / 80, تفسير القمى, تفسير الايه ج 1 / 193 سوره الانعام, تأويل الايات الطاهره ج 1 / 223, تنبيه الغافلين, المحسن بن كرامه 116, المتوفَّى سنه 494 هجريه, تحقيق تحسين الموسوى, طبعه 1420 هجريه, طبعه مركز الغدير, السقيفه, سليم بن قيس, تحقيق الأنصارى 122.

{اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى } هل هو ذكر أو أنثى .

{ وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ } تنقص عن مده الحمل المعروفه فتلده حياً أو ميتاً, وأقل الحمل ستَّه أشهر هكذا ولد الامام الحسين عليه السلام { وَمَا تَزْدَادُ } ويعرف الله تعالى الزياده التى ستحل على الحمل .

مكون الماء فى جسم الانسان نسبته محدوده

أهم ماده فى الحياه هى الماء ونسبته فى جسم الانسان 70 % أى نسبه 2/3 وفى المخ نسبه الماء 75% وفى الدم 80% وفى الكبد نسبه الماء 96% .

ولو تغيرت نسبه الماء من انسان الى انسان آخر فرضاً واحد مخلوق ونسبه الماء فى جسمه 10% ينتج عنه انه يكون كالحجر ويقضى على باقى الناس بضربه واحده لكل فرد .

ولو انخفضت السوائل بنسبه 15 % تسببت فى الوفاه, أى كل شىء عنده بمقداء لذا يحتاج الانسان تسعه الى عشره أكواب ماء كى يحافظ على تلك النسب فى جسمه .

ويتكون دم الانسان من نسب دقيقه ومعروفه وثابته فلو تغيرت النسب مرض ومات . ويتكون الهواء من عنصرين الاوكسجين 1 والنتروجين 2 نسبه ثابته لا تتبدل .

مكونات العناصر: تتكون العناصر (الحديد, النحاس, الألومنيوم, ... الخ من وحدات صغيره جداً تسمى بالذرات . حيث أن ذرات كل عنصر تختلف عن ذرات العناصرالأخرى.

مكونات الذره: يمكن أن نقول أن الذره تتكون من جسيم مركزى صغير الحجم يسمى بالنواه, ويدور حوله مجموعه من الإلكترونات والتى تدور فى مدارات (مسارات) محدده يبلغ نصف قطرها حوالى 10 _ 8 سم .

{وَأنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَر فَأسْكَنَّاهُ فِى الأرْضِ وَإنَّا عَلَى ذَهَاب بِهِ لَقَادِرُونَ } 18_سوره المؤمنون .

ولو نزلت الامطار بكثره لغرقت الارض وافتقدت الحياه عليها .

الارض واليابسه فى الكره الارضيه:

إن تحديد نسبه مساحه سطح اليابسه إلى مساحه سطح المحيطات لم يتم بطريقه عشوائيه بل تم تقديره بشكل دقيق حيث بينت دراسات العلماء أن أيه زياده أو نقصان فيها قد يحول دون ظهور الحياه على الأرض, هذه النسب فى كل شىء مختلفه عن الاشياء الاخرى وهى بمقادير معروفه وثابته طبقا لقول الله تعالى: {وَكُلُّ شَىْء عِنْدَهُ بِمِقْدَار 8 } سوره الرعد .

وقال نجاح الطائى: مده بقاء الحمل فى بطن أمه معروفه ومذكوره فى القرآن .

واختلفت المذاهب فى تحديد مده الحمل بسبب الكذب على سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم وعلى القرآن الكريم .

قال الشيعه: أكثر الحمل سنه ولا تزيد على ذلک أبدا وهو مؤيد من قبل الطب الحديث .

لقد غيَّرت عائشه مده بقاء الطفل فى بطن أمه بوضعها روايه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ذكر النووى روايه مالک بن أنس عن عائشه ببقاء الطفل فى بطن أمه اربع سنين ((1)) .

وهى روايه مخالفه للقرآن الكريم بالايه : { وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً } سوره الاحقاف 15 .

فصاله أربع وعشرون سنه وحمله سته أشهر .

وقال أبو حنيفه: أكثر الحمل سنتان, وقال مالک والشافعى وابن حنبل: أربع سنين .

قال الصفدى: من مذهب الشافعي ان أقل مده الحمل سته أشهر وأكثرها أربع سنين، ومالک بن أنس فقيه أهل السنه حمل به أكثر من ثلاث سنين، والحجاج بن يوسف ولد لاكثر من ثلاثين شهرا، والشافعى حمل به أربع سنين .

وقال الشافعى: أكثره (الحمل) أربع سنين ((2)) .

1- المجموع, ج 1ج8 / 125 المدخول بها, ط دار الفكر, بيروت .
2- مختصر المزنى / 224, والوجيز 2 / 104, والسراج الوهاج / 450, ومغنى المحتاج 3 / 390, ورحمه الامه 2 / 87, والمغنى, ابن قدامه 9 / 117, والشرح الكبير 9 / 87 و 88, والهدايه المطبوع مع شرح فتح القدير 3 / 311, وشرح فتح القدير 3 / 310, وتبيين الحقائق 3 / 45, والانتصار للسيد المرتضى / 154, وأحكام القرآن, ابن العربى 3 / 1097, والجامع لاحكام القرآن 9 / 287, والبحر الزخار 4 / 143.

وعن مالک روایات، المشهور منها ثلاث. احداها: أربع سنین. والاخری: خمس سنین. والثالثه: سبع سنین ((1)) .

وذهب الثوری، وأبو حنیفه وأصحابه: إلی أن أکثر مده الحمل سنتان، وهو اختیار المزنی ((2)) .

وذهب الزهری، واللیث بن سعد: الی أن أکثره سبع سنین ((3)) .

هؤلاء خالفوا القرآن الکریم علنا مفضلین رأی عائشه علیه . وهذا یبین أثر المذهبیه فی تفتیت الدین وحرفه عن الصراط المستقیم والقرآن العظیم .العلماء متأکدون من بقاء الحمل فی بطن أمه تسعه أشهر الی سنه لکنهم أرادوا أن یبرروا للولادات التی حدثت بعد وفاه الاباء بأربع سنین وسبع سنین .

خاصه وان هؤلاء المولودین کانوا علماء درجه اولی للمذاهب فذهبوا الی تلک الاقوال الشاذه المخالفه للقرآن والحدیث الصحیح.

علماء المذاهب یقولون: کل شیء عنده لیس بمقدار !!!

1- الانتصار / 154, والجامع لاحکام القرآن 9 / 287, وأحکام القرآن, ابن العربی 3 / 1097, ورحمه الامه 2 / 86 و 87, والمیزات الکبری 2 / 136, والبحر الزخار 4 / 144, والشرح الکبیر 9 / 88 .
2- اللباب 2 / 271, والهدایه 3 / 310, وشرح فتح القدیر 3 / 310, وتبیین الحقائق 3 / 45 .
3- المغنی, ابن قدامه 9 / 117, والانتصار / 154, والشرح الکبیر 9 / 88, وشرح فتح القدیر 3 / 310, واحکام القرآن, ابن العربی 3 / 1097.

والله تعالى يقول: { وَكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَار8 } سوره الرعد .

له نظام ثابت ومحدد لا يتغير يبين العظمه الالهيه .

{عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ الكَبِيرُ المُتَعَالِ9 } سوره الرعد .

عَالِمُ الغَيْبِ: يعلم كل شىء في هذه الدنيا, وَالشَّهَادَهِ: كل ما نراه فى وجودنا الكَبِيرُ: فى صفاته وذاته وأفعاله . المُتَعَالِ9: لا شىء فوقه .

علم غيب الامام على عليه السلام : ومن علم أهل البيت عليهم السلام : لمّا دخل بيت مال البصره جماعه من المهاجرين والأنصار نظر الامام على عليه السلام إلى ما فيه من العين والورق فجعل يقول: ياصفراء, غرِّى غيرى, ويابيضاء غرّى غيرى, وأدام النظر إلى المال مفكّراً, ثمّ قال: قسَّموه بين أصحابى ومن معى خمسمائه, خمسمائه, ففعلوا, فما نقص درهم واحد, وعدد الرجال إثنا عشر ألفاً ((1)).

وأخبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أتباعه بمجئ إثنى عشر الف رجل من الكوفه, ولمّا أحصوهم وجدوهم لا ينقصون واحداً ولا يزيدون .

وأخبر رسول الخوارج علياً عليه السلام بأنّ القوم (الخوارج) قد عبروا نهر طبرستان وهذا النهر عليه قنطره تعرف بقنطره طبرستان بين حلوان وبغداد, فقال على عليه السلام : والله ما عبروه ولا يقطعونه حتّى نقتلهم بالرميله دونه, ثمّ تواترت عليه الأخبار بقطعهم لهذا النهر, وعبورهم هذا الجسر, وهو يأبى ذلک ويحلف

1- مروج الذهب ,المسعودى ج2 / 371 .

أنّهم لم يعبروه, وإنّ مصارعهم دونه, ثمّ قال: سيروا إلى القوم, فوالله لا يفلت منهم إلاّ عشره, ولا يقتل منكم إلاّ عشره .

فسار على عليه السلام فأشرف عليهم, وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميله على حسب ما قال لأصحابه . فلمّا أشرف عليهم قال: الله أكبر صدق الله ورسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((1)).

فعل المعصوم وقوله عن علم يعلِّمه الله تعالى من علمه, مثلما قال النبئ محمد صلى الله عليه و آله و سلم : أنا مدينه العلم وعلئ بابها ((2)) .

{سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْف بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ10 } سوره الرعد .

لا توجد أسرار بشريه تخفى على الله تعالى فلا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء, وسارب: سالک فى سربه .

1- مروج الذهب ,المسعودى ج2 / 405 .
2- صحيح البخارى, المغازى, باب غزوه تبوک 4416, صحيح مسلم 2404, صحيح الترمذى فى المناقب 3731, المستدرک على الصحيحين, الحاکم النيسابورى ج3 / 327, الجامع الصغير, السيوطى ج1 / 415, کنز العمّال 1ج3 / 148, فيض القدير, المناوى ج1 / 49, کشف الخفاء, العجلونى ج1 / 203, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى11 / 49, اللآلئ المصنوعه ج1 / 334, فضائل الخمسه فى الصحاح السّته ج2 / 281, 283, شواهد التنزيل, الحسکانى الحنفى النيسابورى, ج1 / 104, مسند أبى يعلى ج2 / 58, المعجم الکبير11 / 55 .

عن سعيد بن المسيب : لما نزلت هذه الآيه قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): " لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ أحدا العيش, ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل واحد " ((1)) .

عن أبى جعفر عليه السلام قال: زوج أمير المؤمنين عليه السلام امرأه من بنى عبد المطلب وكان يلى أمرها فقال: الحمد لله العزيز الجبار, الحليم الغفار, الواحد القهار, الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار, أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا, من يهدى الله فهو المهتد ولا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ولن تجد من دونه وليا مرشدا, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له, له الملک وله الحمد وهو على كل شئ قدير .

وقال الامام على عليه السلام : صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر, وصار محمد صاحب الجنه وصرت أنا صاحب النار, أقول لها: خذى هذا وذرى هذا, وصار محمد (صلى الله عليه و آله و سلم صلى الله عليه و آله و سلم) صاحب الرجفه وصرت أنا صاحب الهده وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمنى الله عز وجل علم ما فيه . نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس والقرآن الحكيم, وصار محمد ن والقلم, وصار محمد طه ما أنزلنا عليک القرآن لتشقى, وصار محمد صاحب الدلالات, وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات, وصار

1- تفسير جامع الجوامع, الطبرسى ج 2 / 251 .

محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين, وأنا الصراط المستقيم وأنا النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون ((1)) .

طالب للخفاء فى مختبئ بالليل " وَسارِبٌ " بارز " بِالنَّهارِ " يراه كل أحد, من سرب سروبا إذا برز .

{ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أمْرِ اللّهِ إنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْم حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأنفُسِهِمْ وَإذَا أرَادَ اللّهُ بِقَوْم سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَال11 } سوره الرعد .

{لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أمْرِ اللّهِ }: ملائكه يحفظونه من المهالک بأمر الله تعالى .

{ إنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْم }: من نعمه وعافيه {حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأنفُسِهِمْ } من الطاعه والمعصيه لله تعالى:

{وَإذَا أرَادَ اللّهُ بِقَوْم سُوءاً } بلاءاً ينزله: { فَلا مَرَدَّ لَهُ } لا دافع له: {وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَال11 } . يدفع عنهم العذاب .

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله (يحفظونه من أمر الله) قال: بأمر الله, ثم قال: ما من عبد الا ومعه ملكان يحفظانه فإذا جاء الامر من عند الله خليا بينه وبين أمر الله .

1- البحار ج 26 / 5 .

وعن فضيل بن عثمان عن أبی عبد الله علیه السلام : قال فی هذه الآیه (له معقبات من بین یدیه) الآیه قال: من المقدمات المؤخرات, المعقبات الباقیات الصالحات ((1)) .

قال أبو عبد الله کیف یحفظ الشئ من امر الله وکیف یکون المعقب من بین یدیه فقیل له وکیف ذلک یا بن رسول الله ؟ فقال إنما نزلت " له معقبات من خلفه ورقیب من بین یدیه یحفظونه بأمر الله ومثله کثیر ((2)) .

وفی روایه أبی الجارود, عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: (لَه مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْه ومِنْ خَلْفِه یَحْفَظُونَه مِنْ أَمْرِ اللّه) .

یقول: « بأمر الله, من أن یقع فی رکی, أو یقع علیه حائط, أو یصیبه شیء حتی إذا جاء القدر, خلوا بینه وبینه, یدفعونه إلی المقادیر, وهما ملکان یحفظانه باللیل, وملکان بالنهار یتعاقبانه » ((3)) .وتقدم حدیث جابر عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی قوله تعالی: یَعِدُهُمْ ویُمَنِّیهِمْ وما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلّا غُرُوراً) من سوره النساء, أن ابن آدم له ملکان یحفظانه .

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه, 2 / 205 و
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .
3- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 236, تفسیر الایه .

العياشى: عن بريد العجلى, قال: سمعنى أبو عبد الله (عليه السلام) وأنا أقرأ (لَه مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْه ومِنْ خَلْفِه يَحْفَظُونَه مِنْ أَمْرِ اللَّه) فقال: « مه, وكيف تكون المعقبات من بين يديه ؟ إنما تكون المعقبات من خلفه إنما أنزلها الله (له رقيب من بين يديه ومعقبات من خلفه . يحفظونه بأمر الله) » .

عن مسعده بن صدقه, عن أبى عبد الله (عليه السلام), فى قوله تعالى: (يَحْفَظُونَه مِنْ أَمْرِ اللَّه) . قال: « بأمر الله _ ثم قال _ ما من عبد إلا ومعه ملكان يحفظانه, فإذا جاء الأمر من عند الله, خليا بينه وبين أمر الله » ((1)) .

{ هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ

الثِّقَالَ12 } سوره الرعد .

عظمه السحاب ونظم نزوله

اذا نزلت صاعقه على شخص أو دار أحرقته فهى مخيفه وصوت البرق يبشر بالمطر وهو الخير المنتظر من قبل الناس .

{هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً } من الصواعق: { وَطَمَعاً }فى المطر: { وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ12 }المحمله بالماء لينقله الى أماكن الارض كافه من جبال وسهول وهضاب .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 236, تفسير الايه .

من حيث الارتفاع فقد تم تصنيفها إلى ثلاثه أنواع من السحب وهى السحب المنخفضه والتى لا يتجاور ارتفاع قاعدتها عن سطح الأرض كيلومترين اثنين والسحب المتوسطه والتى يتراوح ارتفاع قاعدتها بين كيلومترين وسته كيلومترات والسحب العاليه والتى يتراوح ارتفاع قاعدتها بين سته كيلومترات وخمسه عشر كيلومتر.

وصف الله سبحانه السحاب أنه ثقيل (أقلّت سحاباً ثقالاً) كشف العلم الحديث أنه كل عام تهطل أمطار حجمها حوالى 460.000كم3 أما ثقلها فيقدر بآلاف ملايين الأطنان فمن أخبر محمدا صلى الله عليه و آله و سلم أنها ثقيله ولو قدر لهذه الكميه الهائله من الماء المتبخر أن تنزل دفعه واحده على سطح جميع القارات لوصل ارتفاع الماء إلى عشره أمتار ولكن من لطف الله بعباده أن 370 ألف كيلومتر مكعب منها ينزل على المحيطات بينما ينزل على اليابسه فقط 90 ألف كيلومتر مكعب.ولو وزع هذا الرقم الأخير على جميع مناطق اليابسه بالتساوى لكان نصيب كل متر مربع من الأرض مترا مكعبا واحدا من الماء. ومن لطف الله بالناس أن هذا الماء ينزل على مدى عده أشهر وإلا فان نزول مثل هذه الكميه خلال يوم أو حتى أسبوع قد يتسبب فى حدوث كوارث لا تحمد عقباها . وهذا يبين عظمه الله سبحانه ودقته ونظامه .

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: « كان على (عليه السلام) يقوم فى المطر أول ما تمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه, فقيل له: يا أمير المؤمنين, الكن الكن, فقال: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش, ثم أنشأ يحدث, فقال: إن تحت

العرش بحرا فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات, فإذا أراد الله (عز ذكره) أن ينبت به ما يشاء لهم رحمه منه لهم, أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء, حتى يصير إلى سماء الدنيا _ فيما أظن _ فيلقيه إلى السحاب, والسحاب بمنزله الغربال, ثم يوحى الله إلى الريح أن اطحنيه وأذيبيه ذوبان الماء, ثم انطلقى به إلى موضع كذا وكذا فامطرى عليهم .

فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلک, فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به, فليس من قطره تقطر إلا ومعها ملک حتى يضعها موضعها, ولم تنزل من السماء قطره من مطر إلا بعدد ووزن معلوم, إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام), فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد » .

قال: وحدثنى أبو عبد الله (عليه السلام), قال: « قال لى أبى (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر, هى تذيب البرد حتى يصير ماء كى لا يضر به شيئا يصيبه, والذى ترون فيه من البرد والصواعق نقمه من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده . ثم قال:

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لا تشيروا إلى المطر, ولا إلى الهلال, فإن الله يكره ذلک » .وروى ذلک الحميرى فى (قرب الإسناد) بإسناده, عن مسعده بن صدقه, عن أبى عبد الله (عليه السلام)((1)) .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

{ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائِكَهُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِى اللّهِ وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ13 } سوره الرعد .

: ملک السحاب يسبح له ويحمده تعالى والملائکه تسبح له ويرسل الصواعق المبشره بالمطر الى کل مکان .

: والملحدون يجادلون فى وجود الله تعالى, وشديد المحال: شديد الأخذ.

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: يموت المؤمن بکل ميته إلا الصاعقه, لا تأخذه وهو يذکر الله عز وجل .

على بن إبراهيم, عن أبيه, عن ابن أبى عمير, عن ابن أذينه, عن بريد بن معاويه العجلى قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الصواعق لا تصيب ذاکرا, قال: قلت: وما الذاکر ؟ قال: من قرأ مائه آيه ((1)) .

و عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ميته المؤمن, قال: يموت المؤمن بکل ميته يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقه ولا تصيب ذاکر الله عز وجل ((2)) .

وفى الأمالى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صلى الله عليه و آله و سلم بعث رجلا إلى فرعون من فراعنه العرب يدعوه إلى الله عز وجل فقال للرسول أخبرنى عن الذى تدعونى إليه

1- الکافى, الشيخ الکلينى, الناشر دار الکتب الاسلاميه, طهران . 2 / 501
2- الکافى, الشيخ الکلينى, الناشر دار الکتب الاسلاميه, طهران . 2 / 501

أمن فضه هو أم من ذهب أم من حديد فرجع إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره بقوله فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم صلى الله عليه و آله و سلم ارجع إليه فادعه قال يا نبى الله إنه أعتى من ذلک قال ارجع إليه فرجع إليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه إذ رعدت سحابه رعده فألقت على رأسه صاعقه ذهب بقحف رأسه فأنزل الله جل ثناؤه يرسل الصواعق الآيه ((1)) .

{ لَهُ دَعْوَهُ الحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَىْءٍ إلا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إلَى المَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إلا فِى ضَلال 14 } سوره الرعد .

لَهُ دَعْوَهُ الحَقِّ: هو الحق يستجيب دعوه المطيع .

أى: لله سبحانه دعوه الحق . واختلف فى معنى دعوه الحق على أقوال أحدها: إنها كلمه الإخلاص: شهاده أن لا إله إلا الله, عن ابن عباس, وقتاده, وابن زيد والثانى: ان الله تعالى هو الحق, فدعاؤه دعوه الحق, ومن دعاه دعا الحق, عن الحسن . والثالث: انها الدعوه التى يدعى بها الله على إخلاص التوحيد, عن الجبائى . والمعنى: ان من دعاه على جهه الإخلاص, فهو

1- تفسير الصافى, تفسير الايه .

يجيبه, فله سبحانه من خلقه دعوه الحق . (والذين يدعون من دونه) أى: و الذين يدعوهم المشركون من دون الله لحاجاتهم من الأوثان وغيرها((1)) .

{وَالَّذِينَ

يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَىْءٍ }: ومن يدعو غيره لا يستجاب له .

{إلا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إلَى المَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ }: مثل الشخص الطالب الى الماء بالانتقال من مكانه الى فاه وهو أمر مستحيل .

{وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إلا فِى ضَلال 14 }

لان الأشياء لا تنتقل الا بالاوامر الالهيه, ولا يستجيب الدعاء الا الله تعالى, ولا قدره لغيره على استجابه الدعاء .

{وَللّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ15 } سوره الرعد .

بالغدو والاصال: قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهى ساعه إجابه .

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حيث تغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عز وجل فى هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم فى تلك الساعتين

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, 6 / 24, تفسير الايه .

فإنهما ساعتا غفله . وظلال جمع ظل ويقصد به خيال الجسم هنا, والآصال جمع أصيل وهو المساء .

عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارک وتعالى: " وظلالهم بالغدو والآصال " قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهى ساعه إجابه .

عده من أصحابنا, عن أحمد بن محمد, عن ابن فضال, عن أبى جميله, عن جابر, عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حيث تغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عز وجل فى هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم فى تلک الساعتين فإنهما ساعتا غفله ((1)) .

وهذه استعاره . لأن أصل السجود فى اللغه الخضوع والتذلل . إمّا باللسان الناطق عن الجمله أو بآثار الصنعه وعجائب الخلقه . ثم نقل فصار اسما لهذا العمل المخصوص الذى هو من أركان الصلاه, لأنه يدل على تذلّل الساجد لخالقه, بتطامن شخصه, وانحناء ظهره . وقد ذكر فى بعض الأخبار أن جدنا جعفر بن محمد عليهما السلام سئل عن العله فيما كلف اللّه سبحانه من أعمال الصلاه وسائر العبادات, فقال: أراد اللّه سبحانه بذلک إذلال الجبارين . فإذا تمهد ما ذكرنا كان فى ذكر « الظلال » فائده حسنه, وهو أن الظل الذى هو فى سجود الشخص وهو غير قائم بنفسه, إذا ظهرت فيه أعلام

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . 2 / 522 .

الخضوع للخالق تعالى بما فيه من دلائل الحكمه وعجائب الصنعه, كان ذلک أعجب من ظهور هذه الحال فى البنيه القائمه بنفسها, والمعروفه بشخصها ((1)) .

عن الأصبغ بن نباته, عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنه قال: والذى بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بالحق وأكرم أهل بيته ما من شئ تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابه من صاحبها أو ضاله أو آبق إلا وهو فى القرآن, فمن أراد ذلک فليسألنى عنه, قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عما يؤمن من الحرق والغرق ؟

فقال عليه السلام : اقرأ هذه الآيات " الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين " وما قدروا الله حق قدره_ إلى قوله _ سبحانه وتعالى عما يشركون " فمن قرأها فقد أمن الحرق والغرق _ قال:

فقرأها رجل واضطرمت النار فى بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شئ ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن دابتى استصعبت علىَّ وأنا منها على وجل . فقال عليه السلام : اقرأ فى اذنها اليمنى " وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعا وكرها و إليه ترجعون "_ فقرأها فذلت له دابته_ وقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن أرضى أرض مسبعه وإن السباع تغشى منزلى ولا تجوز حتى تأخذ فريستها

1- تلخيص البيان, الشريف الرضى 178 .

فقال: اقرأ " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم "_ فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع_ ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إن فى بطنى ماء أصفر فهل من شفاء ؟

فقال عليه السلام : نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنک آيه الكرسى وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيره فى بطنک فتبرأ بإذن الله عزو جل_ ففعل الرجل فبرأ بإذن الله_ ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن الضاله ؟ فقال: اقرأ يس فى ركعتين وقل: يا هادى الضاله رد علىَّ ضالتى_ ففعل فرد الله عز وجل عليه ضالته_ ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن الآبق فقال: اقرأ " أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج_ إلى قوله _: ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور " .

فقالها الرجل فرجع إليه الآبق_ ثم قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن السرق فإنه لا يزال قد يسرق لى الشئ بعد الشئ ليلا ؟

فقال عليه السلام له: اقرأ إذا أويت إلى فراشک " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا_ إلى قوله _: وكبره تكبيرا " ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من بات بأرض قفر فقرأ هذا الآيه " إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى سته أيام ثم استوى على العرش_ إلى قوله _: تبارک الله رب العالمين " حرسته الملائكه وتباعدت عنه الشياطين, قال: فمضى الرجل فإذا هو بقريه خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآيه فتغشاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه

فقال له صاحبه: أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآيه فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفک أحرسه الآن حتى يصبح, فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره وقال له: رأيت فى كلامک الشفاء والصدق, ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعا فى الأرض((1)) .

وكان (عليه السلام) إذا ركع لم يضرب ((2)) رأسه ولم يقنعه قال: ومعناه أنه لم يكن يرفعه حتى يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلک والاقناع رفع الرأس

وإشخاصه قال الله تعالى مهطعين مقنعى رؤوسهم ((3)) . وبالإسناد قال وكان

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر ((4)) .

قال: وقال الصادق (عليه السلام) لا صلاه لمن لم يقم صلبه فى ركوعه وسجوده .

{قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأعْمَى وَالبَصِيرُ أمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أمْ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . 2 / 626 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .3 / 321 / 9 و وسائل الشيعه, العاملى ج 6 / 325 .
3- الفقيه 1 / 204 / 928 وأورد صدره فى الحديث 10 من الباب 9 من أبواب تكبيره الإحرام .
4- وسائل الشيعه, العاملى ج 6 / 325 .

كَخَلْقِهِ

فَتَشَابَهَ الخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْء وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ 16 } سوره الرعد .

قال على بن إبراهيم: (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ والأَرْضِ قُلِ اللَّه قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِه أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً ولا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمى والْبَصِيرُ) يعنى المؤمن والكافر (أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُماتُ والنُّورُ) أما الظلمات فالكفر, وأما النور فهو الإيمان, ثم قال فى قوله:

(قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ والأَرْضِ قُلِ اللَّه): الآيه محكمه ((1)) .

{ قُلْ: يا محمد للمنكرين { مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قُلِ اللّهُ }: قبل أن يجيبوک لوضوح ذلک للعقلاء { قُلْ أفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً }: لان الأصنام لا ترى ولا تفكر ولا تفهم ولا تنفع ولا تضر .

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأعْمَى }: الذى لا يعرف الخالق تعالى { وَالبَصِيرُ }: العارف بالله تعالى { أمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ }: وكل عاقل يفضل النور المتمثل للبشر فى الصلاح, على الظلمات المتمثل فى الطلاح والفساد

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , تفسير الايه وتفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 242 .

{أمْ جَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ} .هل تتمكن الأصنام التى جعلوها شركاء للخالق أن تخلق كائنات مثلما خلق الله تعالى, فتتشابه هذه الكائنات مع ما خلق الله تعالى ؟

{فَتَشَابَهَ الخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْء وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ16 }: كل شىء خلقه الله تعالى التراب والماء والنار والهواء .

{أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَه أوْ مَتَاع زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الحَقَّ وَالبَاطِلَ فَأمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأمْثَالَ17 } سوره الرعد .

{ أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا }: على قدر حجم الامطار الهابطه { فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً } وهنا مثالان للحق وأثره والباطل وسرابه:

المطر يصنع الانهار الصغيره والكبيره والماء يساعد فى تكوين الزرع والثمار والحبوب, والاشجار تنتج الخشب المستفاد منه فى صناعه السقوف للدور والاثاث وكل اللوازم المصنوعه من الخشب, ويصنع من القطن لباساً للناس, وينمو الانسان والحيوان على الشجر والزرع والماء .

والباطل كالزبد الطافى فوق الماء لا فائده منه .بينما يسير المنافقون وراء الزبد, خلافاً للمؤمنين المجدين وراء الحق وهو طريق أهل البيت .

{وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَه أوْ مَتَاع زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الحَقَّ وَالبَاطِلَ فَأمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً } .

: جفاء: حال أى يتحول الى أوساخ وهو الزبد الطافى فوق الماء وفوق المعدن المذاب لا فائده فيه وهو زباله يجب التخلص منها .

{وَأمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأرْضِ }: مثل الماء :

{كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأمْثَالَ17 } .

: هذه الأمثال دروس للانسانيه تأخذ بالمتقين نحو الجنان العاليه وتسحب المتخاذلين نحو الهاويه .

شبه سبحانه الحق والاسلام بالماء الصافى النافع للخلق, والباطل بالزبد الذاهب باطلا, وقيل: إنه مثل للقرآن النازل من السماء, ثم يحتمل القلوب حظها من اليقين والشک على قدرها, فالماء مثل لليقين: والزبد مثل للشک .

(انزل من السماء ماءا فسالت أوديه بقدرها) يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره (فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حليه أو متاع زبد مثله) قول الله " انزل من السماء ماءا " يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب بأهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشک على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاءا, فالماء هو الحق والأوديه هى القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو الباطل والحليه والمتاع هو الحق قال الله (كذلک يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاءا واما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض) فالزبد خبث الحليه

هو الباطل والمتاع والحليه هو الحق من أصاب الزبد وخبث الحليه فى الدنيا لم ينتفع به وكذلک صاحب الباطل يوم القيامه لا ينتفع به واما الحليه والمتاع فهو الحق من أصاب الحليه والمتاع فى الدنيا انتفع به وكذلک صاحب الحق يوم القيامه ينتفع به (كذلک يضرب الله الأمثال) ((1)) .

{لِلَّذِينَ

اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِکَ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ18* } سوره الرعد .

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام : نحن والله الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا((2)) .

وقال النبى: الحسنى: ولايه أهل البيت ((3)) . ومن عنده ولايه على عليه السلام يدخل الجنه .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج 1 / 362 وتفسير الأصفى, المولى محمد ملا حسن الفيض الكاشانى (1007, 1091 ه) مركز الأبحاث والدراسات الاسلاميه, قم .
2- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 82, طبعه اولى, مؤسسه الاعلمى, بيروت 1426 هجريه, الاعراف / 172 . 2005 م .
3- تأويل الآيات ج 1 / 297 ح 9 البحار, المجلسى 24 / 269 وتفسير البرهان ج 3 / 674, ح37 .

الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليهِ السلام), فى حديث يذكره فى أحوال الكفار: « وضرب مثلهم بقوله: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ) فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه فى القرآن, فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل, والذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, والقلوب تقبله, والأرض فى هذا الموضع هى محل العلم وقراره » ((1)) .

وقال الطبرسى فى معنى سوء الحساب, عن أبى عبد الله (عليه السلام): « هو أن لا يقبل منهم حسنه, ولا يغفر لهم سيئه » ((2)) .

على بن إبراهيم, فى قوله: (وبِئْسَ الْمِهادُ) قال: يمتهدون فى النار .

{لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الحُسْنَى }: الحسنى فى الدنيا والاخره فى كل الامور .

وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ: من الكافرين والمنافقين . لَوْ أنَّ لَهُمْ مَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ: يوم القيامه للنجاه من جهنم, فلا يقبل منهم شيئاً, وهم لا يملكون شيئاً كى يشتروا أنفسهم به, ومقرهم فى جهنم وبئس المصير أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ18 .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه 3 / 244 .
2- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه 3 / 244 .

المهاد: المسكن المهيأ لهم فى الجحيم ((1)) .

{أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ کَمَنْ هُوَ أعْمَى إِنَّمَا يَتَذَکَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ19 } سوره الرعد .

الخطاب للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ .

روى العلاّمه البحرانى, عن محمد بن مروان, عن السدى, عن الكلبى, عن أبى صالح, عن ابن عباس فى قوله تعالى:

(أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ) . قال هو على عليه السلام .

(کَمَنْ هُوَ أعْمَى) . قال: فلان ((2)) .

أقول فلان يقصد به واحد معين من أعداء الامام على عليه السلام وهو الظالم الاول .

وأخرج نحوه المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه, عن ابن مردويه((3)) .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه 3 / 244 .
2- غايه المرام, السيد هاشم البحرانى التوبلانى, 439. وفلان عند الرواه والنساخ يراد به أبو بكر وعمر للاحتياط فى ذكر اسميهما . وكان الرواه والنساخ يكثرون من حذف اسم عمر وابى بكر ووضع كلمه رجل أو فلان .
3- المناقب, المير محمد صالح الترمذى / أواخر الباب الأول.

كَمَنْ هُوَ أعْمَى: من يؤمن بالنبى محمد وآله صلى الله عليه و آله و سلم هو البصير والمعرض عنه هو الاعمى .

{إنَّمَا

يَتَذَكَّرُ اُوْلُوا الألْبَابِ19 } .

ابن مردويه الشافعى من مشاهير علماء العامه: أخرج المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه, عن ابن مردويه الشافعى (كَمَنْ هُوَ أعْمَى):

من يؤمن بمحمد وآله هو البصير والمعرض عنه هو الاعمى ((1)).

وعن الامام أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام): (أفَمَنْ يَعْلَمُ أنَّمَا اُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ)قال: على بن ابى طالب ((2)) .

إنَّمَا يَتَذَكَّرُ اُوْلُوا الألْبَابِ19: أصحاب العقول . والذين يتبعون شهواتهم لا عقل لهم .

: قوله تعالى: أفَمَنْ يَعْلَمُ أنَّمَا اُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ 19_سوره الرعد: هو على(عليه السلام) . وجاء: الحق هو الإمام على عليه السلام ((3)) .

1- المناقب للمير محمد صالح الترمذى / أواخر الباب الأول .
2- عنه الاربلى فى كشف الغمه ج1 / 317, تأويل الايات, الاسترآبادى ج1 / 231
3- سوره الرعد / 2 و ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 69و 70, وكفايه الطالب, الكنجى الشافعى, ص 208, والاستيعاب ج 2 ص 463, وتهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى, ج 7ص 338 .

: وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ _سوره الكهف 29: نزلت فى ولايه على(عليه السلام) . إنا اعتدنا للظالمين لآل محمد نارا . ثم ذكر على أثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه فى الكعبه ان لا يردوا الامر فى أهل بيت رسول الله فقال جل ذكره: أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون إلى قوله تعالى: لديهم يكتبون ((1)) .

وقوله تعالى: هنالک الولايه لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا - سوره الكهف / 44

الاحاديث الوارده فى تفسير وتوضيح الآيه الشريفه تشير الى نزول الآيه فى ولايه على عليه السلام :

الحسكانى الحنفى والقندوزى الحنفى: عن أبى جعفر محمد بن على فى قول الله تعالى: هنالک الولايه لله الحق قال: تلک ولايه أمير المؤمنين التى لم يبعث نبى قط الا بها, وبهذا المعنى أيضا فسر جعفر الصادق عليه السلام الآيه عندما سأل عنها فى روايه أخرى ((2)) .

1- تفسير نور الثقلين للحويزى ج 4 ص 614, تفسير نور الثقلين للحويزى ج 4 ص /630, اصول الكافى 425 /1, بحار الانوار, العلامه المجلسى, ج, 35 ص 58, تفسير الميزان, السيد الطباطبائى, ج, 13 ص 306 .
2- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى, وزاره الثقافه, طهران, ت 1411هج, ج 1 ص / 461, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, ت 1416هج, ج 3ص / 402 .

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : فى قوله تعالى: (هُنَالِکَ الولايه لِلّهِ الحَقِّ) . قال التى لم يبعث نبى قط الا بها ((1)): تلک ولايه أمير المؤمنين .

ابن مردويه الشافعى, عن أنس_ فى حديث _: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه, ثم يقف على طريق على (عليه السلام) فإذا نظر إليه أومأ بإصبعه: يا بنى, تحب هذا الرجل ؟ فإن قال: نعم, قبَّله . وإن قال: لا, طرق به الأرض وقال له: إلحق بأمک ((2)) .

الولايه تظهر من فم الاطفال بالمعجزه الالهيه وفى القرآن الكريم وفى الحديث الشريف فهى ولايه البارى تعالى فى ارضه .

وقال الحسن بن على عليهما السلام : إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها, قيل يا ابن رسول الله ومن أهلها ؟ قال: الذين قص الله فى كتابه وذكرهم, فقال: " إنما يتذكر أولو الألباب " قال: هم أولو العقول .

1- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى, وزاره الثقافه, طهران, ت 411هج, ج 1 / 461 487 .
2- مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الأصفهانى, ص 717, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم .

وقال على بن الحسين عليهما السلام : مجالسه الصالحين داعيه إلى الصلاح, وآداب العلماء زياده فى العقل, وطاعه ولاه العدل تمام العز, واستثمار المال تمام المروه .

وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمه, وكف الأذى من كمال العقل, وفيه راحه البدن عاجلا وآجلا ((1)) .

وقال نجاح الطائى: أولو العقول هم أهل البيت عليهم السلام فمن احتذى بهم وسار على نهجهم فهو من انصارهم وتلاميذهم .

{الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلا يَنقُضُونَ المِيثَاقَ 20 } سوره الرعد .

عهد الله تعالى فى عالم الذر وعهد القرآن والحديث والعقل بولايه على عليه السلام :

روى العلاّمه البحرانى, عن ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه وهو من أعيان علماء السنه المعتزله قائلا: قال صاحب كتاب المفردات بإسناده المذكور, عن أبى فاخته مولى أم هانى قال: كنت عند على كرّم الله وجهه إذ أتاه رجل عليه زى السفر, فقال: يا أمير المؤمنين إنّى قد أتيتک من بلده ما رأيت لک فيها محباً. قال: من أين أتيت؟

قال من البصره. قال أم إنّهم لو يستطيعون أن يحبّونى لأحبونى, إنّى وشيعتى فى ميثاق الله لا يزداد فينا رجل, ولا ينقص إلى يوم القيامه((2)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .1 / 20 .
2- غايه المرام, السيد هاشم البحرانى التوبلانى, 585.

وبالمعنى العام لا يمكن نقض العهد الالهى .

{وَالَّذِينَ

يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ 21 } سوره الرعد .

وَالَّذِينَ

يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ: وهو كل عمل خير وطيب فيه منفعه مثل الانضواء تحت ولايه أهل البيت ومساعده الفقراء والارحام والاصدقاء وكل من يحتاج الى مساعده من أبناء البشر .

وَيَخْشَوْنَ

رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ21 _سوره الرعد .

: يتَّقون الله سبحانه ويتورعون عن محارمه, قال الامام على عليه السلام : بالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان .

عن صفوان الجمال قال: وقع بين أبى عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء (أى الغوغاء) بينهم واجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلک وغدوت فى حاجه, فإذا أنا بأبى عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول للجاريه قولى لأبى محمد يخرج قال فخرج فقال يا أبا عبد الله ما بكربک ؟

قال: إنى تلوت آيه فى كتاب الله عز وجل البارحه فأقلقتنى فقال: وما هى ؟ قال: قول الله عز وجل: (الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ الله بِهِ أَنْ يُوصَلَ ويَخْشَوْنَ

رَبَّهُمْ

ويَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ) فقال: صدقت لكأنى لم أقرء هذه الآيه فى كتاب الله قط فاعتنقا وبكيا .

وفى الصحيح, عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام : إن لى ابن عم أصله فيقطعنى حتى لقد هممت لقطيعته إياى أن أقطعه قال: إنک إن وصلته وقطعک وصلکما الله جميعا وإن قطعته وقطعک قطعکما الله .

وفى الحسن كالصحيح, عن جميل بن دراج, عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله جل ذكره: (وَاتَّقُوا الله الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إِنَّ الله كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) قال فقال: هى أرحام الناس إن الله عز وجل أمر بصلتها وعظمها ألا ترى أنه جعلها منه - أى قرنه مع نفسه فكأنه منه تعالى .

وفى الحسن كالصحيح, عن فضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام : إن الرحم معلقه يوم القيمه بالعرش تقول: اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى وفى الحسن كالصحيح, عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل قال: نزلت فى رحم آل محمد عليهم السلام وقد تكون فى قرابتک, ثمَّ قال: فلا تكونن من يقول للشىء إنه فى شىء واحد - أى خصوص سبب النزول لا يخصص عموم اللفظ .

وعن عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن صله الرحم تزكى الأعمال وتنمى الأموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد فى الرزق .

وفى الموثق كالصحيح, عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن صله الرحم والبر يهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا أرحامكم وبروا بإخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب ((1)) .

{وَالَّذِينَ

صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً وَيَدْرَأُونَ بِالحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ أُوْلَئِکَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ22 } سوره الرعد .

وَالَّذِينَ

صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ: صبروا على التكاليف والبلاء وَأَقَامُوا الصَّلاةَ: كما أمرهم الله تعالى بشروطها وهيأتها وأوقاتها وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً .

: وهو واجب شرعى على المسلمين لا يمكن الفرار منه .

وَيَدْرَأُونَ

بِالحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ أُوْلَئِکَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ22 _سوره الرعد .

: يدفعون السيئه بالعمل الصالح بكل صنوفه, قال الامام على عليه السلام : عاتب أخاک بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه ((2)) .

1- روضه المتقين, المجلسى ج 9 / 412 .
2- نهج البلاغه, الامام على عليه السلام شرح / الشيخ محمد عبده_, الطبعه / الأولى, سنه الطبع / 1412, 1370 ش, المطبعه / النهضه, قم, الناشر / دار الذخائر, قم, ايران.

وفی المعنی الخاص: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرونا عن القاضی أبی الحسین النصیبی بإسناده المذکور, عن أبی عبدالله الجدلی, قال دخلت علی علی ابن أبی طالب علیه السلام فقال:

یا أبا عبدالله, ألا أنبّئک بالحسنه التی من جاء بها أدخله الله الجنّه, والسیّئه التی من جاء بها أکبَّه الله فی نار ولم یقبل له معها عملا؟

قلت: بلی یا أمیر المؤمنین.قال: الحسنه حبّنا, والسیّئه بغضنا((1)) .

البغوی: وروی مسندا عن ابن عباس:

(قُلْ لا أسْألُکُمْ عَلَیْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّهَ فِی القُرْبَی وَمَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیهَا حُسْناً إنَّ اللّهَ غَفُورٌ شَکُورٌ: الحسنه الموده لآل محمد صلی الله علَیه و آله و سلم ((2)) .

1- رواه فی ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج1 / 291, الباب 25 و طبعه استانبول 98 عن أبی نعیم, والثعلبی والحموینی وغیرهم, وابن مردویه الشافعی فی کتاب المناقب, 242 سوره الانعام, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج1 / 548, المناقب المرتضویه, الحنفی الترمذی 60, طبعه بومبای, ورواه الإمام الصالحانی وابو عبد الله محمد بن المدنی الفاسی المغربی المالکی فی الدرر المکنونه فی النسبه الشریفه المصونه ص 20 المطبعه الفاسیه . والمصادر الشیعیه / بحار الأنوار, العلامه المجلسی, ج 65 ص 12 .
2- سوره الشوری 4ج2 / 23 . الکشف والتبیان / ج4 / 329, معالم التنزیل, البغوی ج3 / 484 .

وقال نجاح الطائى: الحديث عن المتقين فى هذه الايات بأن لهم الحسنى ويعلمون ما أنزل اليهم هو الحق ويتبعوه وهم أصحاب العقول وهم يوفون بالعهد الالهى ويصلون الارحام والايتام والفقراء ويخافون الله تعالى ويصبرون ويقيمون الصلاه وينفقون من مال الله ويردون على السيئه بالحسنه .نموذج هؤلاء فى الدنيا أهل البيت عليهم السلام وطلب الله تعالى التعلم منهم واتباع منهجهم .

{جَنَّاتُ عَدْن يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَاب 23سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ24 } سوره الرعد .

{جَنَّاتُ عَدْن يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ

}: يدخل أهل البيت ومن تبعهم من المؤمنين الجنه لصلاحهم بخلاف الفاسقين .

{وَالمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَاب23 }: من أبواب الجنه يبشروهم بفوزهم قائلين: {سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ24 }: لاستقامتكم ومحاربتكم الباطل .

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: إنا صبر وشیعتنا أصبر منا, قلت: جعلت فداک کیف صار شیعتکم أصبر منکم ؟ قال: لأنا نصبر علی ما نعلم وشیعتنا یصبرون علی ما لا یعلمون ((1)) .

علی بن إبراهیم: قال: نزلت فی الأئمه (علیهم السلام) وشیعتهم الذین صبروا ((2)) .

وعن الأصبغ, قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): « الصبر صبران: صبر عند المصیبه حسن جمیل, وأحسن من ذلک الصبر عند ما حرم الله عز وجل علیک, والذکر ذکران: ذکر الله عز وجل عند المصیبه, وأفضل من ذلک ذکر الله عند ما حرم علیک فیکون حاجزا » ((3)) .

«و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم): الصبر ثلاثه: صبر عند المصیبه, وصبر علی الطاعه, وصبر المعصیه فمن صبر علی المصیبه حتی یردها بحسن عزائها, کتب الله له ثلاثمائه درجه, ما بین الدرجه, إلی الدرجه, کما بین السماء إلی الأرض ومن صبر علی الطاعه, کتب الله له ستمائه درجه, ما بین

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .ج 2 / 93 .
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , 3 / 251, تفسیر الایه .
3- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , 3 / 251, تفسیر الایه .

الدرجه إلى الدرجه, كما بنى تخوم الأرض إلى العرش ومن صبر عن المعصيه, كتب الله له تسعمائه درجه, ما بين الدرجه إلى الدرجه, كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش » ((1)) .

{وَالَّذِينَ

يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ25 } سوره الرعد .

{وَالَّذِينَ

يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ }: ينقضون عهد الله فى توحيده ونبوته وولايه أهل البيت ودعوته للعمل الصالح {وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ }.

الامام العسكرى: ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم, فقال عز وجل: (الذين ينقضون عهد الله) المأخوذ عليهم الله بالربوبيه, ولمحمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوه, ولعلى بالإمامه, ولشيعتهما بالمحبه والكرامه (من بعد ميثاقه) إحكامه وتغليظه ((2)) .

ويقطعون صله الارحام ومساعده المسلمين فهم يقطعون ما أمر الله تعالى بوصله .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , 3 / 251, تفسير الايه .
2- تفسير الامام العسكرى, تفسير الايه ص 206 .

{ وَيُفْسِدُونَ فِي الأرْضِ }: ويصلون ما أمر الله تعالى بقطعه ويرتكبون كل فجور. {أُوْلَئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ25 }: تصيبهم اللعنه فى الدنيا والاخره ومقرهم فى الجحيم .

{اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا فِى الآخِرَهِ إلا مَتَاعٌ 26 } سوره الرعد .

اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ:

يعطى بعض الناس كثيرا ويعطى بعض الناس قليلا ليمتحنهم فى الدنيا ولا علاقه لايمانهم .

قال الامام على عليه السلام : الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبک فان لم تأته أتاک .وهو تفسير لهذه الآيه والآيه الاخرى:

هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه - سوره الملک 15 .

وَفَرِحُوا بِالحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا فِى الآخِرَهِ إلا مَتَاعٌ26 .

: الحياه الدنيا بالنسبه للآخره شىء قليل وبسيط فلا تقارن بها أبداً.

الطبرسى فى (مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود _ فى حديث طويل _ عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال له: « يا ابن مسعود: ما ينفع من يتنعم فى الدنيا إذا أخلد فى النار يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ) يبنون الدور ويشيدون القصور, ويزخرفون المساجد, ليست همتهم إلا الدنيا, عاكفون عليها, معتمدون فيها, آلهتهم بطونهم, قال الله

تعالى: وتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّه وأَطِيعُونِ . وقال الله تعالى: أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَه هَواه وأَضَلَّه اللَّه عَلى عِلْمٍ وخَتَمَ عَلى سَمْعِه وقَلْبِه إلى قوله: أَفَلا تَذَكَّرُونَ وما هو إلا منافق, جعل دينه هواه وإلهه بطنه, كل ما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه, قال الله تعالى:

(وفَرِحُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا ومَا الْحَياهُ الدُّنْيا فِى الآخِرَهِ إِلَّا مَتاعٌ) »([1]) .

وجاء فى الآيات عن الرزق أيضا :

البقره " 2 " والله يرزق من يشاء بغير حساب 212 .

آل عمران " " إن الله يرزق من يشاء بغير حساب 37 .

هود " 11 " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها 6 .

الاسرى " 17 " إن ربک يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا 30 .

الحج " 22 " ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين 58 .

المؤمنين " 23 " وهو خير الرازقين 72 .

النور " 24 " والله يرزق من يشاء بغير حساب . 38

العنكبوت " 2 " وكأين من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 279, تفسير الايه .

السميع العليم 6 " وقال تعالى ": الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شئ عليم 62 .

الروم " 30 " أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلک لآيات لقوم يؤمنون 37 .

سبا " 34 " قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله 34 " وقال تعالى ": قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون 36 " وقال تعالى ": قل: إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين 39 .

الزمر " 39 " أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلک لآيات لقوم يؤمنون 52 .

حمعسق " 42 " له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شئ عليم 12 " وقال تعالى: " ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير 27 .

{ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ 27 } سوره الرعد .

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ: مثل آيه الناقه وآيه العصا قُلْ إِنَّ اللّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ: من عباده لكفرهم وارتكابهم الحرام ولا يضل المتقين .

وَيَهْدِی إِلَيْهِ مَنْ أنَابَ27: من الصالحين الساعين بالخير والعمل الطيب الصالح .

وجاء: (ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آيه من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) فإنه حدثنى أبى عن حماد عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال المنذر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم والهادى أمير المؤمنين عليه السلام

وبعده الأئمه عليهم السلام وهو قوله, ولكل قوم هاد " اى فى كل زمان امام هاد مبين وهو رد على من ينكر ان فى كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الأرض من حجه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : " لا تخلو الأرض من امام قائم بحجه الله اما ظاهر مشهور واما خائف مقهور لئلا يبطل حجج الله وبيناته " والهدى فى كتاب الله عز وجل على وجوه فمنه الأئمه عليه السلام وهو قوله " ولكل قوم هاد " اى امام مبين ومنه:

البيان وهو قوله " أو لم يهد لهم " اى يبين لهم وقوله " واما ثمود فهديناهم " اى بينا لهم ومثله كثير ومنه: الثواب وهو قوله " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين " اى لنثيبنهم ومنه: النجاه وهو قوله " كلا ان معى ربى سيهدين " أى سينجينى ومنه الدلاله وهو قوله " وأهديک إلى ربک " اى أدلک ((1)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , تفسير الايه, 1 / 360 .

وبينما يبحث ويسأل الكفار عن آيه الهيه يعجزوا بها النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال أمير المؤمنين: ما لله آيه أكبر منّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((1)).

من الناس من اعتقد بهذه الايه الالهيه وسار خلفها ومنهم المخالفون لها التابعون لعوام الناس من الجاهلين الفاسقين .

{ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ }28 سوره الرعد .

: عن الامام على عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمّا نزلت تلك الآيه: ذاک من أحبَّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتى صادقاً غير كاذب, وأحبّ المؤمنين شاهداً وغائباً ألا بذكر الله يتحابّون ((2)) .

نزلت فى أهل البيت (عليهم السلام) آيات كثيره فى القرآن الكريم تحتاج إلى عنايه منّا وتدبر فيها.

السيوطى الشافعى: روى السيوطى الشافعي فى تفسيره الدر المنثور عند تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ أَلا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) . الآيه: عن على عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما نزلت هذه

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج 1 / 207, تفسير القمى ج 2 / 131, البرهان ج 4 / 236 .
2- كنز العمال ج2 / 442, تفسير السيوطى ج4 / 642 .

الآیه: (الَّذِینَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللّهِ ألا بِذِکْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) قال صلی الله علیه و آله و سلم : ذلک من أحبّ الله ورسوله, وأحبّ أهل بیتی صادقاً غیر کاذب ((1)) . وعن أنس بن مالک: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : (الَّذِینَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِکْرِ اللّهِ ألا بِذِکْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) ثم قال لی: أتدری یا ابن أم سلیم من هم ؟ قلت: من هم یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ؟ قال: نحن أهل البیت وشیعتنا ((2)) .

قال الامام الصادق علیه السلام : بمحمد وآله تطمئن القلوب وهو ذکر الله وحجابه ((3)) .

القلب آیه الهیه

"رغم أن حجم القلب لایزید على قبضه الید إلا أنه یضخ لأجزاء الجسم 6 لترا کل دقیقه وفی الساعه یکون قد ضخ 360 لترا وفی الیوم یضخ للجسم 86400 لترا وحینما یمر من عمر الإنسان عام یکون قد ضخ31 ملیون ونصف الملیون لتر .

1- الدر المنثور / فی تفسیر سوره الرعد .
2- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم عن العیاشی ج3 / 253 ح 3, تأویل الآیات ج1 / 233 ح 11
3- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه 2 / 227 ح 45.

ناهيک عما يضخه من دم على مدى عمر الإنسان ويضاف إلى هذا الإعجاز أن القلب لا يضخ لكل عضو من أعضاء الجسم إلا بمقدار ما يضخه إلى الرجلين مثلا يقل كثيرا عن كميه الدم التى يضخها للكلى وما يضخه للمعده وهى ممتلئه بالطعام أكثر من تلک التى يضخها إليها وهى خال7 دقه فى الدقيقه .

ويتوالى الإعجاز الإلهى فى كل جزئيه من جزئيات القلب فهو يدق سبعين مره فى الدقيقه أى أكثر من دقه كل ثانيه وتصل دقاته وهى ما تسمى بنبضات القلب إلى مايزيد قليلا على

مائه ألف دقه فى اليوم.

كل ذلک يتم برتابه وهدوء لا يزعجنا بدقاته إن ضحكنا أو تكلمنا أوأكلنا أو رحنا فى سبات عميق وتبدو عظمه الخالق فى تركيب القلب فبه أربع حجرات يغلق كل منها صمام والصمام بمثابه بوابه بوابتان منهما تفتحان فى لحظه وتغلق كل من الأخريين فى نفس اللحظه وذلک كل نبضه ثم ينعكس الوضع وما كان مفتوحا يغلق وما كان مغلقا يفتح وهل ثمه إعجاز أكثر من أن تتم عمليه الفتح والإغلاق مائه ألف مره فى اليوم.. يتم ذلک بدقه ورتابه ودون أى خطأ .

ويتساءل دكتور: هل هناک بوابه يمكن أن يصنعها إنسان تفتح وتغلق مائه ألف مره فى اليوم دون خطأ يحدث بها؟

ويجيب مثل هذا الأمر فى حكم المستحيل_ صوره أخرى للإعجاز الإلهى وهى أن هذه النبضات هى بمثابه ومضات كهربائيه تمضى فى أسلاک

كهربائيه تتواصل فى قلب الإنسان على مدى العمر كما أن خلايا القلب التى يولد بها الإنسان تظل هى, هى.

لا تتجدد طيله الحياه ولنا أن نرى بأعيننا عظمه هذه المنحه الإلهيه المتمثله فى القلب إذا عقدنا مقارنه بينه وهو لايزيد فى حجمه عن قبضه اليد.

وبين جهاز القلب الصناعى الذى يبدو على كبر حجمه هزيلا لا يؤدى إلا مهمه بسيطه من مهام القلب الطبيعى إذ يستخدمه الجراحون فى سحب الدم من جسم المريض أثناء إجراء عمليات القلب المفتوح فيقوم بتنقيه الدم ثم يعيده مره أخرى للجسم بعد إصلاح العيب الموجود بالقلب الطبيعى.

ومن الاعاجيب أنه عند وصول الدم إلى القلب الطبيعى الذى كان ساكنا أثناء الجراحه نجده فى الجراحه قد عاد فى الحال للنبض من جديد ومن عطف الله جل شأنه على خلقه وهو يخلق لهم هذا القلب فى أجسامهم دون أن يكلفهم أى مشقه أننا نجد أن ثمن القلب الصناعى على بساطه مهمته يتكلف عشرات الالاف من الدولارات .

{الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب29 } سوره الرعد .
.

طوبى: الجنه, ومآب: المنقلب والمرجع .

ص: 331

قال الذهبى الكردى عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث ((1)) .

قال الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى: فى التفسير العتيق الذى عندى ((2)):

حدثنا أبو سعد المعادى, بإسناده المذكور, عن أبى جعفر (الباقر عليه السلام) قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , عن قوله تعالى: (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب) .

قال صلى الله عليه و آله و سلم : هى شجره (طوبى) فى الجنه أصلها فى دارى وفرعها فى أهل الجنه . ثمّ سأل عنها مرّه أخرى قال: فقيل له: سألناک عنها يا رسول الله فقلت: أصلها فى دارى, ثمّ سألناک مرّه أخرى فقلت: شجره فى الجنه أصلها فى دار على عليه السلام وفرعها على أهل الجنه؟ .فقال صلى الله عليه و آله و سلم : إنّ دارى ودار على واحده ((3)) .

1- تذكره الحفاظ, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, ج 3 / 1200 رقم 1032.
2- التفسير العتيق للقاضى ابى الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى الشافعى الشيرازى / وقد كتب السيالكوتى حاشيه عليه, وكان موجوداً عند الحسكانى الحنفى, شواهد التنزيل ج 1 / 357, تحقيق المحمودى, طبعه 1, 1990 م, وزاره الثقافه, قم . وطبع تفسير البيضاوى, الوفاه 682 هجريه, الناشر / دار الفكر, بيروت وطبعه اخرى باسم أنوار التنزيل, طبعه مصطفى محمد, مصر .لكن الكتاب تعرض الى حذف وتحريف بواسطه النساخ والناشرين .
3- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, المتوفى سنه 470 ه, 1 / 1273 / 305.

وروى هو أيضاً, قال: أخبرنا على, بإسناده المذكور, عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوماً لعمر بن الخطّاب: إنّ فى الجنه لشجره ما فى الجنه قصر, ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلک الشجره, أصل تلک الشجره فى دارى .ثمّ مضى على ذلک ثلاثه أيام, ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يا عمر إنّ فى الجنه لشجره ما فى الجنه قصر, ولا دار, ولا منزل, ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلک الشجره, أصلها فى دار على بن أبى طالب عليه السلام . قال عمر: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قلت ذلک اليوم: إنّ أصل تلک الشجره فى دارى, واليوم قلت: إنّ أصل تلک الشجره فى دار على؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أمّا علمت أنّ منزلى ومنزل على فى الجنه واحد, وقصرى وقصر على فى الجنه واحد, وسريرى وسرير على فى الجنه واحد ((1)) .

وأخرج هذا المضمون فقيه الأحناف الحافظ سليمان القندوزى فى ينابيع المودّه, عن أبى جعفر الباقر((2)) .

وأخرجه العلاّمه البحرانى فى كتاب صغير له, عن مناقب أحمد بن موسى,

---

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1 / 1273 / 305, 306.
2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى: 109.

بن مردويه((1)) .

وممّن أخرج هذا المعنى بأسانيد عديده وألفاظ مختلفه ومعنى متّفق عليه العديد من الحفاظ والأثبات:

منهم الحافظ أبو الحسن الخطيب على بن محمد الواسطى الجلالى الشهير بابن المغازلى الفقيه الشافعى فى كتابه مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ((2)) .

منهم الحافظ عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المحدّث الشافعى فى

تفسيره الدر المنثور((3)) .

وممّن أخرج هذا المعنى بأسانيد عديده وألفاظ مختلفه ومعنى متّفق عليه العديد من الحفاظ والأثبات:

ابن المغازلى الشافعى: منهم الحافظ أبو الحسن الخطيب على بن محمد الواسطى الجلالى الشهير بابن المغازلى الفقيه الشافعى فى كتابه مناقب على بن أبى طالب((4)) .

والقرطبى: ومنهم المفسر محمد بن أحمد بن أبى بكر الأنصارى القرطبى فى تفسيره((5)) .

1- الكتاب المذكور / 113.
2- المناقب لا بن المغازلى الشافعى, 268.
3- الدر المنثور4 / 59.
4- المناقب لا بن المغازلى الشافعى / 268 .
5- تفسير القرطبى9 / 317 .

وقال ابن سيرين عن الآيه طوبى لهم وحسن مآب ((1)): هى شجره فى الجنه, أصلها فى حجره على عليه السلام , وليس فى الجنه حجره إلا وفيها غصن من أغصانها ((2)) .

{كَذَلِکَ

أرْسَلْنَاکَ فِی أُمَّه قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِی أوْحَيْنَا إلَيْکَ وَهُمْ يَکْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّی لا إلَهَ إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَکَّلْتُ وَإلَيْهِ مَتَابِ30 } سوره الرعد .

{كَذَلِکَ

أرْسَلْنَاکَ فِی أُمَّه قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِی أوْحَيْنَا إلَيْکَ وَهُمْ يَکْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ }:

1- الرعد / 29 .
2- المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ص 268 سوره الرعد, الناشر / 2, دار الحديث, 1424 هجريه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, ج1 / 287 الباب 24, تحقيق الحسينى, الناشر / 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, الجامع لاحكام القرآن, القرطبى ج 9 ص 317, وتاريخ بغداد, الخطيب البغدادى, ج 9 ص 71, والدر المنثور, السيوطى الشافعى ج 4 ص 59, والصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى ص 90, وشواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 1 ص 304, وذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, ص 16, ومناقب ابن المغازلى الشافعى, ص 268 .

ارسل الله تعالى الانبياء للامم السابقه ليدعوهم الى الدين و أرسل محمداً صلى الله عليه و آله و سلم لامته ليوصيهم بالثقلين أهل البيت و القرآن .

قُلْ هُوَ رَبِّی لا إلَهَ إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْهِ مَتَابِ30 .

: أتوكل عليه فى كل أمورى . وَإلَيْهِ مَتَابِ: اليه توبتى .

قال تعالى: أَلَمْ يَعْلَمُوا أنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ_التوبه 104.

َهُوَ الَّذِی يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ 25_الشورى.

17*وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إذَا حَضَرَ أحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ إنِّی تُبْتُ الآنَ_النساء18.

{وَلَوْ أنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأرْضُ أوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى بَلْ للّهِ الأمْرُ جَمِيعاً أفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أنْ لَوْ يَشَاءُ اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأتِیَ وَعْدُ اللّهِ إنَّ اللّهَ لا يُخْلِفُ المِيعَادَ 31 } سوره الرعد .

وَلَوْ أنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ: لو سيَّر النبى صلى الله عليه و آله و سلم الجبال بالقرآن أمام الكافرين أوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأرْضُ: أو شققت الارض الى أنهار وعيون أوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى: أو أحيى القرآن الموتى .جواب لو محذوف والتقدير لو حدث

كل هذا أمام أنظارهم ما آمنوا بالله ولا بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم لانهم معاندون للحق والانصاف ويجرون خلف شهواتهم الدنيويه .

بَلْ للّهِ الأمْرُ جَمِيعاً: كل شىء فى الكون بيد الله تعالى .

أفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أنْ لَوْ يَشَاءُ اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً:

كان صحابه النبى يلهثون لهدايه بعض الكافرين دون جدوى لمعارضه هؤلاء للحق الى درجه عدم هدايتهم للدين .

: وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَهٌ أوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ: ينزل الله تعالى على الكافرين فى الدنيا بلايا عليهم أو على أصحابهم وجيرانهم ليتَّعظوا ويخافوا البلاء الالهى .

حَتَّى يَأتِىَ وَعْدُ اللّهِ: القيامه . إنَّ اللّهَ لا يُخْلِفُ المِيعَادَ31

عن أبى الحسن الأول عليه السلام

قال: قلت له: جعلت

فداک أخبرنى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ورث النبيين كلهم ؟ قال: نعم, قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه ؟ قال: ما بعث الله نبيا إلا ومحمد صلى الله عليه و آله و سلم أعلم منه, قال: قلت:

إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله, قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقدر على هذه المنازل, قال: فقال: إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشک فى أمره " فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين " حين فقده, فغضب عليه فقال: " لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين " وإنما غضب لأنه

كان يدله على الماء, فهذا _ وهو طائر _ قد أعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والانس والجن والشياطين [و] المرده له طائعين, ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء, وكان الطير يعرفه وإن الله يقول فى كتابه: " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى " وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان, وتحيى به الموتى, ونحن نعرف الماء تحت الهواء, وإن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون, جعله الله لنا فى أم الكتاب, إن الله يقول: " وما من غائبه فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين" ثم قال: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شئ ((1)) .

{وَلَقَدْ

اُسْتُهْزِئَ بِرُسُل مِنْ قَبْلِکَ فَأمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ32 } سوره الرعد .

الخطاب للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : صبر البارى سبحانه على العاصين المعاندين زمنا ثم اخذهم بالعذاب الاليم فالله يمهل ولا يهمل والدنيا امتحان لهم .

أى فأمهلتهم وأطلت مدتهم ليتوبوا أو ليتم عليهم الحجه . والاملاء: هو أن يترک ملاءه من الزمان فى أمن ودعه ثم يأتيه العقاب الالهى الاليم .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . 1 / 226 .

{أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِى الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِر مِنَ القَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد 33 } سوره الرعد .

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ: الله تعالى يراقب النفوس وقائم عليها كما فى قوله تعالى: وما تسقط من ورقه الا يعلمها .

وَجَعَلُوا لِلّهِ شُرَكَاءَ: لكن الفاسقين الظالمين جعلوا لله شركاء .

قُلْ سَمُّوهُمْ: فان كان عندهم قدره فنادوهم ليجيبوكم .

أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِى الأَرْضِ: أم انكم تعلمون فى الارض بوجود ارباب تتمثل فى الاصنام وغيرها .

وهى فى الواقع ليست اربابا .

أَمْ بِظَاهِر مِنَ القَوْلِ: أى أم تقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقه له, فالمعنى أنه كلام ظاهر ليس له فى الحقيقه باطن ومعنى فهو كلام فقط.

بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ: أم ان الشيطان زيَّن للكافرين مكرهم فانبهروا به . وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ: الحق . وَمَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد33 .

: من ينكر البارى ويفعل الموبقات يضله الله تعالى فلا يهديه أحد من الناس ولو استخدم علوم الاولين والاخرين لهدايته مثل بعض الصحابه المعاصرين للنبى صلى الله عليه و آله و سلم .

{لَهُمْ عَذَابٌ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ وَاق34 } سوره

الرعد .

العذاب الدنيوى بالمرض وفقدان الامن و القتل, والسبى, والأسروالمصائب والويلات المتنوعه .هذا جزاء الماكرين المشركين الظالمين .

{وَمَا لَهُمْ مِنَ اللّهِ مِنْ وَاق }: لا يوجد مدافع عنهم يحميهم ويدافع عنهم

{مَثَلُ الجَنَّهِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَعُقْبَى الكَافِرِينَ النَّارُ 35 } سوره الرعد .

مَثَلُ الجَنَّهِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ: وهنا بدا الرحمن بشرح ما يجنيه وما يحصل عليه الصالحون المخلصون من جنان تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ: ثمرها لا ينقطع لا فى الشتاء ولا فى الخريف . وَظِلُّهَا: نعيمها لا ينقطع بموت ولا آفه عن ابن عباس, عن إبراهيم التيمى . " وظلها " أيضا دائم لا يكون مره شمسا ومره ظلا كما يكون فى الدنيا " .

تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَعُقْبَى الكَافِرِينَ النَّارُ35: للمؤمنين الجنه وللكافرين النار .

{ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأحْزَابِ مَنْ يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أنْ أعْبُدَ اللّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ 36 } سوره الرعد .

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ: من اليهود والنصارى, المخلصون منهم . يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْکَ: من القرآن . وَمِنَ الأَحْزَابِ مَنْ يُنكِرُ بَعْضَهُ: والكافرون منهم ينكرونه ويكذبونه لابعاد الناس عنه .

قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللّهَ وَلا أُشْرِکَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ36 _سوره الرعد . الأمر الالهى جاء بعباده الله تعالى ودعوه الناس الى عبادته وترک الشرک به وابلاغ الامه برجوع الانسانيه جميعاً اليه سبحانه .

{وَكَذَلِکَ

أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَکَ مِنَ العِلْمِ مَا لَکَ مِنَ اللّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاق37 } سوره الرعد .

وَكَذَلِکَ

أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً: الحكم: القرآن .

وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ: الكافره والشيطانيه . بَعْدَمَا جَاءَکَ مِنَ العِلْمِ: الالهى المتمثل بالقرآن . مَا لَکَ مِنَ اللّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاق37: من يتبع الكفر لا دين له ولا مساعد ولا يحميه الله تعالى .

(ولمن اتبعت أهواءهم) أى: مراداتهم . وقال ابن عباس: معناه إن صليت إلى قبلتهم (بعد الذى جاءک من العلم) أى: من البيان من الله تعالى .

وقيل: من الدين (مالک) يا محمد (من الله من ولى) يحفظک من عقابه

(ولا نصير) أى: معين وظهير يعينک عليه ، ويدفع بنصره عقابه عنک .

وعن الإمام الصادق عليه السلام : (العلم سبعه وعشرون جزء, فجميع ما جاءت به الرسل جزءان, لم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين, فإذا قام القائم,

أخرج الخمس والعشرين حرفا, فبثها فى الناس, وضمّ إليها الحرفين, حتّى يبثها سبعه وعشرين حرفا) ((1)) .

قال سبحانه: (وقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً) ((2)) .

وقال سبحانه عن البشر: (وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ((3)) .

{وَلَقَدْ

أَرْسَلْنَا رُسُلا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُول أَنْ يَأتِىَ بِآيَه إلا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَل كِتَابٌ 38 } سوره الرعد .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً: استنكر بعض الكافرين زواج النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم ووجود ذريه له تتمثل فى ابنته فاطمه عليها السلام لاقناع الكفار بعدم الاعتقاد بالاسلام وان نبوه محمد غير صحيحه .

عن الحسن بن على, عن عبد الله بن الوليد الكندى قال: دخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) فى زمن مروان فقال: من أنتم ؟ فقلنا: من أهل الكوفه, فقال: ما من بلده من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفه ولا سيما هذه العصابه, إن الله جل ذكره هداكم لأمر جهله الناس وأحببتمونا وأبغضنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس و صدقتمونا وكذبنا الناس فأحياكم الله محيانا وأماتكم [الله] مماتنا فأشهد على أبى أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما يقر الله

1- منتخب الأنوار المضيئه : ص 201 .
2- سوره طه : الآيه 114 .
3- سوره الإسراء : الآيه 85 .

به عینه وأن یغتبط إلا أن تبلغ نفسه هذه وأهوی بیده إلی حلقه وقد قال الله عز وجل فی کتابه:

" ولقد أرسلنا رسلا من قبلک وجعلنا لهم أزواجا وذریه " فنحن ذریه رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ((1)).

وَمَا کَانَ لِرَسُول أنْ یَأتِیَ بِآیَه إلا بِإذْنِ اللّهِ لِکُلِّ أجَل کِتَابٌ38: الایات بامر الله تعالی فهی ملکه یأتی بها متی شاء فان دعاه رسول استجاب له .

عن عبد العظیم بن عبد الله قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) یخطب بهذه الخطبه: الحمد لله العالم بما هو کائن من قبل أن یدین له من خلقه دائن فاطر السماوات والأرض مؤلف الأسباب بما جرت به الأقلام ومضت به الاحتام من سابق علمه ومقدر حکمه, أحمده علی نعمه, وأعوذ به من نقمه, وأستهدی الله الهدی, وأعوذ به من الضلاله والردی, من یهده الله فقد اهتدی, وسلک الطریقه المثلی, وغنم الغنیمه العظمی, ومن یضلل الله فقد حار عن الهدی وهوی إلی الردی, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له وأن محمدا عبده ورسوله المصطفی, ووليه المرتضی, وبعیثه بالهدی, أرسله علی حین فتره من الرسل واختلاف من الملل وانقطاع من السبل ودروس من الحکمه و طموس من أعلام الهدی والبینات فبلغ رساله ربه وصدع بأمره وأدی الحق الذی علیه وتوفی فقیدا محمودا (صلی الله علیه و آله و سلم) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .8 / 81 .

لِكُلِّ أجَل كِتَابٌ: ثم إن هذه الأمور كلها بيد الله تجرى إلى أسبابها ومقاديرها فأمر الله يجرى إلى قدره وقدره يجرى إلى أجله وأجله يجرى إلى كتابه ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب, أما بعد فإن الله جل وعز جعل الصهر مألفه للقلوب ونسبه المنسوب أوشج به الأرحام وجعله رأفه ورحمه إن فى ذلک لآيات للعالمين, وقال فى محكم كتابه: (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) ((1)) .

{ يَمْحُوا اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ39* } سوره الرعد .

يمحو الله تعالى ما كان ثابتاً من رزق وسعاده وأجل وبلاء .

: لكل وقت حكم مكتوب لا يتقدم ولا يتأخر يَمْحُوا اللّهُ مَا يَشَاءُ: يمحو الله تعالى ما كان ثابتاً من رزق وسعاده وأجل وبلاء وَيُثْبِتُ: ما يشاء منها مما لم يكن سلبا وايجاباً كلما فعل العبد خيرا أو شرا .

وَيُثْبِتُ: ما يشاء منها مما لم يكن . وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ39: أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ . بينما ذهب بعض المفسرين ان معناه نسخ بعض الآيات واثبات أخرى .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . 5 / 373 .

لما عرج برسول الله الى السماء أتاه ملک وقال: يا محمد ربک يقرؤک السلام ويقول لک: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلک ؟ فسألهم فقالوا: على ولايتک وولايه على ((1)) .

وأخرج على بن سلطان القارى فى مرقاته, عن أنس بن مالک حديثاً يتضمّن خطبه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى تزويج فاطمه لعلى عليه السلام إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم : ثمّ إنّ الله تعالى جعل المصاهره نسباً وصهراً, فأمر الله يجرى إلى قضائه, وقضاؤه يجرى إلى قدره. فلكل قدر أجل. ثمّ قرأ النبى صلى الله عليه و آله و سلم : (لِكُلِّ أَجَل كِتَابٌ يَمْحُوا اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ) .

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : (ثم ان الله تعالى امرنى أن ازوج فاطمه بعلى فاشهدكم أنى

1- معرفه علوم الحديث, الحاكم النيشابورى ص 96 النوع 25, تحقيق لجنه احياء التراث العربى, الناشر / 4, 1980 م, دار الافاق, بيروت, وتفسير الثعلبى ج8 / 338, تحقيق أبى محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت, شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى ج2 / 223 ح 855, تحقيق المحمودى, طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, قم, وتاريخ دمشق, تحقيق على شيرى, طبعه 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, المناقب للخوارزمى / ص 312, الفصل 19, فضائل له شتى, تحقيق مالک المحمودى, الناشر / 2, 1414 هجريه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج1 / 361 وتفسير البرهان ج3 / 55 .

قد زوجته) ((1)) .

أقول ظاهر هذا الحديث هو أنّ مسأله تزويج فاطمه بعلى صلى الله عليه و آله و سلم كان مصداقاً لهاتين الآيتين الكريمتين, ولعل ذلک كان تفسيراً أو تأويلا يعلمه مفسر القرآن الأول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم والله العالم.

وأخرج الحديث بتفاوت فى بعض الألفاظ, واتّحاد فى المعنى عدد من المحدثين والأثبات: الكنجى الشافعى: منهم الكنجى الشافعى القرشى فى كنايته((2)) .

ومنهم المحب الطبرى الشافعى فى رياضه((3)) . وفى ذخائر العقبى أيضاً ((4))

ابن حجر الهيثمى: ومنهم ابن حجر الهيثمى الشافعى فى صواعقه((5)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) قال: هل يثبت الا ما لم يكن, وهل يمحو الا ما كان .

1- مرقاه المفاتيح5 / 574.
2- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / 298.
3- الرياض النظره2 / 183.
4- ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى / 29.
5- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, 84, 85.

و عن أبی جعفر علیه السلام قال: ان الله لم یدع شیئا کان أو یکون الا کتبه فی کتاب فهو موضوع بین یدیه ینظر إلیه, فما شاء منه قدم وما شاء منه أخر, وما شاء منه محا, وما شاء منه کان, وما لم یشأ لم یکن

(1) .

عن الفضیل, قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: « العلم علمان: علم علمه ملائکته ورسله وأنبیاءه, وعلم عنده مخزون, لم یطلع علیه أحد, یحدث فیه ما یشاء » .

عن الفضیل بن یسار, عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: « إن الله تبارک وتعالی کتب کتابا فیه ما کان وما هو کائن, فوضعه بین یدیه, فما شاء منه قدم, وما شاء منه آخر, وما شاء منه محا, وما شاء منه أثبت, وما شاء منه کان, وما لم یشأ لم یکن » (2) .

{ وَإِنْ ما نُرِیَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أوْ نَتَوَفَّیَنَّکَ فَإنَّمَا عَلَیْکَ البَلاغُ وَعَلَیْنَا الحِسَابُ40 } سوره الرعد .

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه 2 / 216 .
2- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه 3 / 216 .

وَإِنْ ما نُرِيَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ: يطلع الله تعالى نبيه على ما يحل بأعدائه من عقوبات . أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ: قبل حلول العذاب بأعدائک . فَإِنَّمَا عَلَيْکَ البَلاغُ وَعَلَيْنَا الحِسَابُ40 _سوره الرعد .

: عليک الوعظ للناس وعلى الله تعالى الحساب .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأتِی الأرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أطْرَافِهَا وَاللّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الحِسَابِ } 41 سوره الرعد .

المراد بنقصان الارض من أطرافها موت العلماء ويراد به الأئمه ((1)) .

عبدالله بن عمر : وروى العلاّمه البحرانى, عن ابن شهر آشوب - من طريق العامّه - عن تفسير وكيع وسفيان, والسدى, وأبى صالح: أنّ عبدالله بن عمر قرأ قوله تعالى: (أَنَّا نَأتِی الأرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أطْرَافِهَا) يوم قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وقال: يا أمير المؤمنين لقد كنت الطرف الأكبر فى العلم, اليوم نقص علم الإسلام ومضى ركن الإيمان ((2)) .

وَاللّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ: اذا حكم الله تعالى لا يغير حكمه أحد من خلقه الا برضاه { وَهُوَ سَرِيعُ الحِسَابِ } 41: يعطيهم ما يستحقونه من جنه ونار.

1- أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 .

2- غايه المرام, السيد هاشم البحرانى التوبلانى, 444.

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إذا مات العالم, ثلم فى الإسلام ثلمه لا يسدها شئ إلى يوم القيامه ((1)) .

ابن عباس: الزعفرانى, عن المزنى, عن الشافعى, عن مالک, السدى, عن أبى صالح, قال: لما قتل على بن أبى طالب (عليه السلام), قال ابن عباس: هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينه . ثم قال: إن نقصان الأرض, نقصان علمائها وخيار أهلها, إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال, ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء, حتى إذا لم يبق عالم, اتخذ الناس رؤساء جهالا, فيسألوا فيفتوا بغير علم, فضلوا وأضلوا .

ابن بابويه فى (الفقيه) مرسلا: عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز وجل: (أَولَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها) فقال: « فقد العلماء » ((2)).

وهى نازله فى الائمه المعصومين و تشمل عموم العلماء بالامر الثانوى لكن البعض حرفها الى عموم العلماء جهلا منهم بالنص الالهى والنبوى .

1- الكتاب / مستطرفات السرائر, المؤلف / ابن إدريس الحلى, ص 646, الوفاه / 598, المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه, القسم العام, تحقيق / لجنه التحقيق, الطبعه / الثانيه, سنه الطبع / 1411, المطبعه / مطبعه مؤسسه النشر الإسلامى, الناشر / مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.
2- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه 3 / 272 .

{ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ المَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْس وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ 42 } سوره الرعد .

وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: بالانبياء والاوصياء فى مؤامرات قبيحه ومكر الله تعالى بهم فأرداهم صرعى لا يطيقون مكره .

فَلِلَّهِ المَكْرُ جَمِيعاً: لا يمكن لاحد أن يمكر بالله تعالى .

يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْس: من خير وشر . وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ42: يعرفون بهلاكهم المخزى قبل موتهم وحين احتضارهم ويوم القيامه . وقال تعالى:

النساء " 4 " يخادعون الله وهو خادعهم 142 .

الأنفال " 8 " ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين 30 .

التوبه " 9 " فيسخرون منهم سخر الله منهم 79 .

يونس " 10 " قل الله أسرع مكرا 21 .

الرعد " 13 " وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا 42 .

النمل " 27 " ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون 50 .

الطارق " 86 " إنهم يكيدون كيدا * وأكيد كيدا * فمهل الكافرين أمهلهم

رويدا 15 - 17 .

{وَيَقُولُ

الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلا قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ43 } سوره الرعد .

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلا: لانكار رسالته وطمس دينه ومنع دعوته واستمرار غيهم وكفرهم .

قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ43.

: الجواب: أالله يشهد على صدق رساله محمد صلى الله عليه و آله و سلم ويشهد على رسالته عالم الكتاب وهو الإمام على و الأئمه المعصومون المحيطون بعلم القرآن.

الثعلبى: ذكر الثَّعلبىُّ عن ابى جعفر (عليه السلام): وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ: هو على بن ابى طالب ((1)) .

الحسكانى الحنفى: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ: قال هو على بن ابى طالب ((2))

1- سوره الرعد 43, تفسير الثعلبى ج5 / 302, الناشر / 1, تحقيق ابى محمد بن عاشور, ط1, احياء التراث العربى, 2002م, بيروت و شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 400, تحقيق المحمودى 1990 م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسير فى علم التفسير ,ابن الجوزى ج4 / 251 تفسير الآيه, تحقيق محمد عبد الرحمن, طبعه 1, 1987 م دار الفكر, بيروت, الجامع الاحكام القرآن, ج 9, ص 336, تفسير القرطبى ج9 / 336 تفسير / يمحو الله ما يشاء, الناشر / 1985 م احياء التراث العربى, بيروت, تحقيق / ابو اسحاق . تفسير السمعانى ج3 / 101, طبعه دار الوطن, الرياض السعوديه, 1997 م . تفسير البغوى ج3 / 25, تحقيق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بيروت, روح المعانى, الآلوسى ج13 ص158, الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان / البحر المحيط, ج5 ص401 .
2- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 400, تحقيق المحمودى 1990 م, وزاره الثقافه, قم .

ابن الجوزى: وقال ذلک ایضاً ابن الجوزى ((1)) .

القرطبى: وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ: على بن ابى طالب ((2)) .

وسألوا الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام): زعموا أنَّ الّذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام, فقال: (انّما ذلک على بن أبى طالب (عليه السلام), وكذلک قال ذلک محمّد بن الحنفيَّه .

عن الفضيل بن يسار, عن الباقر (عليه السلام), قال: هذه الآيه نزلت فى على (عليه السلام), إنَّه عالم هذه الاُمّه .

وعن عمر بن اذينه, عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): قال أمير المؤمنين(عليه السلام): ألا إنَّ العلم الّذى هبط به آدم (عليه السلام)من السّماء إلى الأرض وجميع ما فضِّلت به النَّبيّون إلى خاتم النَّبيّين فى عتره خاتم النَّبيّين صلى الله عليه و آله و سلم فأين يتاه بكم ؟ بل أين تذهبون ؟ ((3)) .

1- زاد المسير فى علم التفسير ,ابن الجوزى, ج4 / 251 تفسير الآيه, تحقيق محمد عبد الرحمن, طبعه 1, 1987 م, دار الفكر, بيروت .
2- تفسير القرطبى ج9 / 336 تفسير / يمحو الله ما يشاء, الناشر / 1985 م, الناشر / احياء التراث العربى, بيروت, تحقيق ابو اسحاق .
3- نهج البلاغه (صبحى الصالح) الحكمه 156 ص 499, التفسير الصافى ج 4 / 79, الارشاد للمفيد ج 1 ص 232, تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ص 4, 5, المسترشد للطبرى ص 76, الغيبه للنعمانى ص 44, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 ص 367 الرقم 64, بحار الانوار ج 2 ص 100 الرقم 59, وج 92 ص 80 الرقم 7, وج 93 ص 2, 5

القندوزى الحنفى: قال الإمام الصادق (عليه السلام): علم الكتاب كلّه - والله_ عندنا, وما اعطى وزير سليمان بن داود (عليه السلام) إنَّما عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وعلم بعض الكتاب كان عنده ((1)) .

عن محمّد بن مسلم, وأبى حمزه الّثمالىّ, وجابر بن يزيد, عن الباقر (عليه السلام) ; وروى(عن) على بن فضّال والفضيل بن يسار وأبى بصير, عن الإمام الصادق (عليه السلام); وروى أحمد بن محمّد الحلبىّ ومحمّد بن فضيل, عن الرِّضا (عليه السلام) ; وقد روى عن موسى بن جعفر وعن زيد بن على (عليه السلام) وعن محمّد بن الحنفيَّه ; وعن سلمان الفارسىّ وعن أبى سعيد الخدرىّ وإسماعيل السّدِّيِ أنَّهم قالوا فى قوله تعالى:

(قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ): هو على بن أبى طالب (عليه السلام) .

السيوطى: وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله ومن عنده علم

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج1 / 306 الباب 30, تفسير قوله تعالى / قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم .

الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال وكيف وهذه السوره مكيه وأخرج ابن المنذر عن الشعبى قال: ما نزل فى عبد الله ابن سلام شئ من القرآن ((1)) .

وسئل سعيد بن جبير هل نزلت الايه: (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) فى حق عبد الله عبد الله بن سلام ؟ قال: لا, وكيف وهذه السّوره مكّيَّه, وعبد الله بن سلام أسلم فى المدينه بعد الهجره ((2)).

وابن عبّاس قال: (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) إنّما هو على عليه السلام , لقد كان عالماً بالتَّفسير والتَّأويل والنّاسخ والمنسوخ ((3)) .

وعن محمّد بن الحنفيه قال: عند أبى أميرالمؤمنين على - صلوات الله عليه علم الكتاب الأوَّل والاخر .

وعن قيس بن سعد بن عباده قال: (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) على

وقال محمّد بن الحنفيَّه والباقر (عليه السلام): هو على بن أبى طالب((4)) الالوسى: قال الآلوسىُّ فى تفسيره: قال محمّد بن الحنفيَّه والباقر (عليه السلام):

المراد ب: على كرَّم الله تعالى وجهه ((5)) .

1- الدر المنثور, السيوطى ج 4 / 69 .
2- الاتقان ج : 1 : 12 و البحار ج 35 / 435 .
3- مناقب ابن شهر أشوب 2 / 29 .
4- ابو حيان / البحر المحيط, ج5 ص401 .
5- مستدرک نهج البلاغه, مير جهانى ج2 / 257 والاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , ج2 / 232 ترجمه عبد الله بن الصامت والبحار ج 40 / 1 و تفسير الصافى, ج 3 / ص 77, الفيض الكاشانى وتفسير نور الثقلين 2 / 521 ; وكتاب سليم بن قيس / 163 .

الكلينى فى الكافى: قال الكلينى: هم محمد وأهل بيته ((1)) .

على بن إبراهيم القمّى: وقال على بن إبراهيم القمّىّ, عن الإمام الصادق (عليه السلام): الّذى عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عليه السلام) . وسئل عن الّذى عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذى عنده علم الكتاب ؟ فقال (عليه السلام): ما كان علم الّذى عنده علم من الكتاب عند الّذى عنده علم الكتاب إلاّ بقدر ما تأخذ البعوضه بجناحها من ماء البحر((2)) .

أقول: العالم الوحيد فى الدنيا الذى قال: أسألونى قبل أن تفقدونى هو أمير المؤمنين على عليه السلام ((3)) .

1- أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج1 / 131 . الآلوسى / روح المعانى, ج13 ص158, الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان / البحر المحيط, ج5 ص401
2- على بن إبراهيم / تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج1 ص367 ; الفيض القاسانى / تفسير الصافى / ذيل الآيه .
3- تهذيب الكمال, المزى ج5 / 79, تاريخ دمشق, ابن عساكر, 1ج7 / 235 .

وهو الشخص الوحيد الذى قال عنه سيد الرسل صلى الله عليه و آله و سلم : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام : ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم آيه من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها علىَّ فأكتبها بخطى((2)) .

وقال الامام على عليه السلام : والله ما بين لوحى المصحف آيه تخفى علىَّ فيم أنزلت ولا أين انزلت ولا ما عنى بها((3)) . فعلى عليه السلام هو العالم بكل الكتاب الالهى لا غيره من البعيدين عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعن علومه .

1- صحيح مسلم 2404, صحيح الترمذى فى المناقب 3731 والجامع الصغير, السيوطى ج1 / 415, كنز العمّال 1ج3 / 148, فيض القدير, المناوى ج1 / 49, كشف الخفاء, العجلونى ج1 / 203, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى11 / 49, اللآلئ المصنوعه ج1 / 334, فضائل الخمسه فى الصحاح الستّه ج2 / 281, 283, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 104, وصحيح الحاكم النيسابورى ج3 / 327, مسند أبى يعلى ج2 / 58 صحيح البخارى, المغازى باب غزوه تبوک 4416, المعجم الكبير11 / 55 .
2- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج1 / 253 .
3- تاريخ دمشق, ابن عساكر, 1ج7 / 235 .

: روى العلاّمه البحرانى, عن أبى نعيم الإصفهانى بإسناده, عن ابن الحنفيه, فى قوله عزّ وجل: (قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ) . قال هو على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

أبو نعيم: قال أبو نعيم والروايه (الّذى عنده علم الكتاب) منسوبه إلى ابن عمر, إلى جابر, إلى أبى هريره, إلى عائشه((2)) .

القندوزى الحنفى: وأخرج بهذا المعنى حديثاً, فقيه الأحناف الحافظ سليمان القندوزى فى ينابيع المودّه وفيه أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: ذلک أخى على بن أبى طالب عليه السلام . ابن المغازلى الشافعى: ونقل ذلک, عن تفسير الثعلبى ومناقب ابن المغازلى الشافعى((3)) .

تفسير

الثعلبى: وعن أبى مريم وحدثنى بن عبد الله ابن عطاء قال: كنت جالساً مع أبى جعفر فى المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً فى

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج1 / 229 ح16 عنه الوسائل 1ج8 / 134 ح 15.
2- غايه المرام, السيد هاشم البحرانى التوبلانى, 357.
3- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى: 102, 103.

ناحیه فقلت لأبی جعفر: زعموا أنّ الذی عنده علم الکتاب عبد الله بن سلام . فقال: إنما ذلک علی بن أبی طالب ((1)) .

الجمهور: وروی الجمهور, عن عبد اللَّه بن سلَّام, قال: هو علیّ ((2)) .

محاوله معاویه تحریف تفسیر الایه:

وقد وجد معاویه بأن اطباق المسلمین علی نزول الایه فی الامام علی علیه السلام یفند جهوده وجهود رجال السقیفه فقرر

تحریف الایه لالد أعداء الامام علی علیها السلام یهودیاً مخلصا للاحبار الا وهو عبد الله بن سلام . وسار علی منهجه الغافلون والمغفلون: وقال أبو حیّان الاندلسیُّ المغربیُّ فی تفسیره: قال قتاده: کعبد الله بن سلام وتمیم الدّاریِّ وسلمان الفارسیِّ . وقال مجاهد: عبد الله بن سلام خاصَّه . الجواب: هذان القولان لا یستقیمان إلاّ أن تکون الآیه مدنیَّه, وقال الجمهور إنَّها مکیَّه ((3)).

1- تفسیر الثعلبی, الوفاه 427 هج ج 5 / 303 - دار التراث العربی, بیروت وشواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 402
2- تفسیر الحبری : 285 - 286 ح 41, تفسیر الثعلبی 5 / 303, ما نزل من القرآن فی علیّ - لأبی نعیم - : 125, مناقب الإمام علیّ علیه السّلام - لابن المغازلی - : 262 ح 258, شواهد التنزیل 1 / 307 - 310 ح 422 - 427, زاد المسیر 4 / 261, تفسیر القرطبی 9 / 220, ینابیع المودّه 2 / 250 ح 703 ودلائل الصدق ج 5 / 115 .
3- تفسیر السمعانی ج3 / 101, طبعه دار الوطن, الریاض, السعودیه, 1997 م وتفسیر البغوی ج3 / 25, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت.

وقال عبد الله شبر شيئا عجيبا يتمثل فى ان عالم أهل الكتاب هو عبد الله بن سلام . لكن علماء النواصب وبعض علماء الشيعه الذين أخطأوا فى تفسير الايه قالوا بنزولها فى عبد الله بن سلام: الاستيعاب: قيل ((1)) .

{لكن الراسخون فى العلم }_النساء 162.

عبد الله شبر: كابن سلام واصحابه _تفسير الايه .

محمد جواد مغنيه: كابن سلام واصحابه _تفسير الايه .

رد النصوص الموضوعه:

لقد ذكرنا فى عشرات النصوص الصحيحه انه الامام على عليه السلام من النصوص السنيه والشيعيه .

1_ان عبد الله بن سلام كان يهوديا وبقى وفياً لليهود معاديا للاسلام والمسلمين اذ ارسله عثمان سفيرا له الى رجال الثوره فى المدينه المنوره

1- الاستيعاب, ابن عبد البر ج 3 / 922 - تحقيق البجاوى -دار الجيل, بيروت وزبده التفاسير, فتح الله الكاشانى ج 5 / 234 و تفسير مقتنيات الدرر, مير سيد الطهرانى ج 8 / 191 بحوث فى تاريخ القرآن, محمدى زرندى 296 وتفسير مجاهد, الوفاه 104 هج - ج 1 / 33 وتفسير الثورى, الوفاه 161هج - ص155, سوره الرعد, دار الكتب العلميه, بيروت و تفسير الطبرى ج 13 / 230 ومعانى القرآن, النحاس, الوفاه 338 هج - ج 3 / 506- جامعه ام القرى, السعوديه .

وهم عامه الصحابه, فرفضه الصحابه: وقال أهل المدينه عن عبد الله بن سلام: كذَبَ اليهودى كَذِبَ اليهود((1)) .

لقد بقى بعض احبار اليهود منافقين معلنين للاسلام كذبا منهم كعب الاحبار وعبد الله بن سلام ووهب بن منبه .

2_الامام الباقر: وعن يحيى الحلبى عن بعض أصحابنا قال كنت مع أبى جعفر عليه السلام فى المسجد أحدثه إذ مر بعض ولد عبد الله بن سلام وقلت جعلت فداک هذا ابن الذى يقول الناس {عنده علم الكتاب } .

قال عليه السلام : لا إنما ذلک على عليه السلام نزلت فيه خمس آيات أحدها قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب ((2)) .

3_ وقال قيس بن سعد بن عباده: لقد قُبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاجتمعت الأنصار إلى والدى سعد ثم قالوا: (لا نبايع غير سعد) . فجاءت قريش بحجه على وأهل بيته وخاصمونا بحقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار أو ظلموا آل محمد عليهم السلام . ولعمرى ما لأحد من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب والعجم فى الخلافه حق ولا نصيب مع على بن أبى طالب وولده من بعده .

1- تاريخ المدينه المنوَّره, ابن شبه 3/1184 .
2- بصائر الدرجات - محمد الصفار ص 234 .

فغضب معاويه وقال: يا بن سعد, عمن أخذت هذا وعمن رويته وعمن سمعته ؟ أبوک أخبرک بذلک وعنه أخذته ؟ فقال قيس: سمعته وأخذته ممن هو خير من أبى وأعظم علىَّ حقا من أبى . قال: ومن هو ؟

قال: ذاک أمير المؤمنين على بن أبى طالب, عالم هذه الأمه وديانها وصديقها وفاروقها الذى أنزل الله فيه ما أنزل وهو قوله عز وجل :

(قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) . فلم يدع قيس آيه نزلت فى على عليه السلام إلا ذكرها .

فقال معاويه: فإن صديقها أبو بكر وفاروقها عمر, والذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام . قال قيس: أحق بهذه الأسماء وأولى بها الذى أنزل الله فيه: (أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه), والذى أنزل الله جل اسمه فيه: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد), والله لقد نزلت: (وعلى لكل قوم هاد), فأسقطتم ذلک, والذى نصبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغدير خم فقال: (من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه), وقال له رسول الله فى غزوه تبوک: (أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى

بعدى) ((1)) .

4_وقال القرطبى فى تفسيره: وكيف يكون عبد الله بن سلام وهذه السوره مكيه وابن سلام ما أسلم إلا بالمدينه ؟ ! ذكره الثعلبى .

1- سليم بن قيس ص 314 .

ثم قال القرطبى : وكذلک قال محمد بن الحنفيه راجع تفسير القرطبى_تفسير الايه ((1)) .

الطوسى: وقيل فى معناه ثلاثه أقوال : أحدها - روى عن ابن عباس أنه قال: هم أهل الكتاب الذين آمنوا من اليهود والنصارى . وقال قتاده ومجاهد: منهم عبد الله بن سلام, وسلمان الفارسى, وتميم الدارى .

وقال الحسن البصرى: الذى عنده علم الكتاب هو الله تعالى, وبه قال الزجاج

وقال أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام : هم أئمه آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم , لأنهم الذين عندهم علم الكتاب بجملته لا يشذ عنهم شئ من ذلک دون من ذكروه ((2)).

والباقر هو أحد الائمه المعصومين من السلسله الذهبيه لاهل البيت عليه السلام وهم الثقل الثانى بعد القرآن الكريم .

5_ الايات التاليه نزلت فى حق أهل البيت عليهم السلام أيضا كما صرح علماء الشيعه والسنه : {وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ }_آل عمران 7. {لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ مِنْهُمْ وَالمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ

إلَيْکَ }_النساء 162.قال الصادق عليه السلام : نحن الراسخون فى العلم نعلم تأويله

1- تفسير القرطبى : ج 9 ص 336 .
2- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج 6 / 268

(1) .

وروى القاضى شهاب الدين ابن حجر العسقلانى الشافعى فى إصابته بسنده عن الأخضر بن أبى الأخضر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم , قال: أنا أقاتل على تنزيل القرآن, وعلى يقاتل على تأويله (2) .

تفسير الايه القرآنيه هذه يبين أن ألراسخون فى العلم هم أهل البيت عليهم السلام .

6_ وقال تعالى: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) (3).

الطبرى والثعلبى وابن كثير: قال على عليه السلام : «نحن اهل الذكر »وهو الماثور.

عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) (4).

1- أصول الكافى, الكلينى ج 1 / 247 .
2- الإصابه فى تمييز الصحابه1 : 22.
3- النحل: 43.
4- تفسير الثعلبى, فى تفسير الآيه الكريمه, ج 6 / 270, تحقيق ابى محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق خليل الميس, طبعه 1995 م, طبعه دار الفكر, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج 1/ 436 طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى: وما ارسلنا قبلك الا رجالا, تحقيق: ابو اسحاق ابراهيم اطفيش, طبعه 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت, تفسير ابن كثير ج 2 / 591, تعديد منافع البحر, طبعه 1992 م, دار المعرفه, بيروت, تفسير الالوسى تفسير الآيه, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1/ 357 الباب 39, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه دار الاسوه, قم.

تفسیر هذه الایه عند السنه والشیعه یبین أن أهل البیت هم أهل العلم والذکر .

7_وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم عن اهل البیت: «أولوا العلم والراسخون فی العلم, ومدینه العلم والعلماء ((1)) .

ص: 364

1- صحیح الترمذی فی المناقب 3731, وصحیح الحاکم النیسابوری3 / 126, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر, والفتاوی الحدیثه 123, طبعه مصر الاولی 1353 هجریه, والاستیعاب, ابن عبد البر 3 / 1102, طبع دار الجیل, بیروت, ومسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, ج 2/ 58 و المعجم الکبیر 11 / 55, المصنف, عبد الرزاق الصنعانی -المتوفَّی سنه 211 هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی ج 7 / 181 باب الطلاق فی الشرک, والمصنف, ابن أبی شیبه الکوفی طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج 4 / 160 فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً, وتاریخ بغداد 3 / 181 رقم 1203 ج 5 / 110 رقم 2502, وتاریخ دمشق 42 / 380 طبع دار الفکر, بیروت, کنز العمّال 13 / 148, فی فضائل علی, فیض القدیر, المناوی1 / 49, حرف الهمزه, طبع دار الکتب وکشف الخفاء, العجلونی1 / 203, اللآلئ المصنوعه1 / 334, و الجامع الصغیر, السیوطی1 / 415 وفضائل الخمسه فی الصحاح الستّه ج 2 / 283281, شواهد التنزیل, الحکسانی1 / 104 .

8_ وقال الخليفه على عليه السلام : «أين الذين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا, أن رفعنا الله ووضعهم, وأعطانا وحرمهم, وأدخلنا وأخرجهم((1)) .

9_وقال سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث الثقلين : (ايّها الناس، تركت فيكم الثقلين خليفتين، إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتى أهل بيتى، الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض، ثم قال (صلى الله عليه و آله و سلم): ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى, قال: إن الله مولاى، وأنا مولى المؤمنين، وعلى مولى من كنت مولاه, ثم أخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره، وأدر الحق معه حيث كان, وإنَّ اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، وسألت ذلک لهما ربى، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تقصِّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) ((2)) .

1- ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى521.
2- تاريخ البخارى الكبير, البخارى ج3 / 96, صحيح مسلم ج 4 / 1873, وطبعه اخرى ج 7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج ج 5 / 329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج 3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, تفسير الثعلبى ج 9 / 186, المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد

الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه-, 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج ج 3 / 17, ج ج 3 / 59, ج ج 3 / 148, ج 5 / 492 ح 18780, ج 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيتمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 /176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام ج 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج ج 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد ج 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج ج 5 / 186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

اذن أهل البيت هم الراسخون فى العلم وأعلم الامه ولا يحق لاحد التقدم عليهم فى قضيه العلم .وقال نجاح الطائى: تبين بأن الائمه المعصومين المخولين بتفسير القرآن يشيرون الى الامام على عليه السلام بانه من عنده علم

ص: 367

الكتاب وان الراسخين فى العلم هم أهل البيت .والايات القرآنيه بينت بان الايه نزلت فى حق أهل البيت .والحديث الصحيح الوارد عند السنه والشيعه فسر الايه فى حق أمير المؤمنين واهل البيت

ص: 368

سوره ابراهيم: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام ومن لم يعبدها .

وعن الصادق عليه السلام من قرأ سورتى ابراهيم والحجر فى ركعتين جميعا فى كل جمعه لم يصبه فقر ولا جنون ولا بلوى .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ الر كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إِلَيْکَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ1 } سوره ابراهيم .

الر: الحروف المقطعه اسم الله تعالى . كِتَابٌ: القرآن .

{أنزَلْنَاهُ إِلَيْکَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ } 1 .

الخطاب للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم لاخراج الكفار من الكفر الى الاسلام, ولا تتم الهدايه الا باذن الله تعالى .

والصراط: الطريق الواضح وامامه الأئمه ((1)) .

{اللّهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَاب شَدِيد 2 } سوره ابراهيم .

اللّهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ: كل شىء بيد الله تعالى0 الصادق: وأسند ابن جبر فى نخبه إلى الصادقَ (عليه السلام) عن قوله تعالى: ليخرجكم من الظلمات (يعنى الكفر)إلى النور يعنى إلى ولايه على ((2)) .

وأسند إلى الباقر (عليه السلام) قوله تعالى: (والذين كفروا)بولايه على (أولياؤهم الطاغوت) . أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولايه على إلى الظلمات ولايه أعدائه ((3)) .

ابو بكر بن مردويه الشافعى من مشاهير علماء العامه: قال: حدثنا عبد الخالق بن محمد بن مروان, قال: حدثنا أبى, قال: حدثنا مسيح بن محمد, قال:

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج1 / 367 .
2- الحديد / 9, الصراط المستقيم, على بن يونس العاملى, ج, 2 ص 74.
3- الصراط المستقيم, على بن يونس العاملى, ج, 2 ص 74 .

حدثنى سلام بن أبى عمره, عن ابن سيرين, عن أنس, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من حسد علياً فقد حسدنى, ومن حسدنى فقد كفر ((1)).

{ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَاب شَدِيد } 2_سوره ابراهيم .

: عذاب يوم القيامه الخالد يوم لا ينفعهم أحد ولا تنقذ الجبابره جيوشهم وأموالهم ووزراؤهم .

{ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَهِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً أُوْلَئِکَ فِى ضَلال بَعِيد3 } سوره ابراهيم .

الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَهِ: يفضلون أهواء الدنيا وملذاتها على الحق الالهى فتراهم يحاربون الاسلام ويفضلون الكفر, ويتبعون الرذيله, ويتولون اليهود والنصارى .

وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ: يمنعون الحق والانصاف ويحاربون اهل البيت عليهم السلام .

وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً: يريدون الحياه معوجه بعيده عن العداله لاشباع رغباتهم بقهر الانبياء والاوصياء وأتباعهم .وعندما تسلم لهم الدنيا يعيثون فيها الفساد, بكل صنوفه وأشكاله .

أُوْلَئِکَ فِى ضَلال بَعِيد3: بعيداً عن عقلهم وفطرتهم ودينهم .

1- كنز العمال11 / 626 / 33050, العلل المتناهيه ج1 / 211 ح 334, مناقب على عليه السلام , ابو بكر بن مردويه الشافعى 80, الفصل الرابع, الناشر / دار الحديث, قم.

أبو جعفر الكلينى فى جامعه الكافى عن سدير ، قال: سمعت أبو جعفر - عليه السلام - وهو داخل ، وأنا خارج وأخذ بيدى ثم استقبل القبله فقال: يا سدير إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار ، فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا ، وهو قول الله تعالى (وإنّى لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) . ثم أومئ بيده إلى صدره ، إلى ولايتنا ، ثم قال: يا سدير أفأراك الصادّين عن دين الله ؟ ثم نظر إلى أبى حنيفه وسفيان الثورى فى ذلک الزمان ، وهم حلق فى المسجد ، هؤلاء الصادّين عن دين الله بلا هدى من الله أو كتاب مبين ((1)) .

و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الدّنيا سجن المؤمن وجنّه الكافر .

ومنها - قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لو كانت الدّنيا تعدل عند اللَّه جناح بعوضه ما سقى كافرا منها شربه ماء .

ومنها - قوله صلى الله عليه و آله و سلم من أصبح والدّنيا أكبر همّه فليس من اللَّه فى شىء والزم اللَّه قلبه اربع خصال ، همّا لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتضرّع منه ابدا ، وفقرا لا ينال غناه ابدا ، واملا لا يبلغ منتهاه ابدا .

ومنها قوله صلى الله عليه و آله و سلم : يا عجبا كلّ العجب للمصدّق بدار الخلود ووهو يسعى لدار الغرور .

1- صول الكافى كتاب الحجه 1 : 392 - 393 باب : ان الواجب على الناس بعد ما تفيضون مناسكهم ان يأتوا الامام, ح 3 .

{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُول إلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ4 } سوره ابراهيم .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُول إلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ: شريعه الله تعالى بلسانهم لا يحتاجون معه الى مترجم فَيُضِلُّ اللّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ: الهدايه بيد الرحمن وليست بيد الناس ولا السلطان وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ4: الذى يدير العالم بحكمته وعزته .

ابن بابويه, قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقانى, قال: حدثنا ابو العباس احمد بن إسحاق الماذرائى بالبصره, قال: حدثنا ابو قلابه عبد الملک بن محمد, قال: حدثنا غانم بن الحسن السعدى, قال حدثنا مسلم بن خالد المكى, عن جعفر بن محمد (عليهما السلام), قال: « ما انزل الله تبارک وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربيه, وكان يقع فى مسامع الأنبياء عليهم السلام بألسنه قومهم, وكان يقع فى مسامع نبينا (صلى الله عليه و آله و سلم) بالعربيه, فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربيه, فيقع في مسامعهم بلسانهم, وكان احد لا يخاطب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بأى لسان خاطبه الا وقع فى مسامعه بالعربيه, كل ذلک يترجم له جبرئيل (عليه السلام), تشريفا من الله عز وجل له (صلى الله عليه و آله و سلم) ((1)) .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه 3 / 286 .

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَات لِكُلِّ صَبَّار شَكُور}5 سوره

ابراهيم .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا: المتمثله بعصاه ويده البيضاء والجراد .أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ: من الكفر عند فرعون وجيشه الى الايمان .

وَذَكِّرْهُمْ

بِأَيَّامِ اللّهِ: التى نزل فيها العون الالهى المتمثل فى التخلص من عبوديه فرعون ونزول المن والسلوى .

{بايام الله }: العقوبات التى نزلت على الاقوام السالفين من الكافرين فاهلكتهم قال أيام الله ثلاثه: يوم القائم ويوم الموت ويوم القيامه ((1)) .

المروى عن الامام أبى عبد الله (عليه السلام): « ذكرهم بنعم الله سبحانه فى سائر أيامه » ((2)) .

{ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِكُلِّ صَبَّار }: على بلائه {شَكُور }: لانعم الله تعالى 5. وقال نجاح الطائى: من تذكر أيام الله وعاش فى كنفها مات مع

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , 1 / 367, تفسير الايه .
2- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

الصالحين على أن يموت مع ولايه أهل البيت ويتذكر نعمه تعالى ويتذكر الموت ويخافه .

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أنجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِى ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ6 } سوره ابراهيم .

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أنجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: حرركم من فرعون وظلمه .

يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ: يقتلوكم ويذوقوكم أنواع العذاب الجسدى والروحى . وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ: أمر فرعون بقتل كل طفل ولد فى بنى اسرائيل فى ذلك العام .

وَيَسْتَحْيُونَ

نِسَاءَكُمْ: يفعلون بنسائكم ما يشاؤون من المنكر والاستعباد . وَ فِى ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ6: أى محنه واختبار لكم . والانسان يُعرف عند المحنه هل هو صادق مع الله تعالى أم لا ؟

{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لاَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ 7 } سوره

ابراهيم .

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ: الله تعالى بعد انقاذكم من الجحيم الفرعونى. لاَزِيدَنَّكُمْ: فى الثواب الالهى فتنهال عليكم النعم الربانيه . عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه

فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد ((1)) عده من أصحابنا, عن أحمد بن محمد بن خالد, عن بعض أصحابنا, عن محمد بن هشام, عن ميسر, عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: شكر النعمه اجتناب المحارم و تمام الشكر قول الرجل: الحمد الله رب العالمين ((2)) .

على بن إبراهيم, عن أبيه, عن ابن أبى عمير, عن على بن عيينه, عن عمر ابن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: شكر كل نعمه وإن عظمت أن تحمد الله عز وجل عليها ((3)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام

), قال: « ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه, وحمد الله ظاهرا بلسانه, فتم كلامه بالحمد حتى امر له بالمزيد » ((4)) .وعنه: عن على بن ابراهيم, عن أبيه, عن ابن أبى عمير, عن على بن عيينه,

---

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج 2 / 95 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج 2 / 95 وتفسير البرهان, تفسير الايه .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج 2 / 95 .
4- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 289 .

عن عمر بن يزيد, قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: « شكر كل نعمه _ وان عظمت _ ان تحمد الله عز وجل عليها » ((1)) .

وعنه: عن محمد بن يحيى, عن احمد بن محمد بن عيسى, عن معمر بن خلاد, قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: « من حمد الله على النعمه فقد شكره, وكان الحمد أفضل من تلك النعمه » ((2)) .

وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد, عن على بن الحكم, عن صفوان الجمال, عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال لى: « ما أنعم الله على عبد بنعمه صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله . إلا أدى شكرها » ((3)) .

{ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ }: بالله تعالى. {إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ7 }: لانكم ستنكرون الفضل الالهى فى انقاذكم من الظلم فى مصر فرعون .

{ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِى الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِىٌّ: حَمِيدٌ8 } سوره ابراهيم .

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 289 .
2- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 289 .
3- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 289 .

: لو كفرت البشريه جميعا فهذا لا يهم الله تعالى لانه أحد صمد لا يحتاج اليهم وهو غنى عنهم ومحمود فى الملأ الاعلى عند ملائكته .

(ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) ((1)) .

الإمام الباقر عليه السلام : كل شئ يجره الإنكار والجحود فهو الكفر((2)) .

- الإمام الصادق عليه السلام : معنى الكفر كل معصيه عصى الله بها بجهه الجحد والإنكار والاستخفاف والتهاون فى كل ما دق وجل ، وفاعله كافر ((3)).

{ أَلَمْ يَأتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إلا اللّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أيْدِيَهُمْ فِى أفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإنَّا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إلَيْهِ مُرِيب 9 } سوره

ابراهيم .

فَرَدُّوا أيْدِيَهُمْ فِى أفْوَاهِهِمْ: فى أفواه الانبياء ((4)) .

1- النساء : 136 .
2- الكافى : 2 / 387 / 15 .
3- وسائل الشيعه : 1 / 24 / 15 .
4- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , 1 / 369, تفسير الايه .

أَلَمْ يَأتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ: من الأمم الماضيه: قَوْمِ نُوح وَعَاد وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إلا اللّهُ: لكثرتهم واندراس معالمهم وضياع قصصهم . جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ: الرسالات السماويه .

فَرَدُّوا أيْدِيَهُمْ فِى أفْوَاهِهِمْ: يعنى من الغيظ مثل: عضوا عليكم الأنامل - آل عمران 119.

وَقَالُوا إنَّا كَفَرْنَا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ: من ديانه سماويه ومعجزات الهيه . وَإنَّا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إلَيْهِ مُرِيب9: شک کبير باصول الدين وفروعها.

{ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أفِى اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إلَى أجَل مُسَمّىً قَالُوا إنْ أنْتُمْ إلا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأتُونَا بِسُلْطَان مُبِين 10 } سوره ابراهيم .

قَالَتْ رُسُلُهُمْ أفِى اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ: قالت الرسل قضيه مهمه متمثله فى خلق السماوات والارض من خلقها؟ وهل يستطيعون خلق نظير لها؟

يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ: ليرحمكم بالاستغفار لكم.

وَيُؤَخِّرَكُمْ إلَى أجَل مُسَمّىً: يوم الحساب المكتوب عنده .

قَالُوا إنْ أنْتُمْ إلا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأتُونَا بِسُلْطَان مُبِين10_سوره ابراهيم .

: كلما تأتيهم المعجزات من الله تعالى أراد الكفار معجزات أكبر فراراً منهم من قبول الدين .

أرادوا حجه بينه وواضحه على صحه ما تقولوه, وبطلان ما فيه الكفار من عباده الكواكب والاصنام . وقالوا ذلک لأنهم اعتقدوا ان جميع ما جاءت به الرسل ليس من المعجزات, بل هو من السحر والشعوذه كما قال الوليد بن المغيره عن الاسلام . لقد عرف الكفار بأن المعجزات من الله تعالى وليست من الانبياء فارادوا ان يعجزوهم بطلب المزيد منها فى طلبات لا تنقطع ولا تنتهى, وبعد كل معجزه يزداد اصرارهم على اتهام الانبياء بالسحر والجنون.

{ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَان إِلا بِإِذْنِ اللّهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ 11 } سوره ابراهيم .

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ: أيد الرسل قول الكفار بأنهم ليسوا من الملائكه و بأنهم بشر مثلهم .

وَلَكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ: وكل شىء من الله تعالى الذى يتمثل فى العلم والقوه وعلم الغيب والعصمه والقدره التكوينيه كما فى قوله تعالى: تقول للشىء كن فيكون وأقول للشىء كن فيكون .

وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَان إِلا بِإِذْنِ اللّهِ: واعلموا أن المعجزات مثل رجوع الشمس وانفلاق القمر واحياء الموتى بيد الله تعالى وليست بيد

الرسل, لكنه تعالى يأذن بها للانبياء والاوصياء . وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ11: فى حياتهم وأمورهم جميعا.

{ وَمَا لَنَا ألا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ 12 } سوره ابراهيم .

وَمَا لَنَا ألا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا: وكيف لا نتوكل على الله تعالى وقد علمنا طرق الخير للاعتقاد والعباده ومساعده أبناء البشر وأصلاح الأمور والشعور بالمسؤوليه .

وأهم السبل اهل البيت فهم السبيل: قال الامام الصادق عليه السلام :

نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ((1)) .

وقال تعالى: وَإِنَّهَا لَبِسَبِيل مُقِيم76 _سوره الحجر .

قال الباقر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : هم الأئمه (وَإِنَّهَا لَبِسَبِيل مُقِيم) . لا يخرج منها أبداً ((2)) .

1- أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج1 / 125 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج1 / 438, البحار, المجلسى 2ج5 / 331, اللوامع النورانيه 180,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 378, بصائر الدرجات 355 ح 4, الاختصاص, المفيد 301 .

: روى الحافظ الحسكانى الحنفى, عن فرات, بإسناده المذكور, عن نجم, عن أبى جعفر(الباقر) عليه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى:

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى)طريقتى وسبيلى: قال رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم { أَدْعُو إِلَى اللّهِ على بَصِيرَه } . قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (ومن اتبعنى): على بن أبى طالب ((1)) .

لذا قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إنى تارک فيكم الثقلين خليفتين, كتاب الله وعترتى أهل بيتى, ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى, واحدهما أكبر من الآخر, وانهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامه, وإنَّ اللطيف الخبير انبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض, فلا تتقدموهما فتهلكوا, ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ((2)) .

1- شواهد التنزيل, الحاكم, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج 1 / 273, ح 391 و ج 1 / 286, 287, تحقيق المحمودى, الناشر / 1, 1990 م, وزاره الثقافه, طهران .
2- صحيح مسلم ج4 / 1873, وطبعه اخرى ج7 / 122, ح 2408, كتاب فضائل الصحابه, صحيح الترمذى ج 5 /329, ح 3876, مناقب اهل البيت, صحيح النسائى ج5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائى, خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک على الصحيحين, الحاكم ج3 / 148, موضوع انى تارک فيكم الثقلين, صحيح سنن الكبرى, النسائى ج5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس, قال الالبانى / صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال / لما رجع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال / كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر / كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال / إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال / من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب / سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانى, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده, تاريخ الطبعه, 1415ه_, 1995 م . و تفسير الثعلبى ج9 / 186, المتوفَّى سنه 427

هجريه, طبعه اولى, 1432 هجريه, دار احياء التراث, بيروت, مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, ج2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ج 3 /17, ج 3 /59, ج 3 148/, ج5 / 492 ح 18780, ج3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه ج4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد ج2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى ج5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى ج8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, الصحيح سنن الكبرى, البيهقى ج7 / 30 باب بيان آل محمد و ج10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج9 / 365, طبعه 9 سنه 1413 هجريه مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور ج7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3 /221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 40, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 186/, جامع الاصول, ابن الاثير الجزرى الكردى ج 1 /277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر ص 26, 89 .

ص: 383

ترک النبی صلی الله علیه و آله و سلم ثقل أهل البیت دلیلا للناس یعلمهم السبل الصحیحه فی الحیاه ویفسرون القرآن ویذکرون الحدیث الصحیح .

وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا: الصبر وتحمل البلاء من علامات الصابرین المؤمنین .

وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ12: التوکل علی الله تعالی من صفات وشیم المتقین .

قال الامام الصادق علیه السلام : لْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ: الزارعون ((1)) .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ 13 } سوره ابراهیم .

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _ 2 / 40 ح 6, تفسیر الایه وتفسیر البرهان, تفسیر الایه .

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا:

طغى الكافرون فى ارض الله سبحانه فخيَّر الكافرون رسل الله تعالى بين عباده الأصنام وبين النفى من البلاد, وتعود العصاه على نفى المؤمنين فقد نفوا بلال الحبشى وسعد بن عباده لامتناعهما عن بيعه أبى بكر وعمر ثم قتلتهما الحكومه فى زمن عمر فى الشام, وقبرهما هناک .

ونفى عثمان اباذر الى صحراء الربذه فمات هناک.

فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ13: الباغين و الطاغين فى الارض عاجلا فى الدنيا أم آجلا فى الآخره .

{وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِکَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ14 } سوره ابراهيم .

وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ: ورد فى الحديث من آذى جاره أورثه الله تعالى داره , وقال تعالى: إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

ذَلِکَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى: فى الحساب وَخَافَ وَعِيدِ14: عقابى .

{وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّار عَنِيد15 مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاء صَدِيد16 } سوره ابراهيم .

بينا كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): إن فيک شبها من عيسى بن مريم ولولا أن تقول

فیک طوائف من أمتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم لقلت فیک قولا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدمیک یلتمسون بذلک البرکه قال: فغضب الأعرابیان (ابو بکر وعمر) و المغیره بن شعبه وعده من قریش معهم, فقالوا: ما رضی أن یضرب لابن عمه مثلا إلا عیسی ابن مریم فأنزل الله علی نبیه (صلی الله علیه و آله و سلم) فقال: " ولما ضرب ابن مریم مثلا إذا قومک منه یصدون وقالوا أآلهتنا خیر أم هو ما ضربوه لک إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا علیه وجعلناه مثلا لبنی إسرائیل ولو نشاء لجعلنا منکم (یعنی من بنی هاشم) ملائکه فی الأرض یخلفون " قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهری فقال: اللهم إن کان هذا هو الحق من عندک إن بنی هاشم یتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علینا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب ألیم فأنزل الله علیه مقاله الحارث ونزلت هذه الآیه " وما کان الله لیعذبهم وأنت فیهم وما کان الله معذبهم وهم یستغفرون " ثم قال له: یا بن عمرو إما تبت وإما رحلت ؟ فقال: یا محمد بل تجعل لسائر قریش شیئا مما فی یدیک فقد ذهبت بنو هاشم بمکرمه العرب والعجم, فقال له النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): لیس ذلک إلی ذلک إلی الله تبارک وتعالی, فقال: یا محمد قلبی ما یتابعنی علی التوبه ولکن ارحل عنک فدعا براحلته فرکبها فلما صار بظهر المدینه أتته جندله فرضخت هامته ثم أتی الوحی إلی النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فقال: " {سأل سائل بعذاب واقع للکافرین (بولایه علی) لیس له دافع من الله ذی المعارج } " قال: قلت: جعلت فداک إنا لا نقرؤها هکذا,

فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) وهكذا هو والله مثبت فى مصحف فاطمه (عليها السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز و جل: { واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد } ((1)) .

طلب الرسل من الله تعالى النصر على الكفار بعد اليأس منهم فنزل النصر عليهم .

ولم يهتم رجال الحزب القرشى بالقرآن مما يبين نظرتهم السلبيه إلى كلام الله تعالى, إذ استفتح الوليد بن يزيد بن عبد الملك القرآن فقرأ: (واستَفْتَحوا وخاب كلُّ جبار عنيد, من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد) . فدعا بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب وأقبل يرميه وهو يقول:

أتوعِدُ كلَّ جبار عنيد***فها أنا ذاک جبار عنيدُ

إذا ما جئت ربک يوم حشر***فقل يا ربِّ خرّقنى الوليدُ((2)) .

مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ: الجبار العنيد سيسكن بعد الدنيا فى جهنم .

وَيُسْقَى مِنْ مَاء صَدِيد16 _سوره ابراهيم .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .8 / 58 وتفسير البرهان, تفسير الايه .
2- مروج الذهب ,المسعودى, ج3 / 216.

: الصديد هو خليط من قيح ودم يخرج من فروج الطغاه فقسم يبولون وقسم يشربون , هذا جزاء المجرمين .

أولاد عبد المطلب: وكان لعبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الولد : عشره ذكور ، ومن البنات: ست بنات .

فولده الأصغر عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، وتوفى فى حياه

عبد المطلب . والحارث وهو أكبر ولده . والزبير . وأبو طالب واسمه عبد المناف . والعباس . وضرار . وحمزه . والمقرم . وأبو لهب واسمه عبد العزى . والعبدان ، واسمه حجل ، ويقال: نوفل . فهؤلاء أعمام النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

وعبد الله وأبو طالب والزبير وعاتكه وأميمه والبيضاء وبره سبعه منهم أشقاء ، وأمهم فاطمه بنت عمرو بن عمران بن مخزوم .

والعباس وضرار شقيقان ، أمهما نبيله ، من ولد النمر بن قاسط .

وحمزه والمقرم وصفيه أشقاء ، أمهم هاله بنت وهب بن عبد مناف بن

زهره . والحارث وأروى شقيقان ، وأمهما صفيه ، امرأه من بنى عامر بن

صعصعه . والعبد وحيد لامه ، وهى ممتنعه بنت عمر من خزاعه ((1)).

{ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَان وَمَا هُوَ بِمَيِّت وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ 17 } سوره ابراهيم .

1- شرح الاخبار - القاضى المغربى ج 3 / 220 .

يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ: يشربه جرعه جرعه باسف وتردد لشده قذارته ومرارته وحرقته ونتنه . وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَان: الموت يلفه ومحدق به من كل مكان بسبب العذاب المستمر والمتوالى . وَمَا هُوَ بِمَيِّت: وهو يتمنى الموت فيستريح من العذاب الاليم ويفر من الوضع الماساوى الذى يعيشه . وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ17 يتمنى الموت معه بشوق وفى كل لحظه لينقذه من العذاب وينجيه من الالم, وهذا يذكره بما كان يفعله بالمساكين فى الدنيا .

{ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَاد اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْم عَاصِف لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَىْء ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ البَعِيدُ

18 } سوره ابراهيم .

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَاد اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْم عَاصِف: لا يجدى الكفار أعمالهم الجاريه لغير الله تعالى, قال الامام على عليه السلام : اعملوا بغير رياء ولا سمعه فانه من عمل لغير الله يكله الله الى من عمل له .

و قال الامام الباقر عليه السلام : كل من دان الله بعباده يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير ((1)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج1 / 183 ح 2.

وقال المفسر القمى: من لم يقر بولايه أمير المؤمنين بطل عمله مثل الرماد الذى تجىء الريح فتحمله ((1)) .

لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَىْءٍ: لا يرى الكفار والمنافقون أثراً لفعلهم الطيب والحسن يوم القيامه ذَلِکَ هُوَ الضَّلالُ البَعِيدُ18:

عن عبد الله بن أبى يعفور قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام : إنى أخالط الناس فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا (أبا بكر وعمر), لهم أمانه و صدق ووفاء, وأقوام يتولونكم, ليس لهم تلك الأمانه ولا الوفاء والصدق ؟ قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا فأقبل علىَّ كالغضبان, ثم قال عليه السلام : لا دين لمن دان الله بولايه إمام جائر ليس من الله, ولا عتب على من دان بولايه إمام عادل من الله, قلت: لا دين لأولئک ولا عتب على هؤلاء, قال عليه السلام : نعم لا دين لأولئک ولا عتب على هؤلاء, ثم قال, ألا تسمع لقول الله عز وجل: " الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور " يعنى [من] ظلمات الذنوب إلى نور التوبه والمغفره لولايتهم كل إمام عادل من الله وقال: " والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج1 / 368, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 294 .

إلى الظلمات " إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الاسلام فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم [إياه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر, فأوجب الله لهم النار من الكفار, فأولئک أصحاب النار هم فيها خالدون " . قال الإمام الباقر عليه السلام : كل من دان لله بعباده يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير ((1)) .

وعن على بن إبراهيم, عن أبيه, وعن عبد الله بن الصلت جميعا عن حماد بن عيسى, عن حريز بن عبد الله, عن زراره, عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث قال: ذروه الأمر وسنامه, ومفتاحه, وباب الأشياء ورضى الرحمن, الطاعه للإمام بعد معرفته, أما لو أن رجلا قام ليله, وصام نهاره, وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره, ولم يعرف ولايه ولى الله فيواليه, ويكون جميع أعماله بدلالته إليه, ما كان له على الله حق فى ثوابه ،ولا كان من أهل الإيمان ((2)) .

: لا يجدى الكفار أعمالهم الجاريه لغير الله تعالى, قال الإمام على عليه السلام :

اعملوا بغير رياء ولا سمعه فانه من عمل لغير الله يكله الله الى من عمل له . الخوارزمى الحنفى: وقال: أخبرنى شهردار_ إجازه_, أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى_ كتابه_, أخبرنا الشيخ أبو طاهر

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج1 / 376 .الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .
2- وسائل الشيعه ج 1 / 119 باب بطلان العباده بدون ولايه الائمه .

الحسين بن على بن سلمه من مسند زيد بن على, حدثنا الفضل بن العباس, حدثنا أبو عبد الله محمد بن سهل, حدثنا محمد بن عبد الله الباكرى, حدثنى إبراهيم بن عبد الله بن العلا, حدثنى أبى, عن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (عليه السلام), عن أبيه, عن جده, عن على بن ابى طالب (عليه السلام), عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال لعلى (عليه السلام):

يا على, لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح فى قومه, وكان له مثل أحد ذهبا فأنفقه فى سبيل الله, ومد فى عمره حتى حج ألف عام على قدميه, ثم قتل بين الصفا والمروه مظلوما, ثم لم يوالک يا على, لم يشم رائحه الجنه, ولم يدخلها ((1)) .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْق جَدِيد19 } سوره ابراهيم .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ: خطاب لكل عاقل فاهم للامور . إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْق جَدِيد19: فى أى لحظه يشاء تعالى ليأتى بجيل جديد يعرفون الله تعالى ويطيعوه .

وَمَا ذَلِکَ عَلَى اللّهِ بِعَزِيز20: ليس على الله تعالى بعسير .

{ وَمَا ذَلِکَ عَلَى اللّهِ بِعَزِيز20* } وفعلا دمَّر الجبارُ الاممَ العاصيه الكافره مثل قوم هود وصالح ولوط وشعيب وجاء بأمه جديده الى الدنيا .

1- مقتل الحسين, الخوارزمى الحنفى ص 67 .

{وَبَرَزُوا لِلّهِ جَمِيعاً فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِنْ شَىْء قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيص 21 } سوره ابراهيم .

وَبَرَزُوا لِلّهِ جَمِيعاً: تأتى الأمم جميعاً يوم القيامه حاضره للحساب, وجاء الفعل بالماضى لان وقوعه مؤكد .

فَقَالَ

الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً: قال الضعفاء لاسيادهم العناه المستكبرين . فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّهِ مِنْ شَىْء: هل تكفونا عذاب الله تعالى؟ هل يمكنک يا فرعون ويا نمرود ويا هرقل ويا كسرى بجبروتک فى الدنيا أن تبعد عنا عذاب جهنم ؟ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ: لو هدانا الله تعالى الى طريق النجاه لهديناكم وأرشدناكم {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيص }21_سوره ابراهيم .

: قال المجرمون: لو تطيرنا أو صبرنا من شده الالم ليس لنا مفر من العذاب .

{ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِىَ الأمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان إلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى فَلا تَلُومُونِى وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِى مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 22 } سوره ابراهيم .

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِىَ الأمْرُ: بعدما تصدر الاحكام الربانيه الالهيه للبشر المؤمنين منهم والكافرين الى الجنه والنار يعترف الشيطان بهزيمته

وانكساره وانكسار أعوانه: إنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ: بالجنه للمؤمنين العاملين .

وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ: قال الشيطان: بينما وعدتكم زيفا وكذباً : { إنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً76 }سوره النساء.

وَمَا كَانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَان إلا أنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى فَلا تَلُومُونِى وَلُومُوا أنْفُسَكُمْ: صرح الشيطان بأن السبب فى هزيمتهم الاخرويه أنفسهم لانهم أسرعوا للوقوع فى أحابيله وكان وقوعهم ضحيه ألاعيبه بانتخابهم وبملأ ارادتهم لعدم سلطانه عليهم .

مَا أنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أنْتُمْ

بِمُصْرِخِىَّ إنِّى كَفَرْتُ بِمَا أشْرَكْتُمُونِى مِنْ قَبْلُ: أنكر الشيطان شركهم بالله الواحد الأحد فهو الموحد المنكر للتوحيد وهم الضحيه المشركون بالله .

عن أبى جعفر فى قول الله: (وقال الشيطان لما قضى الامر) قال: هو الثانى وليس فى القرآن [شئ] (وقال الشيطان) الا وهو الثانى . عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام انه إذا كان يوم القيمه يؤتى بإبليس فى سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الأول إلى زفر فى عشرين ومائه كبل وعشرين ومائه غل فينظر إبليس فيقول: من هذا الذى أضعفه الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعا ؟ فيقال: هذا زفر, فيقول: بما حدد له هذا العذاب ؟ فيقال: ببغيه على على عليه السلام فيقول له إبليس: ويل لک وثبور لک, أما علمت أن الله أمرنى بالسجود لآدم فعصيته ،وسألته أن يجعل لى سلطانا على محمد وأهل بيته وشيعته فلم يجبنى على ذلک, وقال: (ان عبادى ليس لک عليهم سلطان

الا من اتبعک من الغاوين), وما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت: (ولا تجد أكثرهم شاكرين) فمنتک به نفسک غرورا فتوقف بين يدى الخلائق فقال له: ما الذى كان منک إلى على والى الخلق الذى اتبعوک على الخلاف ؟ فيقول الشيطان _ وهو زفر _ لإبليس: أنت أمرتنى بذلک, فيقول له إبليس: فلم عصيت ربک وأطعتنى ؟ فيرد زفر عليه ما قال الله: (ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان) إلى آخر

الآيه ((1)) .

إنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ22: يوم الحساب فى القيامه لشركهم بالله وظلمهم للعباد .

{وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ }

23 سوره ابراهيم:

يدخل العابدون المتَّقون الجنه التى وعدهم الله الواحد الاحد

و تحيه المؤمنين فى الدنيا والاخره السلام .

روى الحافظ الحسكانى الحنفى, قال: حدثنى على بن موسى, بن إسحاق, بإسناده المذكور, عن ابن عباس قال: ما فى القرآن آيه:

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _, تفسير الايه ج 2 / 224 .وتفسير البرهان 3 / 295, تفسير الايه

(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلاّ وعلى أميرها وشريفها, وما من أصحاب محمد رجل إلاّ وقد عاتبه الله, وما ذكر علياً إلاّ بخير ((1)) .

{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَه طَيِّبَه أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ24 } سوره ابراهيم .

: قال الامام محمد الباقر عليه السلام : إنها النبى صلى الله عليه و آله و سلم وفرعها على عليه السلام وغصنها فاطمه عليها السلام وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا ((2)) .

قال الامام الصادق عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصلها وأمير المؤمنين فرعها والأئمه من ذريتهما أغصانها وعلم الأئمه ثمرتها, وشيعتهم المؤمنون ورقها, هل فيها فضل ؟

قال قلت: لا والله, قال: والله إنَّ المؤمن ليولد فتورق ورقه فيها وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقه منها .

الإمام الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: (كشجره طيبه): رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أصلها ، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والأئمه من ذريتهما أغصانها ، وعلم الأئمه ثمرتها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها ((3)) .

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1 / 1273 / 21.
2- تفسير على بن ابراهيم القمى ج 1 / 368 .
3- الكافى : 1 / 428 / 80 .

الكافى ، 5 / 263 / 5 / 1 على بن محمد رفعه قال قال عليه السلام « إذا غرست غرسا أو نبتا فاقرأ على كل عود أو حبه سبحان الباعث الوارث فإنه لا يكاد أن يخطئ إن شاء اللّه » .

الكافى ، 5 / 263 / 6 / 1 محمد رفعه عن أحدهما عليه السلام قال « تقول إذا غرست غرسا أو زرعت مثل كلمه طيبه " كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِى السَّماءِ تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها » .

{ تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِين بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ25 } سوره ابراهيم .

تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِين بِإِذْنِ رَبِّهَا .

أخرج الروايه علماء السنه بعبارات متغايره فى بعض ألفاظها متّحده فى مفادها العديد من المحدثين والمؤرخين:

الكنجى الشافعى: فى الحديث عاصم بن حمزه, عن على عليه السلام قال, قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : شجره أنا أصلها وعلى فرعها, والحسن والحسين ثمرها والشيعه ورقها. فهل يخرج من الطيب إلاّ طيب؟ ((1)) .

الحسكانى الحنفى: روى الحسكانى الحنفى قال الإمام (عليه السلام): يعنى الأئمه تفتى شيعتهم فى الحلال والحرام فى كل حج وعمره ((2)) .

الحاكم النيشابورى: أخرجها الحاكم النيشابورى فى مستدركه((3)) .

1- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / 220.
2- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى1 / 1273 / 311, 312
3- المستدرک على الصحيحين, الحاكم 3 / 126.

ابن الأثير: وأخرجها ابن الاثير الجزرى الكردى فى أسد الغابه((1)) .

ابن حجر العسقلانى: وأخرجها ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب((2))

المناوى: وأخرجها عبدالرؤوف المناوى فى فيض القدير((3)) .

تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِين بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ25_سوره ابراهيم .

الأئمه يعطون علمهم للناس فى كل وقت فلا تضيع الامم ولا يهيم الناس فى طريق الضلال . ويقدم الله تعالى الامثال والقدوات للبشر كى يسيروا على دربهم ونهجهم .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

1- أسد الغابه ,ابن الاثير الكردى 4 / 22.
2- تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى 6 / 320.
3- فيض القدير, المناوى 3 / 46.

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 7

سوره يونس _10.. 3

ترجمه فرعون زمن النبى موسى.. 9

سوره هود _ 11.. 35

حكم المؤمن والمدعى لنقص القرآن الحكيم عند السنه. 99

فقهاء السوء فى نظر الصادق.. 103

المأبونَ يُقتل بالحجاره الالهيه ولا يدخل الجنةَ. 131

كعب الاحبار وعمر: العراقيون أصلهم من الجن.. 161

ابو هريره: الخوز والعراقيون من الجن :. 162

كعب اليهودى: العراقيون أصلهم من الجن:. 164

سوره يوسف _ 12.. 171

النكاح أفضل من الزنا 208

اداره يوسف للوزاره والزراعه. 210

اداره يوسف الراقيه لمصر.. 213

نظريه يوسف : نسيان الماضى وفتح صفحه للمستقبل.. 218

الافتراء على النبى يوسف... 220

الامام على : ألف صديق ولا عدو واحد. 223

نظريه الحب الاعمى.. 225

منهج يوسف الاسلامى ومنهج أخوته الكافر.. 227
سوره يوسف_12.. 229
آيه 69_ 111 نهايه السوره. 229
نظريه يعقوب فى تكثير نسل الموحدين.. 229
ملک الموت يخبر يعقوب بحياه يوسف... 236
نظريه يوسف: العفو عن المذنبين.. 240
يوسف يشافى أباه بقميصه أم بقميص الانبياء ؟. 242
يوسف يفتح صفحه جديده مع زليخا 248
تمنى يوسف للموت... 253
الشرک الخفى.. 258
سوره الرعد _ 13.. 265
مكون الماء فى جسم الانسان نسبته محدوده. 289
عظمه السحاب ونظم نزوله. 298
سوره ابراهيم 14.. 370
فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 7.. 399
ص: 400

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.